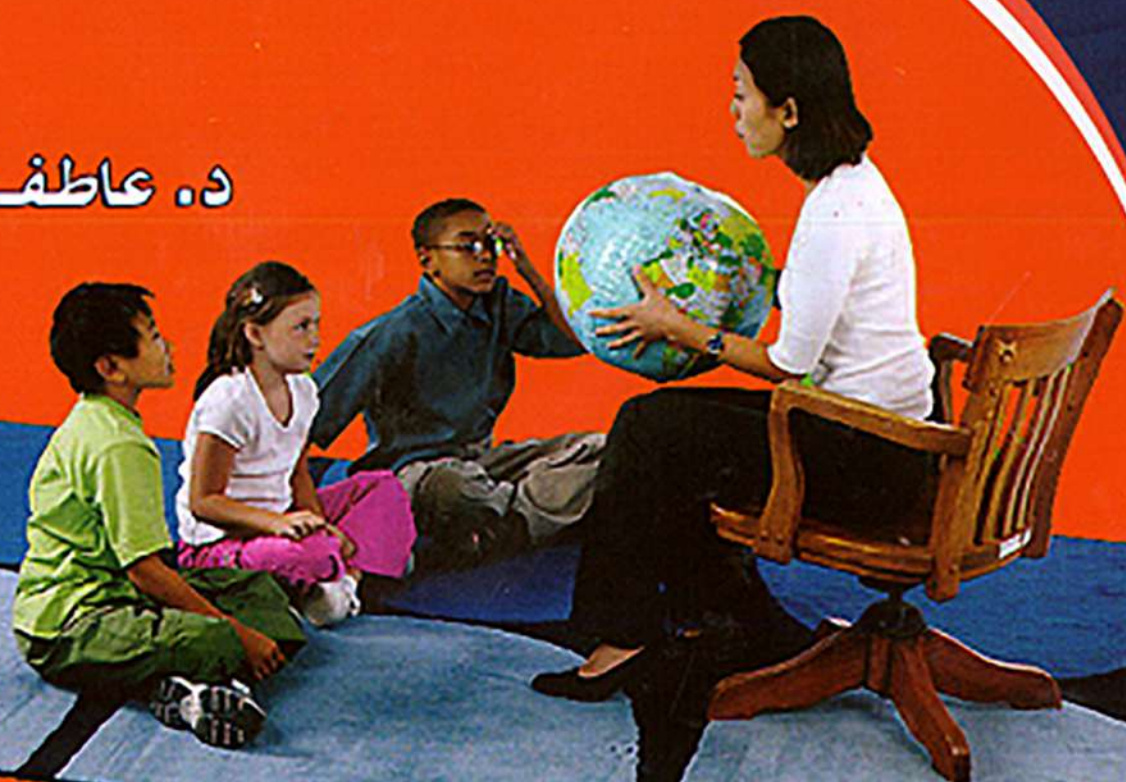


المعلم

واستراتيجيات التعليم الحديث

د. عاطف الصيفي



المعلم

وإستراتيجيات التعليم الحديث

تأليف
د. عاطف الصيفي

دار أسامة للنشر والتوزيع

عمان - الأردن

الناشر

دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن - عمان

- هاتف : 5658252 - 5658253
- فاكس : 5658254
- العنوان: العدلي مقابل البنك العربي
مس. ب : 141781

Email: darosama@wanadoo.jo

Email: info@darosama.com

Email: sales@darosama.com

www.darosama.com

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

2009م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2008 / 5 / 1706)

371.3

الصيفي، عاطف

المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث/عاطف صالح الصيفي.-

عمان: دار أسامة للنشر، 2008.

() ص .

ر.أ: (2008/5/1706).

الواصفات: /طرق التعلم//أساليب التدريس//المدرسون//

التدريس//التعلم/

ISBN 978-9957-22-264-2

تم إعداد بيانات الفهرسة و التصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

 الفهرس

3 _____ الفهرس

11 _____ المقدمة

الفصل الأول (المعلم والعملية التدريسية).. 13

13 _____ التعلم والتعليم

17 _____ عملية التدريس علم وفن

18 _____ العملية التدريسية Instructional Process

18 _____ صعوبات تحليل العملية التدريسية

20 _____ عناصر عملية التدريس

21 _____ المدرس مديراً للعملية التدريسية

25 _____ أنواع التعلم

الفصل الثاني (المعلم وأساليب التدريس).. 27

27 _____ مفهوم أسلوب التدريس

28 _____ طبيعة أسلوب التدريس

28 _____ طبيعة عملية التدريس

29 _____ وهذه بعض التعريفات التي تعرف عملية التدريس

29 _____ طبيعة عملية التعلم

29 _____ نظريات التعلم وأساليب التدريس

30 _____ تطور نظريات التعليم

31 _____ العلاقة بين نظريات التعليم ونظريات التعلم

31 _____ أساليب التدريس وأنواعها

32 _____ أسلوب التدريس المباشر

32 _____ أسلوب التدريس غير المباشر

32 _____ المعلم ومدى استخدامه للأسلوب المباشر والأسلوب غير المباشر

37	تطبيق على أساليب التدريس
39	الفصل الثالث (مهارات تنفيذ التدريس) ..
39	تعريف المهارة
39	متطلبات تنفيذ خطة الدرس
39	أولاً- إثارة الدافعية لدى المتعلمين والتمهيد
41	ثانياً- مهارة إعداد الأسئلة وتوجيهها
46	ثالثاً- الوسيلة أو المادة التعليمية
49	رابعاً- الإلقاء
49	خامساً- استخدام الكتاب المدرسي
50	سادساً- التعزيز
51	أساليب تعزيز مبتكرة
56	سابعاً- حيوية المعلم
58	ثامناً- مهارة إدارة غرفة الصف
59	تاسعاً- إنهاء الدرس
61	الفصل الرابع (تخطيط عملية التدريس) ..
61	المفهوم العام للتخطيط
61	مفهوم التخطيط لإعداد الدروس
61	أهمية التخطيط للدرس
62	أنواع التخطيط
62	العناصر الرئيسة لخطة الدرس
64	الواجب المنزلي كجزء من التقويم
64	الخطوات العامة لإعداد الخطة الفصلية
65	الأهداف العامة للخطة الفصلية
65	مهارات التقويم في الخطة الفصلية
66	مفهوم الوحدات الدراسية
66	الخطوات العامة للتخطيط للوحدة الدراسية
66	أنواع التقويم في خطة تدريس الوحدة الدراسية
67	أهمية الإعداد اليومي للدروس
67	صفات الإعداد اليومي الناجح

68	وظائف الإعداد اليومي
68	العناصر التي يجب أن يشتمل عليها الإعداد اليومي
70	نموذجان توضيحيان لكيفية إعداد الدروس
78	الفصل الخامس (إستراتيجية التدريس)...
78	ممارسة التدريس
79	طرائق التدريس
79	مفهوم طرق التدريس
81	مفهوم إستراتيجية التدريس
83	كيفية تصميم الإستراتيجية
83	مواصفات الإستراتيجية الجيدة في التدريس
84	مكونات استراتيجيات التدريس
84	الفرق بين طرائق التدريس وأساليب التدريس واستراتيجيات التدريس
85	الفصل السادس (معايير طرق التدريس وتصنيفها) ..
91	الفصل السابع (التدريس طرائق وأساليب) ..
91	أنواع طرائق التدريس
93	طريقة التدريس الفعالة
95	طريقة التدريس هي التي تضمن التواصل والتفاعل
95	معايير اختبار الطريقة في التدريس
95	مميزات الطريقة الجيدة في التدريس
96	أنواع طرائق التدريس الحديثة
96	أولاً - طرائق التدريس
99	ثانياً - التنمية الذهنية
100	ثالثاً - النشاط المدرسي
101	رابعاً - الكفاءات
102	كفاءة النشاط
102	الكفاءة الاجتماعية
103	كفاءة الأداء
104	كفاءة مهارة التطبيق

الفصل الثامن (طرائق التدريس).. 105

105	أولاً- طريقة الإلقاء (أو المحاضرة)
106	مزايا طريقة الإلقاء
107	مزايا طريقة المحاضرة (العرض الشفوي)
107	خطوات الطريقة الإلقائية
108	من صور الطريقة الإلقائية
108	أثر الإلقاء في نتائج التعلم
109	نقد طريقة الإلقاء
111	عيوب طريقة المحاضرة
111	مميزات الطريقة الإلقائية
112	الأساليب الفعالة في الإلقاء
113	اقتراحات لتحسين طريقة المحاضرة
114	ثانياً- طريقة المناقشة
117	أنواع المناقشة
122	الخطوات الصحيحة لنجاح أسلوب المناقشة
122	خواص أسئلة المناقشة
122	خطوات تنفيذ المناقشة
123	مزايا وعيوب طريقة المناقشة
126	دور المعلم ومسؤوليته
126	مقترحات لتحسين طريقة المناقشة
127	الاعتبارات الواجب مراعاتها عند استخدام طريقة المناقشة
128	واقع الخبرة الميدانية
129	ثالثاً- طريقة الاستقراء
129	مزايا طريقة الاستقراء
129	عيوب طريقة الاستقراء
130	رابعاً- طريقة العروض العملية
131	أنواع العروض العملية
132	الهدف من العروض العملية
132	الخطوات اللازمة لإنجاح العروض العملية
133	مزايا العروض العملية

- 133 _____ مجالات استخدام العروض العملية
- 134 _____ أبرز نواحي الخلل في العروض العملية
- 135 _____ التخطيط الجيد للمعلم للعروض العملية
- 138 _____ خامساً- طريقة القصة (الأسلوب القصصي)
- 139 _____ بناء القصة التربوية
- 140 _____ شروط استخدام طريقة القصة في التدريس
- 141 _____ فوائد الأسلوب القصصي في التدريس
- 142 _____ إرشادات للمعلمين في طرق التعليم بواسطة القصة التعليمية
- 142 _____ أسس التطبيق الناجح لدرس عن طريق القصة التعليمية داخل حجرة الصف
- 143 _____ الصوت والحركات عند تطبيق القصة التعليمية داخل حجرة الصف
- 144 _____ خطوات تطبيق القصة خلال حصة الدرس
- 145 _____ مثال تطبيقي لدرس بالقصة التربوية
- 146 _____ سادساً- طريقة حل المشكلات
- 147 _____ خطوات طريقة حل المشكلات
- 148 _____ مزايا وعيوب طريقة المشكلات
- 149 _____ سابعاً- طريقة المشروعات
- 153 _____ ثامناً- طريقة الزيارات الميدانية
- 154 _____ تاسعاً - طريقة التدريب العلمي
- 155 _____ عاشراً- طريقة التدريس باستخدام خارطة المفاهيم
- 160 _____ حادي عشر- الطريقة التلقينية
- 161 _____ اختيار وتقويم طريقة التدريس

الفصل التاسع (طرائق التدريس الحديثة)..163

الفصل العاشر (التعلم باللعب)..175

- 175 _____ تعريف أسلوب التعلم باللعب
- 175 _____ أهمية اللعب في التعلم
- 176 _____ فوائد أسلوب التعلم باللعب
- 176 _____ أنواع الألعاب التربوية

الفصل الحادي عشر (التعلم التعاوني)..179

- 200 _____ مراحل التعلم التعاوني

213	أهم القواعد التي تنظم عملية تعزيز المجموعات
214	أهمية التعلم التعاوني من خلال نظام المجموعات
215	سلوكيات ينبغي تنميتها لنجاح العمل في مجموعات
217	إجراءات التعلم التعاوني بنظام المجموعات
218	بعض الصعوبات التي تعيق العمل بهذه الطريقة
218	نموذج تطبيقي لدرس بطريقة التعلم التعاوني
221	الفصل الثاني عشر (التعلم الذاتي)
221	مفهوم التعلم الذاتي
223	سمات التعليم الذاتي
224	أهمية التعلم الذاتي
225	أهداف التعلم الذاتي
225	مقارنة بين التعليم التقليدي والتعلم الذاتي
225	مهارات التعلم الذاتي
226	أنماط التعلم الذاتي
235	الفصل الثالث عشر (التعلم النشط)...
235	المبادئ السبعة للممارسات التدريسية السليمة
236	الحاجة إلى التعلم النشط
237	تعريف التعلم النشط
238	تغير دور المتعلم في التعلم النشط
238	تغير دور المعلم في التعلم النشط
238	وأبرز فوائد التعلم النشط
239	تطبيق التعلم النشط
241	طرق التدريس الملائمة للتعلم النشط
243	معوقات التعلم النشط
244	نصائح للبدء بتصميم أنشطة التعلم النشط
244	خطوات تحويل وحدة إلى التعلم النشط
245	التخطيط لنشاط في التعلم النشط
247	الفصل الرابع عشر (التعلم المبدع)...
247	مفهوم الإبداع

250	عناصر التفكير الإبداعي
251	الخطوات التدريجية لإدراك التفاصيل وتوسيع الخبرة
252	التدرب على التفكير الإبداعي
253	أساليب التدرب على التفكير الإبداعي
254	مناحي التفكير الإبداعي
255	مراحل العملية الإبداعية
256	عملية التعلم الإبداعي
256	خصائص التعلم الإبداعي
258	عوامل تنمية التفكير الناقد (أو مهاراته)
260	تدريب التفكير في المواد الدراسية
264	تطبيقات عملية لتنمية التفكير الإبداعي
265	نماذج من خطط العمل الصفية للطريقة المطلوبة للتعليم الإبداعي
	الفصل الخامس عشر (نمط التعليم الحديث)... 278
279	مكانة التعليم
281	التوجيه.. والإرشاد
	الفصل السادس عشر (طرق وأساليب تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة)... 285
285	الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة
285	فئات التربية الخاصة
285	التربية الخاصة
286	المبادئ العامة في تعليم الطلاب ذوي الحاجات الخاصة
286	خطوات التعليم الجيد
287	اختيار أساليب التدريب
287	أساليب التدريس في التربية الخاصة
295	التعزيز الإيجابي
295	أنواع المعززات الإيجابية
	الفصل السابع عشر (التعليم عن بعد)... 303
305	العناصر المحددة للتعلم عن بعد
305	لمحة تاريخية

306	أساليب تعليمية
308	أنظمة التعلم عن بعد
309	البرامج التعليمية
309	وسائل التعلم عن بعد
310	أفضل تقنيات نقل المعلومات
311	فعالية التعلم عن بعد
312	عملية اختيار وسيلة التعلم عن بعد
الفصل الثامن عشر (مركز مصادر التعلم) .. 317	
317	مفهوم مركز مصادر التعلم
317	عناصر ومضامين مفهوم مركز مصادر التعلم
317	الهدف العام من مركز مصادر التعلم
317	أهمية مركز مصادر التعلم
318	أهداف مركز مصادر التعلم
319	أساليب التعليم في مركز مصادر التعلم
323	المصادر والمراجع
323	أ- المصادر العربية
326	ب- الدراسات والمجلات العربية
327	ج- المصادر الأجنبية

المقدمة

المعلم الإنسان المتحكم في النمو الاقتصادي كنتاج بشري يسهم في إعداد المجتمع سنوياً.. صاحب رسالة مقدسة وشريفة على مر العصور والأجيال بمعاني هذه الرسالة المقدسة والمهنة الشريفة التي اختارها إنما مهنة أساسية وركيزة مهمة في التقدم والنظرة إليه نظرة تقدير وتبجيل فهو معلم الأجيال، ولكن النظرة إليه في العالم المتقدم اختلفت عبر العصور وتغيرت أدواره نتيجة التطور التقني للاتصالات والمعلوماتية التي تعرض لها المجتمع الآن في الألفية الثالثة.

لذا لابد من إلقاء الضوء على الأدوار التربوية الجديدة في هذا القرن وخاصة ملامح النظام التعليمي والرؤية الجديدة للمعلم، ووضع إستراتيجية مقترحة لإعداد المعلم لمدرسة المستقبل، وبطرائق التدريس الحديثة، وفي جو تدريسيّ تعاوني فعال (تعليم الكتروني)، وينظر علماء التنمية البشرية للمعلم على انه يشكل المصدر الأول للبناء الحضاري والاقتصادي والاجتماعي للأمم من خلال إسهاماته الحقيقية فيها، والحجم الهائل الذي يضاف إلى مخزون المعرفة، وعبرت عنه نظرية رأس المال البشري بأنه كلما نجح المعلم في زيادة المستويات ارتفعت معها مستويات المعرفة، ومن ثم ترتفع مستويات الإنتاج العام والذي ينعكس على زيادة مستويات دخل الأفراد، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية.

فعلى وزارات التربية أن تسعى لتطوير المعلم حيث أن العالم يتطور وتظهر نظريات واختراعات مستمرة وان ترتبط التربية بما يدور حولها، والمعلمون لابد أن يواجهوا المشاكل مثلهم مثل أي إنسان بما هو محلي أو عالمي فالبلدان تتقدم، وان هذا التقدم والتطور السريع يخشاه كثير من الناس لذاتيتهم وعقائدهم والبعض يشقون طريقهم إليه محافظين على جذورهم وأصولهم، خاصة في ظل التناقض بين القديم والحديث وبين النزاعات العصرية والثقافية التقليدية، فالتعليم التقليدي مستمر حتى وقتنا الحاضر.

إن واقع الحال يحتاج إلى إنسان جديد له القدرة على توظيفها لحل المشاكل بالاحتمالات والبدائل وتحصل المعرفة وإتقانها وإكساب الفرد أقصى درجات المرونة وسرعة التفكير والقدرة على التكيف الاجتماعي والفكري وتحقيق ذاته وإن يحيا حياة أكثر ثراء وعمقاً، ولابد للتربية الجديدة أن تتصدى للروح السلبية بتنمية التفكير الإيجابي وتعميق مفهوم المشاركة وإن تستبشر بنظام تعليمي جديد أكثر جدوى وفاعلية يكون محورها التلميذ والطالب من خلال تفاعله ومشاركته بصورة فعالة وعن طريق برامج الاتصال بشبكات المعلومات المحلية والعالمية إذ أصبحت شبكات المعلومات ثنائية الاتجاه معرفية وتعاونية وذاتية الانضباط.

فإذا لم نركب موجة التغيير سنجد أنفسنا تحتها، لأن الثابت الوحيد في الحياة هو التغيير.

ويهمنا في هذا الكتاب، أن نوضح أن هناك طرقاً مختلفة للتدريس، وهذا الاختلاف قد يكون مرجعه الأطوار النفسية والتربوية التي تعتمد عليها الطريقة، أو قد يكون مرجعه محور تركيزها واهتمامها، كما قد يكون مرجعه أيضاً عوامل أخرى غير ذلك.

الفصل الأول

المعلم والعملية التدريسية

يعد المعلم أحد أهداف العملية التعليمية من خلال تنمية شخصية الفرد وإكسابه اتجاهات ايجابية نحو المجتمع وثقافته وتحقيق تكليفه الشخصي والاجتماعي وتزويده بالخبرات والمهارات التي تمكنه من أداء دوره الوظيفي، ويتأثر أدائه بدوره التربوي والتعليمي بمدى إتقانه المهارات والمعارف المرتبطة بتخصصه وقدرته الانتقاء والاختبار من خبراته بما يؤثر بخبرات ومهارات الآخرين واستجابته واستيعابه بمستحدثات تربوية ووسائل التعليم، وظروفه، وتباين بين المعلمين وقدراتهم على إيجاد تغييرات ايجابية حديثة لدى تلاميذهم، لأن عملية التعلم نشاط مركب ينطوي على العديد من المتغيرات المتفاعلة وطريقة التدريس والأوضاع التعليمية وأنماط تعليمية معينة وعدم وجود نمط تعليمي على نحو مطلق أو يناسب المواد التعليمية جميعها أو المعلمين جميعهم.

وتتنوع طرائق التدريس لتناسب تعليم الأفراد والجماعات، ولتتماشى مع ظروف وإمكانات العملية التعليمية، كما تتماشى أيضاً مع أعمار المتعلمين، وجنسهم، وقدراتهم الجسمية والعقلية ويستند هذا التنوع - بطبيعة الحال - إلى أسباب تتعلق بالنظريات التربوية والنفسية، التي يستند عليها التعليم، أو بالمعلم وما تلقاه من تدريب قبل الالتحاق بالخدمة، أو في أثناءها، أو بالظروف والإمكانات السائدة في المجتمع المدرسي. التعلم والتعليم:

"التعلم مجهود شخصي ونشاط ذاتي يصدر عن المتعلم نفسه وقد يكون كذلك بمعونة من المعلم وإرشاده"⁽¹⁾.

(1) الخلايلة واللبايدي (1990)، ص 9-10.

ويعرف التعلم بأنه تغيير وتعديل في السلوك ثابت نسبياً وناتج عن التدريس، والتعلم يكون تعلماً حقيقياً حينما لا يكون ناتجاً بفعل أو تأثير عوامل مثل النمو أو النضج، ولا يلاحظ التعلم مباشرة، ولكن يستدل عليه من الأداء الذي يصدر عن الفرد. ويتمثل التعلم في أن هناك مجموعة من المعارف والمهارات تقدم للمتعلم، ويبدل المتعلم جهداً بهدف تعلمها، أو كسبها، ويتحدد كسبها بمدى الفرق بين حالة الابتداء في الموقف وحالة الانتهاء منه، فإذا زاد هذا الفرق في الأداء تضمن ذلك حصول تعلم (تحسن أو زيادة في الأداء).

ويُقاس التعلم بوحدة الأداء، والأداء هو السلوك الظاهر الذي يتم قياسه لتحديد درجة التعلم، لذا يُقاس التعلم بحساب أداء المتعلم قبل مروره بخبرة التعلم، ثم حساب أداء المتعلم بعد مروره في خبرة التعلم، ويرد الفرق في الأداء إلى ما حققه المتعلم من تعلم.

والتعليم Teaching هو: "مجرد مجهود شخصي لمعونة شخص آخر على التعلم، والتعليم عملية حفز واستثارة لقوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المعلم من التعلم، كما أن التعليم الجيد يكفل انتقال أثر التدريب والتعلم وتطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم على مجالات أخرى ومواقف مشابهة"⁽¹⁾.

يرى البعض أن عملية التدريس: "عملية منظمة يمارسها المدرس، بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف، والتي تكونت لديه بفعل الخبرة، والتأهل الأكاديمي والمهني". ويعرفه اللقاني بأنه إجراء تطبيقي يستخدم ما كشف عنه علم التعلم في مواقف تعليمية وتربوية داخل الصف المدرسي وخارجه.

(1) الخلايلة واللبايدي (1990)، ص 10.

وبذلك فالتدريس عملية مقصودة تستفيد من القوانين التي كشف عنها علم التعلم، فالتعلم علم، والتدريس تكنولوجيا حيث يتم فيها تطبيق وتوظيف ما كشف عنه العلم في مواقف تعليمية وتربوية.

ويعتقد بعض المعلمين التقليديين أن المدرس شخص راشد لديه المعرفة والخبرة، ولديه تأهيل يساعده على نقل ما لديه من معارف وخبرات إلى المتعلمين الذين يفتقرون إلى تلك المعارف والخبرات، لذا يقوم بنقلها بالطريقة التي ترتبها حكمته، وبذلك يختار المدرس الطريقة التي يراها لإدارة مواقف التعليم والتي يمارس فيها سلوك التعليم الذي يتراوح بين التلقين، وفهم المدرس مفتوح، وأفواه التلاميذ مغلقة، وعليهم استقبال ما يتصدق به المدرس من فئات المعرفة والعلم، التي يفترض بعضهم أنه الوحيد الذي يمتلكها، لذلك يمارس المدرس التسلط في إدارته للصف، ويستخدم اختبارات تعتمد على الحفظ والصم للكشف عما تمكن التلاميذ من حفظه مما لقن لهم.

لكن مجهودات وأعمال خبراء المناهج والتربية الحديثة دفعتهم لرفض هذه الرؤية لمفهوم التدريس، وخلاصة ما توصلوا إليه: "أن الموقف الصفّي هو موقف منظم يتم فيه تهيئة الفرص أمام التلاميذ لإجراء تفاعلات صفية (لفظية وغير لفظية) بينهم وبين المدرس، وبين التلاميذ أنفسهم، فكلما زادت المبادرات من قبل المتعلم، وكلما كان المدرس مشجعاً متقبلاً لأفكار المتعلمين ومشاعرهم كان مدرساً غير مباشر، وإذا ما ركز المدرس على سلوك الشرح والنقد والتوجيهات والأوامر كان مدرساً مباشراً..."

التدريس Instruction: يعتبر التدريس نشاطاً متواصلاً يهدف إلى إثارة التعلم وتسهيل مهمة تحقيقه، ويتضمن سلوك التدريس مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من المدرس الذي يعمل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي.

كما أن التدريس عملية متعمدة لتشكيل بيئة المتعلم بصورة تمكنه من تعلم ممارسة سلوك معين أو الاشتراك في سلوك معين وذلك وفق شروط محددة (يقصد بالشروط متطلبات حدوث التعلم: شروط خاصة بالمتعلم، وأخرى خاصة بالموقف التدريسي، وثالثة خاصة بالمعلم... الخ متطلبات التعلم الجيد).

ويقترح الدريج تفصيلاً أدق لعلم التدريس، إذ يفترض أن علم التدريس: دراسة علمية لمحتويات التدريس، وطرائقه وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها المتعلم، دراسة تستهدف صياغة نظريات ونماذج تطبيقية تقصد بلوغ الأهداف المرجوة سواء على المستوى الذهني، أو الانفعالي، أو الحس حركي..".

وما سبق من تفصيل حول عملية التعليم والتدريس يقود إلى محاولة التفرقة بينهما في الجدول التالي:

م	أوجه المقارنة	التعليم	التدريس
1	الهدف	حشو عقول الطلبة بالمعلومات التي يعرضها المعلم	مساعدة الطلبة على التفاعل مع الخبرات التي يواجهونها في الصف وخارجه.
2	أدوار الطالب	التلقي والاستماع والحفظ والتزديد	تدريب الطالب على ممارسة عمليات الانتباه والتفكير وممارسة عمليات العلم المختلفة.
3	أدوار المعلم	ملقن، إيجابي يتحدث طيلة الحصة، ملم بالمعرفة وخبير بها.	منظم للخبرات والمواقف، ومعد للمهام التي سيتفاعل معها الطلبة ومستثيراً لدوافعهم.
4	دور الخبرات والمصادر الدراسية	تدريب أذهان الطلبة على أساليب زيادة معارفهم، واستخدامها كوسائط للتدريب العقلي والتكرار الآلي.	وسائط تساعد الطلبة على تطوير أساليب تفكيرهم، وبناء وتنظيم البنى العقلية لديهم، ومواقع لتجريب أفكارهم وأساليب تعلمهم.

أما في توضيح العلاقة بين التدريس والتعلم، فإن التدريس وسيط يهدف إلى تحقيق التعلم، لذا يرى جانيه وبرجز (Gagne and Briggs) أن الهدف من التدريس: هو دعم عملية التعلم، إذ ينبغي أن تضمن أحداث التدريس علاقة

مناسبة ووثيقة عما يحدث داخل المتعلم، لذا لا بد من أن توضع في الاعتبار الخصائص المرغوبة في الأحداث التدريسية التي تسهم في عمليات التعلم لدى الطلبة. والتدريس هو عملية تتميز بالتفاعل بين المدرس والتلميذ ولكل منهما أدواره التي يمارسها من أجل تحقيق أهداف مخطط لها، وهذا يعني أنها تتسم بـ:

■ تفاعل نشط، وهادف.

■ أدوار للتلميذ.

■ أدوار للمعلم.

مكونات موقف التدريس - التعلم:

- المدرس.

- التلميذ.

- الأهداف التدريسية.

- المادة العلمية.

- مكان التدريس والتعلم.

- الزمن المتاح.

- الوسائط والتقنيات التدريسية.

- الأنشطة التدريسية.

- أدوات وأساليب التقويم.

عملية التدريس علم وفن:

1- يظهر المدرس من خلالها قدراته الفنية والتعبيرية والمهارة في الأداء.

2- تعتبر نظاماً تربوياً له مدخلاته وعملياته ومخرجاته.

3- عملية علمية تعتمد في تطويرها على بحث آثار متغيرات موقف التدريس - التعلم على مخرجاتها، وطبيعة التفاعلات بين الآثار والنتائج.

العملية التدريسية Instructional Process:

قد يسهم ما تم توضيحه حتى الآن في التمييز بين عملية التعلم وعملية التدريس في تفسير العملية التدريسية التي هي أشمل وأعم من عمليتي التعلم والتدريس، إذ تبين مما سبق أن عملية التعلم تعني بالطريقة التي يدرك بها المتعلم موضوعاً ما، ويتفاعل معه ويتمثله، ويتم على أثرها معالجة المعلومات والمهارات والاتجاهات بما يتوافر لديه من استعدادات وقدرات.

ويرى كل من دنكن وبيدل (Dunkin & Biddle) أن العملية التدريسية نشاط يتضمن المراحل التالية:

1- مرحلة تخطيطية تنظيمية، يتم فيها تحديد الأهداف العامة والخاصة والوسائل والإجراءات.

2- مرحلة التدخل، وتتضمن الاستراتيجيات التعليمية والتدريسية ودور كل من الطالب والمدرس والأساليب التقنية.

3- مرحلة تحديد وسائل وأدوات القياس وتفسير البيانات.

4- مرحلة التقويم وما يترتب عليها من تغذية راجعة، تزود المعلم بمدى تحقق الأهداف، ومدى ملاءمة الإجراءات والأساليب والأنشطة، ومدى ملاءمة الأسئلة التي تضمنتها أدوات التقويم، وما يترتب على ذلك من تعديل أو تغيير التخطيط من أجل الدروس اللاحقة.

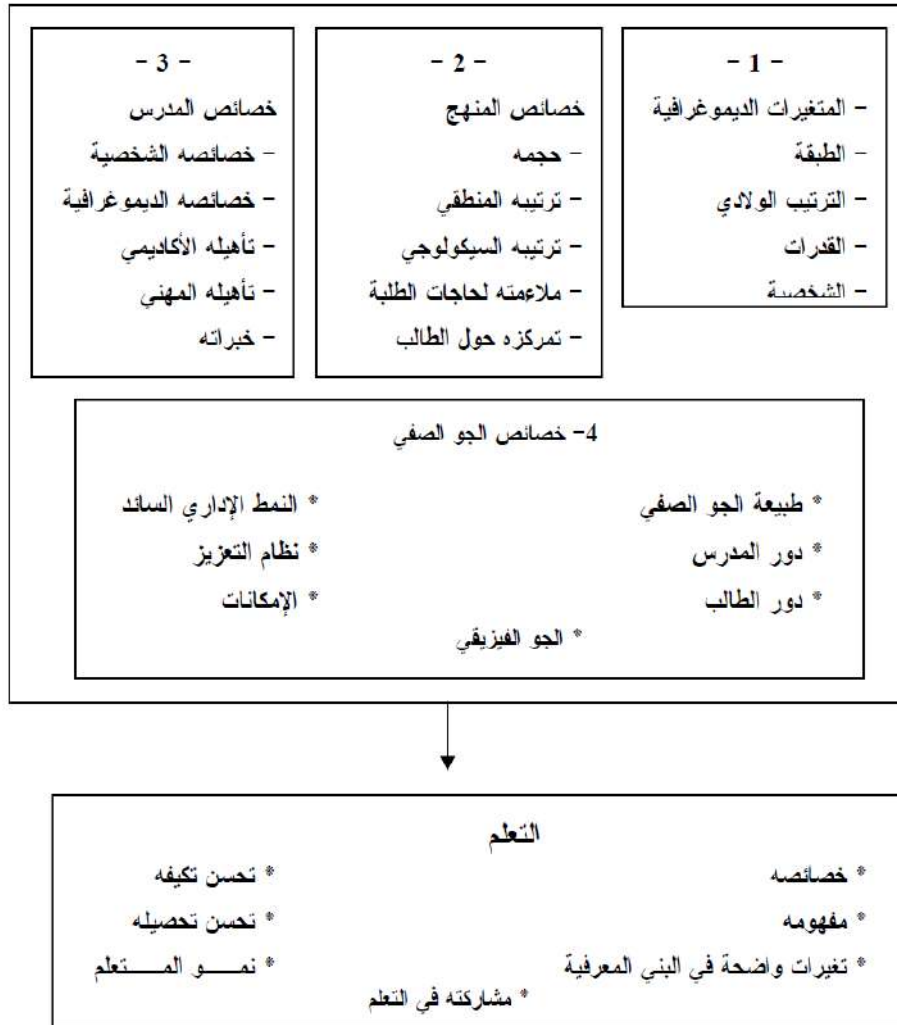
صعوبات تحليل العملية التدريسية:

يمكن عد العملية التدريسية- كما تم توضيحها- علماً سمي بعلم التدريس (Instructional Science)، ويوجد عدد من الصعوبات التي تواجه الباحث في علم التدريس منها:

1- إن الأهداف التربوية أهداف عامة طموحة، يصعب تحقيقها بدقة لدى الطلبة نتيجة مرورهم بالخبرات التعليمية، لأنها واسعة ولأن الوقت المدرسي لا يسمح بتحقيق الأهداف المحددة المتضمنة في المخطط التدريسي الذي يعده المعلم عادة.

- 2- تحول زيادة حجم المواد الدراسية دون إتاحة الفرص لتحقيق أهداف تعليمية ذاتية للمتعلم، لذلك لا يتسنى تدريب الطلبة على تطوير استراتيجيات تعلم وتفكير، لتنظيم واستيعاب الخبرات المدرسية.
- 3- تعيق أدوار المعلم الواسعة وزيادة المسؤوليات المترتبة على نشاطه الصفّي التدريسي، فهم خصائص سلوكه وتأثيراته، ودراسة النواتج التي يسهم في تحقيقها لدى الطلبة.
- 4- إن عد المعلم صانعاً للقرار التدريسي، يجعل تحليل العملية التدريسية مهمة صعبة الدراسة والضبط، بالإضافة إلى دوره لمدير لمواقف التدريس.
- 5- يعد الموقف التدريسي موقفاً متشابكاً تتداخل فيه أدوار المعلم والطلبة والوسائل والإجراءات، مما لا يسمح بدراسته وضبطه والتنبؤ بالإجراءات التي يمكن أن تحدث، خاصة مع وجود عناصر إنسانية غير قابلة للضبط التام يصعب إخضاعها للتجريب والتحقق.
- 6- إن المواقف التدريسي هو نتاج لخصائص الطلبة وقدراتهم واستعداداتهم، وخصائص المعلمين وقدراتهم ومستوى تأهيلهم، والمنهج التدريسي وعناصره... وهذا كله يجعل دراسة وتحليل هذا الموقف بموضوعية عملية صعبة، وقبل الانتقال من هذا المعنى لابد من ملاحظة اللبس الذي يتم فيه استخدام مفهومي التعليم والتدريس، إذ أن ما يستخدم من تعليم يقصد به تدريس، لذا تم ربط مفهوم التدريس بالكلمة الأجنبية (Instruction) لتمييزها عن مفهوم التعليم (Teaching)، وتبقى عملية التدريس عملية متشابكة تتداخل فيها عناصر العوامل الأربعة الأساسية وهي:

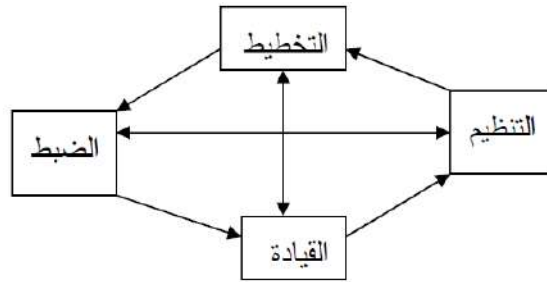
عناصر عملية التدريس:



يمكن تحديد أدوار المدرس بأنه ذو أدوار متغيرة، وأنه ينبغي أن يتسم بالمرونة وفق ما تضيفه مستحدثات العلم والتكنولوجيا مما يحدث تغييرات في طرائق واستراتيجيات تدريس المواد الدراسية، وأساليب تعامل المتعلم معها.

المدرس مديراً للعملية التدريسية:

وضح ديفز (Davies) دور المدرس كمدير للعملية التدريسية الصفية، إذ افترض في نموذجه عدداً من الوظائف المحددة، يمارسها المدرس أثناء تنفيذ العملية التدريسية، وإليك النموذج الذي بلوره ديفز في كتابه (Instructional Techniques):



نموذج المعلم مديراً لعملية التدريس

يلاحظ في النموذج أن هناك أربع عمليات يمارسها المدرس ذو الكفاءة حتى يكون مديراً للعملية التدريسية:

1- المدرس مخططاً لعملية التدريس:

تتضمن عملية التخطيط صياغة الأهداف التدريسية في صورة قابلة للملاحظة والتقويم والمدرس ذو الكفاءة هو المدرب لممارسة مهارات التخطيط والصياغة وفق قدرات الطلبة واستعداداتهم.

بالإضافة إلى قدرته على التخطيط لمواقف تستثير تفكيرهم، وإبداعهم عن طريق ما يعده وينظمه من مواقف وخبرات مثيرة للتفكير وحب الاستطلاع.

2- المدرس منظمًا للخبرات والبيئة التدريسية المناسبة:

تتضمن عمليات التنظيم عدداً من المجالات هي:

أ- تنظيم الخبرات التعليمية والأحداث التدريسية.

ب- تنظيم الظروف البيئية للتعليم تنظيمًا مقصوداً.

ج- تنظيم أدوار الطلبة في تفاعلاتهم مع الخبرات التي تعرض لهم أثناء التدريس.

د- تنظيم استخدام التقنيات ووسائل الاتصال وأوقات استخدامها.

وتهدف هذه العمليات مجتمعة إلى تحقيق الأهداف التدريسية.

3- المدرس قائداً للأنشطة والممارسات التدريسية:

تتطلب قيادة الممارسات التدريسية وجود صفات شخصية لدى المدرس إذ

يستطيع بما لديه من قدرات واستعدادات وسمات شخصية، لعب دور القائد لطلبته.

ويمكن أن يعزى تدني ظهور قيادات صفية طلابية إلى قلة النماذج القيادية المربية

التي تعرض لهم في الصف والمدرسة، وضعف ممارسة المهارات القيادية فيما بينهم في ظل

ممارسة بعض المعلمين لسلوكيات القمع والقهر، وتدريب التلاميذ على سلوك الامتثال

والطاعة العمياء، لأنهم يفترضون أن الهدف من أسئلة الطلبة هو إحراج المدرسين

ووضعهم في مواقف السخرية من قبل الطلبة الآخرين، بالإضافة إلى اعتقاد بعض المدرسين

أن ممارسات القمع والعنف تقلل من احتمالية ظهور سلوك التمرد من قبل الطلبة.

لذلك فالمدرس الذي يتمتع بخصائص القيادة والثقة بالنفس، هو المدرس الذي

يتبع الممارسات الآتية:

- يستثير دافعية تعلم الطلبة ومشاركتهم في المواقف التعليمية، وتخطيط المواقف

الصفية.

- يجعل تعلم الطلبة تعلماً تلقائياً إيجابياً وذلك حينما يكون الطلبة مدفوعين بدوافع

داخلية.

- تدريب الطلاب على تحمل مسؤوليات تعلمهم.

- مساعدة الطلبة على استغلال أقصى قدراتهم للتعلم.

من خلال ما تم عرضه سابقاً يمكن القول أن المدرس حتى يكون قائداً ذا كفاية، لا بد من تدريبه وإعداده لكي تستغل أقصى طاقاته وإمكاناته في ممارساته التدريسية.

4- المدرس ضابطاً للإجراءات التدريسية:

تتطلب إدارة التعلم الصفي وتنفيذه تنفيذاً فاعلاً أن يتمتع المدرس بصفة القدرة على الضبط والمراقبة الجيدة المربية، حتى يتسنى له تحقيق أهداف الدرس، إذ إن غياب عملية الضبط تجعل عملية التدريس عملية خالية من الانتظام.

وإن عملية الضبط عملية مخططة ومحددة بمعايير توجه حكم المعلم ورضاه عن خطوات سيره، وتحقق الدرجات التي تم تحديدها لقبول أداء الطلبة كنتاج تعليمي، وعمليات الضبط عمليات واعية تضمن كفاءة المعلم في قدرته على متابعة تقدم سيره نحو النواتج، وتتحدد هذه النواتج عادة عن طريق مقارنة نقاط البدء (Base Line) بنقاط التحصيل (الانتهاء) التي حققها الطلبة في نهاية الموقف.

وتتطلب هذه العملية في بعض الأحيان إعداد خطة تصويبية، تقوم بتغيير وتعديل المسار التدريسي لكي يعود فيسير في طريق تحقيق الأهداف المنشودة، وتتضمن هذه الخطة غالباً: إدخال إستراتيجية جديدة، أو خبرات جديدة، أو استعمال تقنيات تدريسية أكثر فعالية، أو استخدام أوراق عمل (Work Sheet) أكثر فعالية في إحداث تعلم لدى الطلاب، ليتغير المسار الذي تم تخطيطه من قبل والتقدم نحو ما هو محدد من أهداف.

ويلاحظ من استعراض الدراسات والأدب التربوي الذي تمت كتابته في مجال بحث العملية التعليمية والعملية التدريسية استخدام مفهوم العملية التعليمية التعليمية (Learning Teaching Process)، لتدل على مفهوم العملية التدريسية

(Instructional Process) ويوضح الشكل التالي العمليات التسع لعملية التعلم والتعليم التي توضح دور المدرس كصانع قرار في الإجراءات الصفية التدريسية:



أ نموذج ديمبو للعملية التعليمية التعليمية

- المدرس متعلماً The Instructor as Learner:

يبحث المعلم الجيد بشكل دائم عن طرائق ليتعلم أكثر ويحسن مهارات تدريسه، فالتعلم نشاط مستمر يتضمن إتقان مهارات ومفاهيم جديدة، ويمكن أن

يزيد المعلم من حساسيته للتحديات التي يواجهها من قبل المتعلمين داخل غرفة الصف، وينبغي على كل معلم أن يكون واسع الاطلاع والممارسة لكل جديد في مجال التربية وطرائق التدريس، ومجال تخصصه الأكاديمي.

أنواع التعلم:

يوجد ثلاثة أنواع من التعلم وهي: التعلم الفردي، والتعلم التنافسي، والتعلم التعاوني.

في التعلم الفردي، يتدرب الطلاب على الاعتماد على أنفسهم لتحقيق أهداف تعليمية تتناسب مع قدراتهم واتجاهاتهم وغير مرتبطة بأقرانهم من الطلاب، ويدخل ضمن هذا النوع من التعلم ما يسمى بالتعلم الذاتي، ويتم تقويم الطالب في هذا النوع من التعلم وفق محكات موضوعية مسبقاً⁽¹⁾، وفي هذا النوع من التعلم تتاح الفرصة للطلاب للعمل بشكل فردي لتحقيق أهدافه الخاصة وفي ضوء قدراته الخاصة ويتحدد مدى قربته أو بعده من معايير الامتياز التي حددت بشكل مسبق.

وفي التعلم التنافسي، يتنافس الطلاب فيما بينهم لتحقيق هدف تعليمي محدد يفوز بتحقيقه طالب واحد أو مجموعة قليلة، ويتم تقويم الطلاب في التعلم التنافسي وفق منحنى مدرج من الأفضل إلى الأسوأ.

أما في التعلم التعاوني، فيعد الطلاب بحيث يعملون مع بعضهم البعض داخل مجموعات صغيرة، ويساعد كل منهم الآخر لتحقيق هدف تعليمي مشترك

(1) جونسون وجونسون وهوليك، 1995

ووصول جميع أفراد المجموعة إلى مستوى الإتقان، ويتم تقويم أداء مجموعة الطلاب وفق
محكات موضوعة مسبقاً.

الفصل الثاني

المعلم وأساليب التدريس

إن عمليات تطوير المناهج الدراسية والأخذ بأحدث الاتجاهات في تدريسها والاستعانة بوسائل التقدم التكنولوجي في تنفيذها، والعناية بعملية إعداد المعلم وغيرها كلها أهداف وغايات تربوية جديرة بالاهتمام لكنها ستظل محدودة ما لم تتجه النية إلى خلق مناخ تعليمي يحقق التوازن بين إثارة القدرة على التحصيل المعرفي وإثارة القدرة الابتكارية لدى المعلمين ومن أجل هذا أصبح التربويون في القرن الحادي والعشرين يعتنون بالكيفية التي تمكن الطلاب من تحقيق تعلم أفضل أكثر من عنايتهم بالكيفية التي تمكن المعلم من تقديم درس أفضل، وإلى تغير في طرق التدريس التي تتمحور حول المعلم مثل الإلقاء والمناقشة، التي يقودها عادة المعلم، إلى الأنشطة التي تتمحور حول الطالب نفسه مثل أسلوب حل المشكلات أو التعلم التعاوني.

مفهوم أسلوب التدريس:

أسلوب التدريس هو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس، أثناء قيامه بعملية التدريس، أو هو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة، ومن ثم يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم.

ومفاد هذا التعريف أن أسلوب التدريس قد يختلف من معلم إلى آخر، على الرغم من استخدامهم لنفس الطريقة، مثال ذلك أننا نجد أن المعلم (س) يستخدم طريقة المحاضرة، وأن المعلم (ص) يستخدم أيضاً طريقة المحاضرة

ومع ذلك قد نجد فروقاً دالة في مستويات تحصيل تلاميذ كلاً منهم، وهذا يعني أن تلك الفروق يمكن أن تنسب إلى أسلوب التدريس الذي يتبعه المعلم، ولا تنسب إلى طريقة التدريس على اعتبار أن طرق التدريس لها خصائصها وخطواتها المحددة والمتفق عليها. طبيعة أسلوب التدريس:

سبق القول أن أسلوب التدريس يرتبط بصورة أساسية بالصفات والخصائص والسمات الشخصية للمعلم، وهو ما يشير إلى عدم وجود قواعد محددة لأساليب التدريس ينبغي على المعلم إتباعها أثناء قيامه بعملية التدريس، وبالتالي فإن طبيعة أسلوب التدريس تضل مرهونة بالمعلم الفرد وبشخصيته وذاتيته وبالتعبيرات اللغوية، والحركات الجسمية، وتعبيرات الوجه، والانفعالات، ونغمة الصوت، ومخارج الحروف، والإشارات والإيماءات، والتعبير عن القيم، وغيرها، تمثل في جوهرها الصفات الشخصية الفردية التي يتميز بها المعلم عن غيره من المعلمين، ووفقاً لها يتميز أسلوب التدريس الذي يستخدمه وتتحدد طبيعته وأمطاه. طبيعة عملية التدريس:

تعد عملية التدريس موقفاً يتميز بالتفاعل بين المعلم والتلميذ ولكل منهما أدواره يمارسها من أجل تحقيق أهداف معينة، أصبحت عملية التدريس خبرات تعليمية يخطط لها المعلم وينفذها من أجل مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف تعليمية معينة. يضم الموقف التدريسي عوامل عديدة مكونة لعملية التعليم وهي المعلم والتلميذ والأهداف التعليمية والمادة التعليمية والمكان والزمن المخصص للتدريس والوسائل والأدوات المعينة في تنفيذ الدرس.

وهذه بعض التعريفات التي تعرف عملية التدريس:

- 1- إنها العملية التربوية التي بموجبها يتطور النشء ويوجه نموه الفكري والاجتماعي والثقافي ليصبح قادراً على القيام بأدواره في بناء شخصيته.
- 2- أنها عملية تربوية مهمة تأخذ في الاعتبار مختلف العوامل المكونة للعملية التعليمية ويتعاون من خلالها المعلم والتلميذ من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

طبيعة عملية التعلم:

التعلم يعني عند كثير من الناس أنه اكتساب معرفة ومهارات، وتعرف عملية التعلم بأنها تلك العملية التي تؤدي إلى تغير في أداء الفرد وتعديل في سلوكه عن طريق التمرين والخبرة، كما يمكن أن تعرف بأنها تلك العملية المسؤولة عن النمو المطور للفرد، وتحسينه المستمر بحيث يمكنه التكيف مع بيئته.

نظريات التعلم وأساليب التدريس:

- تتأثر تفضيلات المدرسين لنظرية في التعلم على نظرية أخرى بأربعة عوامل هي:
- 1- مستوى الصف الدراسي هام لأن بعض النظريات تؤكد على نمو قدرات تعليمية معينة في عمر معين ويقللون من شأن أخرى في المستويات العمرية الأخرى.
 - 2- تتطلب الخصائص الفريدة للجماعة الصفية أحياناً أن يبحث المدرس عن طرق تختلف عن تلك الطرق التي سبق أن مارسها وأفادت في مواقف مختلفة.
 - 3- المنهج التعليمي ولا يكون للمدرسين عادة إلا تأثير محدود في اختيار المواد التعليمية التي يستخدمونها، ذلك أن هذا القرار كثيراً ما يتخذ من

قبل سلطات تعليمية أخرى تحدد المحتوى الذي يعالج، واستمراريته الصفية المختلفة وتكلفته، وهكذا نجد أن معظم المدرسين مجبرين على استخدام مواد تعتمد على طريقة معينة في النظر إلى التعلم، ومن الأهمية إذن أن يتوافر لدى المدرسين فهم واضح للاتجاه الذي تعكسه المواد التعليمية التي يستخدمونها، وينبغي عليهم أيضاً أن يقوموا درجة فائدة وجهة النظر هذه كما يرونها.

4- ينبغي أن يفهم المدرسون الناجحون أسلوبهم الشخصي في التدريس، وعلى سبيل المثال فإن المدرسين الذين يعتقدون أنهم قادة أقوياء في حجرة الدراسة والذين يضبطون التلاميذ، ويرون المتعلم متلقياً للمعلومات المعروضة أو المقدمة كثيراً ما يفضلون نظرية التعزيز في التعلم، لأن هذه النظرية تؤكد على أهمية الشخص الذي ينقل المعلومات والذي يدير ويضبط سلوك التلاميذ المسؤول عنهم. وهؤلاء المدرسون كثيراً ما يستخدمون نظرية التعزيز بطريقة فعالة ومنتجة سواء في تعلم المادة الدراسية أو في إدارة الصف وضبطه.

وهكذا فإن جزءاً هاماً من التدريس الناجح يكمن في اختيار نظرية تعلم أو أجزاء من النظريات لتوجيه الممارسة الصفية، وحين يعمل المدرسون هذا ينبغي أن يلموا بالنظريات المتوافرة، وأن يقرروا أيها يتسق مع التلاميذ الذين يدرسونهم ومع أسلوبهم الشخصي في التدريس والمطابقة الجيدة بين المدرس والنظرية تساعد على نجاح التلميذ. تطور نظريات التعليم:

لقد شكلت لجنة من رابطة تطوير الإشراف الفني والمناهج التعليمية عام 1964 في الولايات المتحدة الأمريكية بغرض دراسة نظريات التعليم التي تستند إلى أسس علمية، وقامت اللجنة بتقويم نظريات التعليم وفق المعايير الآتية:

1- المسلمات التي تشتمل عليها النظرية والمصطلحات المتضمنة في هذه المسلمات.

2- مجال اهتمام النظرية وحدودها.

3- الاتساق الداخلي بين مكوناتها.

4- مدى قدرتها على توليد الفروض.

5- مدى قابليتها للتحقيق.

العلاقة بين نظريات التعليم ونظريات التعلم:

هناك خلاف في الرأي بين البعض حول العلاقة بين نظريات التعليم والتعلم، فهناك من يرى أن البحث السيكولوجي يختلف عن البحث التربوي اختلافاً منهجياً وهذا الرأي يؤكد بأنه لا توجد علاقة بين نظريات التعليم ونظريات التعلم، وهناك رأي آخر يرى أن هذين النوعين من النظريات يعتمد كل منهما على الآخر مع أن لكل منهما اتجاهه وموه للمستقبل، ولكنهما يتبادلان الأفكار وكثيرون الذين يعتقدون بأن نظريات التعلم تمثل المصدر الأول الذي تشتق منه نظريات التعليم.

أساليب التدريس وأنواعها:

كما تتنوع إستراتيجيات التدريس وطرق التدريس تتنوع أيضاً أساليب التدريس، ولكن ينبغي أن نؤكد أن أساليب التدريس ليست محكمة الخطوات، كما أنها لا تسير وفقاً لشروط أو معايير محددة، فأسلوب التدريس كما سبق أن بينا يرتبط بصورة أساسية بشخصية المعلم وسماته وخصائصه، ومع تسليمنا بأنه لا يوجد أسلوب محدد يمكن تفضيله عما سواه من الأساليب، على اعتبار أن مسألة تفضيل أسلوب تدريسي عن غيره تظل مرهونة، بالمعلم نفسه وبما يفضله هو، إلا أننا نجد أن معظم الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع أساليب التدريس قد ربطت بن هذه الأساليب وأثرها على التحصيل، وذلك من زاوية أن أسلوب

التدريس لا يمكن الحكم عليه إلا من خلال الأثر الذي يظهر على التحصيل لدى التلاميذ.
أسلوب التدريس المباشر:

يعرف أسلوب التدريس المباشر بأنه ذلك النوع من أساليب التدريس الذي يتكون من آراء وأفكار المعلم الذاتية (الخاصة) وهو يقوم توجيه عمل التلميذ ونقد سلوكه، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التي تبرز استخدام المعلم للسلطة داخل الفصل الدراسي، حيث نجد أن المعلم في هذا الأسلوب يسعى إلى تزويد التلاميذ بالخبرات والمهارات التعليمية التي يرى هو أنها مناسبة، كما يقوم بتقويم مستويات تحصيلهم وفقاً لاختبارات محددة يستهدف منها التعرف على مدى تذكر التلميذ للمعلومات التي قدمها لهم، ويبدو أن هذا الأسلوب يتلاءم مع المجموعة الأولى من طرق التدريس خاصة طريقة المحاضرة والمناقشة المقيدة.
أسلوب التدريس غير المباشر:

يعرف بأنه الأسلوب الذي يتمثل في امتصاص آراء وأفكار التلاميذ مع تشجيع واضح من قبل المعلم لإشراكهم في العملية التعليمية وكذلك في قبول مشاعرهم.
أما في هذا الأسلوب فإن المعلم يسعى إلى التعرف على آراء ومشكلات التلاميذ، ويحاول تمثيلها، ثم يدعو التلاميذ إلى المشاركة في دراسة هذه الآراء والمشكلات ووضع الحلول المناسبة لها، ومن الطرق التي يستخدم معها هذا الأسلوب طريقة حل المشكلات وطريقة الاكتشاف الموجه.

المعلم ومدى استخدامه للأسلوب المباشر والأسلوب غير المباشر:

لقد لاحظ (فلاندوز) أن المعلمين يميلون إلى استخدام الأسلوب المباشر أكثر من الأسلوب غير المباشر، داخل الصف، وافترض تبعاً لذلك قانونه المعروف بقانون (الثلاثين) الذي فسره على النحو الآتي "ثلثي الوقت في الصف

يخصص للحديث - وثلاثي هذا الحديث يشغله المعلم - وثلاث حديث المعلم يتكون من تأثير مباشر"، إلا أن أحد الباحثين قد وجد أن النمو اللغوي والتحصيل العام يكون عالياً لدى التلاميذ الذين يقعون تحت تأثير الأسلوب غير المباشر، مقارنة بزملائهم الذين يقعون تحت تأثير الأسلوب المباشر في التدريس.

كما أوضحت إحدى الدراسات التي عنت بسلوك المعلم وتأثيره على تقدم التحصيل لدى التلاميذ، أن أسلوب التدريس الواحد ليس كافياً، وليس ملائماً لكل مهام التعليم، وأن المستوى الأمثل لكل أسلوب يختلف باختلاف طبيعة ومهمة التعلم.

1- أسلوب التدريس القائم على المدح والنقد:

أيدت بعض الدراسات وجهة النظر القائلة أن أسلوب التدريس الذي يراعي المدح المعتدل يكون له تأثير موجب على التحصيل لدى التلاميذ، حيث وجدت أن كلمة صح، ممتاز شكراً لك، ترتبط بنمو تحصيل التلاميذ في العلوم في المدرسة الابتدائية.

كما أوضحت بعض الدراسات أن هناك تأثيراً لنقد المعلم على تحصيل تلاميذه فلقد تبين أن الإفراط في النقد من قبل المعلم يؤدي انخفاض في التحصيل لدى التلاميذ، كما تقرر دراسة أخرى بأنها لا توجد حتى الآن دراسة واحدة تشير إلى أن الإفراط في النقد يسرع في نمو التعلم، وهذا الأسلوب كما هو واضح يترابط بإستراتيجية استخدام الثواب والعقاب.

2- أسلوب التدريس القائم على التغذية الراجعة:

تناولت دراسة عديدة تأثير التغذية الراجعة على التحصيل الدراسي للتلميذ، وقد أكدت هذه الدراسات في مجملها أن أسلوب التدريس القائم على التغذية الراجعة له تأثير دال موجب على تحصيل التلميذ، ومن بين هذه الدراسات دراسة (ستراويتز) التي توصلت إلى أن التلاميذ الذين تعلموا بهذا الأسلوب يكون لديهم قدر دال من التذكر إذا ما قورنوا بزملائهم الذين يدرسون بأسلوب تدريسي لا يعتمد على التغذية الراجعة للمعلومات المقدمة.

ومن مميزات هذا الأسلوب أن يوضح للتلميذ مستويات تقدمه وغموه التحصيلي بصورة متتابعة وذلك من خلال تحديده لجوانب القوة في ذلك التحصيل وبيان الكيفية التي يستطيع بها تنمية مستويات تحصيله، وهذا الأسلوب يعد أبرز الأساليب التي تتبع في طرق التعلم الذاتي والفردية.

3- أسلوب التدريس القائم على استعمال أفكار التلميذ:

قسم (فلاندوز) أسلوب التدريس القائم على استعمال أفكار التلميذ إلى خمسة مستويات فرعية نوجزها فيما يلي:

أ- التنويه بتكرار مجموعة من الأسماء أو العلاقات المنطقية لاستخراج الفكرة كما يعبر عنها التلميذ.

ب- إعادة أو تعديل صياغة الجمل من قبل المعلم والتي تساعد التلميذ على وضع الفكرة التي يفهمها.

ج- استخدام فكرة ما من قبل المعلم للوصول إلى الخطوة التالية في التحليل المنطقي للمعلومات المعطاة.

د- إيجاد العلاقة بين فكرة المعلم وفكرة التلميذ عن طريق مقارنة فكرة كل منهما.

هـ- تلخيص الأفكار التي سردت بواسطة التلميذ أو مجموعة التلاميذ.

4- أساليب التدريس القائمة على تنوع وتكرار الأسئلة:

حاولت بعض الدراسات أن توضح العلاقة بين أسلوب التدريس القائم على نوع

معين من الأسئلة وتحصيل التلاميذ، حيث أيدت نتائج هذه الدراسات وجهة النظر القائلة

أن تكرار إعطاء الأسئلة للتلاميذ يرتبط بنمو التحصيل لديهم، فقد توصلت إحدى هذه

الدراسات إلى أن تكرار الإجابة الصحيحة يرتبط ارتباطاً موجباً بتحصيل التلميذ.

ولقد اهتمت بعض الدراسات بمحاولات إيجاد العلاقة بين نمط تقديم الأسئلة والتحصيل الدراسي لدى التلميذ، مثل دراسة (هيوز) التي أجريت على ثلاث مجموعات من التلاميذ بهدف بيان تلك العلاقة، حيث اتبع الآتي: في المجموعة الأولى يتم تقديم أسئلة عشوائية من قبل المعلم، وفي المجموعة الثانية يقدم المعلم الأسئلة بناء على نمط قد سبق تحديده، أما المجموعة الثالثة فيوجه المعلم فيها أسئلة للتلاميذ الذين يرغبون في الإجابة فقط، وفي ضوء ذلك توصلت تلك الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة بين تحصيل التلاميذ في المجموعات الثلاث، وقد تدل هذه النتيجة على أن اختلاف نمط تقديم السؤال لا يؤثر على تحصيل التلاميذ، وهذا يعني أن أسلوب التدريس القائم على التساؤل يلعب دوراً مؤثراً في نمو تحصيل التلاميذ، بغض النظر عن الكيفية التي تم بها تقديم هذه الأسئلة، وإن كنا نرى أن صياغة الأسئلة وتقديمها وفقاً للمعايير التي حددناها أثناء الحديث عن طريقة الأسئلة والاستجابات في التدريس، ستزيد من فعالية هذا الأسلوب ومن ثم تزيد من تحصيل التلاميذ وتقدمهم في عملية التعلم.

5- أساليب التدريس القائمة على وضوح العرض أو التقديم:

المقصود هنا بالعرض هو عرض المدرس لمادته العلمية بشكل واضح يمكن تلاميذه من استيعابها، حيث أوضحت بعد الدراسات أن وضوح العرض ذي تأثير فعال في تقدم تحصيل التلاميذ، فقد أظهرت إحدى الدراسات التي أجريت على مجموعة من طلاب يدرسون العلوم الاجتماعية، طلب منهم ترتيب فاعلية معلمهم على مجموعة من المتغيرات وذلك بعد انتهاء المعلم من الدرس

على مدى عدة أيام متتالية، أن الطلاب الذين أعطوا معلميهـم درجات عالية في وضوح أهداف المادة وتقديـمها يكون تحصيلهم أكثر من أولئك الذين أعطوا معلميهـم درجات أقل في هذه المتغيرات.

6- أسلوب التدريس الحماسي للمعلم:

لقد حاول العديد من الباحثين دراسة أثر حماس المعلم باعتباره أسلوب من أساليب التدريس على مستوى تحصيل تلاميذه، حيث بينت معظم الدراسات أن حماس المعلم يرتبط ارتباطاً ذا أهمية ودلالة بتحصيل التلاميذ.

وفي دراسة تجريبية قام بها أحد الباحثين باختيار عشرين معلماً حيث أعطيت لهم التعليمات بإلقاء درس واحد بحماس ودرس آخر بفتور لتلاميذهم من الصفين السادس والسابع، وقد تبين من نتائج دراسته أن متوسط درجات التلاميذ في الدروس المعطاة بحماس كانت أكبر بدرجة جوهرية من درجاتهم في الدروس المعطاة بفتور في تسعة عشر صفّاً من العدد الكلي وهو عشرين صفّاً.

ومما تقدم يتضح أن مستوى حماس المعلم أثناء التدريس يلعب دوراً مؤثراً في نمو مستويات تحصيل تلاميذه، مع ملاحظة أن هذا الحماس يكون أبعد تأثيراً إذا كان حماساً متزنّاً.

7- أسلوب التدريس القائم على التنافس الفردي:

أوضحت بعض الدراسات أن هناك تأثيراً لاستخدام المعلم للتنافس الفردي كلياً للأداء النسبي بين التلاميذ وتحصيلهم الدراسي، حيث أوضحت إحدى هذه الدراسات أن استخدام المعلم لبنية التنافس الفردي يكون له تأثير دال على تحصيل تلاميذ الصف الخامس والسادس، كما وجدت تلاميذ الصفوف الخامس

وحتى الثامن وذلك إذا ما قورن بالتنافس الجماعي، ومن الطرق المناسبة لاستخدام هذا الأسلوب طرق التعلم الذاتي والفردى.

وفى ضوء ما سبق يتضح لنا أن هناك مدلولات واضحة لأساليب التدريس تتميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى، فقد تناول هذا الفصل مدلول أسلوب التدريس على أنه له عدة صور وأشكال، أسلوب التدريس المباشر وغير المباشر وأساليب التدريس القائمة على كل من المدح أو النقد، التغذية الراجعة، استعمال أفكار التلميذ، واستخدام وتكرار الأسئلة، وضوح العرض أو التقديم، الحماس، التنافس الفردى بين التلاميذ.

وفى الغالب فإننا نجد أن المعلم لا يحدد هذه الأساليب تحديداً مسبقاً للسير وفقاً لها أثناء التدريس، ولكنها تكاد تصل إلى درجات مختلفة من النمطية فى الأداء التدريسي، وذلك باختلاف الخصائص الشخصية للمعلمين.

تطبيق على أساليب التدريس:

- 1- ما مفهوم أسلوب التدريس ؟
 - 2- ما الفرق بين طريقة التدريس وأسلوب التدريس ؟
 - 3- أي أساليب التدريس تفضل أن تستخدمها فى تدريسك لمادتك ؟
 - 4- تخير موضوعاً من الموضوعات التى تقوم بتدريسها ثم تناول فى شرحك له أسلوباً مناسباً ضمن أساليب التدريس التى تناولتها المحاضرة وعليك أن تحدد مدى تأثير مستوى التحصيل لدى الطلاب عقب استخدامك لذلك الأسلوب.
- إن طرق التدريس متنوعة ومتعددة وعلى المعلم أن يختار الطريقة التى يبدع من خلالها الدرس وتوصيل المعلومة بطريقة سهلة وميسرة وذلك عن طريق استخدام الوسائل التعليمية الحديثة.

وفرحة المعلم أكبر عندما يجد ثمار ما أبدع فيه من استخدام طرق تدريس مناسبة لطلابه.

الفصل الثالث

مهارات تنفيذ التدريس

عندما قيام المعلم بتنفيذ الدروس التي سبق له تخطيطها فإنه يستخدم كما سبق أن أوضحنا إستراتيجية تدريس تتضمن طريقة أو أكثر من الطرق العامة أو الخاصة للتدريس.

وفي سبيل تحقيق أهداف الدرس من خلال الإستراتيجية التي يستخدمها المعلم مع طلابه فإنه يحتاج إلى مجموعة من المهارات الأساسية التي لا غنى عنها لأي معلم ومن هذه المهارات التهيئة أو الإثارة واستخدام الأسئلة واستخدام الوسائل التعليمية واستخدام التعزيز والحيوية والاتصال وإدارة عملية التعليم وإدارة الصف، بالإضافة إلى مهارة إنهاء الدرس والتقويم المبدئي للتعليم. ولأهمية هذه المهارات فسوف نتناولها بشئ من الإسهاب مع الإشارة إلى بعض التدريبات التي تساعد المعلم على تطوير أدائه في كل مهارة من هذه المهارات.

تعريف المهارة:

تعرف المهارات بأنها مجموعة السلوكيات التدريسية التي يظهرها المعلم في نشاطه التعليمي بهدف تحقيق أهداف معينة، وتظهر هذه السلوكيات من خلال الممارسات التدريسية للمعلم في صورة استجابات انفعالية أو حركية أو لفظية تتميز بعناصر الدقة والسرعة في الأداء والتكيف مع ظروف الموقف التدريسي. متطلبات تنفيذ خطة الدرس:

هناك متطلبات يجب أن يراعيها المعلم خلال تنفيذه خطة الدرس وهي:

أولاً- إثارة الدافعية لدى المتعلمين والتمهيد:

يحتاج تنفيذ الدرس إلى توافر قدر كبير من الدافعية لدى التلاميذ، ويستطيع المعلم إثارة الانتباه والدافعية لدى التلاميذ من خلال إثارة هؤلاء الطلاب فكرياً بأحد الطرق التالية:

- طرح سؤال حول موضوع الدرس بشرط أن يتوقع المعلم وجود بعض المعلومات المتعلقة بالسؤال لدى الطلاب.

- عرض مجسم أو شكل غامض وطرح بعض الأسئلة حوله.

- عرض فيلم قصير بواسطة الفيديو ثم طرح أسئلة حوله.

- إجراء عرض عملي حركي أو تجربة قصيرة مثيرة.

- استغلال خبر في صحيفة أو حدث جار في المجتمع.

وما إلى ذلك من وسائل رفع الدافعية على أن تكون ذلك في بداية الدرس وخلالها، وكل ذلك يؤدي إلى الاستعداد والتركيز والاهتمام بموضوع مجال الدراسة، ويكون التلميذ حينئذ أكثر قابلية للمشاركة في الموقف وأكثر حيوية ونشاطاً ويكون بذلك المعلم قد هياً التلاميذ للدرس وجعلهم أكثر استعداداً للتعلم.

ولعل قيام المعلم بمثل هذه المبادرات التعليمية يعد أمراً ضرورياً لجذب انتباه الطلاب إلى الدرس الذي سيقدمه ولتحويل فكرهم إلى موضوع الدرس الجديد.

ولكن ما الوظيفة التربوية للتمهيد؟ أو ما أهميته بالنسبة لعملية التعليم؟ وعلم النفس التربوي يؤكد على أهمية الدافعية على أنها شرط من شروط التعليم وضرورة استثارة الدافعية فهل يمكن أن يؤدي التمهيد إلى استثارة دافعية الطلاب لتعلم موضوع ما؟.

يتوقف هذا في الواقع على مهارة المعلم في التمهيد وابتكار لأساليب متنوعة لاستثارة انتباه طلابه ولكن السؤال الذي ينبغي أن يطرح في هذا الصدد هو: كم يكون عدد مرات التمهيد في الدرس الواحد؟!

قد يطلق بعضهم لفظ المقدمة على التهيئة أو التمهيد وليس في ذلك مشكلة ألا أن المشكلة في رأينا هي اعتقاد بعض المعلمين بأن مقدمة الدرس تعني توجيه أسئلة إلى الطلاب حول الدرس السابق وليس هذا صحيحاً فالدرس

الجديد يمكن أن يبدأ بمقدمة خاصة به أي ذات علاقة صميمية بموضوع الدرس الحالي ألا أنه يشترط فيها الإثارة وتحقيق انتباه الطلاب وارتباطها بخبرات قديمة لديهم بحيث يمكن الاستفادة منها في بناء الخبرات الجديدة.

وقد يحتوي الدرس مقدمات مختلفة ومتعددة أي انه يحتاج إلى أكثر من عملية تهيئة ويتوقف ذلك على أهداف الدرس فقد يجد المعلم بعد تحقيق هدف في حاجة إلى تهيئة الطلاب إلى موضوع الهدف الثاني وهكذا.. ولذا فان فترة التهيئة قد تستمر لمدة خمس دقائق وقد لا تستغرق عدة ثوان والعبرة في هذا الأمر بما يقدمه هذا الحدث من إثارة لدافعية الطلاب للتعليم والوقت الذي تستمر فيه الدافعية بحيث لا تفتقر قبل انتهاء الوقت المحدد لتحقيق الهدف أو لالانتهاء من الدرس.

ثانياً- مهارة إعداد الأسئلة وتوجيهها:

الأسئلة من المكونات المهمة والرئيسية لأي تدريس ناجح وذلك لكونها وسيلة فعالة للحفاظ على الإثارة الفكرية في الصف فضلاً عن جعل البيئة الصفية بيئة نشطة تعج بالتفاعل بين المعلم والطلاب وبين الطلاب بعضهم مع بعض.

وتستخدم الأسئلة في المراحل المختلفة للدرس فهي تستخدم في التهيئة والإثارة كما تستخدم في أثناء تنفيذ إجراءات تحقيق أهداف الدرس وتستخدم أيضاً في التقويم، فالسؤال هو المتحدي الدائم لفكر الطلاب داخل غرفة الدراسة أو خارجها.

وتستخدم الأسئلة في التدريس بصرف النظر عن طريقة التدريس المستخدمة فهي تدخل مع الإلقاء وأساسية في المناقشة وتضاف إلى العرض أو الممران كما تضاف إلى كل من طرق التدريس الخاصة بمجالات دراسية معينة تقريباً وعلى ذلك يمكن القول انه من الصعب أن نجد إستراتيجية لتدريس درس ما خالية من قدر كبير أو قليل من الأسئلة المتنوعة في هدفها وفي مستوى عمق ما تتطلبه من عمليات عقلية.

ولاستخدام الأسئلة قواعد يجب أن يراعيها المعلم ويحرص على إتباعها ومن أهم

هذه القواعد ما يلي:

أ- يجب ألا توجه الأسئلة بصفة دائمة إلى مجموعة معينة من الطلاب دون بقية طلاب الفصل إذ يجب أن يشترك جميع الطلاب في الحوار الذي يدور في غرفة الصف ويقع على المعلم عبء الانتباه لهذه الظاهرة إذ يجب عليه تشجيع جميع الطلاب على المشاركة وتعيين السؤال المناسب لقدرات كل طالب لحثه على المشاركة ومن ثم مساعدته على التقدم في العمل.

ب- يجب أن تشجع الأسئلة عمليات التفكير وليس مجرد سرد المعلومات وأفضل الأسئلة ما يسمح بالتفكير التباعدي وهو التفكير الذي يؤدي إلى أفكار متشعبة وليس كلمات محددة ضيقة، وعادة ما تبدأ الأسئلة التي تؤدي إلى التفكير التباعدي بـ لماذا وكيف؟ أما الأسئلة التي تبدأ متى؟ وأين؟ فهي تؤدي في أغلب الأحيان إلى التفكير التقاربي الذي يفرز ضيق التفكير والمعلومات أو الاستجابات المحددة الضيقة.

ج- يجب أن تعد الأسئلة بعناية في مرحلة التخطيط للتدريس بحيث تصمم وتصاغ بدقة لتخدم أهداف الدرس وتتسلسل بانسجام أيضاً لتؤدي إلى المخرجات التعليمية المعبرة عن تلك الأهداف ويشمل ذلك دقة السؤال وقصره ووضوح المطلوب منه بحيث يصبح السؤال مفهوماً من قبل الطالب لأول وهلة.

د- يجب أن يكون المعلم مرناً في تلقي الإجابات من الطلاب فلا يتوقع إجابة محددة في ذهنه بل يتوقع إجابات متعددة متقاربة تدور حول المطلوب كما تتطلب مرونة المعلم القدر على تبسيط السؤال الواحد أو تجربته إلى سؤالين فرعيين أو أكثر عندما تقتضي الحاجة ذلك.

هـ- يجب أن يبتعد المعلم عن الأسئلة المضيعة للوقت دون أعمال فكر الطلاب ومثال ذلك الأسئلة التي تنتهي إلى ترديد سبق أن ذكرها المعلم أو الأسئلة التي تنتهي إجابتها بكلمتي نعم أو لا.

و- يجب أن ينتبه المعلم دائماً لأهم قاعدة في مجال إلقاء الأسئلة وهي (وقت الانتظار) وهل الوقت الذي ينتظره المعلم بعد إلقاء السؤال حتى يسمح للطلاب بالإجابة ويستمر هذا الوقت لعدة ثوان بعد إلقاء السؤال وقد بينت الدراسات إن هذا الوقت ضروري لاستقبال الطلاب للسؤال ثم بدء العمليات العقلية وإصدار الاستجابة المطلوبة ونظراً للفروق الفردية بين الطلاب فقد يستجيب أحد الطلاب مثلاً بعد مرور ثانية واحدة لسؤال المعلم، إلا أن على المعلم أن يأخذ في الحسبان باقي الطلاب وما بينهم من فروق فردية فينتظر لمدة خمس ثوان على الأقل بعد توجيه السؤال قبل أن يسمح بالإجابة حتى لو أبدى بعض الطلاب استعدادهم للإجابة قبل مرور هذا الزمن.

ز- يجب أن يغير المعلم من طريقته في توجيه الأسئلة فيعين الطالب الذي يوجه إليه السؤال مسبقاً أحياناً ويعينه بعد إلقاء السؤال مرة أخرى ويترك السؤال متاحاً لجميع الطلاب في المرة الثالثة وهكذا، مما يجعل الطلاب متوقعين اختيارهم للمشاركة في الحوار الصفي ويقلل من الضجة التي تصاحب تسابق الطلاب إلى الإجابة عن هذه الأسئلة عندما يلقيها عليهم.

ح- يجب أن يستخدم المعلم عبارات أو كلمات المدح والثناء وكذلك حركات الجسم والوجه التي تشجع الطالب على الاستمرار في الإجابة والسير قدماً في التعبير عما يدور في ذهنه من أفكار وتشجيعه على تكرار المشاركة.

ط- يجب ألا يستخدم المعلم الأسئلة على أنها نوع من أساليب تعجيز الطلاب وتحقيق شأنهم فهذا الأمر يفقدها قيمتها في إثارة العقل وتنمية المهارات الاجتماعية والقدرات الذاتية.

وطبعاً ما نقصده بالأسئلة ليست تلك الأسئلة التي تعودنا سماعها مثل:

ما عاصمة الأردن؟

أليس الصقر طائراً؟

ألم نتفق على أن كان ترفع المبتدأ وتنصب الخبر؟.

إن مثل هذه الأسئلة التي تستدعي إجابة من كلمة واحدة أو يجيب عنها الطلاب ب (نعم) أو (لا) ليست الأسئلة التي نقصدها ولكن ما نقصده هو الأسئلة المثيرة للتفكير أو المتعددة الإجابات مثل ما الفرق بين الصقر والبومة أو كيف يمكن معالجة مشكلة زيادة استهلاك المياه في المنازل أو ما أفضل الطرق لتقليل عدد السيارات في المدن. ونود هنا أن نذكر المعلم أن غزارة المادة العلمية شرط هام للتدريس بوجه عام ولاستخدام الأسئلة بوجه خاص فإذا سأل المعلم الطلاب سؤالاً من النوع الذي نقصده وأثر في تفكيرهم وجاءت إجاباتهم متنوعة فكيف يحكم على الصحيح من الخاطئ منها ما لم تكن لديه معلومات كافية في تخصصه وتكون لديه ثقافة عامة في المجالات الأخرى القريبة من مجال التخصص.

كما أن غزارة معلومات المعلم مفيدة أيضاً في تمكينه من وضع أسئلة للتقويم مختلف عن تلك الأسئلة المستخدمة في إستراتيجية التدريس فالمعلم الذي يعرف معلومات الكتاب المدرسي سوف لا يجد غير سؤال واحد وتكرار هذا السؤال في إستراتيجية التدريس ثم في التقويم يعني أنه يقتصر في أسئلته على مستوى تذكر المعلومات وترديدها ومن ثم سيهمل العمليات الأخرى كالفهم والتطبيق والتحليل.

وهناك من المعلمين من يسرون لوجود الطالب النابه الذي يجيب عن السؤال بمجرد أن ينتهي المعلم من إلقائه أو حتى قبل الانتهاء من إلقائه وهناك معلمون آخرون ينهون الطلاب عن التسرع في الإجابة ويجولون بنظرهم بين أرجاء الصف لفترة قبل السماح لأي طالب بالإجابة.

وكما سبق أن ألمحنا فإن تشجيع الطلاب على الإجابة بسرعة أمر يضر بالهدف من استخدام الأسئلة كوسيلة للتدريب على التفكير، وكلنا يعرف أن التفكير عملية تتطلب ترتيب المعلومات واستخدامها وفق تنظيم معين لحل المشكلة التي ينطوي عليها السؤال، لذا لابد أن تمضي فترة بين سماع الطالب السؤال وقيامه بالإجابة عنه.

وتتراوح هذه الفترة بين 3- 5 ثوان، وقد يرى بعضهم زيادة من هذه الفترة أحياناً، وبصفة عامة لابد من وجود فترة لا تقل عن ثلاث ثوان يرتب خلالها الطلاب أفكارهم قبل بدء الإجابة.

ومن المهارات المهمة للمعلم الانتباه عند استخدام الأسئلة، الانتباه إلى توزيع تلك الأسئلة على جميع طلاب الصف بصورة عادلة ومناسبة لإمكانات الطلاب. وهناك بعض الممارسات التي يمكن للمعلم الاستفادة منها في تحسين نوعية إجابات الطلاب، وتشجيعهم على المشاركة في الإجابة عن الأسئلة، ولعل من أهم الممارسات المهمة ما يلي:

1- اجعل صياغة سؤالك واضحة المعنى، مفهومة المقصد بحيث لا يختلف الطلاب في فهمها، ويمكن أن يتم ذلك في أثناء تخطيطك للدرس، وكتابة الأسئلة في المنزل، ومراجعة الصياغة مع نفسك أكثر من مرة، ولا بأس من إشراك زميل أو أكثر من زملائك في هذا العمل.

2- اجعل السؤال قصيراً كلما أمكن ذلك، واستبعد منه الكلمات الزائدة، ولا تستخدم الكلمات غير المألوفة لدى الطلاب.

3- تأكد من هدوء غرفة الصف لدرجة تجعل السؤال مسموعاً من جميع الطلاب، لأنه من غير المفضل أن تعيد إلقاء السؤال بسبب الضوضاء.

4- يمكنك تشجيع الطالب الذي أخطأ في الإجابة، أو الذي أعطى إجابة غير مكتملة وذلك باستخدام بعض الكلمات اللفظية اللبقة مثل: فكر مرة أخرى، يمكنك إعطاء إجابة أفضل إذا فكرت مزيداً من الوقت، كلامك معقول ولكنه يحتاج إلى توضيح أكثر... الخ.

5- لا تترك الطالب الذي أخطأ دون أن يعرف الإجابة الصحيحة، فمن الضروري متابعة هذا الطالب لتوجيه تفكيره، وتنمية قدرته على التفكير والمشاركة في الأسئلة الصفية، كما لا يجب أيضاً ترك الإجابة الصحيحة دون تعليق أو دون الثناء عليها.

6- تذكر أن كثرة عدد الأسئلة يعني قلة الوقت الذي سيخصص للتفكير، فاحسم بدقة التوازن في هذه القضية.

7- حدد قدرات أو العمليات التي يتضمنها السؤال (مجرد تذكر أم فهم أم حل مشكلات أم تحليل...) ليتمكنك على أساسها تحديد الفترة التي ستمنحها للطلاب للتفكير، إذ ليس من المعقول أن تنتظر خمس ثوان ليتذكر الطالب حقيقة ما، وتنتظر نفس الوقت ليقدم لك الطالب تحليلاً لفكرة معينة في الدرس، أو تقوياً لعمل تعرضه عليه، فكلما ارتفع مستوى العمليات العقلية المتضمنة في السؤال كلما ازداد الزمن اللازم لإجرائها.

واعلم أن مهارة استخدام الأسئلة من المهارات المهمة جداً، والموجهة إلى التعليم في الأمة العربية بأسرها، فتدريب العقول البشرية على التفكير هو ما يجعل التعليم يختلف من أمة إلى أخرى.

ثالثاً- الوسيلة أو المادة التعليمية:

يقصد بالمادة التعليمية أي المادة المكتوبة مثل الكتب، أو المسموعة على أشرطة الكاسيت (الصوت) أو المرئية المسجلة على أشرطة الفيديو، أو المرسومة على الشرائح أو الشفافيات أو الأفلام الثابتة أو المصورات... الخ.

ويتطلب عرض بعض هذه المواد التعليمية أجهزة تعليمية خاصة، فالجهاز التعليمي يكمل المادة التعليمية، ولا يمكن الوصول إلى هذه المادة أحياناً دون استخدام الجهاز، فالصوت على شريط مسجل لا يمكن سماعه دون استخدام مسجل كاسيت، والصورة أو الكتابات على الشفافيات لا يمكن مشاهدتها دون جهاز العرض فوق الرأس Over head Projector وهكذا.

وتستخدم المواد التعليمية وسائل تحتوي مادة التعلم، أو وسائط تحتوي تلك المادة بشكل يعين على التعلم، ويؤدي إلى تنشيطه وإسراعه، وقد أثبتت البحوث في هذا الصدد أن الطلاب يتعلمون أكثر ويصبحون أكثر، إيجابية إذا ما استخدمت المواد التعليمية التي تثير أكثر من حاسة لديهم، فاشتراك حاستي البصر والسمع في التعلم يكون أفضل من استخدام حاسة السمع بمفردها.

ولذلك ينبغي أن يقوم المعلم بدراسة الوسائل التعليمية المتوافرة في مدرسته، ثم يقوم بدراسة أهداف دروسه، وفي ضوء المواءمة بين الأهداف، والمواد التعليمية المتوافرة، يختار أفضل هذه المواد، وأكثرها إثارة للحواس لكي تساعد على تعليم طلابه.

وتتعدد أنواع الوسائل تحمل المادة التعليمية، فمنها وسائل غير تقنية من مثل المصورات والخرائط والنماذج والسبورات والعينات الحية أو الميتة والشرائح والكتب أما الوسائل التقنية فتشمل الأفلام المرئية والشرائط المسموعة وأقراص الكمبيوتر وغيرها.

والمعلم يحدد الوسيلة المناسبة لدرسه أساساً على طبيعة الدرس وأهدافه ومحتواه في مرحلة تخطيط الدرس وإعداده، من أجل مساعدة التلاميذ على بلوغ الأهداف المحددة للدرس، وهناك عدة قواعد يجب أن يراعيها المعلم بشأن الوسائل التعليمية، لعل من أهمها ما يلي:

-
- 1- اختيار الوسيلة المناسبة لأهداف الدرس، بشرط أن يصاحب ذلك مناسبتها لمستوى تفكير الطلاب وإدراكهم أيضاً، فأحياناً تعقد الوسيلة الفكرة التي يريد المعلم توصيلها إلى الطلاب بدلاً من تبسيطها، ولذلك فإن بساطة الوسيلة وسهولة معالجتها للهدف الخاص بالدرس هو الضمان للاستفادة الناجحة منها.
 - 2- تقديم الوسيلة التعليمية في موضع ما، أو في وقت محدد من سياق إستراتيجية التدريس لتخدم مضمون هذه الإستراتيجية، فالوسيلة توضع لتحقيق هدف معين وليس من أجل أن يقال: إن المعلم يستخدم الوسائل التعليمية.
 - 3- إذا تضمنت الوسيلة التعليمية مادة تعليمية غزيرة، أكثر مما هو مطلوب تعلمه للطلاب فقد تشتت انتباه الطلاب وتدفعهم إلى إلقاء عشرات الأسئلة على المعلم، ولذلك فإن مثل هذه الوسيلة قد تضر أكثر مما تنفع، مما ينبغي معه أن يحرص المعلم على تغطية أو حجب المادة التعليمية الزائدة عن الحاجة، وقصر المعروض على الطلاب في حدود مادة الدرس وإستراتيجية التدريس التي تحقق أهدافه.
 - 4- يجب أن يقوم المعلم بفحص المادة التعليمية المتضمنة فحصاً جيداً بنفسه غير معتمد على آراء الآخرين، أو على ما دون عليها من بيانات، كما أنه من الضروري أن يفحص المعلم الأجهزة التعليمية، ويقوم بتشغيلها والتأكد من سلامتها وصلاحياتها للعمل قبل بدء الدرس، أو في مرحلة الإعداد له.
 - 5- قد تؤدي بعض الوسائل التعليمية إلى تكوين مفاهيم خاطئة لدى الطلاب، فإذا احتوى مصور ما على بعض الحيوانات المتقاربة في الحجم (في المصور)، فقد يتكون لدى الطالب فكرة أن حيوان الكنغر قريب في حجمه من الفيل أو الجمل مثلاً، ويجب أن ينتبه المعلم لمثل هذه الأمور، ويعتمد إلى تصحيح ما قد تكونه الوسيلة من مفاهيم غير دقيقة.

وتعد السبورات من الوسائل التي لا غنى عنها لأي معلم، ولذا فمن المهم لكل معلم أن يتدرب على استخدام السبورة وتنظيمها، وتأكد من توافر المكونات التالية في السبورة:

- 1- وجود عنوان واضح للدرس أعلى السبورة.
 - 2- تقسيم السبورة إلى قسمين أو أكثر، يحتوي أحدها ملخصاً منظماً للمعلومات والأفكار المهمة للدرس، بينما تحتوي الأقسام الأخرى الشروح وإجابات الطلاب، وغيرها من المواد التي يمكن محوها من آن لآخر.
 - 3- سلامة الكتابة من حيث الأخطاء اللغوية.
 - 4- دقة التعبيرات والرسوم.
 - 5- وضوح وتنظيم الكتابة على السبورة.
- رابعاً- الإلقاء:

إن عملية التدريس لا تجري على النحو المطلوب إلا باستخدام الإلقاء ولذلك يجب على المعلم أن يعرف كيف يتحدث ومتى يتحدث، ومتى يسكت، وكيف يرفع صوته، ومتى تخفضه، وكيف يكون حديثه معبراً عما في نفسه ويعكس إحساسه، وعليه أن يقوم بالتدريب على عملية الإلقاء كونه وسيلة لنقل المعارف والمعلومات إلى عقول التلاميذ مع عدم الاقتصار عليها في عملية التدريس.

خامساً- استخدام الكتاب المدرسي:

سيظل الكتاب المدرسي أحد المصادر الأساسية للتعليم ولكنه ليس المصدر الوحيد لأن الكتاب يستخدم كمرجع للمعلم والتلاميذ في أعداد الدروس.

ويستطيع المعلم أن يوجه تلاميذه لاستخدام الكتاب المدرسي في تنمية مهاراتهم في القراءة والفهم والنقد والتفسير والتعبير عن أنفسهم وفقاً لضوابط يضعها المعلم.

سادساً- التعزيز:

يؤكد علم النفس التربوي على مفهوم التعزيز وأثره في عمليتي التعليم والتعلم، لذا فقد رأينا ضرورة التأكيد على أهمية التعزيز، وأهمية اكتساب المعلم هذه المهارة لكونها مهارة مهمة وأساسية، وبدونها يفقد التدريس أحد خصائصه الأساسية ذلك لأنه عملية تفاعل إنساني بين طرفين هما المعلم والطالب. ولكي تفهم دور التعزيز في عملية التعلم، وتكسب مهارة تعزيز سلوك الطلاب عليك التركيز على:

- 1- التعزيز اللفظي: باستخدام الكلمات مثل: جيد - بارك الله فيك - جزاك الله خيراً - معقول... الخ.
- 2- التعزيز غير اللفظي: باستخدام حركات الوجه واليدين مثل: الابتسامة أو تقطيب الجبين أو الإشارة بالأصابع أو حركات الرأس. ومن الحركات التي تستخدم كمعززات غير لفظية:
 - الابتسامة للتدليل على دقة الإجابة أو سلامة حديث الطالب.
 - حركة الرأس للموافقة على الإجابة.
 - تقطيب الجبين للتدليل على عدم الرضا.
 - حركة الرأس يميناً ويساراً للتدليل على عدم الرضا.
 - تحريك السبابة في شكل دائري سريع للإشارة إلى الإسراع في العمل.
 - استخدام اليد مع ضم الأصابع للإشارة إلى التروي.ولعلك تلاحظ أن التعزيز غير اللفظي الذي تستخدم فيه الحركات المختلفة بالرأس أو الأيدي يستعمل في أغلب الأحيان من أجل تعزيز سلوك الطالب دون مقاطعة حديثه، بحيث يستمر في الكلام سواء في الاتجاه نفسه أو يعدل من كلامه في اتجاه أكثر دقة.

ومن المهم أن يعلم المعلم أنه من الضروري أن يكون التعزيز متنوعاً، حتى لا يصبح رتيباً ومملًا، لكن ترى هل من المفضل استخدام التعزيز

اللفظي بمفرده في بعض المواقف، والتعزيز غير اللفظي في مواقف أخرى؟ أم من المفضل أن يقترن كل منهما بالآخر؟

إن استخدام التعزيز اللفظي مع التعزيز الحركي يقوي بلا شك من أثر التعزيز، كما أن نمط من التعزيز أياً كان نوعه مع آخر قد يفيد أيضاً، فالإشارة بالإصبع للاستمرار يمكن أن يصاحبها نمط غير لفظي آخر كالابتسامة مثلاً، كذلك فإن استخدام نبرات الصوت بحيث تبدو معبرة عن نوع التعزيز سواء كان سلبياً أو إيجابياً يعد أمراً في غاية الأهمية. ومن جهة أخرى نجد أنه من المهم أن يتناسب حجم التعزيز مع ما قام به الطالب إذ ليس من المناسب أن يساوي المعلم بين الطلاب المتنوعين في مستويات إنتاجهم وأعمالهم في التعزيز، ونخلص من ذلك إلى أن للتعزيز درجات أو مراتب تتنوع بتنوع درجات ومراتب أعمال الطلاب.

ولعلنا نخلص مما سبق إلى أن مهارة التعزيز اللفظي واقتترانه بالتعزيز غير اللفظي مع تنوع أشكال وأنماط التعزيز أمر في غاية الأهمية، كما أن استخدام التعزيز أمر ضروري لتشجيع الطالب الخجول أو بطئ التعلم، وهو مهم لتشجيع الطلاب الذين لا يشاركون عادة في النشاط الدائر في غرفة الصف.

ويمكن للمعلم زيادة مشاركة هؤلاء الطلاب ببعض المعززات مثل الابتسامة، كما أنه من الضروري أن تكون الأسئلة الموجهة إليهم بسيطة، وسهلة، والتعزيز مباشراً وفورياً، مما يسهم في زيادة مشاركتهم تدريجياً من أجل الحصول على تعزيز المعلم. أساليب تعزيز مبتكرة:

(1) شجرة النجوم:

- عمل لوحة لشجرة النجوم.

- تعزز إجابات ومبادرات التلاميذ الإيجابية بالنجوم.

-
- من يحصل على أكبر عدد من النجوم يكرم بإلباسه وشاح أمير النجوم وتوضع صورته على لوحة الشرف ويعطى هدية في طابور الصباح.
 - خلق روح التنافس بين التلاميذ.
 - المشاركة والتفاعل الصفّي المستمر للحصول على وشاح أمير النجوم.
 - غرس الطموح في نفوس التلاميذ.

(2) بنك التفوق:

- عمل لوحة للبنك عبارة عن جيوب بلاستيكية بعدد تلاميذ الفصل.
- تعزز المبادرة الإيجابية من التلميذة بإعطائها "شيك" يقوم التلميذ بصرفه من المعلمة ووضع القطعة المعدنية داخل الجيب البلاستيكي.
- تدوّن المعلمة في سجل التلميذة الخاص "تاريخ الإيداع والمبلغ".
- في نهاية الأسبوع يكرم التلميذ الحاصل على أكبر رصيد بهدية قيمة.
- تحرر ورقة مخالفة للتلميذ الذي يصدر منه سلوك خاطئ أو غير مرغوب فيه ويخصم من رصيده في البنك ويدوّن تاريخ المخالفة والمبلغ المخصوم.
- تشجيع التلاميذ على التنافس والتفاعل الإيجابي المستمر.
- ينمي في التلاميذ القدرة على التعامل مع النقود وتشجيعهم على التوفير والادخار.
- تجنّب السلوك الخاطئ وتحريّ كل ما هو مرغوب من سلوك وعمل.

(3) لوحة أكياس الهدايا:

- توضع كرة واحدة داخل الكيس للتلميذ الذي حصل على درجة كاملة في الإملاء أو حفظ السورة القرآنية أو النشيد في الحصة أو أجاب إجابة متميزة وذلك خلال الأسبوع من يوم السبت إلى يوم الأربعاء وفي نهاية الأسبوع تحسب الكرات ويحصل التلميذ الحاصل على أكبر عدد من الكرات على هدية قيمة.
- توجد روح المنافسة والإقبال على الحفظ والمذاكرة والاجتهاد.

(4) لآلىء التميز:

- تتكون اللوحة من عدة أصداف بعدد التلاميذ.
- يوضع كيس أسفل كل صدف.
- تعزز مبادرة التلميذ الإيجابية بوضع لؤلؤة في كيسه.
- بعد انقضاء أسبوعين يتم فرز عدد من اللآلىء بهدية رمزية وتوضع صورتها في لوحة الشرف.
- يتم الإفادة من اللآلىء التي جمعها كل تلميذ (مسابقة أجمل ابتكار) يقوم التلميذ من خلاله بعمل يدوي مميز.
- تنمية روح التنافس بين التلاميذ.
- غرس حب العمل اليدوي.
- تنمية روح الابتكار والإبداع.
- ربط التلميذ بالبيئة المحلية.
- تشجيع التلاميذ على بذل الجهد لتحسين مستواهم التحصيلي.

(5) لوحة الأصابع:

- من خلال الحصص الدراسية اليومية تقوم المعلمة أو المعلم بوضع نجمة على الإصبع، والإصبع الذي ينتهي من عدد النجوم يحصل التلميذ على هدية، وهكذا مع بقية الأصابع.
- إثارة روح التنافس بين التلاميذ في جمع عدد أكبر من النجوم للحصول على الهدية.
- جعل العملية التعليمية مسلية وشيقة لدى التلاميذ.

(6) طائرة التفوق والتميز:

- عمل تذكرة دخول للطائرة مثبت عليها صور التلاميذ ومدون عليها نوع التميز مثل القراءة، الخط، المشاركة الصفية، الحفظ، النظافة، التعاون، الأمانة...

-
- تثبت تذكرة الدخول على مقعد التلميذ.
 - عندما يكمل التلميذ رصيد الدرجات توضع صورته في الطائفة.
 - تشجيع التلاميذ على الاستمرار في الجد والاجتهاد.
 - خلق روح التنافس بينهم.
 - ارتفاع مستوى التحصيل لدى معظم التلاميذ.
 - إثارة للدافعية للتعلم عند التلاميذ.
 - (7) أنا أحب مدرستي ومتميز في صفّي:
 - لوحة خشبية بها صورة تحمل مربع به اسم تلاميذ الفصل وبجانب كل اسم صورة شخصية.
 - تعزز مبادرة التلميذ الإيجابية بوضع دائرة على جسم الشخصية.
 - يقاس تميز التلميذ من خلال جمع أكبر عدد من الدوائر.
 - عندما يمتلئ جسم الشخصية بالدوائر يكرم التلميذ بهدية قيمة ويلقب بشخصية الفصل المتميزة.
 - إثارة للدافعية للتعلم و المشاركة لدى التلاميذ.
 - إشاعة جو من التنافس الشريف بين التلاميذ.
 - (8) عناقيد العنب:
 - عمل لوحة فيها عناقيد للعنب بعدد تلاميذ الفصل وحبّات العنب تكون غير ملونة.
 - توضع صورة التلميذ بجانب عنقود العنب.
 - جمع التلميذ أكبر عدد من حبّات العنب بالمبادرات الإيجابية فيها.
 - يلوّن المعلم حبّات العنب في اللوحة كتعزيز للمبادرة الإيجابية من التلميذ.
 - يكرم أول تلميذ يكمل عنقوده بجائزة قيمة.
 - يمكن للمعلم استخدام حبّات العنب البلاستيكية بدلاً من التلوين.
 - خلق روح المنافسة والمثابرة المستمرة على الحفظ والفهم والحل السريع.

كان لها أثر في تشجيع العادات الصحيحة والسليمة مثل: الغذاء السليم- المحافظة على الصلاة في أوقاتها.

(9) سفينة المتفوقين:

- رسم سفينة المتفوقين على لوحة كبيرة باستخدام الألوان الجذابة.
 - تخصيص مكان في اللوحة لوضع صور التلاميذ.
 - رسم نوافذ أعلى كل صورة.
 - توضع النجوم داخل النوافذ.
 - في نهاية كل شهر يتم رصد عدد النجوم وإعطاء هدية للتلميذ الحاصل على أكبر عدد من النجوم.
 - تحفز التلميذ على بذل جهد أكبر للوصول إلى أعلى مرتبة.
 - تنمية حب المنافسة الشريفة.
 - تحفز التلميذ على تحسين مستواه.
 - التفاعل الإيجابي الصفي.
- (10) بنك البلد للتميز العلمي:

- عمل صناديق صغيرة بعدد تلاميذ الفصل وتوضع عليها صورهم.
- يكتب شعار للوحة وهو: "بنك البلد للتميز يدعوك للفوز بجائزة التلميذ المتميز من خلال جمع أكبر رصيد من المال".
- عند تعزيز مبادرة التلميذ الإيجابية توضع قطعة معدنية في صندوقه.
- في نهاية كل أسبوعين يكرم التلميذ الذي استطاع جمع أكبر عدد من القطع المعدنية في طابور الصباح.
- إثارة الدافعية للتعلم عند التلاميذ.
- إشاعة جو من المنافسة الشريفة بين التلاميذ.
- ارتفاع مستوى التلاميذ.

11) لوحة الأحرف الذهبية:

- وضع عدد من الأكواب بعدد تلاميذ الفصل على اللوحة.
 - يرقم كل كوب برقم معين وهذه الأرقام بعدد تلاميذ الفصل.
 - يحفظ كل تلميذ رقم كوبه على اللوحة.
 - وضع سلة بها كمية كبيرة من أحرف الهجاء الذهبية.
 - يحصل التلميذ على حرف أو أكثر مقابل مبادرته الطيبة.
 - بعد انقضاء شهر يكرم التلميذ التي جمع أكبر قدر من الحروف الذهبية المرتبة بإعطائه هدية قيمة.
 - المشاركة الإيجابية في الفصل.
 - تساعد على حفظ أحرف الهجاء وتمييزها.
 - تساعد على إتقان العد.
 - تحفز التلاميذ الضعاف على بذل الجهد.
- سابعاً- حيوية المعلم:

يقصد بالحيوية نشاط المعلم وحركاته المتنوعة لإنجاز المهام التدريسية المختلفة، وقد يتخيل المعلم أن دوره في غرفة الصف لا يتعدى جلوسه على الكرسي الخاص بالمعلم لمتابعة نشاطات الطلاب، أو لإلقاء بعض المعلومات أو التعليمات عليهم، إلا أن هذا غير صحيح، فالمعلم في حقيقة الأمر مربٍ، وقاضٍ، وممثل، وصديق، وحاكم... الخ، من الأدوار التي يتردد الحديث عنها عند الخوض في مهام المعلم وواجباته. وتتطلب مثل هذه الأدوار المتباعدة للمعلم ما يلي:

- 1- أن تكون لديه القدرة على الحركة في جميع أرجاء غرفة الصف أو غيرها من أماكن التدريس الأخرى التي تتطلبها ظروف المواقف التدريسية، وتنويع هذه الحركة ما بين المشي والقفز، وتقليد الحركات، بل والركض أحياناً.

وهذا التنوع في حركة المعلم ضروري لإبقاء الطلاب منتبهين إلى ما يحدث في غرفة الصف، ولا نقصد بذلك أن يظل المعلم مهرولاً أمام طلابه بداع أو دون داع، ولكننا نقصد أنه يتحرك التحركات المناسبة لما يقوم به من نشاطات يتطلبها الموقف التدريسي، ولا تقتصر حركات المعلم الدالة على حيويته على حركات القدمين، ولكنها تتعداها إلى حركات اليدين والذراعين عندما يشير ويشرح ويختار طالباً، كما تشمل أيضاً حركات العينين وعضلات الوجه والشفيتين، وغيرها مما يمكن استغلاله في الإيماء والموافقة والرفض... وما شابه ذلك من ضروريات الموقف التدريسي.

2- أن تكون لديه القدرة على توصيل صوته إلى جميع الطلاب المشاركين في الموقف التدريسي، كما تكون لديه القدرة على تنويع الصوت حسب مواقف التدريس المختلفة.

فمن المعروف أن المعلم يمكنه أن يستخدم صوته للنهي عن شيء، أو لإعلان قبوله السلوك الذي يقوم الطالب، أو ليعلن عن فرحه أو غضبه، وهكذا.

3- أن تكون لديه القدرة على الانتباه لما يدور في غرفة الصف من أحداث، والاستجابة السريعة التلقائية لهذه الأحداث.

وتتطلب حيوية المعلم أن يحافظ على صحته بصفة دائمة، فلا يدخن ولا يهمل التغذية الجيدة التي تحتوي العناصر الغذائية المختلفة الضرورية للجسم، كما يجب عليه أن يقوم ببعض التمرينات اليومية، أو الأسبوعية المنتظمة، حتى يحتفظ بقدر عال من اللياقة البدنية إلى تمكنه من الظهور في مظهر حيوي دائم، وتهدف حيوية المعلم بشكل عام إلى زيادة الإثارة في الموقف التعليمي، وتنويع المثيرات التي تتعامل معها حواس الطلاب.

ثامناً- مهارة إدارة غرفة الصف:

تعد مهارة إدارة غرفة الصف واحدة من أهم مهارات تنفيذ التدريس، وبدون اكتساب هذه المهارة لا يكون التدريس ناجحاً في أغلب الأحيان، وتتركب هذه المهارة من مجموعة مهارات فرعية نستعرضها فيما يلي:

1- الانتباه لأحداث الصف:

ينهمك بعض المعلمين- لاسيما حديثو العهد منهم بالتدريس- في الشرح والمناقشة والكتابة على السبورة، أو الإجابة عن استفسارات بعض الطلاب لدرجة يهملون معها أحداثاً أخرى تحدث في غرفة الصف، أو في مكان التدريس، فهذا التلميذ شارد بفكره سارح به بعيداً عن المدرسة، وما يجري في الدرس، وهذا آخر يناقش مع زميل خلفه الأسئلة التي أعطاهم معلم العلوم أمس ضمن الواجب المنزلي، والمعلم بمنأى عن كل هذه الأحداث، متحمس لعمل واحد وهو الشرح والإلقاء أو غيرها من نشاطات الموقف التدريسي.

وفي الواقع إن مثل هؤلاء المعلمين يفسدون فاعلية التدريس بإهمالهم تلك الأحداث الجانبية ومن ثم انصراف نسبة لا يستهان بها من الطلاب عن نشاطات الموقف المدرسي.

وينبغي على المعلم أن يتدرب منذ البداية على الانتباه إلى جميع الطلاب، وتوزيع طاقته الذهنية بين هذا الانتباه وبين ما يقوم به من نشاطات تدريسية أخرى، بحيث يتعود على هذا التوزيع فيصبح فمطاً سائداً لسلوكه التدريسي.

2- ضبط الصف:

إنه أمر وثيق الصلة بمهارة الانتباه إلى الأحداث الجارية في الصف، مهارة أخرى يطلق عليها ضبط النظام، أو ضبط الصف.

ولا يعني اهتمامنا بهذه المهارة أننا نطالب بأن يصمت جميع الطلاب، ويربعون أيديهم مركزين أعينهم على وجه المعلم أو السبورة، ولكننا نقصد أن

يهتم المعلم بتوفير الجو المناسب لكل جزء من أجزاء الموقف التدريسي، فيوفر الهدوء والانتباه عندما يتكلم، ويوفره أيضاً عندما يتكلم أحد الطلاب بإذن من المعلم، فيوفر نظام يسمح للطلاب بالحديث بينما يسمع الآخرون، ويوفر أيضاً نظام عمل الطلاب في فرق أو مجموعات، وهو في كل ذلك يحرص على حرية الطالب التي لا تعوق مسار أحداث الموقف التدريسي الناجح.

3- معاملة الطلاب:

إن الطالب ينزل المعلم من نفسه منزلة كبيرة، ويتوقع منه كثيراً من الصفات الحميدة، كالعدل والحكمة والمساواة وتقوى الله والعطف وغيرها من الصفات. ولذلك فلا بد أن يلتزم المعلم في صفاته بكل ما هو حميد، ويحرص على تقوى الله ويعدل بين طلابه، ويحترم شخصياتهم ومشاعرهم، ويتعاطف مع مشكلاتهم الخاصة بالتعليم، كما يظهر ودّاً وألفة لهم، فيحرص على معرفة أسمائهم، ويتجاوب مع ميولهم العلمية، ورغباتهم في ممارسة النشاطات المختلفة. ولأهمية هذه المهارة، ينبغي الاهتمام بالأمور الآتية:

- انتباه الطلاب للمعلم.
- ردود أفعال الطلاب لسلوك المعلم.
- سلوك الطلاب بعضهم مع بعض.
- نوعية العلاقة بين المعلم والطلاب.

تاسعاً- إنهاء الدرس:

عادة ما يتضمن الموقف التدريسي نشاطات متنوعة يقوم بها كل من المعلم والطلاب مما يجعلهم ينهمكون في العمل حتى يدق الجرس منهيّاً وقت الدرس بصورة مفاجئة فيسرع الطلاب إلى الانصراف عن المعلم أو يسرع المعلم إلى الانصراف من غرفة الصف.

وهذا الانصراف المفاجئ أو الطارئ يتنافى مع مفهوم التدريس كونه موقفاً مخططاً له أهداف وإجراءات وتقويم مضبوط وهو ما يعني أن يتحكم في عامل الزمن لتحريك مجريات هذا الموقف، ولا أن ينتهي زمن الحصة دون أن يتمكن من إكمال درسه ولذلك فإن تسلسل الموقف التدريسي يقتضي أن يكون إنجاءه بنظام معين محكم، يتطلب من المعلم ما يعرف بمهارة الغلق أو الإنهاء.

وفي الواقع فإن تمكن المعلم من ممارسة مهارة إنهاء الدرس (الغلق) تتطلب تدريبه المسبق على التحكم في زمن المتاح للموقف التدريسي، حتى يبقى دائماً بضع دقائق لاستغلالها في تخليص الموقف وتجميع خيوطه قبل دق الجرس معلناً نهاية الدرس.

ولسنا في حاجة إلى الإشارة إلى زمن الدرس ينبغي أن يتسع للتقويم والاستفسارات الطلاب عن الواجبات المنزلية، وكذا القيام بالأعمال الروتينية من مثل حصر الغياب أو توزيع بعض الأوراق الإدارية على الطلاب... الخ، لذا فمراعاة عنصر الوقت، والتدريب على هذه المهارة يساعد على إنهاء الدرس بنجاح وفي الوقت المناسب.

الفصل الرابع

تخطيط عملية التدريس

المفهوم العام للتخطيط:

وهو أسلوب أو منهج يهدف إلى حصر الإمكانيات المادية والموارد البشرية المتوفرة ودراستها وتحديد إجراءات الاستفادة منها لتحقيق أهداف مرجوة خلال فترة زمنية محددة.

مفهوم التخطيط لإعداد الدروس:

عملية تحضير ذهني وكتابي يضعه المعلم قبل الدرس بفترة كافية، ويشتمل على عناصر مختلفة لتحقيق أهداف محددة. أهمية التخطيط للدرس:

- 1- يجعل عملية التدريس متقنة الأدوار وفق خطوات محددة منظمة ومتربطة الأجزاء وخالية من الارتجالية والعشوائية محققة للأهداف الجزئية.
- 2- يجنب المعلم الكثير من المواقف الطارئة المخرجة.
- 3- يسهم في نمو خبرات المعلم المعرفية أو المهارية.
- 4- يساعد على رسم وتحديد أفضل الإجراءات المناسبة لتنفيذ الدروس وتقويمها.
- 5- يعين على الاستفادة من زمن الدرس بالصورة الأمثل.
- 6- يسهم التخطيط في التعرف على مفردات المقررات الدراسية وتحديد جوانب القوة والضعف فيها، وتقديم المقترحات لتحسينها.
- 7- يعين المعلم على التعرف على الأهداف العامة والخاصة وكيفية تحقيقها.
- 8- يساعد المعلم على اختيار وسيلة التعليم المناسبة وإعدادها.

أنواع التخطيط:

- 1- التخطيط بعيد المدى: وهو التخطيط الذي يتم لمدة طويلة كعام دراسي.
 - 2- التخطيط قصير المدى: وهو التخطيط لفترة قصيرة كالتخطيط الأسبوعي أو اليومي.
- العناصر الرئيسة لخطة الدرس:
- 1- موضوع الدرس:
ومن أهم ضوابطه أن يكون:
 - جزءاً من المقرر المدرسي وملائماً للزمن المخصص للحصة.
 - حلقة في سلسلة موضوعات تم تخطيطها بطريقة تتابعية.
 - 2- أهداف الدرس:
ومن أهم ضوابطها أن تكون:
 - مرتبطة بالأهداف العامة للتربية وللمرحلة وللمادة.
 - اشتمالها على المجالات الرئيسة للأهداف وهي: (المجال المعرفي- المجال الانفعالي- المجال النفس حركي) وبصياغة أخرى (معرفية - مهارية - وجدانية).
 - أن تصاغ عبارات الأهداف صياغة سلوكية صحيحة (أن + فعل إجرائي + الطالب + وصف الخبرة التعليمية المراد إتقانها من قبل الطالب).
 - مثال: أن يعرب الطالب (أعجبنى محمد خلقه) إعراباً تاماً.
 - 3- المدخل للدرس (التمهيد):
ومن أهم ضوابطه:
 - أن يكون مشوقاً ومتنوعاً تتضح من خلاله أهداف الدرس وبصورة جلية.
 - أن يربط بين الدرس القائم والسابق.

4- محتوى الدرس (ما سيدرسه المعلم):

ومن ضوابطه:

- أن يسهم في تحقيق أهداف الدرس.
- أن يشمل الموضوع بصورة متوازنة بما يتلاءم مع زمن الحصة.
- أن يشتمل على موضوعات واضحة وصحيحة (أرقام، تواريخ، أسماء).
- أن تكون عناصره مرتبة ترتيباً منطقياً ومستمدة من مصادر تتسم بالثقة.
- أن يشتمل على جوانب تتعلق بالقيم والمبادئ.

5- النشاطات (أساليب المعلم في التدريس، ونشاطات الطالب للتعلم):

ومن ضوابطها:

- أن تكون متنوعة فلا تقتصر على طريقة أو أسلوب دون آخر.
- أن تتسم الطرق بالناحية الاستقصائية وحل المشكلات.
- أن تراعي الفروق الفردية للطلاب وذات مستويات مختلفة.
- أن تشتمل على نشاط عملي في الصف.
- أن تكون مرتبطة بموضوع وأهداف الدرس.

6- الوسائل والأدوات التعليمية:

ومن ضوابطها:

- أن تكون ملائمة لموضوع الدرس ومستوى الطلاب.
- أن تسهم في تحقيق أهداف الدرس وتوضيح المحتوى بفاعلية.
- أن تكون متنوعة ومبتكرة وتشجع الطلاب على استخدامها.

7- الكتاب المدرسي والمواد المرجعية:

ومن ضوابطها:

- أن يستخدم الكتاب لتنمية القدرة على النقاش في حجرة الصف.
- أن يستخدم الكتاب المدرسي لأداء الواجبات الصفية.

-
- أن يستخدم الكتاب في طرق حل المشكلات، كالتوصل لحل سؤال هام.
 - أن تكون القراءة المرجعية ملائمة لقدرات الطلاب واستعداداتهم.
 - أن تكون القراءة المرجعية موثقة ومتصلة بأهداف الدرس.

8- التقويم:

ويتم على ضوئه تحديد مدى نجاح أو فاعلية خطة التدريس المطبقة.
ومن أهم ضوابط عملية التقويم:

- أن يكون التقويم مرتبطاً بأهداف الدرس.
- أن تكون وسائل التقويم متنوعة (شفهي، تحريري، موضوعي، مقالي).
- أن يتم التقويم من خلال أسئلة رئيسة.
- أن يقيس المعلومات الحقائقية والمهارات والاتجاهات.

الواجب المنزلي كجزء من التقويم:

وهو تكليف من المعلم للطلاب بغرض تثبيت الخبرة في ذهنه وربطه بالمادة الدراسية لوقت أطول، ومن أهم ضوابطه:

- أن يسهم الواجب في تحقيق أهداف الدرس.
- أن يكون متنوعاً في موضوعاته واضحاً ومحدداً في أذهان الطلاب.
- أن يساعد الطالب على التعلم بفاعلية ويحفزهم على الاطلاع الخارجي.

الخطوات العامة لإعداد الخطة الفصلية:

- 1- الاطلاع على محتوى المقرر الدراسي وتكوين تصور عام عنه.
- 2- النظرة الفاحصة لمفردات المقرر الدراسي، والتفصيل الدقيق عند تدوينها في الخطة.
- 3- مراعاة ترابط المضامين العلمية للمادة الدراسية.
- 4- الأخذ بعين الاعتبار المدة الزمنية الفعلية لتدريس المقرر.
- 5- استشارة المعلم الجديد لزميله المعلم ذي الخبرة والتجربة التربوية.

الأهداف العامة للخطة الفصلية:

- 1- دراسة أهداف تدريس المادة في ضوء متضمنات المقررات الدراسية.
 - 2- تحديد الإمكانيات المتاحة.
 - 3- وضع جدول زمني لتدريس الوحدات التي يتضمنها المقرر الدراسي.
 - 4- جدولة الوسائل التعليمية اللازمة للتدريس.
 - 5- رصد ملحوظات تنفيذ الدروس في هامش مستقل.
 - 6- تحديد أساليب وطرائق التدريس المناسبة لموضوعات المقرر الدراسي وجدولتها ضمن الخطة الفصلية.
 - 7- حصر الأنشطة الصفية وغير الصفية اللازم تنفيذها.
 - 8- أن يتعرف المعلم على المراجع التي تخدم تدريس المقرر.
- مهارات التقويم في الخطة الفصلية:

إن الكشف عن مدى تحقق الأهداف المرجوة أمر مهم، ويهدف التقويم إلى قياس جميع مجالات الأهداف التربوية، ومن مهارات التقويم المتطلبة في الخطة الفصلية ما يلي:

أ- التخطيط لبرامج التقويم:

- 1- تصميم مخطط للاختبارات وقياس مدى تحقق الأهداف.
- 2- إعداد الاختبارات والمقاييس اللازمة وفقاً للمخططات التي سبق تصميمها.
- 3- التخطيط للتنوع في أساليب التقويم.

ب- تنفيذ برامج التقويم:

- 1- تحديد أهداف الجزء الذي ستتم عملية التقويم فيه.
- 2- اختيار أسلوب التقويم المناسب وتحديد أدواته اللازمة.
- 3- تنفيذ التقويم في موعده بعد استيفاء الشروط المحددة لتطبيقه.
- 4- تحليل نتائج التقويم.

-
- 5- دراسة النتائج وتقسيم التلاميذ وفقاً لمعايير معينة.
- 6- التخطيط لدروس المراجعة عقب عملية التقويم وتحديد الأهداف التي اتضح من التقويم عدم تحققها وإعادة استخدامها باستخدام استراتيجيات تدريس جديدة.
- مفهوم الوحدات الدراسية:
- تعد خطة تدريس الوحدات الدراسية متوسطة المدى زمنياً، وتعرف بأنها عبارة عن تنظيم الأنشطة والخبرات التعليمية وجوانب أُمَاط التعلم المختلفة حول هدف معين أو بيان وإيضاح مفاهيم علمية محددة ومرتبطة ببعضها في نشاط علمي، نظرياً كان أو علمياً.
- الخطوات العامة للتخطيط للوحدة الدراسية:
- 1- أن يكون المعلم ملماً إلماماً تاماً بأهداف تدريس الوحدة الدراسية.
 - 2- أن يكون المعلم محيطاً بجميع جوانب الموضوع الذي يدرسه تلاميذه.
 - 3- أن يكون المعلم مجيداً لطرائق التدريس، وأن يختار المناسب منها لإيصال موضوعات الوحدة وتحقيق أهدافها.
 - 4- أن يكون المعلم على دراية تامة بالأنشطة اللازمة والتي يمكن أن تقدم قبل الشروع في التدريس أو أثناءه.
 - 5- أن يكون المعلم عالماً بما يحتاجه من الوسائل التعليمية.
 - 6- يتطلب من المعلم تحديد المراجع العلمية والتربوية التي تخدم تدريس موضوعات الوحدة الدراسية.
- أنواع التقويم في خطة تدريس الوحدة الدراسية:
- 1- التقويم القبلي: ويهدف منه التأكد من الخلفية العلمية للتلميذ قبل الشروع في تدريس الوحدة الدراسية.
 - 2- التقويم التكويني: ويستخدم أثناء العملية التعليمية، وخلال تدريس الوحدة الدراسية، وهدفه تزويد المعلم والمتعلم بالتغذية الراجعة لتحسين التعليم

والمتعلم ومعرفة مدى تقدم التلاميذ، ومن أنواعه التمارين الصفية والواجبات المنزلية.

3- التقويم الختامي: ويهدف إلى تشخيص صعوبات التعلم وتحديد جوانب القوة والضعف في مستوى التحصيل الدراسي.

أهمية الإعداد اليومي للدروس:

تعد الخطة التدريسية اليومية من أهم واجبات المعلم ومسؤولياته في التدريس، حيث أنه يتهيأ نفسياً وتربوياً ومادياً لتعليم التلاميذ ما تحويه هذه الدروس من معارف ومفاهيم وخبرات ومواقف تعليمية، بصيغ عملية هادفة ومدرسة يحقق معها أهداف التعليم المنشودة.

صفات الإعداد اليومي الناجح:

1- أن تنبع الخطط التحضيرية اليومية من خطط الوحدات التدريسية، وأن تحقق حاجات التلاميذ.

2- أن تكون الخطط التحضيرية مرنة قابلة للتعديل.

3- أن يراعى عند الإعداد الفروق الفردية لدى الطلاب.

4- يجب أن تشمل الخطة التحضيرية على أنشطة ووسائل تحفيزية وتشويقية مناسبة.

5- أن يسبق الشروع في التدريس تمهيداً مناسباً يتصف بالإثارة والتشويق.

6- أن يكون إعداد المعلم لحواره ونشاطاته متصفاً بتسلسل الأفكار وتوضيح المصطلحات وأهم المفاهيم العلمية، مع الإعداد للأسئلة المتوقعة من قبل التلاميذ،

والصعوبات الواردة عند تنفيذ الدرس وسبل التغلب عليها.

7- أن تحتوي الخطة اليومية على إرشادات تربوية لها ارتباطها بالدرس.

8- أن تتصف الخطة اليومية للتدريس بالوحدة الموضوعية للدرس من خلال الترابط الجيد بين عناصر الإعداد للخطة.

9- أن يكون ضمن خطة الإعداد اليومي للدروس توزيع زمني تقريبي يحقق الاستفادة المثلّي من زمن الحصة.

10- أن تحتوي الخطة اليومية على مكان مخصص لرصد ملحوظات التنفيذ والصعوبات والعوائق، والمقترحات المناسبة لتذليلها وتلافيها مستقبلاً.

وظائف الإعداد اليومي:

- 1- يتيح للمعلم فرصة الاستزادة من المادة العلمية، والتثبت منها.
- 2- يعين على تنظيم أفكار المادة وترتيب عناصرها وتنسيقها.
- 3- يحدد معالم طريقة التدريس المناسبة بما يوفر الوقت والجهد على المعلم والتلميذ.
- 4- يعين على تنفيذ الأنشطة المصاحبة للدرس وبصورة دقيقة.
- 5- يساهم في احتواء جميع الأهداف السلوكية لموضوع الدرس.
- 6- يعد سجلاً لنشاطات التعليم، كما يمكن المعلم من درسه ويذكره بالنقاط الواجب تغطيتها.

7- يعد وسيلة يستعين بها المشرف التربوي للتعرف على ما يبذله المعلم من جهود.

العناصر التي يجب أن يشتمل عليها الإعداد اليومي:

أولاً - طريقة هاربرت (التقليدية):

- 1- الموضوع.
- 2- التمهيد.
- 3- العرض.
- 4- المناقشة.
- 5- الاستنتاج.
- 6- التطبيق.

ثانياً - طريقة الأهداف (الحديثة):

1- المعلومات الأولية.

2- الأهداف السلوكية.

3- التمهيد.

4- الأنشطة.

5- الوسائل التعليمية.

6- التقويم.

التاريخ	الحصة	الصف	المادة	الموضوع والخطوات	الملاحظات
				1- الموضوع: - الهدف العام: ويتعلق بالمادة الدراسية. - الهدف الخاص: ويتعلق بالموضوع. 2- المقدمة: - أسئلة في الدرس السابق للربط بينه وبين الدرس الحالي 3- العرض: - إعلان الدرس الجديد. - تدوين موضوع الدرس على السبورة. - تعليق صحيفة توضيحية مكتوبة. - قراءة الصحيفة من قبل بعض الطلاب قبل معالجتها. 4- المناقشة: أسئلة تطرح على الطلاب تتعلق بمحتوى وأهداف الدرس. 5- الاستنتاج: يقوم الطلاب ومساعدة المعلم باستنتاج القاعدة أو الفكرة الرئيسة للدرس. 6- التطبيق: يكلف الطلاب بمعالجة تمرين أو مسألة على الدرس	الوسائل المستخدمة أو المهارات المستهدفة.

أولاً: المعلومات العامة عن الدرس:

اليوم: التاريخ: الحصة:

ثانياً: التمهيد.....

المادة:

الصف:

الفصل:

المحتوى	الزمن	الأهداف	طريقة تحقيق الهدف	الوسائل التعليمية	قياس تحقيق الهدف
ماذا سندرس؟		ويراعى في صياغتها الضوابط والشروط المذكورة سابقاً.	الأساليب والأنشطة المتبعة من قبل المعلم والطالب لتحقيق الهدف. وربما كان لكل هدف نشاط مستقل لتحقيقه	يمكن استخدام وسيلة تعليمية واحدة لتحقيق أكثر من هدف	سؤال يطرحه المعلم على الطالب أو نشاط يقوم به الطالب للتأكد من تحقيق الأهداف.

نموذجان توضيحيان لكيفية إعداد الدروس:

نموذج رقم (1):

أولاً - المعلومات العامة عن الدرس:

اليوم: التاريخ: الحصة:

المادة: تاريخ الصف: الفصل:

ثانياً - عنوان الدرس: الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثالثاً - أهداف الدرس:

عند صياغة الأهداف لابد من مراعاة مستوياتها، حيث يقوم المعلم بتحديد

العناصر والخبرات المعرفية تمهيداً لصياغتها في أهداف والتي نقترح أن تكون:

1- التعرف على مكانته في الإسلام.

2- التعرف على شخصيته وسماته.

3- التعرف على كيفية توليه الخلافة.

4- التعرف على أهم أعماله السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

5- التعرف على أحداث مقتله ﷺ.

الأهداف في المجال الوجداني:

والأهداف الوجدانية في مثل هذه المواضيع كثيرة وغزيرة ويمكن للمعلم صياغتها

بسهولة، ونقترح أن تكون:

1- تقدير صفاته الخلقية: التواضع، العدل، الزهد، الشجاعة.

2- تقدير تفانيه في خدمة الإسلام والمسلمين.

3- اتخاذ القدوة من سيرته العطرة.

الأهداف في مجال النفسحركي:

وهذا المجال يعتبر مجالاً هاماً لأن الطالب من خلاله يستطيع أن يعكس ثمرة

فهمه واستيعابه وتأثره بالدرس بأسلوبه الخاص، ونقترح أن يكون:

- أن يكتب الطالب موضوعاً مختصراً عن سيرة عمر بن الخطاب ﷺ.

- صياغة الأهداف السلوكية: وهنا نبدأ في صياغة الأهداف حتى تخرج في صورتها

النهائية ليحدد المعلم ما يريده من هذا الدرس، ونقترح أن تكون:

1- أن يذكر الطالب مكانة عمر بن الخطاب في الإسلام.

2- أن يعدد الطالب أهم أعمال الخليفة عمر في خدمة الإسلام.

3- أن يحلل الطالب تأثير عدل عمر على سير الحياة في دولة الإسلام.

4- أن يناقش الطالب قصة مقتله ﷺ.

5- أن يكتب الطالب مقالة منظمة عن سياسة عمر ﷺ.

رابعاً- المدخل إلى الدرس (التمهيد):

وهو البداية العملية الفعلية للدرس، ونقترح أن تكون كالتالي:

1- إما لمحة سريعة عن حياة الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ باعتبارها الفترة السابقة

لخلافة عمر ﷺ.

2- أو طرح بعض الأسئلة مثل:

- من هو الفاروق ؟ - لماذا لقب بذلك ؟ - من يذكر قصة تدل على ذلك ؟
خامساً: الحقائق والمفاهيم (العناصر الرئيسة للدرس):

1- نشأته ﷺ.

2- إسلامه.

3- جهاده في سبيل الله.

4- كيفية توليه الخلافة.

5- صفاته الطيبة والحميدة (زهده وعدله وتواضعه).

6- أهم أعماله (السياسية والاجتماعية والاقتصادية).

سادساً: نشاطات الدرس (كيفية تحقيق الأهداف) وتشمل:

- 1- نشاط المعلم: عرض المعلومات وعرض المفاهيم، ويتم ذلك بحسب الطريقة المراد استخدامها فيما يعرضها بداية من الكل ونهاية بالجزء (الاستقراء) أو بداية بالجزء ونهاية بالكل (الاستنتاج) أو بطرح سؤال جوهري مثل: ما تأثير عمر بن الخطاب ﷺ على مسيرة الحياة السياسية للدولة الإسلامية؟ ومن ثم يبدأ الطلاب بالبحث عن إجابة هذا السؤال في المصادر المختلفة تحت الإشراف المتواصل من المعلم، هذا إذا كنا سنلجأ لطريقة حل المشكلات، كما يتوجب على المعلم إثارة الأسئلة وترك المجال للطلاب قدر الإمكان للإجابة عليها و(إدارة) النشاط بصفة عامة.
- 2- نشاط الطلاب ويشمل: إثارة الأسئلة والإجابة عنها، المشاركة المستمرة في النقاش، النشاط الكتابي أو المقالي أو القصصي أو الإلقائي.

سابعاً: الوسائل التعليمية: إذا تيسر شريط تسجيلي حول قصة يقوم المعلم بعرضه على مسامع الطلاب، ومن الممكن أن نوظف وسيلة تعليمية واحدة للمساعدة على تحقيق أكثر من هدف.

ثامناً - المواد التعليمية:

1- مناقشة فقرات من الكتاب المدرسي عن جانب من حياة عمر.

2- مناقشة فقرات من مرجع آخر عن جانب آخر من حياته.

3- الوقوف على خطبة أو رسالة للخليفة عمر بن الخطاب.

تاسعاً - التقويم:

أسئلة شفوية:

1- لماذا دعا النبي ﷺ ربه بأن ينصر الإسلام بعمر بن الخطاب ؟

2- ماذا نستفيد من سيرة عمر ؟

أسئلة تحري:

1- ناقش جوانب من سياسة عمر بن الخطاب الاقتصادية.

2- ناقش بعض الصفات الحميدة لشخصيته.

نموذج رقم (2)

أولاً - المعلومات العامة عن الدرس:

اليوم: التاريخ: الحصة:

المادة: قواعد الصف: الفصل:

ثانياً - عنوان الدرس: الأفعال الخمسة.

ثالثاً - أهداف الدرس:

عند صياغة الأهداف لابد من مراعاة مستوياتها، حيث يقوم المعلم بتحديد

العناصر والخبرات المعرفية تمهيداً لصياغتها في أهداف والتي نقترح أن تكون:

1- التعرف على تعريف الأفعال الخمسة.

-
- 2- التعرف على علامات إعرابها.
- 3- التعرف على الضمائر التي تلحق بها.
- 4- التعرف على صيغها.
- الأهداف في المجال الوجداني:
- والأهداف الوجدانية في مثل هذه المواضيع لابد أن تصاغ بدقة وربما تتكرر من درس إلى آخر:
- 1- تقدير أهمية تعلم النحو العربي.
- 2- تقدير القيم الجمالية الموجودة في لغتنا العربية.
- 3- اتخاذ القدوة الأدبية من القرآن الكريم والحديث الشريف.
- 4- تقدير أهمية دراسة الأفعال الخمسة بشكل خاص.
- الأهداف في مجال النفسحركي:
- وهذا المجال يعتبر مجالاً هاماً لأن الطالب من خلال هذا المجال يستطيع أن يعكس ثمرة فهمه واستيعابه وتأثره بالدرس بأسلوبه الخاص، ونقترح أن يكون:
- أن يكتب الطالب - باقتدار - قطعة أدبية تتضمن الأفعال الخمسة بكافة صورها.
- صياغة الأهداف السلوكية:
- عطفاً على ما ذكر نبدأ في صياغة الأهداف حتى تخرج في صورتها النهائية ليحدد المعلم ما يريده من هذا الدرس، ونقترح أن تكون:
- 1- أن يذكر الطالب جملاً تتضمن الأفعال الخمسة وبصورة صحيحة.
- 2- أن يعرب الطالب جملاً تتضمن الأفعال الخمسة إعراباً وافياً رفعاً ونصباً وجزماً.
- 3- أن يناقش الطالب الحالات المختلفة للأفعال الخمسة.
- 4- أن يستخدم الطالب الأفعال الخمسة في بناء قطعة أدبية متكاملة.

رابعاً- المدخل إلى الدرس (التمهيد):

وهو البداية العملية الفعلية للدرس، ونقترح أن تكون كالتالي:

1- لمحة سريعة عن الفعل المضارع ومدلولاته لاعتماد هذه الأفعال عليه.

2- طرح بعض الأسئلة مثل:

- ماذا نقصد بالضمير المتصل ؟ ما الضمير الذي يدل على الجمع المذكر منها؟ وما

الضمير الذي يدل على المثنى منها وكذلك المفردة المؤنث أدخلها على الفعل

المضارع- ما علامة إعراب الفعل المضارع في هذه الحالة ؟

ويستطيع المعلم أن يبدأ درسه بمعلومة تبدو للوهلة الأولى أنها غريبة بالنسبة

للطالب مثل: هناك أفعال في اللغة العربية عندما ترفع لا تكون علامة إعرابها الضم،

وعندما تنصب لا تكون علامة إعرابها الفتح !. وهنا تبدأ الإثارة الحقيقية لدى الطالب

والمتمثلة في معالجة الجملة السابقة.

خامساً - الحقائق والمفاهيم (العناصر الرئيسة للدرس):

1- الأفعال الخمسة هي: كل فعل مضارع اتصلت به (ألف الاثنين أو واو الجماعة أو

ياء المخاطبة).

2- علامة رفع الأفعال الخمسة: ثبوت النون، وعلامة نصبها وجزمها حذف النون.

3- سميت بالأفعال الخمسة لأنها تصاغ على خمسة أوجه، وهي:

(تفعلان، يفعلان، يفعلون، يفعلون، تفعلين).

سادساً - نشاطات الدرس (كيفية تحقيق الأهداف):

عند الوصول إلى هذه الخطوة لابد وأن يراعي المعلم قضية أساسية وهي أنه من

الممكن أن يكون لكل هدف طريقة لتحقيقه تختلف عن طريقة تحقيق هدف آخر.

وتشمل نشاطات الدرس على:

أ- نشاط المعلم: عرض المعلومات وعرض المفاهيم، ويتم ذلك بحسب الطريقة المراد استخدامها فيما يعرضها بداية من الكل ونهاية بالجزء (الاستقراء) أو بداية بالجزء ونهاية بالكل (الاستنتاج) أو بطرح سؤال جوهري مثل: ما الأفعال الخمسة ؟ ولماذا سميت بذلك ؟ وكيف نكتبها ؟ وكيف نعربها؟ ومن ثم يبدأ الطلاب بالبحث عن إجابة هذا السؤال في المصادر المختلفة تحت الإشراف المتواصل من المعلم، هذا إذا كنا سنلجأ إلى طريقة حل المشكلات.

كما أن المعلم يتوجب عليه إثارة الأسئلة وترك المجال للطلاب قدر الإمكان للإجابة عليها و(إدارة) النشاط بصفة عامة.

- ومن المعلوم في مادة قواعد اللغة العربية أن أفضل وسيلة لعرض المفاهيم هي الأمثلة المتكاملة ونقصد بذلك القطعة الأدبية الوافية الصياغة والمعنى بعيداً عن الجمل المنفصلة ذات المعاني المتفرقة والمختلفة.

ب- نشاط الطلاب ويشمل: إثارة الأسئلة والإجابة عنها، المشاركة المستمرة في النقاش، النشاط الكتابي أو المقالي أو القصصي أو الإلقائي.

وهنا يلاحظ عند طلب المعلم من الطالب التمثيل لفعل من الأفعال الخمسة لابد وأن يراعي قضية صياغة الفعل في جملة مفيدة كحد أدنى للتمثيل.
سابعاً - الوسائل التعليمية:

إذا تيسر شريط تسجيلي حول قصة يقوم المعلم بعرضه على مسامع الطلاب يتضمن العديد من الأفعال الخمسة يقوم الطلاب بتدوينها ثم مناقشتها بعد نهاية القصة. أو باستخدام الشفافيات أو السبورة أو البطاقات المركبة (كل فقرة من القطعة تكتب على بطاقة يتم تركيبها بمعاونة الطلاب في الطريقة الاستنتاجية والتي تعتمد على عرض الجزئيات وانتهاءً بالكلية).

ومن الممكن أن نوظف وسيلة تعليمية واحدة للمساعدة على تحقيق أكثر من

هدف.

ثامناً - المواد التعليمية:

- 1- مناقشة مقطوعات وأمثلة من الكتاب المدرسي.
 - 2- مناقشة فقرات من مرجع آخر- إن وجد- عن جانب مختلف.
 - 3- الوقوف على أبيات شعرية أو مقطوعة أدبية.
- تاسعاً- التقويم:

أسئلة شفوية:

- 1- لماذا سميت هذه الأفعال بالأفعال الخمسة ؟
 - 2- من أي الأفعال نصغها ؟
 - 3- مثل للأفعال الخمسة في جمل مفيدة.
 - 4- أعرب الأفعال الخمسة في الأمثلة السابقة.
- أسئلة تحريرية:

- 1- الإجابة عن بعض الأسئلة في الكتاب المدرسي.
- 2- كتابة قطعة صغيرة ومناقشة الأفعال الخمسة الواردة فيها.

الفصل الخامس

إستراتيجية التدريس

ممارسة التدريس:

على الرغم من الأهمية البالغة لتخطيط عملية التدريس، وما يتضمنه ذلك من تأكيد على ضرورة اكتساب المعلم لمجموعة من المهارات التي تتعلق بالتفكير في الممارسات أو الإجراءات التي ينبغي عليه إتباعها لتحقيق أهداف دروسه، فإن تلك المهارات ليست كافية في حد ذاتها لإيجاد المعلم الماهر في غرفة الصف.

فممارسة التدريس أمر مختلف تمام الاختلاف عن الحديث عنه، أو التخطيط له، وترتبط الممارسات التدريسية لأغلب المعلمين بما ألفوه من ممارسات تدريسية عندما كانوا طلاباً في مراحل تعليمهم المختلفة، ويميل أغلب الناس - بطبيعة الحال - إلى تقبل المألوف، وعدم الرغبة في خوض تجارب جديدة لا تكون مضمونة النتائج.

ولذلك فانه من الأهمية بمكان أن يهتم المعلم بإخراج نفسه من ذلك القالب الذي تأثر به لينفض عن نفسه تلك الممارسات التدريسية، التي تعكس فهم التدريس على انه مجرد نقل للتراث المعرفي من الكبار إلى الصغار، إلى ممارسات جديدة تعكس فهم التدريس على انه عمليات عديدة تهدف إلى نمو المتعلم من خلال نشاطه هو، مترافقاً مع نشاط المعلم، وعمله هو يتم بتوجيه وإرشاد من المعلم.

فالتدريس ليس استعراض المعلم لمعارفه أو مهاراته أمام الطلاب، ولكنه القدرة على القيام بإجراءات متنوعة من شأنها مساعدة الطلاب على التفاعل مع الموقف التعليمي، وإشراك أكثر من حاسة من حواسهم في هذا التفاعل، والاستغراق في هذا الموقف دون ملل أو ضجر.

ولاشك أن فهم التدريس بهذا الشكل يعني ضرورة توافر مهارات معينة لدى المعلم الذي يقوم بذلك التدريس، وترتبط هذه المهارات بطبيعة الحال بالإجراءات التي يقوم بها المعلم من أجل تحقيق أهداف دروسه، ولقد سبق الحديث عن تلك الإجراءات، عند الحديث عن تخطيط عملية التدريس، فالمعلم عندما يكتب خطة درسه، لابد إن يتصور الإجراءات التي ينبغي إتباعها في أثناء الدرس لتحقيق أهداف الخطة.

ورغم أهمية وضع هذا التصور الإجرائي، فإنه لا يكفي لتنفيذ الدرس في موقف التدريس الفعلي بنجاح، دون توافر مجموعة من المهارات، كما انه من الضرورة بمكان أن نتناول في شيء من الإيجاز مفهومي لتنفيذ الدرس هما: طرق التدريس واستراتيجيات التدريس، إذ أن لهذين المفهومين أهمية في مساعدة المعلم على بلورة فكرة التدريس قبل تشكيل مهاراته التدريسية.

طرائق التدريس:

مفهوم طرق التدريس:

الطريقة في اللغة: هي المذهب والسيرة والمسلك والوسيلة.

الطريقة في المجال التربوي: هي الكيفية أو الأسلوب الذي يختاره المدرس ليساعد التلاميذ على تحقيق الأهداف التعليمية السلوكية، وهي مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة العلمية التي يقوم بها المعلم داخل الفصل بتدريس درس معين يهدف إلى توصيل معلومات وحقائق ومفاهيم للتلاميذ.

طرق التدريس في الاصطلاح: مجموعة من القواعد والآراء التي استنبطها رجال التربية من تجاربهم وأعمالهم الفكرية واتفقوا على أنها خير سبيل يصل بالمعلم إلى الغاية يرقى بها إلى تدريس مادة من المواد.

وقد يعتمد بعض المعلمين عند قيامهم بالتدريس إلى إلقاء معلومة بسيطة أو قصيرة، ثم يطلب من الطلاب ترديدها أو تكرارها، ومنهم من ينتهج نهجاً مغايراً، فيشرح المعلومات في تواصل مستمر حتى ينتهي وقت الدرس،

ومنهم أيضاً من يشرح تلك المعلومات في تواصل مستمر حتى ينتهي وقت الدرس، ومنهم أيضاً من يشرح تلك المعلومات مستخدماً السبورة الطباشيرية في توضيح الأفكار، ورسم الأشكال وكتابة الخلاصات.

كما أن من المعلمين من يعتمد إلى المناقشة المستمرة والحوار الدائم مع الطلاب، ومنهم أيضاً من يستعمل وسائل تعليمية في أثناء عمله، ومنهم من لا يهتم بذلك، وتشير هذه الاختلافات بين المعلمين إلى ما يعرف بطرائق التدريس.

وطرائق التدريس كانت ولا زالت ذات أهمية خاصة بالنسبة لعملية التدريس الصفي، ولذلك فقد ركز التربويون الجزء الأكبر من جهودهم البحثية طوال القرن الحالي على طرق التدريس المختلفة وفوائدها في تحقيق مخرجات تعليمية مرغوبة لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة.

ولقد أدى هذا الاهتمام بطرق التدريس إلى انتشار القول بأن (المعلم الناجح ما هو إلا طريقه ناجحة)، وعمد القائمون على تدريب المعلمين إلى تدريب طلابهم على استخدام طرق التدريس المختلفة التي تحقق أهداف التدريس بيسر ونجاح، ولذلك فإن أقدم ما تردد من تعريفات لطريقة التدريس يشير إلى كونها أيسر السبل للتعليم والتعلم. ويحتاج المعلم في هذا الشأن أن يكون قادراً على تقديم المادة وإثارة الاهتمامات والشرح والتمهيد والتوضيح والاستماع واختيار الاستجابات المناسبة وتدرج تحت مجموعة الاكتشاف مجموعة من الطرق: وهي طريقة حل المشكلات، طريقة الزيارات، وطريقة التدريب العلمي، طريقة الاستبصار والتفاعل والوحدات وطريقة المشروعات.

ويمكن أن نخلص مما سبق إلى أن مفهوم طريقة التدريس Teaching Method يشير إلى ما يتبعه المعلم من خطوات متسلسلة متتالية ومتراصة لتحقيق هدف، أو مجموعة أهداف تعليمية محددة.

وقد يفهم من التعريف السابق أن تسلسل الخطوات وتربطها هو الضمان لجودة طريقة التدريس ألا أن ذلك غير صحيح فلا يوجد أي ضمان لجودة طريقة معينة للتدريس ألا المعلم ذاته، ويعتمد ذلك بصفة خاصة على العوامل التالية:

1- أن يختار المعلم الطريقة المناسبة لأهداف الموضوع الذي يريد تدريسه.

2- أن يكون لدى المعلم المهارات التدريسية اللازمة لتنفيذ طريقة التدريس التي اختارها بنجاح.

3- أن يكون لدى المعلم الخصائص الشخصية المناسبة التي تمكنه من تنفيذ طريقة التدريس بنجاح، ونقصد بالخصائص الشخصية ما وهبه الله للمعلم من سمات طبيعية تتعلق بشخصيته، وملامح وجهه، وصفاته الجسمية، التي تعينه على أداء عمله.

وعلى سبيل المثال، فإن المعلم الذي ينجح في استخدام المحاضرة كطريقة للتدريس، غالباً ما نجده يتمتع بشخصية قوية وصوت مؤثر، وإذا ما افتقد هذه الصفات فقد لا تكون محاضراته ناجحة في تحقيق أهدافها، ومن ثم تفشل طريقة التدريس، لافتقادها أحد العناصر المهمة لنجاحها.

مفهوم إستراتيجية التدريس:

يعتبر مصطلح الإستراتيجية من المصطلحات العسكرية يقصد به فن استخدام الأمانات والمواد المتاحة بطريقة مثلى تحقق الأهداف المرجوة، أي استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف، فالإستراتيجية عبارة عن إطار موجه لأساليب العمل ودليل مرشد لحركته.

وقد استخدم مصطلح الإستراتيجية في التخطيط العسكري وذلك قبل أن ينتقل إلى ميدان التخطيط المدني، وقد تطور مفهوم الإستراتيجية وأصبح يستخدم في كل موارد الدولة وفي جميع ميادينها واستخدم لفظ إستراتيجية في كثير من الأنشطة التربوية، ومنها مجال التدريس أو التخطيط لعملية التدريس ليعني تبعاً للتعريف السابق القدرة على الاستخدام الأمثل للأدوات والمواد التعليمية المتاحة بقصد تحقيق أفضل مخرجات تعليمية ممكنة، وقد عرفت كوثر كوجك الإستراتيجية في التعليم بأنها "خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة، ولتمنع تحقيق مخرجات غير مرغوب فيها".

ويقصد باستراتيجيات التدريس تحركات المعلم داخل الفصل، وأفعاله التي يقوم بها، والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل، والتي تتكامل وتنسجم معاً

لتحقيق أهداف الدرس، ولتكون إستراتيجية المعلم فعّالة فإنه مطالب بمهارات التدريس والتي تشمل: (الحيوية والنشاط، الحركة داخل الفصل، تغيير طبقات الصوت أثناء التحدث، الإشارات، الانتقال بين مراكز التركيز الحسية،....).

ولعلنا نخلص مما سبق إلى أن مفهوم إستراتيجية التدريس جاء ليلبي واقع الموقف التدريسي فالمعلم في واقع الأمر لا يكتفي طيلة الدرس بطريقة المحاضرة مثلاً بل يمزجها أحياناً بطريقة المناقشة أو بطريقة البيان العملي أو غيرها من طرق التدريس الخاصة مثل الاكتشاف في العلوم أو الاستدلال في الرياضيات مما يعني استخدام المعلم لأكثر من طريقة حتى يلبي احتياجات الموقف التدريسي الذي يتضمن أهدافاً متباينة تفرض استخدام طرق تدريس مناسبة لكل هدف وقد سبق أن أشرنا لهذا الأمر عند الحديث عن اختيار وتقويم طريقة التدريس.

وتأتي خبرة المعلم وإمكاناته الشخصية في ترتيب الأهداف وفق تسلسل معين ومن ثم ترتيب الطرق التي سيستخدمها وما تحتاج أتليه هذه الطرق من حوار وأسئلة أو أدوات وأجهزة أو كتب ووسائل تعليمية تقليدية أو تقنية ويشكل كل هذا التنظيم والترتيب لطرق التدريس وما تتضمنه من إمكانات مادية للتدريس ما نعينه بإستراتيجية التدريس.

لذلك فإن بعضهم يستخدم مصطلح إستراتيجية التدريس بشكل مترادف مع مصطلح الإجراءات التي يتبعها المعلم واحدة تلو الأخرى بشكل متسلسل وترتيب معين داخل غرفة الصف مستخدماً في ذلك الإمكانيات المتاحة للتدريس وتوضع في موضعها الصحيح حتى يحقق المعلم أفضل مخرجات تعليمية ممكنة وبذلك لا يتعارض مفهوم إجراءات التدريس مع مفهوم إستراتيجية التدريس والمهم أن يعلم المعلم إن إجراءاته يجب أن تكون متنوعة وأن تحقق أفضل النتائج من خلال أقصى استغلال للإمكانات المتوفرة في الدراسة.

إن استراتيجيات التدريس هي سياق من طرق التدريس الخاصة والعامة المتداخلة والمناسبة لأهداف الموقف التدريسي، والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف ذلك الموقف بأقل الإمكانيات، وعلى أجود مستوى ممكن.

ونخلص مما سبق أن إستراتيجية التدريس هي خطوات إجرائية منتظمة ومتسلسلة بحيث تكون شاملة ومرنة ومراعية لطبيعة المتعلمين، والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال لإمكانات متاحة، لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها.

كما نخلص إلى أن المعلم يجب أن يعي إن أهداف المواقف التدريسية تتطلب استخدام طرق تدريسية وليس طريقة تدريس واحدة عادة وان معرفة الطرق العامة والخاصة يساعده على تنظيمها وترتيبها معاً في انسجام لينتج ما يسمى إجراءات التدريس أو إستراتيجية والتي تمثل في الواقع الحقيقي ما يحدث في غرفة الصف من استغلال إمكانات معينة لتحقيق المخرجات التعليمية المرغوبة لدى الطلاب.

كيفية تصميم الإستراتيجية:

تصمم الإستراتيجية في صورة خطوات إجرائية بحيث يكون لكل خطوة بدائل، حتى تتسم الإستراتيجية بالمرونة عند تنفيذها، وكل خطوة تحتوي على جزئيات تفصيلية منتظمة ومتتابعة لتحقيق الأهداف المرجوة، لذلك يتطلب من المعلم عند تنفيذ إستراتيجية التدريس تخطيط منظم مراعي في ذلك طبيعة المتعلمين وفهم الفروق الفردية بينهم والتعرف على مكونات التدريس.

مواصفات الإستراتيجية الجيدة في التدريس:

- 1- الشمول: بحيث تتضمن جميع المواقف والاحتمالات المتوقعة في الموقف التعليمي.
- 2- المرونة والقابلية للتطوير، بحيث يمكن استخدامها من صف لآخر.
- 3- أن ترتبط بأهداف تدريس الموضوع الأساسية.
- 4- أن تعالج الفروق الفردية بين الطلاب.
- 5- أن تراعي نمط التدريس ونوعه (فردى، جماعى).
- 6- أن تراعى الإمكانيات المتاحة بالمدرسة.

مكونات استراتيجيات التدريس:

حددت مكونات إستراتيجية التدريس على أنها:

- 1- الأهداف التدريسية.
 - 2- التحركات التي يقوم بها المعلم وينظمها ليسيّر وفقها في تدريسه.
 - 3- الأمثلة، والتدريبات والمسائل والوسائل المستخدمة للوصول إلى الأهداف.
 - 4- الجو التعليمي والتنظيم الصفّي للحنة.
 - 5- استجابات الطلاب بمختلف مستوياتهم والناجئة عن المثيرات التي ينظمها المعلم ويخطط لها.
- كما أن تحركات المعلم هي العنصر المهم والرئيس في نجاح أي إستراتيجية للتدريس، لدرجة أن بعضهم عرّف الإستراتيجية التدريسية على أنها تتابع منتظم ومتسلسل من تحركات المعلم.
- الفرق بين طرائق التدريس وأساليب التدريس واستراتيجيات التدريس:
- هناك بعض المفاهيم المهمة التي يجب أن نميز بين دلالاتها، لأن البعض يرى أنها مرادفات لمفهوم واحد، وهي طريقة التدريس، وأسلوب التدريس، وإستراتيجية التدريس، وهي مفاهيم ذات علاقات فيما بينها، إلا أن لكل منها دلالة ومعناه.
- إن هذا الخلط ليس فقط في الكتابات والقراءات العربية، بل حتى في الكتابات والقراءات الأجنبية، وأن هناك حدوداً فاصلة بين طرائق التدريس، وأساليب التدريس، واستراتيجيات التدريس، ويقصد بطريقة التدريس: الطريقة التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج للطلاب أثناء قيامه بالعملية التعليمية، بينما أسلوب التدريس: هو مجموعة الأنماط التدريسية الخاصة بالمعلم والمفضلة لديه، أي أن أسلوب التدريس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخصائص الشخصية للمعلم، وأن إستراتيجية التدريس هي مجموعة تحركات المعلم داخل الصف التي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل تهدف إلى تحقيق الأهداف التدريسية المعدة مسبقاً.

الفصل السادس

معايير طرائق التدريس وتصنيفها

تعتبر طريقة التدريس أكثر عناصر المنهج تحقيقاً للأهداف التربوية التعليمية حيث أنها تحدد دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، كما أنها تحدد الأساليب الواجب إتباعها ووسائل الاتصال التعليمية المطلوب استخدامها، والأنشطة التي يفترض القيام بها وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة من التدريس.

وقد اختلف المربون في تصنيف طرائق التدريس، نظراً لاختلاف المعايير التي ينطلقون منها في التصنيف، ونرى أن هناك عدة معايير لابد من أخذها بعين الاعتبار قبل تصنيف طرق التدريس وهذه المعايير هي:

1- الغرض من التعليم: بمعنى ما الذي يريده المعلم من التعليم؟ هل يريد التفسير أم الفقه أم اللغة أم الشرح، وبالتالي فلا بد أن تختلف طريقة التدريس من هدف إلى آخر.

2- طبيعة الموضوع: فالموضوع الذي يقوم المعلم بتدريسه يفرض عليه طريقة التدريس، فتدريس أحكام التلاوة مثلاً يختلف عن تدريس أحكام الوضوء ويختلف الاثنان عن تدريس حصة في الفقه أو الأخلاق والتهذيب وهكذا.

3- مرحلة التعليم: فما يناسب الطلاب في المرحلة الابتدائية لا يناسب المرحلة الثانوية أو الجامعية، فالمعلم مضطر إلى تغيير طرائق تدريسه من مرحلة إلى أخرى.

4- الإمكانيات المتاحة في المدرسة: ما يتاح من وسائل وأدوات في المدرسة يساهم في تحديد الأسلوب أحياناً، فالمدرسة التي تتوفر فيها المسجد ومختبر اللغات وأجهزة الحاسوب تمكن المعلم من استخدام طرائق تدريس تختلف عن المدرسة التي لا تتوفر فيها مثل هذه الأجهزة.

5- إمكانات المعلم نفسه: لاشك أن اختلاف مستويات المعلمين والفروق الفردية بينهم تؤثر في طبيعة طرق التدريس التي يستخدمونها، فكل معلم يطبق ما يعتقد أنه وما درسه في حياته، أو قد يقلد معلماً درّسه أيام دراسته.

بناء على ما تقدّم يمكن القول أن تصنيف طرق التدريس يجب أن يعتمد على معايير يتبناها رجال التربية والتعليم، ومن هذه المعايير دور المعلم والمتعلم، والوقت المتاح للتعلم، وطبيعة المادة والتعلم الحاصل.

وبشكل عام تتعدد طرائق التدريس وأساليبه، ويمكن اختصارها في ثلاث أنماط حسب دور كل من المعلم والمتعلم:

- 1- الطريقة التي يركز فيها النشاط على جهد المعلم وحده:
ويكون للمعلم دوراً محورياً فيها (التخطيط - التنفيذ - المتابعة) ويكون دور المتعلم هو المتلقي السلبي ويتم التركيز فيها على النواتج المعرفية (الحقائق والمفاهيم) وتتركز على طريقة المحاضرة أو الطريقة الإلقائية التقليدية والتي تركز على نقل المعلومات وشرحها وتبسيطها وتفسيرها (وتسمى كذلك بطريقة التدريس المباشر).
- 2- الطريقة التي يشارك فيها التلميذ معلمه بعض المسؤولية:
وتقوم على مشاركة المتعلم في عملية التعلم مشاركة نشطة ويلعب المعلم دوراً نشطاً في تيسير عملية التعلم (وتسمى كذلك بطرائق التدريس الموجهة) ومن هذه الطرق:
 - الطريقة الحوارية (المناقشة).
 - العروض العلمية.

- الطريقة الاستقرائية.
 - الطريقة الاستنباطية (القياسية).
 - طريقة حل المشكلات.
 - طريقة الاكتشاف الموجهة.
- 3- الطريقة التي يتحمل فيها التلميذ معظم المسؤولية:
- حيث يتاح للمتعلم تعليم نفسه بنفسه وفقاً لاستعداداته وقدراته وذلك من خلال أساليب التعلم الذاتي المتعددة (وتسمى كذلك بطرائق التدريس غير المباشرة) ومن هذه الطرق:
- طريقة الاكتشاف الحر (الطريقة التنقيبية أو الكشفية).
 - الحقائق التعليمية.
 - التعليم البرنامجي والحاسب الآلي.
 - الطريقة التجريبية.
- والحقيقة أن هناك طرقاً مختلفة للتدريس، وهذا الاختلاف قد يكون مرجعه الأطوار النفسية والتربوية التي تعتمد عليها الطريقة، أو قد يكون مرجعه محور تركيزها واهتمامها، كما قد يكون مرجعه أيضاً عوامل أخرى غير ذلك.
- ويمكن تقسيم طرائق التدريس وفقاً لمدى استخدام المعلم لها وحاجته إليها إلى قسمين كما يلي:
- 1- طرائق تدريس عامة: وهي الطرق التي يحتاج معلمو جميع التخصصات، إلى استخدامها.

2- طرائق تدريس خاصة: وهي الطرائق التي يشيع استخدامها بين معلمي تخصص معين، ويندر استخدامها من قبل معلمي التخصصات الأخرى.

وسوف نعرض فيما يلي لأهم طرائق التدريس العامة، ولكن قبل ذلك نود أن نوضح أن طرق التدريس الخاصة، التي يستخدمها معلم مجال دراسي دون غيره من المجالات الأخرى، يرجع إلى سبب رئيس، هو أن هذه الطريقة تنبع من طبيعة المجال الدراسي (الأكاديمي) ذاته، ومن ثم فهي ضرورية لإكساب الطلاب النظرة الصادقة لهذا المجال.

وقد يبدو هذا الكلام غامضاً، إلا أن هذا الغموض لا يلبث أن يزول عندما نوضحه ببعض الأمثلة من المجالات الدراسية المختلفة.

فمعلم العلوم على سبيل المثال، يسعى دائماً إلى إظهار العلم بصورته الحقيقية على أنه عملية بحث مستمر، تهدف إلى كشف المزيد من الحقائق، ولكي يتمكن هذا المعلم من تحقيق ذلك، فإنه يستخدم طريقة الاكتشاف أو حل المشكلات أو الطريقة الاستقصائية، وهي طرق تدريس خاصة، يعمل فيها المعلم والطلاب كما يعمل العلماء ويتوصلون من خلالها إلى العلم بنفس طريقة العالم في المختبر، ولذلك فهي طرائق تدريس خاصة بالعلوم (غالباً)، ومستنبطة من العلم ذاته، فهي في الوقت نفسه تعكس للطلاب طبيعة العلم ومفهومه وعملياته.

ومثال آخر، فإن معلم التربية الرياضية الذي يرغب في تعليم السباحة أو رمي الرمح لطلابه، فإنه يتبع طريقة الممران طريقة للتدريس، وهي طريقة مشتقة من طبيعة التدريب الرياضي، أو التدريب الجسماني المهاري، وهو بذلك يعكس طبيعة المجال، ويتبع أقصر الطرق لتحقيق ما يرجوه من أهداف.

وهكذا الحال مع بقية المجالات الدراسية، فمعلم الرياضيات لابد أن يستخدم طرائق للتدريس تحتوي على عمليات التفكير المنطقي، الاستقرائي والاستنتاجي، ومعلم اللغة العربية الذي يريد تدريب الطلاب على القراءة والخطابة، فانه يستخدم طريقة الإلقاء والتمثيل، وهكذا فان كل مجال تخصصي بعينه يفرض طرائق بعينها، نابعة من طبيعة هذا المجال، وعاكسة لما يحتويه من مهارات أو معلومات أو قيم وجدانية. وعلى ذلك فهناك طريقة تدريس خاصة بالعلوم، وأخرى للغة العربية، وثالثة لدراسات الكيمياء، ورابعة للعلوم الدينية، وخامسة للتربية الفنية، وهكذا...، بل انه قد تكون هناك طرائق تدريس خاصة للأحياء تختلف عن تلك المستخدمة في تدريس الكيمياء، كما يكون هناك طرائق تدريس خاصة للنحو تختلف عن تلك الخاصة بالأدب والبلاغة أو القراءة، وذلك بسبب اختلاف طبيعة الفروع الدراسية في المجال الواحد- إلى حد ما- بعضها عن بعض.

وعلى الرغم من وجود هذا التنوع في طرق التدريس الخاصة، فان هناك عدداً محدوداً من طرائق التدريس العامة الشائعة، والمعروفة منذ عهد ليس بالقريب ومن المفيد أن يتعرف المعلم- أياً كان تخصصه- هذه الطرق العامة في التدريس، ذلك لأن هذه الطرائق قد تستخدم من قبل المعلمين بصورة كلية أو جزئية في تدريس المجالات الدراسية المختلفة، فطريقة الإلقاء مثلاً، لا يمكن أن يستغني عنها معلم العلوم الدينية، أو معلم الرياضيات، أو حتى معلم التربية الفنية، فعمل المعلم لابد أن يشتمل جانب منه على الإلقاء في بعض الأحيان،

وكذلك طريقة الحوار أو المناقشة تبدو أيضاً مهمة وضرورية لكل معلم بصرف النظر عن تخصصه أو مجاله الأكاديمي، لذا فسوف نلقي الضوء على أكثر هذه الطرائق العامة شيوعاً في تدريس المجالات أو التخصصات المختلفة.

الفصل السابع

التدريس طرائق وأساليب

تهدف عملية التدريس إلى إحداث تغييرات في سلوك المتعلم وإكسابه المعلومات والمهارات والمعارف والاتجاهات والقيم المرغوبة، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف يجب على المعلم أن ينقل هذه المعارف والمعلومات بطريقة مشوقة تثير اهتمامه ورغبته وتدفعه إلى التعلم، مع الأخذ بعين الاعتبار صفات المتعلم وخصائصه النفسية والاجتماعية والعقلية والجسمية.

إن مهنة التعليم مهنة شاقة وصعبة، ومواجهة المعلم للمتعلمين داخل حجرة الصف ليست بالأمر السهل، ولاشك أن اختيار طريقة التدريس تقع على عاتق المعلم، ومعرفته بطرائق التدريس المتنوعة وقدرته على استخدامها تساعده على إيجاد عملية شائقة وممتعة للطلبة، ومناسبة لقدراتهم وميولهم.

أنواع طرائق التدريس:

صنّف بعض المفكرين التربويين طرائق التدريس إلى ثلاثة أصناف:

1- طرائق التدريس التقليدية:

وتقوم هذه الطرائق على المبدأ الذي يعتمد على الطريقة كأسلوب أو وسيلة يعرض بها المعلم المادة الدراسية وينقلها إلى تلاميذه بعد تبسيطها، وتقوم هذه الطرائق في الغالب على شرح المعلم وفعاليته الإلقائية.

2- الطرائق الحديثة أو الفعالة:

تقوم هذه الطرائق على المبدأ القائل إن طريقة التدريس هي أسلوب يستخدمه المعلم في توجيه نشاط التلاميذ توجيهاً يمكنهم من التعلم بأنفسهم، ويكون دور المعلم في هذه الطرائق، الإشراف على نشاط المتعلمين وتوجيه

فعاليتهم، وتقويم نتائج أعمالهم، فالطلب هو محور العملية التعليمية هنا، ومن هذه الطرائق طريقة الوحدات والتعينات.

3- طرائق تعتمد على أساس الدور الذي يقوم به كل من المعلم والمتعلم:

- طرائق قائمة على جهد المعلم وحده- الطريقة الإلقائية-.
 - طرائق قائمة على جهد المعلم والمتعلم بمعنى أن يشترك كلاهما في عملية التعليم، كما في طريقة الحوار والمناقشة وحل المشكلات.
 - طرائق قائمة على جهود المتعلم، ويطلق عليها طرائق التعلم الذاتي بحيث يقوم المعلم بتعليم نفسه بنفسه كالتعليم المبرمج.
- والمهم هو أن يختار المعلم طرائق التدريس المناسبة التي تؤدي إلى إطلاق طاقات المتعلمين، وتثير دافعيتهم للتعلم، وتتناسب مع مستوياتهم ومع متطلبات العصر الحديث الذي يعيشون فيه، في عالم تسوده ثورة المعلومات وتكنولوجيا التعليم والتقنيات التربوية. ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن طرائق التدريس التقليدية ليست سيئة مطلقاً، بل فيها خير كثير، ويمكن أن تحقق فائدة تربوية، والطرائق الحديثة ليست حسنة مطلقاً، بل عليها مآخذ، فعلى المدرس أن ينوع في طرائق التدريس بل عليه أن يستخدم أكثر من طريقة في آن واحد.

ومع ذلك فإننا نميل إلى تقسيم طرائق التدريس إلى طرائق تقليدية اعتاد عليها المعلمون كما يشير إلى ذلك الواقع الميداني في المدارس خاصة لدى المعلمين القدامى في المهنة، وهذه الطرائق تحتاج أما إلى التطوير والتحديث في الوسائل والأساليب أو تجاوزها إن أمكن ذلك.

وقسم آخر هو طرائق التدريس الحديثة والتي لابد من تدريب المعلمين عليها وحثهم على استخدامها وتوفير الإمكانيات اللازمة التي تتيح لهم استخدام هذه الطرائق حيث أثبتت الدراسات العلمية التي أجريت تفوقها على الطرائق التقليدية.

طريقة التدريس الفعالة:

- طريقة التدريس تعتمد على شخصية المعلم وأسلوبه، وخصوصية الطريقة تعتمد على مدى نجاحها وتقبل طلابه لها وفعاليتها وتفاعلهم معها.
- عادة النتائج الآنية كالمناقشة الفصلية أو النتائج المتأخرة كالواجبات المنزلية والاختبارات الدورية هي ما تكون المقياس الحقيقي لمدى نجاح طريقة المعلم.
- لا يمكن بأي حال من الأحوال، وليس صحيحاً أن معلماً ما نجح في طريقة ما فعلى الآخرين أن ينجحوا في تطبيقها وتعطي نفس النتائج الجيدة، الأمر كما ذكرنا سابقاً يعتمد أولاً على المعلم ثم تفاعل طلابه معه، ومن الظلم أن نحكم على المعلم بالفشل لأنه لم ينجح في تطبيق تلك الطريقة.
- على المعلم دوماً أن يبحث ويبتكر ويجدد ويغير في طريقته ليتفادى شعور الطلاب بالملل والروتين وعدم الإثارة وبالتالي خسارة انتباههم وعدم اهتمامهم.
- التغيير في الطريقة دائماً يعتبر مثيراً للطلاب ومحفزاً له لأننا في النهاية نحن نبحت عن النتائج، نبحت عما تعلمه الطالب واستفاده وليس كيف تعلمه.
- طريقة التدريس في الأصل هي طريقة تواصل بين طرفين بين مرسل ومتلقي ومتى ما كان المعلم يجيد لغة التواصل مع الآخرين كان ناجحاً وموفقاً في عمله.
- كلما كان التواصل يتصف بالاتزان والعلم والإثارة وتقدير الطرف واحترام عقله وتفكيره وتقبل آراءه كلما كان التواصل ناجحاً، وأعطى نتائج مثمرة.
- لاشك أن الوسيلة التعليمية تعتبر أحد أهم الوسائل التي يستعين بها المعلم في توصيل وتبسيط المعلومة، والطالب قد يتذكر الوسيلة فتستدعي المعلومات والخبرات المخزنة في ذاكرته، فهي تعمل كالمنبه أحياناً.

إن نوعية التدريس يعد عاملاً حاسماً في التعليم الفعال في المدرسة ولا بد من وجود دافعية لدى المعلم نحو التعليم حيث يعمل المعلم على التوضيح والوصف، وجعل التعليم ذا متعة باقترانه بالبيئة، وأن تكون لديه القدرة على الربط بين جميع المواضيع ليصل إلى طريقة التكامل في التدريس.

إن من أهم عوامل نجاح المعلم ونجاح طريقة التدريس تتمثل في معرفته أهمية موضوع درسه وما هي الأمور التي يتوقع تحقيقها من موضوع الدرس فيأتي إلى الدرس ويعرف ماذا يريد أن يقوم به، فيساعده ذلك إلى الالتفات لأنواع السلوك التي تعبر عن معرفة التلاميذ موضوع الدرس ومدى اكتسابهم للمهارات الخاصة به ومن هنا تظهر نتيجة طريقة التدريس إذا أدت الهدف المراد منها أم لا وذلك من خلال استثارة دافعية التلاميذ والقدرة على جذب انتباههم وأيضاً استثارة عميلة التذكر لديهم والنجاح في تلقي وتخزين المعلومات.

وينبغي على كل معلم أن لا يتصف سلوكه بالطابع العشوائي بل يكون تدريسه في إطار الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها حتى تنجح طريقة التدريس، ويجب أن يكون للمعلم قدرة على الاتصال مع الطرف الآخر وهو الطالب وان يفهمه ولكن لا يتأتى ذلك للجميع، وتختلف من فرد لآخر لذلك نجد الاختلاف في طرائق التدريس بين المعلمين على الرغم من أن المعلومات واحدة لكن القدرة على توصيلها مختلف وكان الأجدى بالجامعات والكليات أن تعلم أبنائها كيفية التواصل والاتصال بجانب طرائق التدريس فلربما يستفيد المعلم ولو الشيء البسيط من ذلك.

إن طريقة التدريس هي الأسلوب الذي يتخذه المعلم قي توصيل ما جاء في الكتاب المدرسي من معلومات بحيث تضمن التفاعل ما بين المعلم والطالب وما بين الطالب والكتاب المدرسي وما بين الطلبة أنفسهم بحيث تضمن التواصل والتفاعل الدائم ويجب على المعلم التنويع في الأساليب من أجل تحسين عملية التعلم.

إن نجاح عملية التدريس يتطلب التنوع في المؤثرات التعليمية والتشويق حتى يكون التدريس غير ممل ونجد أن طريقة ميرل في التعليم والتي تتكون من:

- 1- إعلام المتعلم بأهداف الدرس.
 - 2- شرح المعلومات العامة والسؤال عنها.
 - 3- شرح المعلومات الخاصة والسؤال عنها.
 - 4- تزويد بالتغذية الراجعة.
- طريقة التدريس هي التي تضمن التواصل والتفاعل:
- المعلم الناجح هو المعلم الذي لا يعجز عن أن يجمع خصلتين:
- أولاهما- التمكن من المادة التي يدرسها تمكناً يدفع الطلبة إلى الاعتقاد أنهم لا غنى لهم عن أستاذهم وهم له تبع.
- ثانيهما- سعة صدر الأستاذ مع طلبته وتجاوزه عن أخطائهم وألا يلج باب العقوبة إلا مضطراً، ولنا في الرسول الأكرم ﷺ المثل والقُدوة: يعلم فيحسن التعليم، ويصفح ويتجاوز عن العمد قبل السهو.
- معايير اختبار الطريقة في التدريس:

- 1- الهدف التعليمي.
 - 2- طبيعة المتعلم.
 - 3- طبيعة المادة.
 - 4- خبرة المعلم (نظرة المعلم إلى التعليم).
- مميزات الطريقة الجيدة في التدريس:
- 1- تراعي المتعلم ومراحل نموه وميوله.
 - 2- تستند على نظريات التعلم وقوانينه.
 - 3- تراعي خصائص النمو للمتعلمين الجسمية والعقلية.
 - 4- تراعي الأهداف التربوية التي نرجوها من المتعلم.
 - 5- تراعي طبيعة المادة الدراسية وموضوعاته.

وفي ضوء أهمية طرائق التدريس، يتضح أن هناك طرائق عديدة يمكن استخدامها لتسهيل عملية التعلم وهي طرائق فردية وطرائق جماعية مع الإشارة أنه لا توجد طريقة مثلى للتدريس وربما يقوم المدرس باختيار وتنويع الطريقة المناسبة وفقاً لأهداف الدرس ومستويات التلاميذ ونوعية المحتوى الذي يدرسه الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.

أنواع طرائق التدريس الحديثة:

سوف نستعرض عدة نقاط نتناولها من خلال هذا الملخص بالتسلسل الآتي:

أولاً - أنواع طرائق التدريس ومنها:

- الحقائق التعليمية.

- طريقة Keller في التدريس.

- طريقة Park Hurrst في التدريس.

- التعليم المبرمج.

- طريقة الحاسب الآلي.

ثانياً - التنمية الذهنية لدى الطلاب.

ثالثاً - النشاط المدرسي وأنواعه.

رابعاً - الكفاءات.

أولاً - طرائق التدريس:

إن طريقة التدريس هي مجموعة خطوات يتبعها المعلم لتحقيق أهداف معينة، وإذا كانت هناك طرائق متعددة مشهورة للتدريس، فإن ذلك يرجع في الأصل إلى أفكار المربين عبر العصور عن الطبيعة البشرية، وعن طبيعة المعرفة ذاتها، كما يرجع أيضاً إلى ما توصل إليه علماء النفس عن ماهية التعلم، وهذا ما يجعلنا نقول أن هناك جذوراً تربوية ونفسية لطرائق التدريس.

وليست هناك طريقة تدريس واحدة أفضل من غيرها، فلقد تعددت طرائق التدريس، وما على المعلم إلا أن يختار الطريقة التي تتفق مع موضوع درسه، وهناك طرائق تدريسية تقوم على أساس نشاط التلميذ بشكل كلي مثل طريقة حل المشكلات، وهناك طرائق تقوم على أساس نشاط المعلم إلى حد كبير مثل طريقة الإلقاء، وهناك طريقة تدريسية تتطلب نشاطاً كبيراً من المعلم والتلميذ وإن كان المعلم يستحوذ على النشاط الأكبر فيها ألا وهي طريقة الحوار والمناقشة، وهناك طرائق تدريسية مثل طرائق التدريس الفردي كالتعليم المبرمج أو التعليم بالحاسبات الآلية، وهناك طرائق التدريس الجمعي مثل الإلقاء والمناقشة وحل المشكلات والمشروعات والوحدات.

- الحقائق التعليمية:

وهي عبارة عن مجموعة نشاطات مكتوبة متضمنة بعض التطبيقات لهذه الأنشطة، وتقوم هذه الطريقة على أساس تنظيم برامج الدراسة في صورة مجموعة من النشاطات المكتوبة تتضمن الموضوعات والتطبيقات التي تعتبر النشاط مركزها وترتبط بها الحقائق والمفاهيم وألوان النشاط المختلفة التي يمارسها التلاميذ والمعلم وهذه النشاطات أو بمعنى أصح التطبيقات تعرض عملي داخل الفصل ليستفيد منها الطلاب.

- طريقة Keller:

وهي عبارة عن دراسة موجهة تعطى الدروس على أشكال وحدات، والوحدات هي إما وحدة خبرة وهي التي تقوم على ميول التلاميذ وحاجاتهم ومشكلاتهم التي تواجههم في الحياة دون إهمال للمادة الدراسية أو وحدة مادة التي تقوم على أساس المادة الدراسية التي تتناول مجالات المعرفة، ويتم تحقيق ذلك داخل الفصل.

- طريقة Park Hurrst:

وهي عبارة عن دراسة ذاتية عن طريق مجموعة من الوحدات ويعتمد الطالب في هذه الطريقة كلياً على نفسه، حيث يذهب الطالب إلى معامل خاصة ليقوم بالتطبيق علماً بأن كل معمل يوجد به معلم للمساعدة إذا أراد الطالب والتعليم عن طريق سؤال زملاءه ولا يعطى الطالب وحدة حتى يتم الانتهاء من الوحدات السابقة، ومن عيوب هذه الطريقة إنها لا تراعي الفروق الفردية.

- التعليم المبرمج:

وهو تعليم ذاتي يسعى التعليم فيه إلى وضع ضوابط على عملية التعلم، وذلك بالتحكم في مجالات الخبرة التعليمية وتحديد بها بعناية فائقة وترتيب تتابعها في مهارة ودقة بحيث يقوم الطالب عن طريقها بتعليم نفسه بنفسه واكتشاف أخطائه وتصحيحها حتى يتم التعلم ويصل المتعلم إلى المستوى المناسب من الأداء.

وقبل أن يسير الطالب في هذه الخطوات فإنه يجتاز اختبار آخر بعد الانتهاء في هذا البرنامج حتى يتسنى له معرفة مدى تحقيقه لأهداف الدرس ومستوى أدائه لما حققه منها.

- طريقة الحاسب الآلي:

وهي من الطرائق الحديثة في التدريس حيث يقوم المعلم باصطحاب طلابه إلى معمل الحاسبات ليروا عن قرب كيف يمكنهم الاستفادة علمياً من تشغيل الحاسب وتعلم بعض الدروس عن طريق هذه الأجهزة، هذا إذا ما توفرت الأجهزة وتوفر المعمل بكامل أدواته ولوازمه.

وهناك بعض الجمعيات التي نشأت بعد الصناعات العسكرية عن طريق بناء المنهج بحيث يواكب الطالب السرعة الهائلة في تطور التكنولوجيا مثل PSSC و CBA و HPP.

ثانياً - التنمية الذهنية:

إن النقلة الحضارية التي تمت في الدول المتقدمة خلال 50 سنة الماضية كانت نتيجة عقول خبراء متخصصين تم الاستعانة بها وتوظيف قدراتها لتطور العصر، ومن أهداف التنمية الذهنية ما يلي:

- تنمية القدرة على التفكير الذي يستند إلى العقل والمنطق واستخدام التفكير الناقد والمحكمة العقلانية والمنطقية في حل المشاكل، والقدرة على الاستنباط والاستنتاج من البيانات والمعلومات المختلفة المتوفرة بين أيدينا ومن مصادر متعددة.

- تنمية القدرة على تقويم المعرفة التي تتوافر لدى الفرد، والتفكير المستقل الناقد ليتمكن من اتخاذ القرار، والأخذ بزمام المبادرة وفي مجالات واسعة من مجالات الحياة.

- امتلاك قسط وافر من المعرفة المتراكمة عن المفاهيم والعمليات الحسابية والأدبية والعلوم الطبيعية.

- تنمية القدرة على استخدام مصادر المعرفة الجديدة وبخاصة التقنية منها ليتمكن الفرد من التزود بالمعلومات التي هو بحاجة إليها.

- تنمية الاتجاهات تجاه الأنشطة العقلية بما في ذلك حب الاستطلاع، وحب المعرفة والرغبة في الاستزادة من التعلم والاطلاع على كل ما هو جديد في الميادين المختلفة.

ويمكن استثمار القدرات الذهنية في الأشخاص الذين لهم دوافع للإبداع (الموهوبين) وهذه القدرات أو الدوافع تريد من يساعدها وينمي مهاراتها، ونظراً لتعقد الحضارة وتشابك ميادينها أصبح من الضروري الاعتماد وبشكل كبير على القدرات العقلية، فنحن بحاجة إلى تنمية كاملة للقوى العقلية عند كل فرد وأن يعمل بأقصى طاقته، وذلك لدى الأفراد الذين تتوفر لديهم القدرة على التفكير

العقلي الناقد والمحكمة المنطقية هم القادرون على إصدار أحكام وهم الذين يتمكنون من دمج ألوان المعرفة القديمة بألوان المعرفة الجديدة المتسارعة في نموها.

ثالثاً - النشاط المدرسي:

كان النشاط المدرسي في السابق يتخذ على أنه من عوامل القضاء على وقت الفراغ وبهذا يكون هو غاية في حد ذاته، إلا أن النظرة السليمة تجاه النشاط المدرسي هي اتخاذه وسيلة لتحقيق غاية أسمى وأجل تتمثل في تنمية مهارات الطلاب وإكسابهم خبرات تربوية تساعد على حياتهم الخاصة ومن ثم الإسهام في بناء مجتمعهم بشكل عام.

وبذلك يكون منهج النشاط المدرسي جزءاً أساسياً من المنهج العام في المدرسة، حيث أن المناهج وأن صح القول المقررات الدراسية في مدارسنا لا تفي بالغرض المطلوب من رسالة المدرسة العامة، والتي منها إشباع رغبات التلاميذ وسد حاجاتهم عن طريق الممارسة العملية بنوع من الشعور بالحرية فيما يتم تعليمهم إياه، وهناك نوعان من النشاط هما:

- نشاط مرافق.

- نشاط مساند.

- النشاط المرافق:

وهو نشاط يقوم بتعزيز المعلومة بعد إعطاءها الجزء النظري ويتم التعزيز هنا

عن طريق العملي.

- النشاط المساند:

وهو نشاط يقوم بتعزيز المعلومة بدون إعطاءها الجزء النظري ويتم التعزيز عن

طريق مجهودات يمكن عن طريقها أخذ المعلومة.

ويعتبر تعزيز المعلومة بالطريقتين أفضل وأحسن من تعزيز المعلومة بطريقة واحدة، حيث يعتبر النشاط المساند والمرافق من وسائل تعزيز المعلومة لدى الطالب بالإضافة إلى حب استطلاع الطالب ورغبة التحصيل ورغبة التخصص ويمكن اعتبار أن التعليم عن طريق الأنشطة من أحد طرائق التدريس الحديثة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

تنظيم بيئة الصف:

حجرة الدراسة ينبغي أن تكون ملائمة لدراسة التلاميذ من حيث توفر المقاعد والأثاث واللوازم الأخرى التي تجعل الجميع يحسون بالراحة النفسية والجسمية والعقلية في الفصل، وينبغي أن لا يزيد عدد طلاب الفصل عن الحد الذي يزعج المعلم في أدائه ويسبب له بعض المضايقات، والعدد المناسب لطلاب الفصل هو بين (15- 25) طالب في الوقت الحاضر، فما زاد عن ذلك فهو يضايق المعلم.

رابعاً - الكفاءات:

الكفاءة Competency Tency في معناها الواسع هي معرفة وإتقان المادة العلمية أو اكتساب المهارات، كما أنها تعني قدرة الفرد على ترجمة ما تعلمه في مواقف حياتية فعلية، بناءً على قدرته الذاتية على امتلاك المعرفة بطرائق مختلفة تشير إلى حسن الأداء وتشغيل الذهن والفكر بعمق لتصبح المعرفة جزءاً من سلوكه، وللکفاءة خمسة محاور وهي:

- 1- الأداء.
- 2- التطبيق.
- 3- التقدير.
- 4- الاجتماعية.
- 5- النشاط.

كفاءة النشاط:

إن كفاءة النشاط تحدد في عدة مجالات من الأنشطة فمنها النشاط العلمي حيث يعتبر نشاط مساند ويقوم به الطالب وفق خطوط محددة من قبل المعلم. النشاط الترويجي: اختلفت فيه الآراء وقيل الهدف منه هو أن يؤدي إلى التغيير داخل الطالب (هدوء وما شابه ذلك).

النشاط الترفيهي: وهو نشاط يتعلق بمزاولة الألعاب الرياضية المختلفة سواء إن كان منفرداً كالسباحة أو مع مجموعة مثل لعبة كرة القدم والطائرة والسلة... الخ. النشاط الثقافي: وهو نشاط يقوم على عدة أوجه، ومنه إقامة الرحلات الطبيعية مثل القيام برحلة إلى متنزه أو حديقة حيوان، حيث يتم تدارس موضوع معين له صلة بالتعلم وبه معلومة لها أثر.

النشاط العلمي: وهو عبارة عن نشاط يقوم به الطالب بناءً على رغبته مثل الحدادة والنجارة يجد الطالب نفسه فيها، وبالتالي يستطيع تنمية مهاراته وعلومه من خلال مزاولة هذه الأنشطة وهو نشاط مرافق.

النشاط الرياضي: هذا النشاط له عدة أهداف بحيث أنه ينمي روح العمل التعاوني بين الطلاب ويؤدي إلى وحدة الهدف ويعطي الطالب الثقة في الذات. الكفاءة الاجتماعية:

لكل مجتمع عاداته وتقاليده ومقدساته التي يعتز بها ويحافظ عليها، ويخطط لتطويرها وفق آماله وإمكاناته، كما أن لكل مجتمع مشكلاته التي يسعى لحلها، وآماله التي يسعى إلى تحقيقها.

والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية المتخصصة التي أنشأها المجتمع لكي تكون وسيلة في بناء الأجيال المقبلة، والاضطلاع بمسؤوليات الحاضر والمستقبل.

والكفاءات الاجتماعية للمعلم تتمثل في:

- مطالب المجتمع.

- واقع المجتمع.

- احتياجات المجتمع.

- العلاقة مع أولياء الأمور في تربية النشء.

وتعتبر الكفاءة الاجتماعية داخل المدرسة من أهم أنماط الكفاءات، حيث أنها تؤكد على الصلة (العلاقة) المعلم مع زملائه من ناحية ومع الطلاب من ناحية أخرى ومع الإدارة من ناحية ثالثة بحيث يتم خلق جو اجتماعي يمكن من خلاله تلبية متطلبات واحتياجات المجتمع من خلال معاشة المعلم للمحيط التعليمي للدولة وطرح هذه المتطلبات والاحتياجات للدولة داخل الفصل وداخل المؤسسة التعليمية أينما كانت، وإيجاد الحلول المناسبة لجميع القضايا المطروحة والتي تعود على المجتمع بكافة فئاته بالنفع والخير، طالما استطاع المعلم أن يكون جسوراً من القناعة بينه وبين المحيطين به من معلمين وطلاب وأولياء أمور وإدارة.

كفاءة الأداء:

ويقصد بها المهارة في الأداء التدريسي، ويشمل ذلك المهارات الخاصة بتخطيط التدريس وتنفيذه، داخل الفصل الدراسي، حيث تعتبر مهارة الأداء أحد الجوانب الهامة في القطاع التعليمية ويشمل جوانب عديدة، ومنها مهارات التفاعل الصفّي ومنها:

- التهيئة والإثارة.

- استخدام الوسيلة.

- استخدام المواد والأجهزة التعليمية.

- حيوية المعلم.

-
- التعامل مع الوسائل التعليمية.
 - القدرة على عرض المعلومة بشكل جيد.
 - القدرة على ربط هذه المعلومة بالواقع الحياتي.
 - التفاعل مع المواقف الطارئة.
 - التفاعل مع صياغة الأهداف والاستنتاج.
 - معاملة الطلاب.

وذلك لأن التربية الحديثة اهتمت بجانب النمو الوجداني والمهاري إلى جانب النمو العقلي والمعرفي، إلا أن المعرفة ما زالت وسوف تظل ذات أهمية خاصة للمعلم ولعمله في المدرسة، لذا يجب على كل معلم أن يمتلك قدرًا من المعلومات الغزيرة في مجال تخصصه الأكاديمي.

كفاءة مهارة التطبيق:

التقويم التربوي عملية واسعة، تهتم بقياس المخرجات وتقويم الناتج التعليمي ومن ثم محاولة علاج ما قد يظهر من قصور فيه، وتشتمل مهارة المعلم في إجراء التقويم على عدة عمليات متسلسلة، لا بد أن يتدرب على إتقانها وهذه العمليات هي:

- تخطيط برامج التقويم.
 - تنفيذ برامج التقويم.
 - تنظيم نتائج التقويم وتلخيصه.
 - القدرة على توصيل معلوماته عن طريق العرض الجيد للمعلومة.
 - مهارة تشغيل وصيانة الأجهزة وحفظها.
- ويمكن اختصار كفاءة التقويم على أنه يجب على المعلم أن يدرك كيف يكتشف نقاط الضعف لدى الطلاب ويعالجها ونقاط القوة ويستغلها، ويتم أخذ هذه الكفاءة عن طريق مهارة التقويم من حيث طرح التساؤلات للكشف عن وصول المعلومة وطرح التساؤلات لمعرفة المعرفة التحصيلية لدى الطلاب.

الفصل الثامن

طرائق التدريس

أولاً- طريقة الإلقاء (أو المحاضرة):

يعد الإلقاء من أقدم الطرائق المعروفة التدريس، وأكثرها شيوعاً في تدريس معظم المقررات في مدارسنا العربية حتى وقتنا الراهن، وكانت مرتبطة بعدم وجود كتب تعليمية، والكبار هم الذين يقومون بالتعليم للصغار وهي لا تزال من أكثر الطرائق شيوعاً حتى الآن، وهي عبارة عن قيام المعلم بإلقاء المعلومات والمعارف على التلاميذ في كافة الجوانب وتقديم الحقائق والمعلومات التي قد يصعب الحصول عليها بطريقة أخرى. وسميت هذه الطريقة بهذا الاسم، لأن المعلم يعد نظرياً الحقائق والمعلومات ويسردها لطلابه ويكون صوته المسموع فقط وسيلة التعلم، وتشمل طريقة الشرح والطريقة الوصفية.

وتعتمد هذه الطريقة على جانبين هما:

1- الإلمام الواسع بالمادة العلمية من قبل المعلم.

2- مهارة المعلم في تنظيم المادة العلمية في سياق مبسط ومتسلسل.

ويهتم المعلم في طريقة الإلقاء بتهيئة الصف للدرس، بحيث يتأكد من صمت جميع الطلاب حتى يتمكنوا من الاستماع إليه، ويعد المعلم في هذه الطريقة محوراً للعملية التعليمية، إذ يقع عليه العبء الأكبر في العمل، بينما يقف المتعلمون موقف المستمع الذي يتوقع في أي لحظة أن يطلب منه المعلم إعادة أو تسميع أي جزء من المادة التي ألقاها.

ويمكن تعريف طريقة الإلقاء بأنها: (طريقة التدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإلقاء المعلومات على الطلاب، مع استخدام السبورة أحياناً في تنظيم بعض الأفكار وتبسيطها، في حين يجلس الطالب هادئاً، مستمعاً، مترقباً دعوة المعلم له لترديد بعض ما سمعه من المعلم).

ويطلق أحياناً على الطريقة الإلقائية مصطلح طريقة المحاضرة، ويقصد بها العرض الشفوي دون مناقشة، وعدم إشراك الحاضرين مع المحاضر وعليهم الاستماع وتدوين الملاحظات وفهم ما يقال دون السماح لهم بالسؤال أثناء التحاضر ولذلك تناسب الطريقة الطلاب الذين يبحثون عن معارف ومعلومات يصعب عليهم جمعها من مراجع كثيرة.

مزايا طريقة الإلقاء:

يرى مؤيدو طريقة الإلقاء أو المحاضرة في التدريس، أن لها العديد من المزايا التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- الاقتصاد في وقت التدريس: فنظراً لطول المقررات الدراسية في معظم مناهجنا العربية، فإن قيام المعلم باستخدام هذه الطريقة يضمن تغطية أجزاء المقرر في زمن محدد، ومن ثم إكساب الطلاب حداً معقولاً من المعارف المرغوبة.

2- الاقتصاد في التجهيزات الخاصة: فطريقة المحاضرة توفر في استخدام التجهيزات والأدوات، كما تقلل من عدد الورش والمختبرات اللازمة، إذ يتم التدريس في ضوء هذه الطريقة في الفصول العادية للمدرسة.

3- تعليم عدد كبير من الطلاب في زمن محدود: إذ يمكن عن طريق المحاضرة تدريس مجموعات من الطلاب، يزيد عدد المجموعة الواحدة على عشرين طالباً، وقد يصل إلى بضع مئات من الطلاب في حالة التدريس بالجامعات، وهذا يوفر في الأعداد اللازمة من المعلمين.

4- توفير جو من الهدوء والنظام في الفصل: إذ أن طبيعة المحاضرة تتطلب الإنصات،

وهذا ما يتخذه أغلب المعلمين في أثناء قيامهم بالتدريس.

مزايا طريقة المحاضرة (العرض الشفوي):

- تفيد المقررات الطويلة حيث يقطع المعلم كمّاً كبيراً من المعلومات.
- تفيد في طرح المقدمة والنهاية لكل درس.
- تفيد الطلاب الذين يتميزون بقدرات عالية في الحفظ.
- توفير النظام والانضباط أثناء المحاضرة.
- تمتاز باستغلال الوقت استغلالاً كبيراً.
- تفيد في حالة عدم توفر الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية الحديثة في كثير من البلاد الفقيرة.

وهذه الطريقة تحت الظروف الخاصة لكثير من البلاد تناسب المعلم الذي يتمتع

بشخصية قوية وغزارة المعلومات والقدرة على التمثيل التربوي والقدرة على التحكم في تغيير نبرات صوته من لحظة لأخرى كي يشد انتباه الحضور.

خطوات الطريقة الإلقائية:

1- المقدمة أو التمهيد:

الغرض منها إعداد عقول التلاميذ للمعلومات الحديثة وتهيئتها للموضوع الجديد

من خلال تذكيرهم بالدرس السابق.

2- العرض:

ويتضمن موضوع الدرس كله من حقائق وتجارب وصولاً إلى استنباط القواعد

العامة والحكم الصحيح، لذا فإنها تشتمل على الجزء الأكبر من الزمن المخصص للدرس.

3- الربط:

الغرض منه أن يبحث المعلم عن الصلة بين الجزئيات (المعلومات) ويوازن بين بعضها البعض حتى يكون التلاميذ على بينة من هذه الحقائق، وقد تدخل هذه الخطوة عادة مع المقدمة والعرض.

4- الاستنباط:

وهي خطوة يمكن الوصول إليها بسهولة إذا سار المعلم في الخطوات السابقة بطريق طبيعي، إذ بعد أن يفهم التلاميذ الجزئيات يمكنهم الوصول إلى القوانين العامة والتعميمات واستنباط القضايا الكلية.

5- التطبيق:

وفيها يستخدم المعلم ما وصل إليه من تعميمات وقوانين ويطبّقها على جزئيات جديدة، حتى يتأكد من ثبوت المعلومات إلى أذهان التلاميذ، ويكون هذا التطبيق في صورة أسئلة.

وهذه الطريقة تقوم عموماً على الشرح والإلقاء من المعلم، والإنصات والاستماع من جانب التلاميذ والاستظهار استعداداً للامتحان.

من صور الطريقة الإلقائية:

1- المحاضرة.

2- الشرح.

3- الوصف.

4- القصص.

أثر الإلقاء في نتائج التعلم:

يعتبر الإلقاء الجيد كوسيلة لنقل المعلومات أكثر فاعلية من قراءة هذه المعلومات في الكتب، وذلك لأن الإلقاء يتيح الفرصة للتعبير عن المعنى بالإشارة والصورة كما أنه يسهل معه حصر الانتباه، وتتوافر معه الفرصة أمام التلاميذ

للاستفهام أمام الدرس لإزالة أي فهم خاطئ، ويتطلب طريقة الإلقاء مهارة كافية من القائم بتنفيذها واستخدامها مثل الطلاقة في الحديث واللباقة.

ويمتاز الإلقاء الجيد، بتأثير حركات (تمثيل) المعلم ونبرات صوته بشد وتركيز انتباه

الطلاب.

نقد طريقة الإلقاء:

إن انتشار طريقة المحاضرة وشيوعها، وتأييد الكثير من المعلمين لها، لا يعني قبولها على أنها طريقة ناجحة للتدريس، خاصة في ضوء الفكر التربوي المعاصر، والبحوث والدراسات النفسية التي أكدت على أهمية نشاط الطالب في أثناء عملية التعلم، ولذا فإن هناك الكثير من أوجه النقد التي يمكن أن توجه إلى هذه الطريقة، ويمكن تحديد أهم هذه الأوجه بما يلي:

1- تسبب هذه الطريقة إجهاد وإرهاق المعلم حيث أنه يلقي عليه العبء طوال

المحاضرة.

2- تجعل الطالب في موقف سلبي في عملية التعلم، وتهمل حاجته إلى النشاط والفاعلية اللازمة لنمو الخبرات المختلفة لديه، إذ أن هذه الطريقة تنمي عند المتعلم صفة الاتكال والاعتماد على المعلم الذي يعتبر مع الكتاب المدرسي وملخصاته مصدراً للعلم والمعرفة.

3- تؤدي في كثير من الأحيان إلى شرود الطلاب ذهنياً، وشيوع روح الملل بين التلاميذ، إذ أن طول مدة الحديث الذي يلقيه المعلم ورتابته، يؤدي إلى الملل والتعب، ومن ثم انصراف الطلاب عن المعلم، وتحرم التلميذ من الاشتراك الفعلي في تحديد أهداف الدرس ورسم خطته وتنفيذها.

4- تؤدي إلى التركيز على التعلم المعرفي، أو بالأحرى أدنى مستوياته وهو التذكر، وتهمل العمليات المعرفية الأخرى كالفهم والتطبيق... الخ، كما تهمل جوانب التعلم الوجداني المهاري.

-
- 5- هذه الطريقة تغفل ميول التلاميذ ورغباتهم والفروق الفردية بينهم إذ يعتبر التلاميذ سواسية في عقولهم التي تستقبل الأفكار الجديدة.
- 6- تهتم هذه الطريقة بالمعلومات وحدها وتعتبرها غاية في ذاتها وبذلك تغفل شخصية التلميذ في جوانبها الجسمية والوجدانية والاجتماعية والانفعالية.
- 7- تعتمد هذه الطريقة على استخدام الوسائل الحسية في التعلم، كالنماذج والمجسمات والصور... الخ، وتنظر إلى المادة التعليمية على أنها مواد منفصلة لفظية، لا على أنها خبرات متصلة، فتركز بالدرجة الأولى على العرض اللفظي المجرد، ولا تؤدي إلى اكتساب المهارات والعادات والاتجاهات والقيم.
- 8- هذه الطريقة تجعل المعلم يسير على وتيرة واحدة وخطوات مرتبة ترتيباً منطقياً لا يحيد عنه، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى السأم والملل.
- 9- إنها طريقة وثيقة الصلة بمفهوم ديكتاتوري عن السلطة إذا أن المعلم في هذه الطريقة هو وحده المالك للمعرفة والتلميذ فيها مسلوب الإرادة عليه أن يسمع ويلتزم الطاعة.
- ورغم هذه الانتقادات التي عادة ما توجه إلى طريقة المحاضرة، إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنها في بعض أوقات التدريس، فهي مهمة في التقديم للدرس أحياناً، كما أنها مهمة لتلخيص ما اشتمل عليه الدرس من أفكار، أو ما توصل إليه الطلاب من خلاصات في مراحل مختلفة.
- وقد تتحسن المحاضرة وتتلخص من كثير من عيوبها عندما تتدخل مع طرائق التدريس العامة والخاصة الأخرى، كما أن الإعداد الجيد للمحاضرة، وترتيب عناصرها في أسلوب مشوق، واستخدام بعض المواد والأجهزة التعليمية خلالها، يؤدي إلى التخلص من الملل الذي تتسم به المحاضرة التقليدية، ويجعل منها طريقة جيدة للتدريس.

عيوب طريقة المحاضرة:

- تجعل الطالب سلبياً حيث أنه يكون مستمعاً فقط في المواقف التعليمية المختلفة.
 - تسبب للطالب شرود الذهن لأن الطريقة تتطلب منه المتابعة المستمرة لسرد المعلومات.
 - لا تأخذ في الاعتبار الجوانب الوجدانية والانفعالية والمهارية حيث تركز على المستويات الأولية من الجانب المعرفي وهو التذكر فقط.
 - المادة الدراسية محور العملية التعليمية وليس الطالب.
 - يعتمد على الحفظ والاستظهار دون فهم لكثير من المعلومات وليس هناك فرصة للطالب كي يسأل ويستفسر.
 - أساليب التقويم تركز على قياس مستوى التذكر فقط وهو أدنى مستويات الجانب المعرفي في التحصيل الدراسي.
 - الفروق الفردية بين الطلاب غير معروفة لغياب المناقشة وبالتالي عدم معرفة المعلم لمستوى طلابه المعرفي وقدراتهم واستعداداتهم وميولهم واتجاهاتهم.
 - لا تعتمد أسلوب التطبيقات العملية للمعلومات.
 - المعلومات سريعة النسيان لأنها تعتمد على السمع والرؤية ولا تعتمد على التجريب واكتساب الخبرة المباشرة.
- مميزات الطريقة الإلقائية:

- 1- تمتاز الطريقة الإلقائية بصفة عامة: بسهولة التطبيق، وموافقتها لمختلف مراحل التعليم باستثناء طريقة التحضير التي توافق خصيصاً طلاب الجامعة أو كبار السن بصفة عامة.

-
- 2- تمتاز طريقة الإلقاء والمحاضرة باتساع نطاق المعرفة، وبتقديم معلومات جديدة من هنا وهناك مما يساعد في إثراء معلومات الحاضرين.
- 3- تفيد طريقة الشرح في توضيح النقاط الغامضة ويساعد الوصف كذلك في خدمة هذا الغرض، وثبوت الأفكار في الذهن.
- 4- تعتبر طريقة الوصف مناسبة لتطبيقها في مختلف ميادين المعرفة، وتمتاز طريقة القصص بأنها تشد انتباه التلاميذ وتزيد من تركيزهم واهتمامهم بموضوع الدرس.
- 5- تفيد هذه الطريقة الأطفال الصغار (رياض الأطفال والصف الأول والثاني ابتدائي) وخاصة وأنهم لا يجيدون القراءة والكتابة، فهي تناسبهم في سرد الحكايات والقصص وشرح بعض الأحداث في البيئة وكذلك وصف المشاهدات التي تفيدهم في تكوين الأفكار حول موضوع ما في الدرس.
- 6- تفيد هذه الطريقة المعلم الذي لا يتقيد بحرفية الكتاب، فيمكنه أن يطيل أو يختصر.
- 7- يلجأ المعلمون الجدد إلى هذه الطريقة لرغبتهم في إعطاء كل ما حضروه للدرس.
- الأساليب الفعالة في الإلقاء:
- 1- أن يقوم المعلم بإثارة حب الاستطلاع لدى تلاميذه، وإعطاء التلاميذ فكرة عن عناصر الموضوع.
- 2- تكييف سرعة العرض حسب قدرة التلاميذ على المتابعة وتسجيل الملاحظات.
- 3- طرح أسئلة على التلاميذ بين فترة وأخرى للتأكد من مدى فهمهم ومتابعتهم للدرس.

4- أن يكون صوت المعلم طبيعياً وعادياً وأن يحاول النظر إلى جميع التلاميذ أثناء الإلقاء.

5- الاهتمام باستخدام الوسائل المعينة على التوضيح وكسر الملل بين التلاميذ.

6- تثبيت العناصر الأساسية للدرس على السبورة لكي يستطيع التلاميذ متابعة ما يقال.

7- عدم الإكثار من الخروج عن الموضوع لأن ذلك يشتت انتباه التلاميذ.

8- عدم التأثير والانفعال في حالة انصراف التلاميذ وتشتت انتباههم لأن ذلك يبدو طبيعياً أحياناً.

9- محاولة عمل اختبارات قصيرة للتلاميذ في نهاية الحديث أو بداية الحصة الثانية لكي يكون ذلك محفزاً للتلاميذ لمتابعة ما يلقي عليهم بصورة جدية.

اقتراحات لتحسين طريقة المحاضرة:

- أن يبذل المعلم (المحاضر) غاية جهده لكي يكون محاضراً ناجحاً فيصل بمحاضرتة إلى أقصى درجة ممكنة من الفاعلية.

- أن يكون نطقه للألفاظ واضحاً وأن يتأكد من أن كل طالب في الفصل يسمعه.

- أن يشبع صوته الثقة بين طلابه والسيطرة عليهم وألا يتكلم على وتيرة واحدة بل يغير من نبرات صوته، يعلي فيه ويخفض ليؤكد النقاط الهامة.

- يفرق بين ما هو مهم وما هو أهم.

- إبراز النقاط الأساسية في الموضوع ويعرض المبادئ الهامة في مواقف متعددة ومتنوعة.

- لا ينتقل من مبدأ إلى آخر إلا بعد أن يكون قد مهد لهذا الانتقال تمهيداً كافياً.

- الاستعانة بالسبورة وبيان تسلسل العرض والتسجيل المنظم للمفاهيم الأساسية للموضوع على أن يراه المستمع كاملاً، وكذلك الرسوم

التوضيحية وقائمة بالألفاظ والتعبيرات العلمية الجديدة إلى غير ذلك من المعينات على الفهم والإيضاح.

- ألا يتردد المعلم (المحاضر) في التوقف عن متابعة المحاضرة إذا رأى ملامح الحيرة أو عدم الفهم على أوجه المستمعين فيتوقف ليسأل ويناقش ويوضح إلى أن تزول الصعوبة ويتضح الغموض.

- استخدام الوسائل السمعية والبصرية في المحاضرات يساعد على تعويض بعض نواحي القصور في اللغة كوسيلة لتكوين المدركات (المحسوسات) والصور الذهنية ولذلك فللمصورات والشفافيات والعروض العملية والنماذج والمجسمات وغيرها من الوسائل التعليمية أهميتها أثناء المحاضرة.

- توفير جو الارتياح في المحاضرة يشيع البهجة في نفوس المستمعين ويجعلهم أكثر تقبلاً ويجعل المواقف التعليمية أجود توصيلاً للتعليم والتعلم.

وفي بعض الدول العربية كدولة الكويت مثلاً لا تفي طريقة المحاضرة بأهداف تدريس العلوم حيث تؤكد الأهداف على الاهتمام بالجانب العملي في تدريس العلوم حتى يبقى نمو جانب النفس حركي مع جوانب النمو الأخرى المطلوبة في المتعلم وتؤكد كذلك بالاهتمام بالاختبارات العملية ومتابعة مهارات التداول والتعرف مبكراً من مراحل التعليم الأولى.

ثانياً- طريقة المناقشة:

هناك تباين بين المعلمين في تحديد المقصود بطريقة المناقشة أو الحوار في التدريس، إذ يعتقد بعضهم إن المناقشة تعني تنفيذ الموقف التدريسي على صورة أسئلة وأجوبة، بينما يعتقد آخرون أن المناقشة تعني حواراً بين المعلم والطلاب، والطلاب مع بعضهم.

وعلى أي حال فإن طريقة المناقشة تدرج تحت الطرائق اللفظية للتدريس، مثلها مثل طريقة المحاضرة، إذ يغلب عليها الحديث سواء من المعلم أو من الطلاب، ويمكن تعريفها بأنها: (طريقة التدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإدارة حوار شفوي خلال الموقف التدريسي، بهدف الوصول إلى بيانات أو معلومات جديدة) وتتميز طريقة المناقشة عن سابقتها المحاضرة، بأنها توفر جواً من النشاط في أثناء الدرس، وتتيح للطلاب مشاركة فعالة في عملية التعلم، إذ توزع النشاط فيما بين المعلم والطلاب، بدلاً من أن ينفرد به المعلم وحده، كما هو الحال في طريقة المحاضرة.

وطريقة المناقشة هي طريقة تقوم في جوهرها على الحوار، وفي ما يعتمد المعلم على معارف التلاميذ وخبراتهم السابقة، فيوجه نشاطهم بغية فهم القضية الجديدة مستخدماً الأسئلة المتنوعة وإجابات التلاميذ لتحقيق أهداف درسه، ففيها إثارة للمعارف السابقة، وتثبيت لمعارف جديدة، والتأكد من فهم هذا وذاك، وفيها استثارة للنشاط العقلي الفعال عند التلاميذ، وتنمية انتباههم، وتأكيد تفكيرهم المستقل.

والمناقشة في أحسن صورها اجتماع عدد من العقول حول مشكلة من المشكلات، أو قضية من القضايا ودراستها دراسة منظمة، بقصد الوصول لحل المشكلة أو الاهتمام إلى رأي في موضوع القضية، وللمناقشة عادة رائد يعرض الموضوع، ويوجه الجماعة إلى خط الفكر الذي تسير فيه المناقشة حتى تنتهي إلى الحل المطلوب.

إذن هي عبارة عن أسلوب يكون فيه المدرس والتلاميذ في موقف إيجابي حيث أنه يتم طرح القضية أو الموضوع ويتم بعده تبادل الآراء المختلفة لدى التلاميذ ثم يعقب المدرس على ذلك بما هو صائب وبما هو غير صائب ويبلور كل ذلك في نقاط حول الموضوع أو المشكلة.

والمناقشة من أساليب التدريس التي يستخدمها المعلمون كثيراً، وهو من أنجح الأساليب التقليدية في التعلم، وله فوائد عديدة على المستوى التعليمي تفوق في آثارها كثيراً من الأساليب الأخرى.

وقد أكد رواد التربية الأوائل على أهمية الحوار والمناقشة في التربية والتعليم، فهذا ابن خلدون يعزو الركود الفكري الشائع في بلاد المغرب في القرن الرابع عشر الميلادي لطرائق التدريس الرديئة التي أهملت المناقشة والمناظرة فيقول: "وأيسر طرائق هذه المَلَكَة فتحق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية، فهو يقرب شأنها ويحصل مرامها فتجد طالب العلم بعد ذهاب الكثير من أعمالهم في المجالس العلمية، فلا يحصلون على طائل من مَلَكَة في العلم والتعلم.

ويرى الزرنوجي أن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من قضاء شهر بأكمله في التكرار والحفظ.

ولقد وقف المسلمون على أهمية المناظرة في شحذ الذهن وتقوية الحجة وانطلاق البيان والتفوق على الأقران، وتعزيز الثقة بالنفس فأولوها عناية كبرى في تعلمهم وأشاروا إليها في مواضيع عدة من مؤلفاتهم، وما يكاد أستاذ يفرغ من محاضراته حتى تنهال عليه الأسئلة من كل صوب، وكان الاختلاف مع الأساتذة شيئاً طبيعياً، فقد اختلف ابن عباس رضي الله عنه مع مشاهير الإسلام كعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة رضي الله عنهم جميعاً، واختلف الإمام مالك مع أغلب أساتذته، ثم خالفه الرأي كثير من طلابه.

وتعد طريقة المناقشة وسيلة الاتصال الفكري بين المعلم والطلبة، والمناقشة تمثل حواراً تعليمياً، وتنقل المنافسة بالطلبة من الموقف السلبي إلى الموقف الإيجابي في الموقف التعليمي وبعبارة أخرى فإن الطريق إلى المناقشة هو في واقع الأمر الطريق إلى حل المشكلات بطريقة المشاركة الجماعية حيث

تتفاعل خبرات كل فرد في الجماعة من أجل الوصول إلى حل للمشكلة التي تواجههم.
وتصلح المناقشة في جميع المراحل التعليمية، وتأخذ الصفوف العليا- وخاصة في المرحلة الثانوية - صورة الجدل وتبادل القضايا والاتفاق حول رأي موحد في أحد الموضوعات المطروحة للجدل، والتي تستخدم أسئلة تتناول جوانب الموضوع المدروس، ويعتمد نجاح المناقشة على تحديد موضوعها بدقة ووضوح بحيث تكشف للتلاميذ الخطوات المراد انجازها.

أنواع المناقشة:

للمناقشة أنواع مختلفة هي:

(أ) المناقشة التلقينية:

تؤكد هذه الطريقة على السؤال والجواب بشكل يقود التلاميذ إلى التفكير المستقل، وتدريب الذاكرة، فالأسئلة يطرحها المعلم وفق نظام محدد يساعد على استرجاع المعلومات المحفوظة في الذاكرة، ويثبت المعارف التي استوعبها التلاميذ ويعززها، ويعمل على إعادة تنظيم العلاقات بين هذه المعارف، وهذا النوع من المناقشة يساعد المعلم أن يكتشف النقاط الغامضة في الأذهان لدى التلاميذ، فيعمل على توضيحها بإعادة شرحها من جديد أو عن طريق المناقشة، فالمراجعة المستمرة للمادة المدروسة خطوة خطوة تتيح الفرصة أمام التلاميذ لحفظ الحقائق المنتظمة، وتعطي المعلم إمكانية الحكم على تلاميذه في مدى استيعابهم للمادة الدراسية.

(ب) المناقشة الإكتشافية الجدلية:

يعتبر الفيلسوف سقراط أول من استخدم هذه الطريقة، فهو لم يكن يعطي تلاميذه أجوبة جاهزة، ولكنه كان بأسئلة تارة ومعارضته تارة أخرى يقودهم إلى

اكتشاف الحلول الصحيحة، كما أن هدفه لم يكن إطلاقاً إعطاء التلاميذ المعارف، وإنما كان إثارة حب المعرفة لديهم، وإكسابهم خبرة في طرائق التفكير التي تهديهم إلى الكشف عن الحقائق بأنفسهم والوصول إلى المعرفة الصحيحة، وقد سمي هذا الشكل التوليدي للمناقشة بالطريقة السقراطية.

وفيها يطرح المعلم مشكلة محددة أمام التلاميذ، تشكل محوراً تدور حوله الأسئلة المختلفة الهدف، فتوقظ فيهم هذه الأسئلة معلومات سبق لهم أن اكتسبوها، وتثير ملاحظاتهم وخبرتهم الحيوية، ويوازي التلاميذ بين مجموعة الحقائق التي توصلوا إليها، حتى إذا أصبحت معروفة وواضحة لديهم يبدأ هؤلاء في استخراج القوانين والقواعد وتعميم النتائج، وهكذا يكتشفون عناصر الاختلاف والتشابه، ويدرسون أوجه الترابط وأسباب العلاقات، ويستنتجون الأجوبة للأسئلة المطروحة بطريق الاستدلال المنطقي، وبهذا يستوعبون المعارف بأنفسهم دون الاستعانة بأحد.

وهناك أنواع أخرى من المناقشة هي:

(ج) المناقشة الجماعية الحرة:

فيها يجلس مجموعة التلاميذ على شكل حلقة لمناقشة موضوع يهمهم جميعاً، ويحدد قائد المجموعة: المدرس أو أحد التلاميذ أبعاد الموضوع وحدوده، ويوجه المناقشة، ليتيح أكبر قدر من المشاركة الفعالة، والتعبير عن وجهات النظر المختلفة دون الخروج عن موضوع المناقشة، ويحدد في النهاية الأفكار الهامة التي توصلت لها الجماعة.

(د) الندوة:

تتكون من مقرر وعدد من التلاميذ لا يزيد عن ستة يجلسون في نصف دائرة أمام بقية التلاميذ، ويعرض المقرر موضوع المناقشة ويوجهها بحيث يوجد توازناً بين المشتركين في عرض وجهة نظرهم في الموضوع، وبعد انتهاء المناقشة يلخص أهم نقاطها، ويطلب من بقية التلاميذ توجيه الأسئلة التي ثارت

في نفوسهم إلى أعضاء الندوة، وقد يوجه المقرر إليهم أسئلة أيضاً، ثم يقوم بتلخيص نهائي للقضية ونتائج المناقشة.

(هـ) المناقشة الثنائية:

وفيها يجلس تلميذان أمام تلاميذ الفصل، ويقوم أحدهما بدور السائل، والآخر بدور المجيب، أو قد يتبادلان الموضوع والتساؤلات المتعلقة به.

(و) السمبوزيم:

يتكون من ثلاثة أو أربعة تلاميذ يناقشون موضوعاً معيناً أمام باقي التلاميذ في الفصل، بحيث يناقش كل منهم واحداً من جوانب الموضوع سبق الاتفاق عليه، ويقدم المقرر كلاً منهم ليعرض جانب الموضوع الذي كلف به إياه.

والمناقشة من الطرائق الفعالة في تدريس جميع العلوم والمقررات وبخاصة علم النفس بحيث تنمي معلومات التلاميذ، وتحثهم على البحث والاطلاع، وتكسبهم مهارة المناقشة، وتعودهم التعبير عن رأيهم وحسن عرض وجهة نظرهم، وتبادل النظر، واحترام رأي الآخرين، كما أن استخدام الأسئلة والأجوبة يشد انتباه التلاميذ نحو الدرس، ويشعرهم بأثر مساهمتهم في سيره.

غير أن هذه الطريقة صعبة التطبيق، لأنها تتطلب من المعلم مهارة ودقة في إعداد الدرس، والعناية الخاصة بالأسئلة من حيث الصياغة والترتيب المنطقي بما يناسب فهم التلاميذ، كما أن طريقة المناقشة تحتاج إلى زمن طويل حيث يسير الدرس ببطء والاستخدام السيئ لها يبعثر المعلومات، ويفقد الدرس وحدته، ولذلك فهي تحتاج إلى مدرس جيد يمتلك مهارات التدريس والمفاهيم والمعارف الجديدة، والقدرة على التفكير المنطقي، وقيادة المناقشة ليشارك أكبر قدر من التلاميذ، وتقريب الحقائق إلى التلاميذ رغم الفروق الفردية، كما يجب أن يتمكن المدرس من فن السؤال بمعنى:

-
- أن يكون السؤال واضحاً بسيطاً موجزاً في صياغته، ليثير التلاميذ في أقصر وقت ممكن إلى شيء محدد.
- أن تكون هناك علاقة منطقية بين السؤال المطروح وما سبقه من أسئلة بحيث يسير الدرس في نظام متتابع يثير نشاط التلاميذ، ويساعدهم على حسن الفهم.
- أن تكون لغة السؤال واضحة سليمة محددة، لتكون استجابات التلاميذ متقاربة أو واحدة، لأنه لا يحتمل إلا تأويلاً واحداً.
- أن يكون إلقاء السؤال بلغة سليمة وبشحنة انفعالية مناسبة تستثير التلميذ وتحفزه إلى البحث والإجابة بسرعة ويسر.
- ألا يعتمد السؤال عند إلقائه إلى مفاجأة التلميذ وإرباكه.
- أن توزع الأسئلة توزيعاً عادلاً على أساس عشوائي، حتى يضمن المدرس المشاركة الفعالة لكل التلاميذ وشد انتباههم ناحية الدرس.
- أن تتنوع الأسئلة، لتستثير معارف قديمة سبقت دراستها، وتثبيت معارف جديدة، وتطبيق هذه المعارف وتلك.
- معنى ما سبق أن الأسئلة تهدف إلى وضع التلميذ في موقف مشكل يجعله يفكر ويبحث ويكشف الحل المطلوب.
- ز- المناقشة المقيدة:
- في هذه الطريقة يتبع المعلم الخطوات الآتية:
- أ- يحدد المعلم الموضوع الذي سوف يناقشه التلاميذ وعناصر هذا الموضوع، وأبعاد كل عنصر.
- ب- يعد المعلم مجموعة من الأسئلة المرتبة التي تعطي إجابات كافية من كل عنصر من عناصر الموضوع.

ج- يلقي المعلم الأسئلة بنفس ترتيب إعدادها على التلاميذ، ثم يقوم بتنقيح إجاباتهم ويصححها.

د- يربط المعلم في نهاية الدرس بين المعلومات الخاصة بكل عنصر من عناصر الموضوع ويضعها في صورة كلية لها معنى متكامل.

وقد تطورت طريقة المناقشة المقيدة بحيث اتخذت منهجاً اتجه نحو تحديث هذه الطريقة، حيث غدت من الطرائق التي تستخدم في مختلف المجموعات المذكورة ولكن وفقاً للأساس الذي تستند إليها كل مجموعة من هذه المجموعات، بل وقد اتخذت المناقشة اسم الحوار في بعض المدارس الحديثة بالإضافة إلى تعدد أنواعها بين مناقشة جماعية ومناقشة مقننة ومناقشة حرة ... الخ.

هذا وقد استخدمت أشكال مختلفة للتعليم التعاوني تشجع التلاميذ على تحمل المسؤولية في تعلمهم وكان أول هذه الأشكال (التسميع الجماعي) الذي يقتضي بأن يشترك التلاميذ جميعاً في مناقشة الموضوع وأن يرأس أحدهم المناقشة، وتأخذ هذه الطريقة في أساليبها أشكالاً متعددة كالندوات واللجان والجماعات الصغيرة، وتمثيل الأدوار والتمثيل التلقائي للمشكلات الاجتماعية، وتستخدم هذه الطريقة عادة لتنمية المهارات المعرفية والاتجاهات والمشاعر.

وهناك ثلاثة أنواع أخرى للمناقشة هي:

- المناقشة الحرة.

- المناقشة المضبوطة جزئياً.

- المناقشة المضبوطة.

وسوف نتناول في هذه الطريقة الأساسيات العامة لهذه الطريقة:

1- الخطوات الصحيحة لنجاح أسلوب المناقشة.

2- خواص أسئلة المناقشة.

-
- 3- مميزات طريقة المناقشة.
 - 4- عيوب طريقة المناقشة.
 - 5- مقترحات لتحسين طريقة المناقشة.
 - 6- الاعتبارات الواجب مراعاتها عند استخدام طريقة المناقشة.
 - 7- واقع الخبرة الميدانية.
- الخطوات الصحيحة لنجاح أسلوب المناقشة:
- التعرف على الخبرات المعرفية السابقة للطلاب كأساس للمناقشة.
 - إثارة اهتمام الطلبة بموضوع الدرس.
 - التوجيه للبحث عن مشكلة وتفسير البيانات والنتائج وذلك بطرح الأسئلة التفسيرية ومناقشتها.
 - وقوف المعلم على مدى تتبع الطلاب لنقاط الدرس وذلك بطرح الأسئلة للتأكد.
- خواص أسئلة المناقشة:
- يجب أن تدور الأسئلة حول ما يلي:
 - 1. حقائق سبق للطلاب تعلمها.
 - 2. حول مشكلات نحو حلها.
 - 3. تتحدى تفكير الطلاب شريطة أن تكون في مستواهم العقلي.
 - 4. تتضمن أسئلة للرأي الحر.
- خطوات تنفيذ المناقشة:
- 1- الاهتمام بتحديد الميعاد والمكان التي سوف يتم فيه المناقشة.
 - 2- تحديد موضوع المناقشة وتوضيح أهدافه.
 - 3- تدريب التلاميذ على طريقة التفكير السليم والتعبير عن الرأي الخاص بهم.

4- اختيار أحسن المراجع المناسبة لجمع المادة العلمية الخاص بالموضوع وهو موضوع المناقشة.

5- تنظيم مادة المناقشة تنظيماً تربوياً سليماً.

6- الاهتمام بكتابة عناصر الموضوع على السبورة.

7- الالتزام الكلي بالحضور قبل بدء المناقشة.

8 - عدم السخرية من التلاميذ الذي لا يوفقون في التعبير عن رأيهم تعبيراً صحيحاً.

9- حسن استخدام الضبط والربط داخل قاعة المناقشة.

مزايا وعيوب طريقة المناقشة:

أ- المزايا:

يمكن تحديد أهم مزايا طريقة المناقشة بما يلي:

1- إثارة اهتمام الطلبة بموضوع الدرس، وتزيد من إيجابية الطالب في العملية

التعليمية ومشاركته الفعالة في الحصول على المعرفة.

2- مفيدة للتعلم بالتغذية الراجعة Feed back كأساس للتعلم.

3- التدريب على طرائق التفكير السليمة.

4- خلق الدافعية عند التلاميذ بما يؤدي إلى نموهم العقلي والمعرفي من خلال القراءة

استعداداً للمناقشة.

5- الطالب محور العملية التعليمية، فهي تجعل التلميذ مركز العملية التعليمية بدلاً

من المعلم وهذا ما يتفق والاتجاهات التربوية الحديثة.

6- إنها وسيلة مناسبة لتدريب التلاميذ على أسلوب الشورى والديمقراطية، ونمو الذات

من خلال القدرة على التعبير عنها، والتدريب على الكلام والمحادثة.

7- تشجيع التلاميذ على العمل والمناقشة الحرة لإحساسهم بالهدف من الدرس والمسؤولية التعاونية.

8- تؤدي إلى الاقتصاد في التجهيزات الخاص بالتدريس من ورش أو مختبرات، إذ انه يمكن إجراء المناقشة في الفصل التقليدي.

9- إن هذه الطريقة تشجع التلاميذ على احترام بعضهم البعض وتنمي لدى الطالب مهارات اجتماعية من خلال تعويده الحديث إلى زملائه وإلى المعلم، فتتبع عند الفرد روح الجماعة وتكسبه روح التعاون والديمقراطية وأساليب العمل الجماعي والتفاعل بين المعلم والتلاميذ، والتلاميذ بعضهم البعض الآخر، وتشمل كل النشاط التي تؤدي إلى تبادل الآراء والأفكار.

10- تعتمد أسلوب الفهم وليس الحفظ والاستظهار وثبات الآثار التعليمية.

11- تنمي لدى الطالب مفهوم الذات من خلال إحساسه بقدرته على المشاركة والفهم والتفاعل الاجتماعي.

12- تفرق الفروق الفردية لاعتمادها الجوانب النفسية والمعرفية والوجدانية.

13- تعتمد أسلوب التطبيق العملي لزيادة فهم الطلاب.

14- تقيس مستويات عقلية أعلى مستوى التذكر.

ب- العيوب:

لا يعني وجود هذه المزايا أن طريقة المناقشة خالية من العيوب، إذ كثير ما توجه إليها بعض أوجه النقد المختلفة مثل:

1- عدم صلاحيتها إلا للجماعات الصغيرة.

2- احتكاك عدد قليل من التلاميذ للعمل كله.

3- تحديد مجالها بالمشكلات والقضايا الخلاقية.

- 2- عدم الاقتصاد في الوقت لأنه قد تجري المناقشة، بأسلوب غير فعال أو طول الوقت الذي تستغرقه دراسة الموضوع مما يؤدي إلى هدر في الوقت والجهد.
- 3- التدخل الزائد من المعلم في المناقشة، وطغيان فاعلية المعلم في المناقشة على فاعلية التدريس.
- 4- احتمال زوال أثر المعلم في هذه الطريقة لكونه سيكون مراقباً ومرشداً فقط.
- 5- الافتقار في كثير من الأحيان إلى الرائد المدرب الذي يتيح الفرصة لكل عضو كي يعطي ما عنده مع التقدم المستمر في سبيل الوصول إلى الغرض الذي تسعى إليه الجماعة.
- 6- اهتمام المعلم والتلاميذ بالطريقة والأسلوب دون الهدف من الدرس.
- 7- تتطلب معلمين ذوي مهارات عالية في ضبط الصف، والانتباه للتصرفات الجانبية التي قد تحدث من الطلاب، لأنها قد تسبب الفوضى.
- 8- تتطلب معلمين ذوي خبرة وأقدمية في التدريس، بحيث يمكنهم صياغة الأسئلة وتوجيهها بطريقة سليمة، كما يمكنهم صياغة السؤال الواحد بأكثر من طريقة لمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
- 9- تستبعد الخبرات المباشرة في التعليم إذ غالباً ما تتناول موضوعات لفظية وتتم دون استخدام مواد محسوسة أو وسائل تعليمية، فهي لا تعطي للمدرس الفرصة لإجراء بعض التطبيقات العملية لضيق الوقت وانشغال المدرس بالرد على الإجابة على أسئلة الطلاب.
- 10- تتحول في كثير من الأحيان إلى جلسة رتيبة مملة خالية من الإثارة عندما يطلب المعلم من طلابه قراءة الدرس ودراسة محتواه في المنزل قبل موعد

دراسته في الفصل مما يجعل الموقف التدريسي مجرد جلسة لتسميع معلومات سبق وأن حفظها الطلاب في المنزل دون فهم أو تعمق في معناها.

11- قد تدخل في مناقشات فرعية تخرج المعلم والطلاب عن موضوع الدرس.

12- قد يوزع المعلم أسئلته دون تخطيط ويوزع الأسئلة توزيع غير عادل.

ويمكن تلافي كثير من تلك العيوب بالتدريب على مهارات استخدام الأسئلة في التدريس ومراعاة متطلبات ذلك، كما يجب ألا يطلب المعلم من الطلاب إعداد الدرس في المنزل مسبقاً حتى يبقى الموقف التدريسي مثيراً وجديداً على الطلاب ويوجه مزيداً من الاهتمام إلى تعميق فهم الطلاب لمحتوى الدرس.

كما ويمكن التغلب على هذه العيوب أيضاً باختيار الموضوعات التي تسمح طبيعتها بالمناقشة عن طريق جمع المعلومات المطلوبة، وتحضير الوثائق اللازمة، وتسجيل بعض مناقشات الجماعة ثم إعادتها على أسماع الجماعة، ومناقشة نقاط الضعف والقوة في الطريقة التي سارت بها هذه المناقشات.

دور المعلم ومسؤوليته:

للمعلم دور كبير وأساسي في المناقشة ويتأني هذا الدور من خلال اضطلاع

بالمسؤوليات الزمنية مثل:

1- مساعدة التلاميذ في عدم الخروج عن موضوع المناقشة.

2- معاونة التلاميذ على استخدام كل المادة المتصلة بالمناقشة.

3- المحافظة على سير المناقشة نحو الأهداف المتفق عليها.

مقترحات لتحسين طريقة المناقشة:

1. تحديد وقت معين لأسئلة الطلاب وتقديم إجابات مختصرة نموذجية.

2. يدرك المعلم كيف ومتى يسأل الطلاب.

3. ضبط المعلم سلوكيات الطلاب.
 4. طرح أسئلة متنوعة تناسب مستوياتهم التعليمية.
 5. المشكلات العلمية مناسبة لمستوى قدرات الطلاب.
 6. يصاحبها وسائل لإيضاح وتجارب حتى لا تعتمد على الناحية اللفظية فقط.
- الاعتبارات الواجب مراعاتها عند استخدام طريقة المناقشة:
- لكي يجعل المعلم طريقة المناقشة طريقة تعليمية فعّالة وناجحة ومحققة للأهداف لابد من مراعاة ما يلي:
- 1- توجيه السؤال لجميع الطلاب دون طالب والاهتمام بجميع الطلاب.
 - 2- الاهتمام بالصياغة الدقيقة للأسئلة لا تحتل أكثر من إجابة.
 - 3- أن لا يفاجئ المعلم الطالب بالسؤال، خاصة إذا كان غير منتبه، أو شارد الذهن حتى لا يوقعه في الحرج أمام زملائه، وعدم الاستهزاء بالإجابات الخاطئة للطلاب.
 - 4- الاستعانة بالوسائل التعليمية الخاصة بموضوع الدرس لزيادة فهم الطلاب وخاصة التجارب العملية.
 - 5- أن يعد المعلم الأسئلة الصفية إعداداً جيداً، بحيث تكون من النوع السابر والمتمايز بحيث تثير تفكير الطلبة وتحفزهم على المشاركة الفعّالة، ويفضل استخدام الأسئلة التي تحتاج إلى إجابة مفتوحة وتشجع الطلاب على التفكير وربط المفاهيم المتعلقة بالموضوع.
 - 6- أن يكون المعلم مرشداً وموجهاً فلا يقاطع الطلبة، ولا يجيب عن الأسئلة قبل المناقشة الفعلية حتى لا يظن الطلبة أن المعلم هو مصدر المعلومات والإجابات.
 - 7- أن تكون الأسئلة مناسبة للأهداف التدريسية، وتطرح على الطلبة جميعاً، مع ضرورة إعطاء الطالب الوقت الكافي للإجابة.

8- على المعلم أن يراعي الفروق الفردية بين الطلاب عند طرح الأسئلة، بحيث يضمن مشاركة جميع الطلبة، وعليه أن يوجه السؤال السهل للطلاب الضعيف ويعطي الطالب الذي المتفوق ما يناسبه من الأسئلة.

9- أن يعزز المعلم إجابات الطلبة السليمة تعزيزاً معنوياً بالمدح والثناء والألفاظ المناسبة، أو بالتعزيز المادي إن رأى ذلك مناسباً كأن يعطي الطالب درجة أو هدية.

واقع الخبرة الميدانية:

قد يندهش البعض عندما يسمع أن للمناقشة دوراً في تدريس العلوم، والواقع أن هذا تصور محدود، فالمناقشة في تدريس العلوم يمكن أن تتناول مواقف علمية يطلب فيها من الطلاب اقتراح خطة لتجربة أو طريقة لضبط أحد العوامل في تجربة أو استنتاج علاقات أو تكوين فروض أو غيرها من العمليات التي يمكن من خلال المناقشة أن يزداد فهم الطلاب لها.

واليك خصائص السؤال الجيد:

- يتناسب مع الهدف الذي وضع لأجله.
- متعلقاً بموضوع الدرس.
- صياغة لغوية واضحة مفهومة ومختصرة.
- متطلبات السؤال محدودة.
- يركز حول مشكلة واحدة.
- يتناسب مع قدرات الطلاب ومراعاة خبراتهم السابقة.
- نبرة السؤال واضحة تبين الاهتمام وتوحي بالثقة.
- يتحدى تفكير الطلاب شريطة أن يكون في مستواهم الفكري والمعرفي.

ثالثاً- طريقة الاستقراء:

إن الاستقراء طريقة قديمة في التعليم، فقد استخدمها أجدادنا من العلماء السابقين في استنباط قواعد اللغة العربية وبلاغتها من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد ﷺ وأشعار العرب وأقوال من صحت سليقتهم.

إن الاستقراء في اللغة العربية يعنى التتبع والتفحص، أما كطريقة في التدريس فتعني تفحص الأمثلة والحوادث الجزئية والبحث عن وجوه الشبه والاختلاف للوصول إلى الأحكام العامة في المفاهيم والقواعد والنظريات وكذلك في المقارنة والاستنباط والاستقراء والقياس، فالاستقراء باختصار طريقة اكتشاف المعلومات، تدفع فاعلية المتعلم عن طريق النشاط التعليمي كصف وفقاً لأسلوب التواصل المباشر وفي خط مستقيم بين المعلم والمتعلم، فضلاً عن تحقيق قدر كبير من الترابط بين أجزاء المادة مع احتوائها لعنصر التشويق وشد الانتباه.

مزايا طريقة الاستقراء:

لاستخدام الاستقراء في التدريس مزايا وقيم تربوية عديدة، فهي:

1- تتيح للمتعلم فرصة المشاهدة والملاحظة واكتشاف الحقائق والتعلم عليها تدريجياً من الجزء إلى الكل.

2- تعوده تطبيق ما توصل إليه على مواقف وأمثلة جديدة، مما ينمي مهارات التفكير السليم من دقة الملاحظة والتأني في الاستقراء والاستنباط.

3- تحث المتعلم على النشاط والعمل والاعتماد على النفس والتعود على الصبر وزيادة الثقة بنفسه وتشد الانتباه مما تبعده عن الشرود والملل والتشتت.

عيوب طريقة الاستقراء:

ومن عيوبها والصعوبات التي تواجهها:

1- صعوبة إمكانية استخدامها لطول الوقت المستغرق في التأني لإيصال المعلومات، وفي قلة الأمثلة المعروضة من قبل المعلم.

2- التسرع بالوصول للأحكام والنتائج.

والحقيقة أن هذه المآخذ - أي التأني - قد لا يكون نتيجة لاستخدام الاستقراء في التدريس وإنما يمكن أن يعزي بعضه إلى وجود مناهج دراسية مزدحمة يطالب المعلم بانجازها مما يدعو إلى استخدام طرائق تتيح فرصة الانجاز السريع وفق الوقت المحدد للسنة الدراسية، كما قد تعزي بعض المآخذ الأخرى إلى سوء استخدام الاستقراء في التدريس من قبل بعض معلمي المواد الدراسية وذلك لقلة كفاءتهم النظرية والتطبيقية اللازمة لإنجاح عملية الوصول إلى المعرفة وكشف المجهول وضعف مهاراتهم في استبانة الغامض وتذليل الصعاب ورغد المعرفة بالأمثلة والتطبيقات.

رابعاً- طريقة العروض العملية:

العلم عملية عقلية وجهد إنساني دائم من أجل التطور والتقدم من خلال طرائق مخطط لها تعتمد دائماً على الملاحظة والتجريب والموضوعية والعروض العملية نشاط تعليمي له إمكانيات متعددة وفعالة في مجال تدريس العلوم يقوم فيه المعلم بالنشاط أمام الطلاب، ولكن هذا لا يمنع من قيام الطلاب بأنواع معينة من النشاط أمام زملائهم والمشاركة في جوانب معينة مع توجيه وإشراف من جانب المدرس.

إن العروض أو البيان العملي هي أحد الطرائق العامة للتدريس والتي تفيد تعليم أوجه التعليم المختلفة خاصة ما يتعلق منها بالمهارات الحركية كاستخدام الآلات والعداد أو القيام بالحركات الرياضية أو الفنية، كما انه يفيد في

التدريب على الإلقاء الخطابي والقيام ببعض المهارات المختبرية في العلوم كالتشريح أو أعداد القطاعات والشرائح... الخ.

ويقوم المعلم وفقاً لهذه الطريقة بأداء المهارات أو الحركات موضوع التعلم أمام الطلاب بشكل يتوخى فيه المثالية في الأداء وقد يكرر هذا الداء كما يطلب من بعض الطلاب تكرار الأداء تحت إشرافه.

وقد يتطلب العرض استخدام بعض الأدوات لعرض المهارة المطلوب تعليمها فقد يستخدم المعلم المنشار أو المقص أو العدد الميكانيكية أو الكرات والأدوات الرياضية وذلك وفقاً للتخصص والمهارة المطلوب تعليمها كما قد يستخدم المعلم بعض الأفلام التعليمية التي تعرض بواسطة الفيديو أو من الوسائل لبيان تلك المهارة.

وقد يحتكر المعلم الأضواء في دروس العرض بتكراره الأداء العملي دون تدريب الطلاب على المهارات المطلوبة والتي هي محور الدرس وهو ينصب نفسه مركزاً للتعليم ومحوراً له إلا أنه من المفروض أن يلتفت المعلم إلى أهمية النظر بعين الاعتبار إلى حقيقة أن الطالب هو الهدف الأساس لعملية التدريس ولذلك فإن على كل معلم أن يعي هذه الحقيقة ويقتصر دوره على بيان كامل للمهارة المطلوبة ومن ثم يركز جهده على تدريب طلابه على الأداء وملاحظة تقدمهم ونموهم نحو الأهداف المرغوبة.

أنواع العروض العملية:

تنقسم العروض العملية إلى ثلاثة أنواع:

- 1- عروض عملية يقوم بها المعلم وحده.
 - 2- عروض عملية يقوم بها طالب أو أكثر.
 - 3- عروض عملية يشارك بها عدد من الطلاب مع المعلم.
- وتختلف العروض العملية عن المناقشة في أنها تتطلب المشاهدة من جانب الطالب.

الهدف من العروض العملية:

- 1- توضيح بعض الظواهر والحقائق العلمية مثل التجارب الكيميائية التي تتطلب استخدام الكواشف للتعرف على المواد المجهولة.
 - 2- تعلم مهارات معينة أو عمليات معينة مثل تشريح حيوان أو عمل قطاعات نباتية.. الخ.
 - 3- التعريف بالأجهزة وكيفية التعامل معها حيث يقوم المعلم بتشغيلها أمام الطلاب مثل جهاز فولتامترو هوفمان ومكثف ليبيج.... الخ.
- الخطوات اللازمة لإنجاح العروض العملية:
- لضمان نجاح العرض في تحقيق أهدافه لابد من توافر الشروط الأساسية الآتية:
- 1- الإعداد الجيد.
 - 2- تهيئة الجو الملائم للعروض.
 - 3- الأداء الجيد.
 - 4- الزمن المناسب للعرض.
 - 5- ينبغي إجراء العروض التوضيحية مسبقاً قبل عرضها أمام الطلاب.
 - 6- ينبغي أن تكون العروض "مفاجأة" للطلاب لم يسبق لهم رؤيتها.
 - 7- ينبغي أن يكون الغرض من العروض العملية واضحاً.
 - 8- التقديم للعرض بصورة مشوقة وذلك لضمان انتباه الطلاب للعرض قبل البدء في أداء المهارات المتضمنة فيه.
 - 9- إشراك الطلاب بصفة دورية في أداء كل ما يحتويه العرض أو بعضه وكذلك إشراكهم في مساعدة المعلم على الأداء من خلال مناولته الأدوات أو الأجهزة وذلك لزيادة فاعلية الطلاب ونشاطهم في أثناء الدرس.
 - 10- الحرص على تنظيم الطلاب في مكان العرض بشكل يسمح لكل منهم أن يرى ويسمع بوضوح ما يدور في أثناء العرض من إجراءات أو مهارات.

مزايا العروض العملية:

- توفر مجال كبير لنقل الخبرات لجميع طلاب الفصل.
- توفر اقتصاد في التكلفة خاصة للأجهزة غالية الثمن.
- تقيد في إجراء التجارب التي يتم استخدام مواد خطيرة فيها مثل تفاعل الصوديوم مع الماء أو استخدام أجهزة الجهد الكهربائي مثل (فاندو غراف).
- تمكن المعلم من تدريس أكبر قدر من المادة الدراسية بطريقة منظمة في وقت أقل.
- تسهم في تحقيق بعض الأهداف مثل تدريس المعلومات بطريقة وظيفية وتنمية التفكير العلمي ومهارات واتجاهات حل المشكلات وتنمية الميول العلمية.
- حل مشكلات ازدحام العقول وعدم كفاءة الإمكانيات في المدارس اللازمة للدراسة العلمية كمجموعات.

مجالات استخدام العروض العملية:

1. الاستخدام كإسلوب لتقديم موضوعات أو دروس جديدة مثال:
درس الكشف عن محاليل الأحماض والقلويات والأملاح واستخدام الكواشف مثل محلول فينول فيثالين ويشاهد الطلاب تلون محلول هيدرويد الصوديوم باللون الوردى ومن خلال المناقشات تثير مثل هذه العروض اهتمام الطلاب نحو أسلوب حل المشكلات.
2. توضيح أفكار وظواهر وعلاقات مثال:
اختلاف تمدد الأجسام الصلبة بالحرارة مثل تجربة أداء (الكرة والحلقة) أو توضيح تمدد السوائل أو اختلاف درجة غليان السائل باختلاف الضغط الواقع على سطحه.
3. حل بعض المشكلات التي تنشأ الدرس ويمكن للمدرس أن يوضحها عمليا بمساعدة الطلاب في التوصل للحل مثال:

- تحليل الماء كهربائياً ولماذا نضيف قليلاً من الحمض للماء.
- وضع مدفأة في الأيام الرطبة خاصة عند إجراء تجارب الدلك للكشف عن الكهرباء الساكنة.
- توصيل المحاليل للتيار الكهربائي مثل المحاليل الإلكتروليتية وغير الإلكتروليتية أي الفرق ما بين محلول الملح ومحلول السكر في إمكانية توصيل الكهرباء.
- 4. مقررات العلوم مليئة بالقواعد والقوانين التي يمكن توضيحها عن طريق نشاط العروض العملية مثال:
- قوانين الطفو- تعيين كثافة جسم صلب غير منتظم الشكل- تعيين قانون الانعكاس.. الخ
- 5. التطبيق العملي للنظريات العملية باستخدام نماذج صناعية مثال:
- درس التمدد الطولي للأجسام الصلبة المعدنية- القضيب الحراري المزدوج، يمكن للمدرس أن يقوم بتوضيحات عملية لفكرة استخدام الصفائح المزدوجة في عمل منذر الحريق ومنظم الحرارة وكذلك عمل الدينامو.
- 6. استخدام العروض العملية كإسلوب للمراجعة بعد الانتهاء من تدريس موضوع معين أفضل من إسلوب الشرح اللفظي فقط وأكثر فعالية.
- أبرز نواحي الخلل في العروض العملية:
- 1. عدم ضمان توفر المشاهدة الواضحة لجميع الطلاب التي تعرض أمامهم مما يلزم المعلم أن يقوم باستخدام كل الوسائل والإمكانيات لتحقيق وضوح المشاهدة لجميع الطلاب.

2. عدم إدراك الطالب لطبيعة تركيب الأجهزة أي أن هناك كثير الأشياء والخبرات يصعب على الطلاب إدراكها وتعلمها عن طريق المشاهدة وحدها أو السمع مثل الرائحة، الملمس، التذوق.. لوجود خبرات تستخدمها.
 3. قد تؤدي إلى فهم غير كامل أو صحيح لما يشاهده الطلاب من عروض في الدرس خاصة أن بعض المدرسين لا يسألون الطلاب أو يناقشونهم فيما يعرض من نشاط أو قد يخجل بعض الطلاب في توجيه أسئلة للمدرس.
 4. من المحتمل في العروض العملية أن يستأثر بالأسئلة والمناقشة بعض الطلاب تبعد المعلم عن الدرس الأساسي لموضوعات بعيدة ويضيع مبدأ تكافؤ الفرص والفروق الفردية.
 5. غياب الجانب الحسي والملموس من جانب الطالب إذا ما قام المعلم بإجراء التجربة أو استخدام الجهاز بمفرده مما يؤدي إلى تشتيت انتباه الطلاب وشروذ الذهن.
- التخطيط الجيد للمعلم للعروض العملية:
- سوف نوضح فيما يلي عدداً من العناصر الهامة التي يمكن أن يقوم عليها التخطيط الجيد لطرائق وأساليب استخدام العروض العملية في تدريس العلوم
- (1) اعتبارات أولية:
- إن أول ما يفكر فيه المعلم عند التخطيط لاستخدام العروض العملية في درس معين ما يلي:
1. هل العروض العملية تخدم فعلاً في توصيل المادة العلمية إلى الطلبة وتوفير خبرات التعلم المناسبة وهل يثير نشاط العروض العملية اهتمام الطلبة ؟
 2. هل تتوفر في المدرسة الأدوات والمواد والوسائل والأجهزة التعليمية المختلفة التي تحتاج إليها العروض العملية، وفي حالة عدم توفر بعضها هل يمكن للمدرسة أو للمعلم نفسه تدبيرها عن طريق أدوات وأجهزة مبسطة بديلة من إعداداته أو تدبيرها من المدارس أو من مصادر أخرى خارج المدرسة ؟

3. هل الأدوات والأجهزة والوسائل التعليمية المستخدمة في العروض العملية مناسبة

الحجم بحيث تمكن جميع الطلبة من مشاهدة ومتابعة نشاط هذه العروض؟.

4. هل يساعد استخدام العروض العملية في تحقيق العملية في تحقيق فهم وظيفي

للمادة أو المعرفة العلمية المراد تعلمها ؟ وهل يساعد هذا الاستخدام في تحقيق

مهارات واتجاهات أو سلوك حل المشكلات وغير ذلك من الأهداف السلوكية التي

يهدف إليها تدريس العلوم.

(2) وضوح المشاهدة:

يفضل استخدام أدوات وأشياء وأجهزة مناسبة الحجم بحيث يسهل على جميع

الطلاب مشاهدتها مثل الأجهزة الميكروسكوبية كما يمكن تكبير الصور والرسوم التوضيحية

باستخدام أجهزة التكبير المناسبة مثل جهاز عرض المواد المعتمدة أو جهاز عرض فوق رأسي

ومن ناحية أخرى فإن الخلفية أو الوسط الذي يوجد خلف الأدوات والأجهزة التي قد

يستخدمها المعلم في عروضه العملية لها أهميتها في تأمين المشاهدة الواضحة ففي بعض

الحالات قد تؤثر سترة المعلم على وضوح إدراك مواد معينة يعرضها في أنابيب الاختبار أو

في أواني زجاجية معينة.

(3) تركيز انتباه الطلبة للعرض العلمي:

من الأساليب التي تفيد في جذب انتباه الطلبة التوجيه المسبق للطلبة لمشاهدة

أشياء أو عمليات معينة سوف يقوم المعلم بعرضها ومناقشتهم بعد ذلك فيما شاهدوا كأن

يستخدم نموذجاً شغالاً لمضخة الحريق أو عرضاً شغالاً لعمل الممص في نقل ماء ملون من

إناء إلى آخر أو تحول محلول تباع الشمس الزرق إلى اللون الأحمر.

(4) استخدام أنواع متعددة من النشاط والوسائل التعليمية:

يجب أن يراعي المعلم عند التخطيط للعروض العملية احتمال إجراء تعديلات بسيطة في الخطة وأنواع النشاط التي سبق أن أعدها وما لم يعمل المعلم على توافر هذه الأدوات والأجهزة فيصعب عليه مواجهة مثل هذه المواقف بعروض عملية مباشرة.

(5) الاستعداد المسبق للعروض العملية واختبار المواد والأدوات والأجهزة المستخدمة:

فمثلاً يمكن أن نلاحظ على مدرس معين من علامات الارتباك والقلق عندما يعمل على إعداد الأدوات والمواد والأجهزة التي قد يحتاج إليها في الدقائق القليلة التي تسبق بدء الدرس وفي حالات أخرى يدخل المعلم الحصة ولم يحضر هذه الأشياء أو لم يستكملها ويضطر إلى إخراج بعض الطلبة أكثر من مرة أثناء الدرس لإحضارها من حجرة التحضير أو أن يخرج المعلم بنفسه ويترك الدرس لهذا الغرض ومثل هذا الأسلوب غير مقبول من المعلم بطبيعة الحال لأنه فضلاً عما يهدره من وقت كان من الأجدي أن يستثمر في التعلم.

(6) وضوح الغرض أو الأغراض من العروض العملية في أذهان الطلبة:

وذلك يساعد الطلاب في متابعة نشاط العرض والمشاركة الذهنية الفعالة في التوصل إلى نتائج أو حلول معينة ففي حالات عرض عملي عن التحليل الكهربائي للماء مثلاً واستخدام جهاز الفولتامتر الكهربائي يمكن أن يعبر المعلم عن العرض من هذا النشاط العملي في صورة الأسئلة التالية:

1. ما العناصر التي يتكون منها الماء وبأي نسبة حجمية ؟ وهكذا يتيح المعلم لطلابه الفرصة للتفكير والمشاركة معه في العرض العملي للتوصل إلى الإجابات الصحيحة ومثل هذا الأسلوب يساهم في تحقيق غايات لها أهميتها في مجال تعلم الطلبة للعلوم.

(7) التدرج في العرض العملي وإشراك الطلبة فيه:

من القواعد العامة للعروض العملية ألا يسرع مدرس العلوم في إجراء هذا النوع من النشاط وكذلك ألا يسرع في الشرح بدرجة لا تمكن الطلبة من الفهم السليم للعمليات أو الأفكار أو المفاهيم الأساسية التي توضحها العروض العملية وعلى مدرس العلوم أن يدرك إن إشراك الطلاب في العروض العملية فضلاً عن تحقيق المشاركة الذهنية والجسمية في الدرس ولاشك تتيح للطلبة الفرص لاكتساب بعض مهارات الأداء والعمل والتفكير التي لا غنى عنها في مجال تعلم العلوم.

(8) التقويم والتحقق من الفهم السليم:

ومن العناصر الأساسية عند التخطيط للعروض العملية أن يتضمن هذا التخطيط تقوياً لتعلم الطلبة والتحقق من الفهم السليم فيستطيع المعلم مثلاً أن يطلب من أحد الطلبة أن يصف ما يشاهده في العرض العملي ومن طالب آخر أن يذكر الغرض من إجراء تجربة معينة ومن طالب ثالث أن يشرح طريقة أو خطوات العمل أو تفسير النتائج ومن خلال نشاط الطلبة يمكن للمدرس أن يتبين مدى ما حققه الطلبة من تعلم كما إنها تمكنه في نفس الوقت من تقويم تعلم الطلاب لجوانب معينة من ميول الطلبة واهتماماتهم العلمية.

خامساً- طريقة القصة (الأسلوب القصصي):

القصة حكاية نثرية هادفة مستمدة من الخيال أو الواقع أو من الخيال والواقع معاً، والخيال قد يكون خرافياً، وقد يخلو من الخرافات والأساطير ذات الآثار السلبية في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية.

تعد طريقة التدريس القائمة على تقديم المعلومات والحقائق بشكل قصصي، من الطرائق التقليدية التي تدرج تحت مجموعة العرض، وهذه الطريقة تعد من أقدم الطرائق التي استخدمها الإنسان لنقل المعلومات والعبر إلى

الأطفال، وهي من الطرائق المثلى لتعليم التلاميذ خاصة الأطفال منهم، كونها تساعد على جذب انتباههم وتكسبهم الكثير من المعلومات والحقائق التاريخية، والخلقية، بصورة شيقة وجذابة.

والقصة باب واسع من أبواب التعليم، تصلح للكثير من المجالات والمواقف التعليمية وتستخدم في كثير من المواد والدروس التي يراد منها التوصل إلى حقائق وأهداف سلوكية وأخلاقية ويجب ربط القصة بالهدف الذي نوردتها من أجل تحقيقه. وقد أظهرت دراسة أعدتها (كوثر عبيدات 1989) بعنوان: فعالية استخدام طريقتي القصة والاستقصاء في تعليم عدد من القيم لطلبة الصف السادس الابتدائي في الأردن، تفوق طريقة القصة على طريقة الاستقصاء، وهذا يدل على أهمية القصة في التدريس.

وتعتبر إستراتيجية القصة التعليمية إحدى الاستراتيجيات التعليمية / التعليمية ذات الأهمية الكبيرة في مخاطبة وجدان الطالب وعقله معاً، كما أن الرواية القصصية تُحدث تنوعاً معرفياً لدى الطلبة من خلال الأفكار والحوادث وما يتخللها من عمليات عقلية لدى الطلبة في الربط والتحليل والتفسير والتقويم، وغيرها من العمليات العقلية التي قد تحدثها تلك الإستراتيجية.

بناء القصة التربوية:

يكون بناء القصة التربوية على عدة مراحل دائرية الشكل في البناء القصصي التربوي للدرس، منها:

المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد، وفيها يتم تحديد الأهداف والأسلوب والاستراتيجيات التي ستتبع في التنفيذ، وكذلك المشاركين في عملية البناء.
المرحلة الثانية: عملية التنفيذ، وفيها تتم عملية السرد القصصي عبر خطوات فكرية وعلمية واضحة من أجل التوصل والتوصيل إلى القيم المستهدفة بطريقة ذاتية وتوجيهية معاً.

وتتخلل عملية التنفيذ تقييم ثنائي تمنح كل من المعلم والطالب تغذية راجعة مستمرة في نهاية كل خطوة من تلك الخطوات.

المرحلة الثالثة: عملية التقويم، لمدى تحقيق وتحقيق الأهداف والغايات المستهدفة من عملية البناء.

المرحلة الرابعة: تتمثل في تطوير عملية التخطيط ومراحل التنفيذ لما سبق من خطوات، وكذلك إيجاد مخطط جديد وتجديدي لمنهجية عملية بناء القصة التربوية. شروط استخدام طريقة القصة في التدريس:

لاستخدام الطريقة القصصية في التدريس هناك مجموعة من الشروط التي ينبغي على المعلم مراعاتها عند التدريس بهذه الطريقة هي:

- أن يكون هناك ارتباط بين القصة وبين موضوع الدرس المُستهدف.
- أن تكون القصة مناسبة لعمر التلاميذ ومستوى نضجهم العقلي.
- أن تتناسب أفكار القصة مع تحقيق أهداف وغايات الدرس، أي أن تدور القصة حول أفكار ومعلومات وحقائق يتم من خلالها تحقيق أهداف، مع تركيز المعلم على مجموعة المعلومات والحوادث التي تخدم تلك الأهداف، بحيث لا ينصرف ذهن التلميذ إلى التفاصيل غير الهامة ويتعد عن تحقيق الغرض المحدد للقصة.
- أن تكون الأفكار والحقائق والمعلومات المتضمنة في القصة قليلة حتى لا تؤدي كثرتها إلى التشتت وعدم التركيز.
- أن تقدم القصة بأسلوب سهل وشيق وممتع يجذب انتباه التلاميذ ويدفعهم إلى الإنصات والاهتمام.
- ألا يستخدم المعلم هذه الطريقة في المواقف التي لا تحتاج إلى القصة.
- أن تكون الحوادث المقدمة في إطار القصة متسلسلة ومتتابعة، وأن تبتعد عن الحوادث والمعاني التي تصور المواقف تصويراً حسيّاً.

- أن يستخدم المعلم أسلوب تمثيل الموقف بقدر الإمكان، ويستعين بالوسائل التعليمية المختلفة التي تساعد على تحقيق مقاصده من هذه القصة.
- وفي ضوء هذه الشروط يتبين أن إتباع الطريقة القصصية في التدريس يتطلب أن يكون المعلم مزوداً بقدر من القصص التي تتناسب مع مستوى تلاميذ المرحلة التي يعمل بها وترتبط بموضوعات المنهج المقرر.
- كما يتضح أن هذه الطريقة يمكن أن تستخدم في المواد الاجتماعية وخاصة في دروس التاريخ، وفي بعض فروع اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- فوائد الأسلوب القصصي في التدريس:
- إن الأسلوب القصصي يعمل على ما يلي:
- 1- تسهيل عملية نقل المعلومات التي يُراد إيصالها والتوصل إليها، وكذلك المحتوى الدراسي إلى المتلقي أو الدارس بيسر.
 - 2- يزيد هذا الأسلوب من مشاركة الطلبة الإيجابية.
 - 3- يساعد هذا الأسلوب على توظيف الحواس لدى الطلبة وعلى وجه الخصوص (السمع والبصر والحركات لعضلات الوجه) خلال عملية السرد، بالتالي يسهل مفهوم التعليم والتعلم معاً وإيجاد ثوابت بين ما سمعه وما سيكتسبه، ومن ثم بقاء أثر التعليم عن طريق المعلم.
 - 4- تحسين قدرات ومهارات الطلبة، ومن ثم زيادة استيعابهم للمعلومات والاتجاهات المراد اكتسابها وهو عملية مشوقة وجذابة تبقى أثر التعلم.
 - 5- يتيح فرصة كبيرة لإبداع الطلبة، وزيادة مساحة خياله في التحليل والتفسير لوقائع السرد القصصي.
 - 6- يحد من الملل الذي يصيب التلاميذ إذا ما تعارضت أمماط تعلمهم مع نمط المعلم في التدريس.

إرشادات للمعلمين في طرائق التعليم بواسطة القصة التعليمية:

يمكن التعليم بواسطة القصة من خلال طرائق عدة:

1- طريقة السرد القصصي اللفظي: وذلك إما بواسطة المعلم نفسه، أو مجموعة من

الطلبة يتم إعدادهم إعداداً جيداً لعرض القصة عرضاً لفظياً يأخذ بعين الاعتبار

أسس العمل القصصي الناجح.

2- طريقة السرد القصصي بالشكل والصورة: وهذه تتم بمسارين، أما أن يعرض المعلم

على الطلبة صورة، ثم يُعلق عليها المعلم بطريقة قصصية سردية، أو يترك الفرصة

للطلبة للتعليق عليها بالطريقة نفسها أيضاً.

3- التمثيل القصصي بواسطة طالب: أو مجموعة من الطلبة يتم تدريبهم على الرواية

القصصية تدريباً جيداً.

4- طريقة الافتراض القصصي: كأن يقول المعلم بتعبير: "إذا قام أحمد برمي النفايات في

ساحة المدرسة... ما الخطوات التالية المتوقعة بعد ذلك من قبل أحمد والآخرين في

البيئة المحيطة؟ وهذا يمنح الطالب فرصة تنمية خياله من خلال المقترحات التي

يمكنه تقديمها، ثم يقوم المعلم بطرح الخطوات الحقيقية التي تم إخفاؤها في

بداية الدرس.

أسس التطبيق الناجح لدرس عن طريق القصة التعليمية داخل حجرة الصف:

- هئئ المناخ الصف للطلبة بطريقة تحقق تقبلهم للاستماع والإنصات باهتمام بالغين

لما سيتم التفاعل معه من حوادث تالية.

- أن يتم تمثيل أو قراءة المعلم أو الطلبة للقصة التعليمية قراءة واضحة وسليمة أمام

الطلبة.

- مناسبة الصوت للحركات الإيقاعية التي يبديها المعلم أثناء رواية القصة.

- دمج الطلبة وتفاعلهم مع حوادث القصة وشخصياتها.

- إفساح المجال أمام الطلبة للتعبير عن آرائهم وتصوراتهم على حوادث وشخصيات

القصة.

- تنوع الأنشطة الممارسة أثناء أداء الأدوار المتوقعة.
- توضيح العلاقات التي تربط بين حوادث وشخصيات القصة التعليمية من خلال الطلبة.
- الصوت والحركات عند تطبيق القصة التعليمية داخل حجرة الصف:
- بالنسبة للصوت يمكن إتباع ما يلي:
- نمذج صوتك السردى أو التمثيلي، بحيث يسمع صوت نغمي محدد له صفة الجذب والتشويق، لأنه من المتوقع أن يقلده الطلبة، واستخدم لغة واضحة وسليمة.
- احرص على تغيير نغمة الصوت بطريقة تدريجية أو مرحلية، بحيث يشد انتباه الطالب الشيء الجديد في تلك النغمة الجديدة.
- اقرأ القصة بصوت عال لتحدد العلاقات بين الشخصيات التي تدور حولها حوادث القصة، وذلك لتكتشف الأشياء الصعبة في لفظها لدى الطلبة حتى يعتادوا لفظها بطلاقة.
- استخدم كلماتك الخاصة بأسلوبك في حال تعسر فهم الطلبة للكلمات الواردة في القصة.
- أما بالنسبة للحركات، فيمكن إتباع ما يلي:
- اجعل الحركات طبيعية وبسيطة ودون تصنع.
- استخدم التوازنية في ملاءمة الحركة للكلمة المنطوقة في زمانها ومكانها المحددين.
- درب الطلبة على التجاوب مع الحركة خلال عملية السرد للقصة التعليمية.
- خطوات تطبيق القصة خلال حصة الدرس:
- تتمثل الخطوة الأولى في قراءة القصة التعليمية قراءة فاحصة مرة أو مرتين إن أمكن للتعرف على النقاط التفصيلية التي تعبر عنها القصة التعليمية.

-
- حلل حوادث وشخصيات القصة التعليمية، وذلك لبناء تصور واضح للعلاقات المتفاعلة بين تلك الحوادث والشخصيات التي تتكون منها القصة التعليمية.
 - سمّع لنفسك أو لآخرين كيفية سير حوادث القصة التعليمية المراد عرضها، مستخدماً الكلمات المفتاحية لسهولة تذكر حوادث القصة التعليمية المتتالية.
 - ركز على الكلمات الغامضة أو صعبة الفهم على الطلبة، وذلك لمساعدتهم على تخمين معانيها الحقيقية بمساعدة المعلم.
 - احرص على تقديم القصة التعليمية كاملة في لقاء واحد إن أمكن، أو بالتنبيه في كل لقاء إذا تعددت اللقاءات على إعادة مختصرة للحوادث السابقة للقصة حتى نهاية آخر لقاء بشكل إجمالي، وذلك حتى يتم الربط بين حوادث القصة.
 - تدرب على القصة التعليمية من خلال التسجيل بالفيديو إن أمكن لإعادة مشاهدتها والإفادة من التغذية الراجعة من خلال التقييم والتعديل، والتحويل وغير ذلك.
 - نوّع الأنشطة والصور ونبرات الصوت والإيماءات لجذب الانتباه وشده نحو تتابع حوادث القصة.
 - ينبغي الانتباه إلى نظرات الطلبة وملاحظاتهم أثناء العرض، وترك مساحة واسعة لهم للتعبير عن انفعالاتهم المختلفة وحرية الحركة في المكان، وذلك للتأكد من مدى تفاعلهم مع الموقف القصصي التعليمي، وتغيير حالة الموقف كلما دعت الحاجة لذلك.
 - بعد الانتهاء من كل موقف يتم التأكد من أن الطلبة قد وعوا التفاصيل الإدراكية لذلك الموقف، ويمكن أن يترك لهم فرصة للنقاش والحوار حول القضايا الأساسية المعروضة.

- في نهاية العرض يمكن منح الفرصة لطالب ما بأن يقوم بإعادة المراحل الرئيسة التي تدور حولها القصة التعليمية.

- يترك للطلبة باب النقاش المفتوح حول القضايا التي تناولتها القصة التعليمية.

- يطلب من الطلبة بأن يستنتجوا الفوائد المرجوة من خلال عرض القصة.

- يلخص المعلم أهم القيم التي يمكن أن يستفاد منها، من خلال لفت انتباه الطلبة لها.

- يوجه المعلم أسئلة سابرة، بحيث يستطيع التأكد من فهم الطلبة بوضوح لحوادث تلك القصة التعليمية.

إن استخدام أسلوب القصة التربوية في التدريس يُحدث متعة كبيرة للمعلم

وللطلبة، علاوة على معالجته للكثير من المشكلات التي تواجه المناخ الصفّي.

مثال تطبيقي لدرس بالقصة التربوية:

الصف: العاشر الأساسي الحصة: التاريخ

موضوع الدرس: الثورة الصناعية في أوروبا العصور الوسطى

الأهداف السلوكية:

1. يُعرف الثورة الصناعية في أوروبا.

2. يُعدد مظاهر الثورة الصناعية.

3. يقيم نتائج الثورة الصناعية.

4. يتخيل الطلبة بالرسم أشكال بعض مظاهر الثورة الصناعية.

5. يقدر أهمية تطوير الصناعة للشعب العربي.

المتطلب الأساس: تعرف الطلبة لأحوال أوروبا في العصور الوسطى

تقويم المتطلب الأساس:

- صف الحالة السياسية لأوروبا في العصور الوسطى.

- الحالة الاجتماعية والاقتصادية في أوروبا تبعت لأحوالها السياسية، فسر ذلك!

- يقرب المعلم للطلبة علاقة التأثير لتلك الأحوال بالاتجاه نحو النمو الصناعي.

ثم يتبع المعلم الخطوات التالية:

- يقرأ النص التاريخي قراءة شفوية.

- يتأمل الطلبة الصورة والأشكال في صفحات الكتاب.

عناصر الدرس - تتم مناقشة عناصر الدرس التالية مع الطلبة:

بداية الثورة الصناعية، مظاهر الثورة الصناعية، نتائج الثورة الصناعية، تقدير أهمية الصناعة.

التمهيد: نحكي حكاية قصيرة للطلبة.

سادساً- طريقة حل المشكلات:

المشكلة بشكل عام معناها: حالة شك وحيرة وتردد تتطلب القيام بعمل بحث يرمي إلى التخلص منها وإلى الوصول إلى شعور بالارتياح، ويتم من خلال هذه الطريقة صياغة المقرر الدراسي كله في صورة مشكلات يتم دراستها بخطوات معينة.

والمشكلة: هي حالة يشعر فيها التلاميذ بأنهم أمام موقف قد يكون مجرد سؤال يجهلون الإجابة عنه أو غير واثقين من الإجابة الصحيحة، وتختلف المشكلة من حيث طولها ومستوى الصعوبة وأساليب معالجتها، ويطلق على طريقة حل المشكلات (الأسلوب العلمي في التفكير) لذلك فإنها تقوم على إثارة تفكير التلاميذ وإشعارهم بالقلق إزاء وجود مشكلة لا يستطيعون حلها بسهولة.

ويتطلب إيجاد الحل المناسب لها قيام التلاميذ بالبحث لاستكشاف الحقائق التي توصل إلى الحل.

على أنه يشترط أن تكون المشكلة المختارة للدراسة متميزة بما يلي:

1- أن تكون المشكلة مناسبة لمستوى التلاميذ.

2- أن تكون ذات صلة قوية بموضوع الدرس، ومتصلة بحياة التلاميذ وخبراتهم السابقة.

3- الابتعاد عن استخدام الطريقة الإلقائية في حل المشكلات إلا في أضيق الحدود.

وعلى المدرس إرشاد وحث التلاميذ على المشكلة عن طريق: حث الطلاب على القراءة الحرة والاطلاع على مصادر المعرفة المختلفة من الكتب والمجلات وغير ذلك، وأن يعين التلاميذ على اختيار أو انتقاء المشكلة المناسبة وتحديدتها وتوزيع المسؤوليات بينهم حسب ميولهم وقدراتهم، كما أنه يقوم بتشجيع التلاميذ على الاستمرار ويحفزهم على النشاط في حالة تهاونهم، وتهيئ لهم المواقف التعليمية التي تعينهم على التفكير إلى أقصى درجة ممكنة.

ولابد أن يصاحب هذه الطريقة عملية تقويم مستمر من حيث مدى تحقق العرض والأهداف ومن حيث مدى تعديل سلوك التلاميذ وإكسابهم معلومات واهتمامات واتجاهات وقيم جديدة مرغوبة فيها، (والمشكلات مثل: الانفجار السكاني، مشكلة الأمية، البطالة) وغيرها.

خطوات طريقة حل المشكلات:

1- الإحساس بوجود مشكلة وتحديدتها:

ويكون دور المعلم في هذه الخطوة هو اختيار المشكلة التي تناسب مستوى نضج التلاميذ والمرتبطة بالمادة الدراسية.

2- فرض الفروض:

وهي التصورات التي يضعها التلاميذ بإرشاد المعلم لحل المشكلة وهي الخطوة الفعالة في التفكير وخطة الدراسة، وتتم نتيجة الملاحظة والتجريب والاطلاع على المراجع والمناقشة والأسئلة وغيرها.

3- تحقيق الفروض:

ومعناها تجريب الفروض واختيارها واحداً بعد الآخر، حتى يصل التلاميذ للحل، باختيار أقربها للمنطق والصحة أو الوصول إلى أحكام عامة مرتبطة بتلك المشكلة.

4- الوصول إلى أحكام عامة (التطبيق):

أي تحقيق الحلول والأحكام التي تم التوصل إليها للتأكد من صحتها. ويمكن إيجاز الخطوات الرئيسية التي تسير فيها الدراسة في طريقة حل المشكلات

بالآتي:

1- الإحساس بالمشكلة.

2- تحديد المشكلة مع تعيين ملامحها الرئيسية.

3- جمع المعلومات والحقائق التي تتصل بها.

4- الوصول إلى أحكام عامة حولها.

5- تقديم ما توصل إليه من الأحكام العامة إلى مجال التطبيق.

مزايا وعيوب طريقة المشكلات:

أ- المزايا:

1- تنمية اتجاه التفكير العلمي ومهاراته عند التلاميذ.

2- تدريب التلاميذ على مواجهة المشكلات في الحياة الواقعية.

3- تنمية روح العمل الجماعي وإقامة علاقات اجتماعية بين التلاميذ.

4- إن طريقة حل المشكلات تثير اهتمام التلاميذ وتحفزهم لبذل الجهد الذي يؤدي إلى

حل المشكلة.

ب- العيوب:

1- صعوبة تحقيقها.

2- قلة المعلومات أو المادة العلمية التي يمكن أن يفهمها الطلاب عند استخدام هذه الطريقة.

3- قد لا يوفق المعلم في اختيار المشكلة اختياراً حسناً، وقد لا يستطيع تحديدها بشكل يتلاءم ونضج التلاميذ.

4- تحتاج إلى الإمكانيات وتتطلب معلماً مدرباً بكفاءة عالية.

سابعاً- طريقة المشروعات:

تعريف المشروع: هو أي عمل ميداني يقوم به الفرد ويتسم بالناحية العلمية وتحت إشراف المعلم ويكون هادفاً ويخدم المادة العلمية، وأن يتم في البيئة الاجتماعية. ويمكن القول بأن تسمية هذه الطريقة بالمشروعات لأن التلاميذ يقومون فيها بتنفيذ بعض المشروعات التي يختارونها بأنفسهم ويشعرون برغبة صادقة في تنفيذها، لذلك فهي أسلوب من أساليب التدريس والتنفيذ للمناهج بدلاً من دراسة المنهج بصورة دروس يقوم المعلم بشرحها وعلى التلاميذ الإصغاء إليها ثم حفظها، هنا يكلف التلميذ بالقيام بالعمل في صورة مشروع يضم عدداً من وجوه النشاط ويستخدم التلميذ الكتب وتحصيل المعلومات أو المعارف وسيلة نحو تحقيق أهداف محددة لها أهميتها من وجهة نظر التلميذ.

أنواع المشروعات:

تقسم المشروعات إلى أربعة أنواع هي:

1- مشروعات بنائية (إنشائية):

وهي ذات صلة علمية، تتجه فيها المشروعات نحو العمل والإنتاج أو صنع الأشياء

(صناعة الصابون، الجبن، تربية الدواجن، وإنشاء حديقة.. الخ).

2- مشروعات استماتاعية:

مثل الرحلات التعلللمية، والزيارات الميدانية التي تخدم مجال الدراسة ويكون التلميذ عضواً في تلك الرحلة أو الزيارة كما يعود عليه بالشعور بالاستمتاع ويدفعه ذلك إلى المشاركة الفعلية.

3- مشروعات في صورة مشكلات:

وتهدف لحل مشكلة فكرية معقدة، أو حل مشكلة من المشكلات التي يهتم بها التلاميذ أو محاولة الكشف عن أسبابها، مثل مشروع تربية الأسماك أو الدواجن أو مشروع لمحاربة الذباب والأمراض في المدرسة وغير ذلك.

4- مشروعات يقصد منها كسب مهارة:

والهدف منها اكتساب بعض المهارات العلمية أو مهارات اجتماعية مثل مشروع إسعاف المصابين.

خطوات تطبيق المشروع:

1- اختيار المشروع:

وهي أهم مرحلة في مراحل المشروع إذ يتوقف عليها مدى جدية المشروع ولذلك: يجب أن يكون المشروع متفقاً مع ميول التلاميذ، وأن يعالج ناحية هامة في حياة التلاميذ، وأن يؤدي إلى خبرة وفيرة متعددة الجوانب، وأن يكون مناسباً لمستوى التلاميذ، وأن تكون المشروعات المختارة متنوعة، وتراعي ظروف المدرسة والتلاميذ، وإمكانيات العمل.

2- التخطيط للمشروع:

إذ يقوم التلاميذ بإشراف معلمهم بوضع الخطة ومناقشة تفاصيلها من أهداف وألوان النشاط والمعرفة ومصادرها والمهارات والصعوبات المحتملة، ويدون في الخطة وما يحتاج إليه في التنفيذ، ويسجل دور كل تلميذ في العمل، على أن يقسم التلاميذ إلى مجموعات، وتدون كل مجموعة عملها في تنفيذ الخطة، ويكون دور المعلم في رسم الخطة هو الإرشاد والتصحيح وإكمال النقص فقط.

3- التنفيذ:

وهي المرحلة التي تنقل بها الخطة والمقترحات من عالم التفكير والتخيل إلى حيز الوجود، وهي مرحلة النشاط والحيوية، حيث يبدأ التلاميذ الحركة والعمل ويقوم كل تلميذ بالمسؤولية المكلف بها، ودور المعلم تهيئة الظروف وتذليل الصعوبات كما يقوم بعملية التوجيه التربوي ويسمح بالوقت المناسب للتنفيذ حسب قدرات كل منهم. ويلتزمون أثناء التنفيذ وتشجيعهم على العمل والاجتماع معهم إذا دعت الضرورة لمناقشة بعض الصعوبات ويقوم بالتعديل في سير المشروع.

4- التقويم:

- تقويم ما وصل إليه التلاميذ أثناء تنفيذ المشروع.
- والتقويم عملية مستمرة مع سير المشروع منذ البداية وأثناء المراحل السابقة، إذ في نهاية المشروع يستعرض كل تلميذ ما قام به من عمل، وبعض الفوائد، التي عادت عليه من هذا المشروع، وأن يحكم التلاميذ على المشروع من خلال التساؤلات الآتية:
- 1- إلى أي مدى أتاح لنا المشروع الفرصة لنمو خبراتنا من خلال الاستعانة بالكتب والمراجع؟.
 - 2- إلى أي مدى أتاح لنا المشروع الفرصة للتدريب على التفكير الجماعي والفردى في المشكلات الهامة.
 - 3- إلى أي مدى ساعد المشروع على توجيه ميولنا واكتساب ميول اتجاهات جديدة مناسبة.
- ويمكن بعد عملية التقويم الجماعي أن تعاد خطوة من خطوات المشروع أو إعادة المشروع كله بصورة أفضل، بحيث يعملون على تلافي الأخطاء السابقة.

مزايا وعيوب طريقة المشروع:

أ- المزايا:

- 1- الموقف التعليمي: في هذه الطريقة يستمد حيويته من ميول وحاجات التلاميذ وتوظيف المعلومات والمعارف التي يحصل عليها الطلاب داخل الفصل، حيث أنه لا يعترف بوجود مواد منفصلة.
- 2- يقوم التلاميذ بوضع الخطط: ولذا يتدربون على التخطيط، كما يقومون بنشاطات متعددة تؤدي إلى إكسابهم خبرات جديدة متنوعة.
- 3- تنمي بعض العادات الجيدة عند التلاميذ: مثل تحمل المسؤولية، التعاون، الإنتاج، التحمس للعمل، الاستعانة بالمصادر والكتب والمراجع المختلفة.
- 4- تتيح حرية التفكير وتنمي الثقة بالنفس: وتراعي الفروق الفردية بين التلاميذ حيث أنهم يختارون ما يناسبهم من المشروعات بحسب ميولهم وقدراتهم.

ب- العيوب:

- 1- صعوبة تنفيذه في ظل السياسة التعليمية الحالية، لوجود الحصص الدراسية والمناهج المنفصلة، وكثرة المواد المقررة.
- 2- تحتاج المشروعات إلى إمكانات ضخمة من حيث الموارد المالية، وتلبية متطلبات المراجع والأدوات والأجهزة وغيرها.
- 3- افتقار الطريقة إلى التنظيم والتسلسل: فتكرر الدراسة في بعض المشروعات فكثيراً ما يتشعب المشروع في عدة اتجاهات مما يجعل الخبرات الممكن الحصول عليها سطحية غير منتظمة.
- 4- المبالغة في إعطاء الحرية للتلاميذ، وتركيز العملية حول ميول التلاميذ وترك القيم الاجتماعية والاتجاهات الثقافية للصدفة وحدها.

ثامناً- طريقة الزيارات الميدانية:

تعتبر طريقة التدريس بأسلوب الزيارات الميدانية من الطرائق الفعالة في مجال المواد الاجتماعية، وذلك لكونها تنقل التلميذ من المحيط الضيق المتمثل في الورشة أو الفصل الدراسي إلى مواقع العمل والإنتاج، وتهدف هذه الطريقة إلى ربط المؤسسة التعليمية بالبيئة بمختلف جوانبها، والعمل على تطور البيئة وتحديد المشكلات التي تواجهها، وتنمية الحساسية الاجتماعية لدى التلاميذ، وترجمة المبادئ والنظريات إلى حلول علمية لمواجهة مشكلات البيئة.

وسواء كانت الزيارة الميدانية لها بصورة زيارة لأحد المصانع أو المزارع أو المتاحف، فإنه لكي تكون هذه الطريقة فعالة لابد من التخطيط لها بصورة كبيرة بالبرنامج التعليمي حتى تؤدي الغرض منها، كطريقة تعليم بدلاً من كونها طريقة ترفيهية كما هو جاري حالياً.

خطوات استخدام طريقة الزيارات الميدانية في التدريس:

لاستخدام هذه الطريقة في التدريس فإن على المعلم أن يتبع الخطوات الآتية:

- تحديد أهداف الزيارة ومكانها.
- تقديم التقارير عن الزيارة وتحديد جوانب الاستفادة من هذه الزيارة.
- تحديد المشكلات التي تمت ملاحظتها أثناء الزيارة.
- تقويم نتائج الزيارة من قبل التلاميذ والمعلم والعاملين في موقع الزيارة.
- تاسعاً - طريقة التدريب العلمي:

يعد التدريس عن طريق التدريب العلمي من أفضل الأساليب التي تستخدم لتدريس المواد الاجتماعية خاصة الخرائط والآثار، ذلك لأن التدريب العلمي أكثر ارتباطاً بحاجات التلاميذ، كما أنه يظهر بطريقة كبيرة علاقة التكامل بين الجانب المهاري والجانب المعرفي في عملية التعليم، وتعتبر هذه الطريقة الأساسية للتعليم الحرفي والمهني.

-
- ولكي نعلم التلاميذ بهذه الطريقة ينبغي أن تكون البيئة مهيئة لتعلم المهارة المطلوبة، بكل العناصر التي يمكن أن تمارس فيها وأن تعززها، على أن تكون هذه العناصر في متناول اليد، وهذه العناصر هي:
- أن المتعلم يجد تعلمه أيسر بكثير إذا أوتي فهماً بالأساليب التي من أجلها يتعلم ما هو مقبل عليه.
 - أن هناك قدراً كبيراً من المعلومات مما يرتبط بالمهارة نفسها وعلى المتعلم أن يتقنها ويتمكن منها، وعلى ذلك يجب أن تعرض عليه بوضوح.
 - أن يمارس التمرين على المهارة في ظروف فعلية وفي وضعها الفعلي.
 - أن يتاح للتلميذ الاطلاع على مجمل المهارة العلمية، حيث أنه متى تمكن المتعلم من الإحاطة بكل المشكلة من أولها إلى آخرها، تعزز فيه قوة الدوافع التي بدأ بها.
 - خطوات التدريس بطريقة التدريب العلمي:
 - تسير عملية التدريس في طريقة التدريب العلمي على النحو الآتي:
 - تحديد الهدف من التدريب.
 - تحديد موضوع التدريب بدقة.
 - إعطاء صورة أولية عن الموضوع مبيناً أهميته وعلاقته بباقي موضوعات البرنامج.
 - البدء بعرض موضوع التدريب وعرض الأجزاء المختلفة.
 - متابعة أسماء هذه الأجزاء وعلاقتها بالنص.
 - استخدام الجوانب العضلية في تشغيل وفك وتركيب الأجزاء المختلفة، مع شرح العلاقات والخطوات المتتابعة لذلك.

عاشراً- طريقة التدريس باستخدام خارطة المفاهيم:

أول من ذكر عن خرائط المفاهيم هو العالم "نوفاك" في عام 1984 وذكرها في كتابه مع العالم جوين في كتابهما المعروف بـ "تعلم كيف تتعلم"، ولكن ما هي خارطة المفاهيم؟

ببساطة خارطة المفاهيم هي عبارة عن مخطط رسمي يوضح العلاقة بين المفاهيم العلمية المرتبطة بموضوع ما والتي تظهر وكأنها خارطة. تصنيف خرائط المفاهيم:

يمكن أن نصف خرائط المفاهيم إلى عدة أنواع حسب طريقتين هما:

أولاً - من حيث تقديم المفاهيم أو الحصول عليها:

النوع الأول: وفيه يعطى الطلاب قائمة بالمفاهيم العلمية المرتبطة بموضوع ما وكذلك كلمات الربط - إذا تطلب ذلك - ويطلب منهم تصميم خارطة لها وينبغي هنا أن لا يعطى الطلاب مفاهيم كثيرة بحيث يجدوا صعوبة في عمل خارطة لها. النوع الثاني: وفي هذا النوع يستخرج الطلاب المفاهيم العلمية وكلمات الربط من خلال نص من الكتاب المدرسي، ويقوم الطلاب باستخلاص تلك المفاهيم وترتيبها ومن ثم رسم خارطة لها.

النوع الثالث: وهذا النوع هو ما يعرف بخرائط المفاهيم المفتوحة، وهنا يقوم الطلاب برسم خارطة مفاهيم للمفهوم المعطى لهم دون تقييدهم بعدد معين من الكلمات أو نص معين.

ثانياً - من حيث الأشكال:

النوع الأول - خرائط المفاهيم الهرمية:

وهو النوع السائد والمشهور من خرائط المفاهيم ويبين العلاقة بين المفاهيم ولكن بصورة هرمية بحيث يكون المفهوم العام في البداية (أعلى) يليه بعد ذلك المفاهيم الأقل عمومية ثم الأمثلة في النهاية.

النوع الثاني - خرائط المفاهيم المجمعة أو الحزمية:

وهنا يتم وضع المفهوم العام في منتصف الخارطة، يليه بعد ذلك المفاهيم الأقل عمومية ثم الأقل وهكذا حتى يتم بناء الخارطة.

النوع الثالث - خرائط المفاهيم المتسلسلة:

هنا يتم وضع المفاهيم بشكل متسلسل، وفي الغالب نستخدم هذا النوع من الخرائط عندما نتكلم عن الأشياء التي بها عمليات متسلسلة مثل دورة حياة كائن ما ودورة الماء وسلوك الضوء والانقسامات في الخلية.

معايير تصميم خارطة المفاهيم الهرمية:

هناك عدة معايير تؤخذ في الاعتبار عند تصحيح خرائط المفاهيم وهي:

1- القضايا:

يقوم المصحح هنا في الإجابة عن السؤالين التاليين: هل معنى العلاقة بين مفهومين موضح بالخط الذي يصل بينهما وبين كلمة (كلمات الوصل)؟ وهل العلاقة صحيحة؟ هنا يمكن وضع درجة واحدة عند كل مبدأ صحيح.

2- التسلسل الهرمي:

وهنا يبحث المصحح عن إجابة للسؤالين التاليين: هل توضح الخريطة التسلسل الهرمي؟ وهل كل مفهوم تال أقل عمومية وأكثر خصوصية من المفهوم الذي فوقه؟ هنا يمكن وضع خمس درجات لكل تسلسل هرمي صحيح.

3- الوصلات العرضية:

وهنا يبحث المصحح عن إجابة السؤالين التاليين: هل توضح الخريطة توصيلات صحيحة بين جزء آخر من التسلسل الهرمي للمفهوم؟ وهل العلاقة المبينة مهمة وصحيحة؟ هنا يمكن وضع عشر درجات لكل وصلة عرضية صحيحة ومهمة.

ملاحظة: الوصلات يمكن أن تبين قدرة الطلاب على الإبداع لذا لابد أن يهتم بها ويمكن إعطاؤها درجات أعلى.

4- الأمثلة:

ويقصد بالأمثلة التي تعطى للمفاهيم، وهنا تعطى درجة واحدة، ويرى البعض أن لا تحاط الأمثلة بدوائر لأنها ليست مفاهيم وإنما أسماء أعلام، يمكن أن يصمم المعلم خارطة بنفسه لتكون معياراً لتصحيح الخرائط الطلابية.

خطوات التدريس باستخدام خرائط المفاهيم:

هناك عدة طرائق لتقديم خرائط المفاهيم، نذكر منها:

النموذج الأول:

- يختار المعلم فقرة من فقرات الكتاب.
- يقوم الطلاب بوضع خط أو دائرة حول المفاهيم الرئيسية الموجودة في الفقرة.
- يقوم الطلاب بكتابة المفاهيم على بطاقات.
- يقوم الطلاب بترتيب المفاهيم من العام إلى الأقل عمومية ثم الأقل وهكذا.
- يقوم الطلاب بعمل وصلات بين المفاهيم من خلال اختيار كلمات الربط المناسبة.

النموذج الثاني:

تقديم المفهوم (10 دقائق) ويشمل:

- تقديم المعلم للمفهوم باستخدام إحدى طرائق العرض، أو استخدام الكتاب المدرسي.
- مقارنة المفاهيم بمفاهيم الطلاب الأولية وذلك منعاً لأي سوء فهم قد يكون نشأ لدى المتعلمين.

تحديد موقع المفهوم بالنسبة للمفاهيم الأدنى (30 دقيقة) ويشمل:

- اختيار فقرة من الكتاب تحمل معنى متكامل أو يقوم المعلم بالعرض وبعد ذلك يتم استنباط المفاهيم الأساسية للدرس.

-
- ترتيب المفاهيم تنازلياً (من الأشمل إلى الأقل شمولاً ومن الأعم إلى الأخص).
 - تكوين ارتباطات بين المفهوم الأعلى والمفاهيم الأدنى.
 - استخدام كلمات الوصل المناسبة.
 - رسم خريطة المفاهيم.
 - قد يتطلب الأمر رسم خارطة المفاهيم مرة أخرى.
 - تحديد العلاقة بين المفاهيم (5 دقائق) وتشمل:
 - مناقشة الطلاب لإيجاد إن كان هناك أي علاقات بين المفاهيم التي توجد في نفس المستوى.
 - مناقشة الطلاب لإيجاد - إن كان هناك - أي علاقات بين المفهوم والمفاهيم التي توجد في المستوى الأعلى منه.
 - إتاحة الفرصة للطلاب لرسم خارطة المفاهيم في كراستهم.
 - أهمية استخدام خرائط المفاهيم:
 - هناك مجموعة من الايجابيات لاستخدام خرائط المفاهيم:
 - تساعد على ربط المفاهيم الجديدة بالبنية المعرفية للمتعلم.
 - تساعد المعلم على التركيز حول الأفكار الرئيسة للمفهوم الذي يقوم بتدريسه.
 - تساعد المتعلمين على البحث عن العلاقات بين المفاهيم.
 - تساعد المتعلمين على ربط المفاهيم الجديدة وتمييزها عن المشابهة.
 - تتطلب معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين المفاهيم.
 - يتطلب إتقان إنجاز خرائط المفاهيم البحث عن علاقات عرضية جديدة بين المفاهيم، وبالتالي يساعد كل من المعلم والمتعلم على الإبداع.
 - يكون المتعلم مستمعاً، ومنظماً ومصنفاً ومرتباً للمفاهيم.
 - تساعد على توفير مناخ تعليمي جماعي لأنه يتطلب اشتراك المتعلمين في خرائط المفاهيم.

- تساعد في مراقبة تغير المفاهيم من خلال المفاهيم والوصلات العرضية التي يعطيها الطالب في الخريطة.
- تساعد على الفصل بين المعلومات العامة والمعلومات الهامشية وفي اختيار الأمثلة الملائمة لتوضيح المفهوم.
- تزود المتعلمين بملخص تخطيطي مركّز لما تعلموه.
- تساعد المعلم على معرفة الأخطاء المفاهيمية التي قد تنشأ عند المتعلمين.
- يمكن استخدامها كطريقة تقويم.
- تساعد في تصميم المناهج الدراسية بحيث تستخدم كمخطط لذلك.
- ملاحظات هامة عن خرائط المفاهيم:
- خرائط المفاهيم لا تعبر عن كل المفاهيم التي توجد في أذهان الطلاب ولكنها تعبر عن بعضها.
- لابد أن يقوم الطلاب بتصميم الخريطة بأنفسهم وإلا فسنعقد من جديد في إطار التعليم غير المجدي (الحفظ).
- على المعلم أن لا يطلب من الطلاب حفظ خريطة المفاهيم التي أعدت في الفصل لأن ذلك سيقود إلى الحفظ والذي بدوره ضد فكرة خرائط المفاهيم.
- لا توجد طريقة مثلى لتقديم أو تدريس خرائط المفاهيم ولكن هناك مجموعة من الأمور التي ينبغي مراعاتها وهي:
- يبدأ المعلم أولاً بتقديم فكرة المفهوم، هذه المقدمة يمكن أن تكون في صورة تعريف مباشر للمفهوم وهي ليست التمهيد للدرس.
- يساعد المعلم طلابه أن يروا بوضوح طبيعة ودور المفاهيم والعلاقات بينها كما هي في بنيتهم المعرفية، الطبيعية والكتب المدرسية... الخ.
- يستخدم المعلم الطرائق التي ستساعد الطلاب على استخلاص مفاهيم محددة (كلمات) من الكتاب المدرسي أو من عرضه الشفوي، وكذلك على تحديد العلاقات بين تلك المفاهيم (استخراج المفاهيم وكلمات الوصل).

حادي عشر- الطريقة التلقينية:

أن التلقين طريقة تدريس لا تبني شخصية الطالب ولا تنمي عقله وتفكيره، بل تضعف إنسانيته وتكاد تلقي كيانه، لأن التلقين كثيراً ما يمارس من خلال علاقة تسلطية، فسلطة المعلم لا تناقش، حتى أخطاؤه لا يسمح بإثارتها وليس من الوارد الاعتراف بها بينما على الطالب أن يطيع ويمتثل لما يقال. فالتلقين يلحق فيه الطالب رأي واحد وتفسير واحد وإجباره على تبنيه بغض النظر عن صحته أحياناً.

- كما لا ننسى أن هناك ما يسفر عن طريقة التلقين منه: أنه يعتمد على تشجيع الإكالية والسلبية بدلاً من الإيجابية وتحقيق الاستقلالية والتفرد.
- أن استخدام التلقين في تقديم المعارف العلمية بعيداً عن الفهم والتطبيق والتجريب والربط بينهما وبين مشاكل الطالب بالتالي فإنه يقلل من ميل الطلبة نحو المادة.
- كذلك يساعد على إضعاف مقدرة الطالب على الفهم والتحليل والتفكير النافذ ويشجع على القبول الأعمى للمادة.
- لا يراعي الفروق الفردية ويهمل حاجات الطالب واهتماماته.
- والأهم من ذلك كله أنه يحصر دور الطالب على الاستماع ويحرمه من المشاركة في المواقف التعليمية ويقلل من فرصة التفاعل بينه وبين المعلم وبينه وبين المادة الدراسية التي تصبح غاية، وهذه من أهم المشاكل التي تواجه العملية التعليمية ويكون ضحيتها بالدرجة الأولى الطالب.

اختيار وتقويم طريقة التدريس:

ذكرنا سابقاً أن هناك طرائقاً عامة للتدريس حيث يمكن لأي معلم بصرف النظر عن تخصصه الأكاديمي أن يستخدمها في تدريس مادة تخصصه كما أن هناك طرائقاً خاصة بكل مجال دراسي بعينه وهي طرائق أمكن اشتقاقها

والتفكير في إجراءاتها اعتماداً على طبيعة ذلك المجال إذ تتعلق بمحتواه من المعلومات وأساليب الدراسة والبحث فيه.

ولذلك فإن على المعلم أن يحرص على دراسة هذه الطرائق الخاصة بعناية وفهم عميقين قبل أن ينتقل إلى دراسة مقرر طرائق تدريس العلوم الدينية أو طرائق تدريس الرياضيات أو طرائق تدريس العلوم أو طرائق تدريس مادة تخصصه ثم يستخدمها مهماً أو متجاهلاً تلك الطرائق العامة التي ستكون عديمة الفائدة حينذاك لأن ذلك غير صحيح على الإطلاق.

فطرائق التدريس العامة التي عرضناها (الإلقاء- المناقشة- البيان العملي) هي طرائق أساسية لا يمكن أن يستغني عنها المعلم في تدريس أجزاء من محتوى مادة تخصصه أياً كان التخصص فلا يمكن أن نتصور معلماً يكف عن المحاضرة وكذلك الحال مع المناقشة والحوار مع الطلاب أو تقديم العروض العملية لهم.

وعملية التدريس في واقعها الفعلي زاهي إلا بتتابع مجموعة من طرائق التدريس المتنوعة التي تحقق أغراض الموقف التعليمي وطالما أن هذا الموقف عادة ما يكون متنوع الأهداف فلا بد من تنوع الطرائق المتبعة لتحقيق تلك الأهداف.

وتجدر الإشارة هنا أن الطرائق الثلاثة التي ذكرت تعتمد أساساً على فكرة التدريس الجمعي حيث يقوم المعلم بالتدريس لجماعة من الطلاب وقد تكون هناك طرائق أخرى تقوم على التدريس الفردي حيث يقوم المعلم بتعيين مهام محددة لكل طالب أو مجموعة محددة من الطلاب ثم يتركهم يعملون ويتابعهم من حين لآخر.

وعلى أي حال فإن من واجبات المعلم الأساسية أن يقوم باختيار الطريقة أو الطرائق المناسبة لتدريس الموضوع الذي ينو تدريسه وفي سبيل إنجاز ذلك فإن على المعلم أن يسأل نفسه الأسئلة التالية:

-
- 1- هل تحقق الطريقة أهداف الدرس ؟
 - 2- هل تثير الطريقة انتباه الطلاب وتولد لديهم الدافعية للتعليم ؟
 - 3- هل تتمشى الطريقة مع مستوى النمو العقلي أو الجسمي للطلاب ؟
 - 4- هل تحافظ الطريقة على نشاط الطلاب في أثناء التعليم وتشجعهم على مواصلة التعليم بعد انتهاء الدرس ؟
 - 5- هل تنسجم الطريقة مع محتوى المعلومات (أو المهارات أو الجوانب الوجدانية) المتضمنة في الدرس ؟
- وإذا كانت الإجابة عن هذه الأسئلة بنعم أو بالعبرة إلى حد ما فإنه يمكن القول بأن طريقة التدريس التي اختارها المعلم لدرسه صالحة للتدريس لهذا الدرس أما إذا كانت الإجابة بلا على معظم الأسئلة السابقة فإن على المعلم أن يغير من طريقته ويستبدل بها طريقة أخرى ومن ثم نطبق عليها الأسئلة السابقة مرة أخرى وهكذا.

الفصل التاسع

طرائق التدريس الحديثة

تتنوع طرائق التدريس لتناسب تعليم الأفراد والجماعات، ولتتماشى مع ظروف وإمكانات العملية التعليمية، كما تتماشى أيضاً مع أعمار المتعلمين، وجنسهم، وقدراتهم الجسمية والعقلية ويستند هذا التنوع - بطبيعة الحال - إلى أسباب تتعلق بالنظريات التربوية والنفسية، التي يستند عليها التعليم، أو بالمعلم وما تلقاه من تدريب قبل الالتحاق بالخدمة، أو في أثنائها، أو بالظروف والإمكانات السائدة في المجتمع المدرسي. أولاً- التعلم بالاستقصاء (الاكتشاف):

لقد حظيت طريقة الاستقصاء وما زالت تحظى باهتمام الكثير من المربين وعلماء التربية لما لها من أهمية في تشجيع الطلبة وتدريبهم على التفكير ومهارات البحث وجمع المعلومات واتخاذ القرارات، والتدريس بهذه الطريقة ينقل النشاط داخل الصف من المعلم إلى التلاميذ، ويعطيهم فرصة ليعيشوا متعة كشف المجهول بأنفسهم. مفهوم الاستقصاء:

يقصد بالاستقصاء أن يبحث الفرد معتمداً على نفسه للتوصل إلى الحقيقة أو المعرفة، أما في مجال عمليتي التعليم والتعلم فإن الاستقصاء هو نوع من أنواع التعليم يستخدم المتعلم المستقصي مجموعة من المهارات والاتجاهات اللازمة لعمليات توليد الفرضيات وتنظيم المعلومات والبيانات وتقويمها، وإصدار قرار ما إزاء الفرضيات المقترحة التي صاغها المستقصي للإجابة عن سؤال أو التوصل إلى حقيقة أو مشكلة ما ثم تطبيق ما تم التوصل إليه على أمثلة ومواقف جديدة.

أو هي عملية تفكير تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه وتكييفها بشكل يمكنه من رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل. وطريقة الاستقصاء طريقة تعليمية منطقية تهدف إلى إحداث التعلم الذاتي، وتعمل على تطوير قدرات التفكير العلمي لدى الفرد من خلال إعادة المعرفة وتنظيمها وتوليد الأفكار والاستنتاج وتطبيقها على مواقف حقيقية. ويطلق على الطريقة الاستقصائية في التعليم والتعلم بالطريقة التنقيبية، لأن المتعلم المستقصي يبحث وينقب في مصادر المعرفة المختلفة من أجل التوصل إلى هدفه. أهمية التعلم بالاكتشاف:

يعد الاستقصاء من أكثر أساليب التدريس فعالية في تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة حيث أنها تتيح الفرصة أمام الطلبة لممارسة طرائق التعلم وعملياته ومهارات الاستقصاء بأنفسهم، وهنا يسلك المتعلم سلوك العالم الصغير في بحثه وتوصله إلى النتائج. وهناك مواد مثل التربية الإسلامية غنية بالاستقصاء خاصة الموضوعات، التي تختلف فيها الآراء، وتتعدد فيها وجهات النظر، لذلك كان لزاماً إدخال طريقة الاستقصاء كأسلوب تدريس في هذه المواد، وطريقة تقييم لدى المعلم من أجل رفع مستوى أداء الطلبة.

ومما يؤيد ويؤكد أهمية استخدام طريقة الاستقصاء، أن القرآن الكريم والسنة النبوية حثا على التفكير والتدبر والنظر والتأمل، وتقصي الحقائق، وربط الأسباب بالمسببات، والاستدلال بالأثر على المؤثر، ليتم التوصل إلى الحقيقة، فالقرآن الكريم مليء بالآيات القرآنية، التي تعزز طريقة البحث والاستقصاء.

- إن لاستخدام طريقة الاستقصاء في التدريس أهمية كبرى يمكن تلخيصها في:
- 1- تعود المتعلم على البحث والعمل من أجل الوصول إلى معرفة، إذ يساعد الاستقصاء المتعلم في تعلم كيفية تتبع الدلائل وتسجيل النتائج وبذا يتمكن من التعامل مع المشكلات الجديدة، وبذلك فإن دور المتعلم ايجابي، أما دور المعلم فينحصر في توفير وتنظيم الإمكانيات والظروف التي تساعد المتعلم للتوصل إلى المعرفة.
 - 2- يوفر للمتعلم فرصاً عديدة للتوصل إلى استدلالات باستخدام التفكير المنطقي سواء الاستقرائي أو الاستنباطي، فهي تكسب المتعلم المهارات والاتجاهات والقيم الاستقصائية التي يتطلبها هذا النوع من التعليم والتعلم ومن هذه المهارات، مهارة تحديد الهدف، موضوع البحث والتعرف على المفاهيم والمصطلحات والقدرة على الوصف والمقارنة والتصنيف والتحليل والتصميم والاستنباط ووزن الأدلة وتقويم صدقها ودقتها العلمية واتخاذ القرارات وتدوين المعلومات واستخدام المكتبة أما ما يكتسب من الاتجاهات فمنها حب الاطلاع والتعود على القراءة والتحصيل المستقل والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والتحلي بالصبر على الصعوبات والمعاناة.
 - 3- التعليم من خلال الاستقصاء يمثل إستراتيجية تدريسية تسمى بإستراتيجية التدريس الاستقصائي، إذ يشجع الاكتشاف التفكير الناقد ويعمل على المستويات العقلية العليا، وذلك لأن المتعلمين يستخدمون أكثر من أسلوب أو وسيلة لدى تحديد الهدف وجمع المعلومات والبيانات وتدوينها والتحقق من صحتها وتقويم الأدلة المتصلة بها ومن هذه الأساليب: المناقشة، الاستكشاف، التحليل، التركيب، التقويم، التعميم.
 - 4- يكتسب المتعلم مهارات التفكير العلمي في حل المشكلات التي تواجهه.
 - 5- يعود المتعلم على التخلص من التسليم للغير والتبعية التقليدية.

6- يحقق نشاط المتعلم وإيجابيته في اكتشاف المعلومات مما يساعده على الاحتفاظ بالتعلم.

7- يساعد على تنمية الإبداع والابتكار.

8- يزيد من دافعية التلميذ نحو التعلم بما يوفره من تشويق وإثارة يشعر بها المتعلم أثناء اكتشافه للمعلومات بنفسه.

9- تدفع المتعلمين إلى كشف الحقائق والمعلومات بأنفسهم وتزودهم بمهارات التفاعل والتواصل والاتصال الاجتماعي مع الجماعة، والعمل فيما بينهم في جمع الأدلة وتبادل الآراء والأفكار للوصول إلى المعرفة.

أنواع الاستقصاء:

هناك عدة طرق تدريسية لهذا النوع من التعلم بحسب مقدار التوجيه الذي يقدمه المعلم للتلاميذ وهي:

1- الاستقصاء الموجه:

وفيه يزود المتعلمين بتعليمات تكفي لضمان حصولهم على خبرة قيمة، وذلك يضمن نجاحهم في استخدام قدراتهم العقلية لاكتشاف المفاهيم والمبادئ العلمية، ويشترط أن يدرك المتعلمون الغرض من كل خطوة من خطوات الاكتشاف ويناسب هذا الأسلوب تلاميذ المرحلة التأسيسية ويمثل أسلوباً تعليمياً يسمح للتلاميذ بتطوير معرفتهم من خلال خبرات عملية مباشرة.

2- الاستقصاء شبه الموجه:

وفيه يقدم المعلم المشكلة للمتعلمين ومعها بعض التوجيهات العامة بحيث لا يقيد ولا يحرمه من فرص النشاط العملي والعقلي، ويعطي المتعلمين بعض التوجيهات.

3- الاستقصاء الحر:

وهو أرقى أنواع الاستقصاء، ولا يجوز أن يخوض به المتعلمين إلا بعد أن يكونوا قد مارسوا النوعين السابقين، وفيه يواجه المتعلمون مشكلة محددة، ثم يطلب منهم الوصول إلى حل لها ويترك لهم حرية صياغة الفروض وتصميم التجارب وتنفيذها. خطوات الطريقة الاستقصائية:

إن الاستقصاء هو أسلوب تدريس، وطريقة تقييم في آن واحد، وعلى الرغم من وجود عدة نماذج للاستقصاء، إلا أن جميع هذه النماذج تتناول الفرد كإنسان متعلم يسعى إلى التوصل إلى الحقائق والمعلومات عن طريق التفكير واستخدام الاستقصاء والبحث العلمي، لذلك فإن عملية التدريس بطريقة الاستقصاء تمر بعدة خطوات يجدر بالمعلم إتباعها، وسوف نكتفي بعرض نموذج (سكمان) كنموذج من أنماط التعليم القائمة على الاستقصاء، وينطوي نمط الاستقصاء عند سكمان على خمس مراحل رئيسة موضحة بإيجاز وهي:

1- تقديم المشكلة المراد دراستها:

لابد من وجود مشكلة أو سؤال أو قضية ما حيث يقوم المعلم بتقديم هذه المشكلة مبيناً لهم الإجراءات الواجب إتباعها في البحث عن حل أو تفسير لهذه المشكلة، ويتوقف نوع المشكلة وأسلوب عرضها على عدة عوامل منها: المنهاج الدراسي، وخصائص المتعلمين والوقت المتاح للتفكير والتأمل في المشكلة وعدد المتعلمين، وعلى المعلم مراعاة هذه العوامل عند اختياره للمشكلة.

ويفضل أن تكون المشكلة من النوع الذي يعمل على إثارة فضول الطلبة، وهناك عدة أشكال لعرض المشكلة نذكر منها:

1) تقديم معلومات متضاربة إلى الطلبة، والطلب منهم اختيار موقف معين من هذه المعلومات.

-
- (2) تقديم أو عرض أمور تتعارض مع أفكار الطلبة.
- (3) تقديم أو عرض مواقف أو قضايا من دون تحديد نهايات لها لإتاحة الفرصة للتلاميذ للبحث عن نهايات مقبولة.
- (4) قد يستخدم المعلم أنواعاً أخرى من الأسئلة مثل أسئلة التفكير المتلاقى، وتعتمد الإجابة على خلفية المتعلم ومستواه المعرفي.
- 2- جمع المعلومات:
- يتم الحصول على هذه المعلومات عادة عن طريق استخدام أسلوب السؤال والجواب سواء كان ذلك مع المعلم أو بين الطلبة تحت إشراف المعلم، وقد يطلب إلى الطلبة البحث عن المعلومات من مصادر أخرى كالمكتبة أو استخدام التجريب أو أن يسأل الجهات المختصة.
- 3- التحقق من صحة المعلومات:
- وتأخذ هذه الخطوة عدة أشكال:
- فحص المعلومات كأن يقارن الطالب بين هذه المعلومات للتأكد من عدم وجود تناقض في المعلومات وبخاصة إذا قام الطالب بجمع المعلومات حول المشكلة من مصادر متعددة.
 - يقوم الطالب بفحص هذه المعلومات مع زملائه كأن يقوم بقراءتها عليهم ومن ثم تدور مناقشة حول هذه المعلومات.
- 4- مرحلة تنظيم المعلومات وتفسيرها:
- بعد التأكد من صحة المعلومات، يبدأ الطلاب في تنظيم هذه المعلومات وترتيبها ليتم التوصل إلى تفسير علمي مقنع للمشكلة قيد الدراسة، حيث تقدم المعلومات على شكل جمل تفسيرية للمشكلة وأسبابها وجوانبها، ويتم في النهاية التوصل لحل معقول ومقبول للمشكلة ودور المعلم هنا مساعدة تلاميذه وإرشادهم.

5- تحليل عملية الاستقصاء وتقويمها:

وهي عملية يتم فيها مراجعة وتحليل لجميع الخطوات التي اتبعوها في معالجة المشكلة ابتداء من تحديد المشكلة وانتهاء بعملية إصدار الأحكام حول المشكلة وتفسيرها. فوائد الاستقصاء:

يتخذ الاستقصاء محوراً لتنمية مجموعة من الأهداف التربوية يدعم بعضها بعضاً، ويؤثر بعضها على بعض، ومن أهمها:

1. تنمية القدرة على التعلم الذاتي، وبالتالي تأصيل عادة التعلم مدى الحياة، وتعمل هذه المهارة على ترسيخ التعلم القائم على الممارسة الذاتية، وما يولده في نفوس المتعلمين من ثقة بالنفس، وتحقيق الذات والتعلم التعاوني وتوسيع الميول عند الطلبة.

2. تنمية قدرة الاستكشاف عند الطلبة لمصادر المعرفة المختلفة، مثل: الكتب، والدوريات، والوثائق، والأفلام، والمتاحف، والمؤسسات الحكومية والأهلية ذات العلاقة.

3. تنمية مهارات القراءة للدراسة (الفهم والاستيعاب).

4. تنمية القدرة على تحديد مصادر المعلومات وكيفية جمعها.

5. تنمية القدرة على كتابة التقارير والبحوث والتحقيقات والمقالات.

6. استخدام وسائل التقنية الحديثة في البحث والاستقصاء.

7. تدريب الطلبة على اتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام وتبريرها اعتماداً على المعلومات الصحيحة.

8. تطوير وتعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم، واعتمادهم على الذات.

9. تنمية القدرة على التخطيط وجمع المعلومات ومعالجتها.

10. توطيد العلاقة بين الأفراد، الطلبة، والمجتمع المحلي.

وقد أثبتت الدراسات التي أجريت في كثير من المناطق إلى فعالية طريقة التدريس بالاستقصاء وتفوقها على الطرق الأخرى، منها دراسة (العمري، الخوالدة، السالمي).

عيوب طريقة الاستقصاء:

تنتقد طريقة الاستقصاء بأنها:

تحتاج إلى وقت طويل، كما أن البعض ينقد طريقة الاستقصاء على أنها لا تحقق بعض الأهداف التربوية التعليمية وقد يرجع ذلك إلى أن بعض المعلمين قد تنقصهم الخبرة النظرية والعلمية الكافية لتوجيه وإرشاد المتعلمين وتزويدهم بالمعلومات الأولية التي تساعد في البحث والتنقيب والاستنتاج.

كما أن بعض الوسائل والأدوات والمراجع والكتب التي يتطلبها التدريس وفق هذه الطريقة قد لا تتوافر في المدرسة مما ينجم عدم القدرة على تطبيقها والوفاء بمستلزماتها لتحقيق الأهداف المرجو من وسائل وأدوات تعليمية.

دور المعلم في التعلم بالاكشاف:

يرز دور المعلم في عملية الاستقصاء قبل البدء في عملية الاستقصاء وعند الشروع فيه، ويجدر بالمعلم القيام بالأعمال الآتية:

- 1- مسح الكتب المدرسية، وحصر الموضوعات التي يمكن تدريسها بالاستقصاء.
- 2- تحديد المفاهيم العلمية والمبادئ التي سيتم تعلمها وطرحها في صورة تساؤل أو مشكلة.

- 3- إعداد المواد التعليمية اللازمة لتنفيذ الدرس.

- 4- صياغة المشكلة على هيئة أسئلة فرعية بحيث تنمي مهارة فرض الفروض لدى المتعلمين.
 - 5- تحديد الأنشطة أو التجارب الاكتشافية التي سينفذها المتعلمون.
 - 6- توزيع الموضوعات المقترحة جميعها على الطلبة.
 - 7- إرشاد الطلبة إلى الكتب والدوريات والنشرات، التي تفيد الطلبة في استقصائهم.
 - 8- التدريس بطريقة الاستقصاء، ليتسنى للطلبة الإطلاع على خطوات الاستقصاء وتطبيقها بشكل جيد.
 - 9- تحديد زمن محدد للانتهاء من عملية الاستقصاء.
 - 10- أن يحتفظ المعلم بسجل يبين فيه: اسم كل طالب، والموضوع الذي يعمل عليه، حيث يدون فيه الملاحظات والمتابعات والنصائح الذي يقدمها للطلبة، مما يساعد في عملية التقييم الختامي لأداء الطلبة.
 - 11- تقويم المتعلمين ومساعدتهم على تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة. ومما تقدم نلاحظ، أن دور المعلم هو دور المرشد والموجه للطلبة موجهاً الأنشطة جميعها نحو تمكين الطلبة من اكتشاف الحلول للمشاكل بأنفسهم.
- الصعوبات المتوقعة عند تنفيذ الاستقصاء ومعالجتها:
- 1- الوقت والمتابعة: يعتبر عنصر الوقت من أهم الصعوبات المتوقعة في تنفيذ الاستقصاء، إن المعلم يحتاج إلى عدد أكثر من الحصص لتنفيذ العمل الاستقصائي، إلا أنه يمكن التغلب على هذه الصعوبة بإتباع الخطوات أو الإجراءات الآتية:
 - التخطيط المسبق لتنفيذ الاستقصاء.

-
- إطلاع الطلبة على موضوعات مناسبة للاستقصاء.
- التدرج في إعطاء الطلبة مراحل الاستقصاء.
- 2- صعوبة الحصول على المصادر.
- 3- الإمكانات المادية للمدرسة والطلبة: تتفاوت القدرة المادة من مدرسة وأخرى، ومن طالب إلى آخر، وهذا يتطلب من المعلم أن يختار الموضوع، الذي يناسب إمكانات الطالب المادية، والمدرسة أيضاً.
- 4- الدافعية: إن تنمية الدافعية من العناصر المهمة لإنجاح العمل، وهذا يعني أن الدافعية وحب العمل يجب أن تكون موجودة لدى المعلم والطالب معاً.
- 5- قيام بعض أولياء الأمور أو أقاربهم بكتابة التقارير عن أبنائهم.
- 6- عدم تعاون بعض الجهات الرسمية مع الطلبة.
- نموذج تطبيقي لدرس بأسلوب التعلم بالاكشاف:
- الصف: الثاني الابتدائي، درس في مادة العلوم:
- (مرور الضوء خلال الأشياء)
- الخطوات:
- 1) صغ موضوع الدرس على هيئة تساؤل أو مشكلة.
- لماذا يوضع الزجاج في النوافذ ؟
- لماذا يصنع غطاء الساعة من الزجاج ؟
- ما المفاهيم التي سيكتشفها التلاميذ ؟
- بعض الأشياء تسمح بمرور الضوء خلالها.
- بعض الأشياء لا تسمح بمرور الضوء خلالها.
- نرى الأشياء من خلال الأجسام الشفافة.
- 2) حدد المصادر التي سيعتمدون عليها.
- ماذا سأحتاج ؟

مصباح يد، لوح زجاج، لوح خشب، بلاستيك، ورق، نظارة، حوض تربية الأسماك، نموذج إشارة المرور، صور لأشياء تسمح بمرور الضوء.

(3) ضع عدداً من التساؤلات التي من خلال الإجابة عنها يمكن الإجابة عن التساؤل الرئيسي.

- ماذا سنناقش ؟

هل الأشياء تسمح بمرور الضوء من خلالها ؟

هل هناك أشياء لا تسمح بمرور الضوء من خلالها ؟

لماذا نستطيع أن نرى الضوء في إشارة المرور ؟

حدد نوع النشاط الذي سيقوم به التلاميذ.

- ماذا سيعمل التلاميذ؟

يوزع المعلم على التلاميذ في شكل مجموعات مواد مختلفة.. لوح زجاج، لوح

خشب، لوح بلاستيك ملون وآخر شفاف، ورق شفاف، ورق مقوى، قماش، مصباح يدوي.

أذكر أشياء أخرى تسم - جرب تعريض ضوء المصباح للأشياء التي أمامك.

- ماذا تلاحظ ؟

- هل كل الأشياء التي أمامك تسمح بمرور الضوء ؟

- ما الفرق بين الأشياء التي نفذ الضوء من خلالها والأشياء التي لم ينفذ من خلالها ؟.

- لماذا نستطيع أن نرى الأسماك في حوض تربية الأسماك ؟ .

- ممّ تصنع إشارات المرور ؟ لماذا؟ تحقق من صدق الاكتشاف.

بمرور الضوء وأشياء لا تسمح بمرور الضوء من خلالها، ثم تحقق من ذلك
بالتجربة.

الفصل العاشر

ثانياً - التعلم باللعب

أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والملعبات والألوان والصلصال وغيرها، ويعتبر اللعب وسيطاً تربوياً يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة، وهكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالاً في تنظيم التعلم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه. تعريف أسلوب التعلم باللعب:

يُعرّف اللعب بأنه نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية، وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية. أهمية اللعب في التعلم:

- 1- إن اللعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة لغرض التعلم وإثراء الشخصية والسلوك.
- 2- يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم وتساعد في إدراك معاني الأشياء.
- 3- يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم.
- 4- يعتبر اللعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون لمساعدتهم في حل بعض المشكلات والاضطرابات التي يعاني منها بعض الأطفال.
- 5- يشكل اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال.
- 6- تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال.

فوائد أسلوب التعلم باللعب:

يجني الطفل عدة فوائد منها:

- 1- يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً وفي نطاق الجماعة.
 - 2- يتعلم التعاون واحترام حقوق الآخرين.
 - 3- يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.
 - 4- يعزز انتمائه للجماعة.
 - 5- يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.
 - 6- يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد عليها ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.
- أنواع الألعاب التربوية:
- أ- الدمى:
- مثل أدوات الصيد، السيارات والقطارات، العرائس، أشكال الحيوانات، الآلات، أدوات الزينة.... الخ.
- ب- الألعاب الحركية:
- مثل ألعاب الرمي والقذف، التركيب، السباق، القفز، المصارعة، التوازن والتأرجح، الجري، ألعاب الكرة.
- ج- ألعاب الذكاء:
- مثل الفوازير، حل المشكلات، الكلمات المتقاطعة... الخ.
- د- الألعاب التمثيلية:
- مثل التمثيل المسرحي، لعب الأدوار.
- هـ- ألعاب الغناء والرقص:
- الغناء التمثيلي، تقليد الأغاني، الأناشيد، الرقص الشعبي... الخ.
- و- ألعاب الحظ:
- الدومينو، الشطرنج والسلام، ألعاب التخمين.
- ز- القصص والألعاب الثقافية:
- المسابقات الشعرية، بطاقات التعبير.

دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب:

- (1) إجراء دراسة للألعاب والدمى المتوفرة في بيئة التلميذ.
 - (2) التخطيط السليم لاستغلال هذه الألعاب والنشاطات لخدمة أهداف تربوية تتناسب وقدرات واحتياجات الطفل.
 - (3) توضيح قواعد اللعبة للتلاميذ.
 - (4) ترتيب المجموعات وتحديد الأدوار لكل تلميذ.
 - (5) تقديم المساعدة والتدخل في الوقت المناسب.
 - (6) تقويم مدى فعالية اللعب في تحقيق الأهداف التي رسمها.
- شروط اللعبة:

- 1- اختيار ألعاب لها أهداف تربوية محددة وفي نفس الوقت مثيرة وممتعة.
 - 2- أن تكون قواعد اللعبة سهلة وواضحة وغير معقدة.
 - 3- أن تكون اللعبة مناسبة لخبرات وقدرات وميول التلاميذ.
 - 4- أن يكون دور التلميذ واضحاً ومحددًا في اللعبة.
 - 5- أن تكون اللعبة من بيئة التلميذ.
 - 6- أن يشعر التلميذ بالحرية والاستقلالية في اللعب.
- نماذج من الألعاب التربوية:
- 1- لعبة الأعداد بالملعبات على هيئة أحجار الزرد: يلقيها التلميذ ويحاول التعرف على العدد الذي يظهر ويمكن استغلالها أيضاً في الجمع والطرح.
 - 2- لعبة قطع الدومينو: ويمكن استغلالها في مكونات الأعداد، بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات ثم تعطى كل مجموعة قطعاً من الدومينو ويطلب من كل مجموعة اختيار مكونات العدد وتفوز المجموعة الأسرع.

3- لعبة (البحث عن الكلمة الضائعة):

وتنفذ من خلال لوحة بها مجموعة من الحروف، يحدد المعلم الكلمات ويقوم التلاميذ بالبحث عن الكلمة بين الحروف كلمات رأسية وأفقية.

م	و	س	ر
ب	ع	ل	ك
د	ج	و	ت
ك	م	ك	ب
م	و	ص	ي

4- لعبة صيد الأسماك:

عن طريق إعداد مجسم لحوض به أسماك تصنع من الورق المقوى ويوضع بها مشبك من حديد ويكتب عليها بعض الأرقام أو الحروف وتستخدم في التعرف على الأعداد أو الحروف الهجائية بأن يقوم التلاميذ بصيدها بواسطة صنارة مغناطيسية.

5- لعبة (من أنا):

وتستخدم لتمييز حرف من الحروف متصلاً ومنفصلاً نطقاً وكتابة حسب موقعه.

أنا في
المدرسة
ريم
حمد
ترسم

الفصل الحادي عشر

ثالثاً- التعلم التعاوني Cooperative Learning

اتجه التربويون في القرن العشرين إلى العناية بالكيفية التي تمكن الطلاب من تحقيق تعلم أفضل أكثر من عنايتهم بالكيفية التي تمكن من تقديم درس أفضل، وقد نجم عن هذا التبدل في التوجه حدوث انتقال من الأنشطة التعليمية التي تتمحور حول المعلم مثل الإلقاء والمحاضرة والمناقشة التي يقودها المعلم إلى الأنشطة التي تتمحور حول الطالب نفسه.

تعريف التعلم التعاوني:

يعرف (Johnson & Smith 1991, Johnson) التعليم التعاوني على أنه: "إستراتيجية تدريس تتضمن وجود مجموعة صغيرة من الطلاب يعملون سوياً بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها إلى أقصى حد ممكن".

وتورد (Mcenerney 1994) التعريف التالي للتعليم التعاوني: "إستراتيجية تدريس تتمحور حول الطالب حيث يعمل الطلاب ضمن مجموعات غير متجانسة لتحقيق هدف تعليمي مشترك".

وفي إطار وصفه للتعلم التعاوني يشير (Johnson & Johnson 1989) إلى أن الطلاب يشعرون أحياناً بالعجز أو باليأس و بالإحباط، وعندما تنتهى لهم الفرصة ليعملوا مع زملاء لهم ضمن فريق عمل فإن ذلك يفتح لهم نوافذ من الفرص ويعطيهم الأمل ويجعلهم يشعرون أنهم أكثر قدرة والتزاماً نحو عملهم.

وفي هذا الشأن نقول: "إذا أريد للفصول أن تكون أماكن حيث يبدي الطلاب اهتماماً ببعضهم البعض، ويظهرون التزامهم نحو نجاح كل منهم فلا بد أن يكون الموقف التعليمي ذا طابع تعاوني".

أما (Dori, Y., Yersolavski, O., and Lazarowitz, R. 1995) فيقدم التعريف التالي⁽¹⁾: "التعلم التعاوني هو بيئة تعلم صفية تتضمن مجموعات صغيرة من الطلاب المتباينين في قدراتهم ينفذون مهام تعليمية، وينشدون المساعدة من بعضهم البعض، ويتخذون قراراتهم بالإجماع".

ويعرفه محمد حسن المرسي⁽²⁾ على أنه: "أسلوب للتعلم الصفّي يتم بموجبه تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة يعمل أفرادها متعاونين متحملين مسؤولية تعلمهم وتعلم زملائهم وصولاً إلى تحقيق أهدافهم التعليمية التي هي في الوقت نفسه أهداف المجموعة".

وتعرفه فاطمة خليفة مطر⁽³⁾ على أنه: "أسلوب في تنظيم الصف حيث يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة يجمعها هدف مشترك هو إنجاز المهمة المطلوبة مع تحمل مسؤولية تعلمهم وتعلم زملائهم".

وعرفته فتحية حسني محمد⁽⁴⁾ على أنه: "نوع من التعلم الذي يأخذ مكانه في بيئة التعلم حيث يعمل الطلاب فيها سوياً في مجموعات صغيرة غير متجانسة تجاه إنجاز مهام أكاديمية محددة حيث تعكف المجموعة الصغيرة على التعيين الذي كلفت به إلى أن ينجح جميع الأعضاء في فهم وإتمام العمل ومن ثم يلمس الطلاب أن لكل منهم نصيباً في نجاح بعضهم البعض وعليه يصبحون مسؤولين عن تعلم بعضهم البعض".

(1) قدم هذا التعريف ضمن ورقته المقدمة للمؤتمر السنوي للجمعية الوطنية للبحث في مجال تدريس العلوم.

(2) قدمه في المؤتمر العلمي السابع وتحديات القرن الحادي والعشرين، القاهرة، في أغسطس 1995م.

(3) المجلة العربية للتربية- المجلد 12- العدد الأول، يونيو 1992م.

(4) دراسات تربوية- المجلد 10- الجزء 70- عام 1994م.

ويعرّف (الحيلة 2001) التعلم التعاوني بأنه: إستراتيجية تدريس تتمحور حول الطالب حيث يعمل الطالب ضمن مجموعات غير متجانسة لتحقيق هدف تعليمي مشترك.

وعرفه الهنائي بأنه: "موقف تعليمي تعليمي يعمل فيه الطلبة على شكل مجموعات صغيرة في تفاعل إيجابي متبادل يشعر فيه كل فرد على أنه مسؤول عن تعلمه وتعلم الآخرين بغية تحقيق أهداف مشتركة"⁽¹⁾. وعرفه البعض:

"بأنه عبارة عن قيام جماعة صغرى غير متجانسة من الناس بالتعاون الفعلي لتحقيق هدف أو أهداف مرسومة في إطار اكتساب معرفي أو اجتماعي يعود عليهم جماعة وأفراداً بفوائد تعليمية جمة ومتنوعة أفضل مما يعود عليهم تعلمهم الفردي"⁽²⁾. ويرى غيره أنه يمكن صياغة تعريف موسّع للتعلم التعاوني بالقول أنه: علاقة بين مجموعة من الطلاب، تتطلب تلك العلاقة المشاركة الإيجابية (إحساس الطلاب بأنهم إما أن يغرقوا سوياً أو ينجوا سوياً).

وأيضاً التعلم التعاوني: "هو أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة (تضم مستويات معرفية مختلفة)، يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين 4-6 أفراد، ويتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة". وهو "طريقة من طرق التدريس، يتطلب من الطلاب العمل مع بعضهم البعض، والتحاور فيما بينهم فيما يتعلق بالعمل المكلفين به، وعليهم أن يعلم بعضهم بعضاً، حتى ينجزوا ما كلفوا به من أعمال في الزمن المحدد".

(1) الهنائي(2001)، ص 3 .

(2) الموسوي(1992)، ص20.

وفي ضوء هذه التعريفات السابقة فإن التعلم التعاوني هو: "أسلوب يعمل فيه الطلاب في مجموعات صغيرة داخل حجرة الصف تحت إشراف وتوجيه المعلم، تضم كلاً منها مختلف المستويات التحصيلية (عالي- متوسط- متدن) يتعاون طلاب المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة لزيادة تعلمهم، وتعليم بعضهم بعضاً".

إن الدراسات التربوية والسيكولوجية تتفق على وجود الفوارق الفردية بين الطلبة حتى من كان منهم في سن واحدة ومن عاش منهم في بيئة ثقافية واجتماعية واحدة، وأمام هذا الواقع لا يمكن أن نوجه التعليم لمجموعة من الطلبة بنفس الكيفية إذ لابد أن يكون التعليم منوعاً يتعامل مع الطلبة أفراداً ومجموعات متقاربة بدلاً من التعامل معهم كمجموعة واحدة، وقد ركزت النظريات التربوية الحديثة على دور الطالب فجعلته محور العملية التعليمية بينما رأت أن يكون دور المعلم منظماً ومسهلاً ومرشداً.

ولا يتأتى ذلك إلا من خلال العمل في مجموعات وقد تضم المجموعة أفراداً ذوي عمر واحد متقارب أو أعماراً مختلفة، وقد تكون أفراد ذوي قدرات ومستويات واحدة أو أفراد ذوي مستويات مختلفة.

والتعلم التعاوني هو التعلم ضمن مجموعات صغيرة من الطلاب بحيث يسمح للطلاب بالعمل سوياً وبفاعلية، ومساعدة بعضهم البعض لرفع مستوى كل فرد منهم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك، ويقوم أداء الطلاب بمقارنته بمحكات معدة مسبقاً لقياس مدى تقدم أفراد المجموعة في أداء المهمات الموكلة إليهم، وتتميز المجموعات التعليمية التعاونية عن غيرها من أنواع المجموعات بسمات وعناصر أساسية نناقشها فيما يلي، فليس كل مجموعة هي مجموعة تعاونية، فمجرد وضع الطلاب في مجموعة ليعملوا معاً لا يجعل منهم مجموعة تعاونية.

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن أن نستنتج أهداف التعلم التعاوني وهي:

- تعاون الطلاب فيما بينهم، لتحقيق أهداف المادة الدراسية.
- إعطاء الطالب فرصة للتعبير عن رأيه مهما كان ضعيفاً.
- تنمية مهارات التواصل والاتصال بين الطلبة، مثل:

- حسن الاستماع.

- احترام الرأي الآخر.

- تقبل النقد.

- إبداء النصيحة.

- العمل الجماعي.

- التشاور.

- تعويد الطلاب على تنسيق إجاباتهم وكتابتها بلغة صحيحة وواضحة ومفهومة.

بداية التعلم التعاوني:

بدأ الاهتمام الفعلي بالتعليم التعاوني في أوائل الثمانينات وزاد الاهتمام به كإستراتيجية في التسعينات ويرجع ذلك إلى إمكانية استخدامها كبديل للتعلم التقليدي الذي يؤدي إلى التنافس بين المتعلمين بدلاً من روح التعاون.

الفرق بين التعلم الجماعي التقليدي والتعلم التعاوني:

يوجد عدد من الفروق بين التعلم الجماعي النمطي الذي يظهر عادة في الفصول

والتعلم التعاوني، يمكن إيجاز هذه الفروق كما يلي:

التعلم التعاوني	التعلم الجماعي التقليدي
التعلم التعاوني مبني على المشاركة الإيجابية بين أعضاء كل مجموعة تعلم تعاونية.	تبنى أهداف التعلم التقليدي بحيث يبدي الطلاب اهتماماً بأدائهم وأداء كل أعضاء المجموعة.
تظهر وبصورة واضحة مسؤولية كل عضو في	لا يعتبر الطلاب مسؤولين عن تعلم بقية زملائهم ولا

عن أداء المجموعة عموماً.	المجموعة تجاه بقية الأعضاء.
أعضاء مجموعة التعلم التقليدية متماثلة في القدرات.	يتباين أعضاؤها في القدرات والسمات الشخصية.
القائد يتم تعيينه وهو المسؤول عن مجموعته.	يؤدي كل الأعضاء أدواراً قيادية.
يتجه اهتمام الطلاب فقط نحو إكمال المهمة المكلفين بها.	مجموعات التعلم التعاوني تستهدف الارتقاء بتحصيل كل عضو إلى الحد الأقصى إضافة إلى الحفاظ على علاقات عمل متميزة بين الأعضاء.
المهارات الاجتماعية (القيادة، بناء الثقة، مهارات الاتصال، فن حل خلافات وجهات النظر) يفترض وجودها عند الطلاب وهو غالباً غير صحيح.	يتم تعليم الطلاب المهارات الاجتماعية التي يحتاجون إليها (القيادة، بناء الثقة، مهارات الاتصال، فن حل خلافات وجهات النظر).
نادراً ما يتدخل المعلم في عمل المجموعات.	نجد المعلم دائماً يلاحظ الطلاب، ويحلل المشكلة التي ينشغل بها الطلاب ويقدم لكل مجموعة تغذية راجعة حول أدائها.
لا يهتم المعلم في تحديد الإجراءات لمجموعات التعلم التقليدية.	يحدد المعلم للمجموعات الإجراءات التي تمكنهم من التأمل في فاعلية عملها.

الموقف التعليمي في التعلم التعاوني:

يعتقد البعض أن التعلم التعاوني بسيط وسهل التنفيذ، بل إن كثيراً ممن يعتقدون أنهم يستخدمون التعلم التعاوني هم في الواقع يفتقدون لجوهره، هناك فرق جوهرى بين وضع الطلاب في مجموعات ليتعلموا وبين صياغة موقف تعليمي تعاوني يسهم فيه الطلاب جميعاً بمشاركاتهم الإيجابية.

■ التعلم التعاوني لا يعني أن يجلس الطلاب بجانب بعضهم البعض على نفس الطاولة ليتحدثوا مع بعضهم وكل منهم يعمل لإنجاز المهمة المكلف بها، ولا يعني تكليف الطلاب بتنفيذ مهمة محددة مع إشعارهم بأن على أولئك الذين ينتهون أولاً مساعدة زملائهم الأقل إنجازاً.

■ التعلم التعاوني لا يعني تكليف مجموعة من الطلاب بتنفيذ تقرير ينجزه طالب واحد في حين تكتفي بقية الطلاب بوضع أسمائهم على المنتج النهائي⁽¹⁾.

(1) Johnson & Johnson 1984.

■ التعلم التعاوني أبعد من أن يكون مجرد طلاب متقاربين مكانياً من بعضهم يقتسمون المصادر ويتحاورون ويساعد بعضهم البعض، وحتى يكون التعلم تعاونياً يجب أن تتوفر به العناصر التالية⁽¹⁾:

1- المشاركة الإيجابية بين الطلاب: يجب أن يشعر جميع أعضاء المجموعة بارتباطهم حيال نجاح وفشل شركائهم، وما لم يشعر الطلاب بأنهم إما أن يغرقوا جميعاً أو ينجوا جميعاً فلا يمكن أن يوصف الدرس بأنه تعاونياً، ليكون الموقف التعليمي تعاونياً يجب أن يدرك الطلاب أنهم يشاركون إيجابياً زملاءهم في مجموعتهم التعليمية، المشاركة الإيجابية تشجع الطلاب على مراقبة زملائهم في المجموعة ومساعدتهم ليحققوا تقدماً تعليمياً.

2- التفاعل المعزز: يقصد بالتفاعل المعزز قيام كل فرد في المجموعة بتشجيع وتسهيل جهود زملائه ليكملوا المهمة ويحققوا هدف المجموعة، ويشمل ذلك أيضاً تبادل المصادر والمعلومات فيما بينهم بأقصى كفاءة ممكنة وتقديم تغذية راجعة فيما بينهم.

3- إحساس الفرد بمسؤوليته تجاه أفراد المجموعة: بمعنى استشعار الفرد مسؤولية تعلمه وحرصه على إنجاز المهمة الموكلة إليه، إضافة لتقديم ما يمكنه لمساعدة زملائه في المجموعة، الأفراد هنا لا يستشعرون مسؤوليتهم أمام المعلم فقط بل وأمام رفاقهم.

4- المهارات الاجتماعية: إن وضع طلاب غير ماهرين اجتماعياً ضمن مجموعة تعلم ومطالبتهم بالتعاون مع زملائهم لن يحقق نجاحاً يذكر، يجب أن يتعلم الطلاب مهارات العمل ضمن مجموعة والمهارات الاجتماعية اللازمة لإقامة مستوى راقٍ من التعاون والحوار، وأن يتم تحفيزهم على استخدامها.

(1) Johnson & Johnson 1989

5- تفاعل المجموعة (Group Processing): إذا كان للطلاب في مجموعات التعلم التعاونية أن يحققوا إنجازاً فيجب أن يعملوا مع بعضهم بأقصى كفاءة ممكنة، ويتطلب التعلم التعاوني أن يتأمل أفراد المجموعة فيما إذا كان ما اتخذوه من إجراءات كان مفيداً أم لا، والهدف هو تطوير فاعلية إسهام الأعضاء في الجهد التعاوني لتحقيق أهداف المجموعة.

بعد أن تعرفنا على أهم عناصر ومكونات الموقف التعليمي التعاوني، وبشكل موسع فإن التعلم التعاوني هو علاقة بين مجموعة من الطلاب، وتتطلب تلك العلاقة المشاركة الإيجابية (إحساس الطلاب بأنهم إما أن يغرقوا سوياً أو ينجوا سوياً)، والمسؤولية الفردية (على كل فرد أن يتعلم ويساهم في تعلم المجموعة)، والمهارات الاجتماعية (تواصل الفرد مع غيره والثقة وقيادة المجموعة واتخاذ القرار والتوفيق بين وجهات النظر المتباينة)، وأخيراً، التفاعل البناء والمباشر مع الآخرين (التأمل في مستوى أداء الفريق وإمكانية تحسين هذا الأداء مستقبلاً).

فوائد التعلم التعاوني ومكاسبه:

بعد مراجعة لست وأربعين دراسة تجريبية استخدمت فيها أنماط مختلفة من التعلم التعاوني وجد (Slavin 1989) أن تحصيل المجموعات التجريبية في تسع وعشرين منها كان أفضل وبدلالة إحصائية من تحصيل المجموعات الضابطة، كما أظهرت مراجعات أخرى للبحوث أن التعلم التعاوني له فاعليته كأسلوب تدريسي، فقد أظهرت مراجعة لستين دراسة الأثر الإيجابي الواضح للتعلم التعاوني على التحصيل: اثنان وسبعون في المائة من المقارنات كانت إيجابية، في حين تبين أن اثنتي عشرة في المائة من المقارنات كانت لصالح المجموعات التجريبية.

وقد أثبتت الدراسات العربية التي أجريت في التربية الإسلامية وغيرها من المواد الدراسية فعالية التعلم التعاوني حيث تفوقت المجموعات التجريبية التي

درست بالتعلم التعاوني على المجموعات الضابطة، ومن هذه الدراسات دراسة عودة القلقيلي بعنوان: التعلم التعاوني في التربية الإسلامية وأثره في تحصيل طلبة الصف العاشر (1999).

ومن أهم الفوائد التي يحققها التعلم التعاوني:

1. يتيح للتلاميذ التفاعل وتبادل الأفكار الآراء أثناء الدراسة وتوضيحها بحرية.
2. يوفر الفرصة الملائمة للتواصل وبناء العلاقات الإنسانية الإيجابية بين التلاميذ، وتقبل بعضهم لبعض، حيث يتعاونون ويتشاركون من أجل التعلم والفهم والنجاح والعمل لصالح المجموعة.
3. يسهم التعلم التعاوني في تعليم التلاميذ كثيراً من القيم والاتجاهات مثل التعاون وبناء الثقة، واتخاذ القرار وحسن الاستماع والالتزام بالأدوار المحددة لكل منهم، كما أن هذا الأسلوب يدفع للتنافس الشريف والبعد عن الأنانية والذاتية.
4. تحقيق التحصيل والتعليم الأفضل، إذ لوحظ ارتفاع معدلات التحصيل عند الطلاب وزيادة القدرة على التذكر.
5. يقلل من السلوك المعطل للتعليم ويزيد من الوقت المصروف على المهمة التعليمية.
6. تحسين قدرات التفكير عند الطلبة، وإكساب التلاميذ اتجاهات سليمة ومهارات إيجابية كمهارة التفكير الناقد.
7. انخفاض المشكلات السلوكية لدى الطلبة.
8. زيادة الحافز الذاتي نحو التعلم.
9. يزيد من مهارات المشاركة والمهارات اللازمة للعمل الفعّال مع الآخرين وتنشأ الصداقة والتفاهم بين الطلاب.
10. يعلم كثيراً من القيم: التعاون، بناء الثقة بالنفس، اتخاذ القرار، احترام آراء الآخرين، الالتزام بالأدوار.

أهم المبادئ التي يجب غرسها في نفوس الطلاب:

- الاعتماد الإيجابي المتبادل.

- التفاعل الإيجابي المباشر.

- المساءلة الفردية، والمسؤولية الجماعية.

- المهارات الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص، وبين المجموعات الصغيرة.

تشكيل المجموعات الصغيرة:

تتكون المجموعة الواحدة - عادةً - من (4-6) طلاب، ويتوقف ذلك على حجم

الصف ونوع المهمة.

ويراعى عند تشكيل المجموعات البعد عن تقسيمهم إلى مجموعات متجانسة

على أساس قدراتهم، بل تشكل بحيث يكون هناك توازن بين ذوي التحصيل العالي

والمتوسط والمتدني، حيث تبين أن الطلاب يتعلمون من الناحية الأكاديمية والاجتماعية

بشكل أفضل عندما يكون أعضاء المجموعة مختلفين بدلاً من أن يكونوا متشابهين.

كما يشترط أن يكون هناك توازن آخر في تشكيل المجموعات بين ذوي الميول

الاجتماعية وغيرهم ممن ليست لهم ميول اجتماعية.

وتتحمل كل مجموعة مسؤولية تنفيذ جزء محدد من المهمة أو الأهداف المراد

تحقيقها، ويمكن إعادة تشكيل المجموعات من فترة لأخرى، قد تطول تلك الفترة أو تقصر

حسب الحاجة وما يراه المعلم.

أنواع المجموعات في التعلم التعاوني:

أ- المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية:

المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية هي "مجموعات قد تدوم من حصة

صفية واحدة إلى عدة أسابيع، ويعمل الطلاب فيها معاً للتأكد من أنهم وزملاءهم

في المجموعة قد أتموا بنجاح المهمة التعليمية التي أسندت إليهم، وأي مهمة

تعليمية في أي مادة دراسية لأي منهاج يمكن أن تبنى بشكل تعاوني، كما أن أي متطلبات لأي مقرر أو مهمة يمكن أن تعاد صياغتها لتتلاءم مع المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية⁽¹⁾.

ب- المجموعات التعليمية التعاونية غير الرسمية:

المجموعات التعليمية التعاونية غير الرسمية تعرف "بأنها مجموعات ذات غرض خاص قد تدوم من بضع دقائق إلى حصة صفية واحدة، ويستخدم هذا النوع من المجموعات أثناء التعليم المباشر الذي يشمل أنشطة مثل محاضرة، تقديم عرض، أو عرض شريط فيديو بهدف توجيه انتباه الطلاب إلى المادة التي سيتم تعلمها، وتهيئة الطلاب نفسياً على نحو يساعد على التعلم، والمساعدة في وضع توقعات بشأن ما سيتم دراسته في الحصة، والتأكد من معالجة الطلاب للمادة فكرياً وتقديم غلق للحصة⁽²⁾.

ج- المجموعات التعليمية التعاونية الأساسية:

المجموعات التعليمية التعاونية الأساسية هي "مجموعات طويلة الأجل وغير متجانسة وذات عضوية ثابتة وغرضها الرئيس هو أن يقوم أعضاؤها بتقديم الدعم والمساندة والتشجيع الذي يحتاجون إليه لإحراز النجاح الأكاديمي، إن المجموعات الأساسية تزود الطالب بالعلاقات الملتزمة والدائمة، وطويلة الأجل والتي تدوم سنة على الأقل وربما تدوم حتى يتخرج جميع أعضاء المجموعة. متطلبات التعلم التعاوني:

- ديمقراطية المعاملة بين المعلم والتلاميذ (اقتناع- مشورة- تبادل منافع).
- معلم: (مرشد- موجه- معقب- يحدد الأهداف- يقسم المجموعات- ينظم العمل - يتبع التنفيذ - يعزز الأداء- يصحح المسار- يقوم التلاميذ- يعالج التصرفات).

(1) جونسون وجونسون وهوليك (1995)، ص:1:9.

(2) المصدر السابق، ص:1:9، 1:10.

- توفير المصادر التعليمية من كتب ومراجع وأدوات ومجلات لازمة لنجاح العمل الجماعي التعاوني.
- توفير الوقت اللازم للتخطيط والبحث وكتابة التقارير ومناقشتها.
- خصائص التعلم التعاوني:
 - وجود هدف مشترك للمجموعة.
 - توزيع المهامات على جميع أفراد المجموعة.
 - تفاعل أفراد المجموعة بعضها مع بعض كل فرد في المجموعة يكون مسؤولاً عن نفسه وعن غيره في المجموعة من ناحية إنجاز العمل.
 - ممارسة مهارات التواصل والعمل التعاوني والتدريب عليها.
 - إتاحة الفرصة لأفراد المجموعة الواحدة لتقويم جودة العمل.
- استراتيجيات التعلم التعاوني:
 - حجم المجموعات ودور الطالب فيها:
 - من الأفضل أن تكون المجموعات فيها من الطلاب ذوي التحصيل العالي ومن الطلاب ذوي التحصيل المتدني (أي أن أعضاء المجموعات مختلفون بدلاً أن يكونوا متشابهين).
 - وتكشف نتائج الدراسات والبحوث إن أقوى المجموعات هي تلك التي تتكون من طلاب في مستويات مختلفة.
 - كيف نبدأ بتشكيل المجموعات؟
 - هناك عدة طرق لتشكيل المجموعات:
 - أ- ضع قائمة بأسماء الطلاب مرتبة بحسب مستواهم التحصيلي: واكتب بجانب كل اسم عالٍ، متوسط أو متدنٍ، ثم ضع الطلاب في مجموعات كما يلي (عالٍ مع متوسط، متوسط مع متدنٍ، عالٍ مع متدنٍ).
 - ب- أطلب من الطالب المتميز إعداد قائمة بأسماء ثلاثة من زملاء له يفضل العمل معهم.

ج- كوّن مجموعة بوضع الطلاب المدعومين اجتماعياً مع ذوي الميول الاجتماعية الأدنى. يتوقف هذا على عدة عوامل من أهمها:

- مستوى نضج الطلاب.

- حجم الصف.

- نوع المدرس.

- المهام الرئيسية والفرعية.

وتبدأ المجموعات في التعلم التعاوني بطالين اثنين إلى أربعة طلاب، إلى ستة، وقد أخذ التربويون بين (4-6) والأفضل أن تكون بشكل زوجي.

- كم هي المدة التي ينبغي أن تبقى بها أفراد المجموعة معاً؟

- الأفضل تغيير المجموعات من حين لآخر حتى يتم التعاون مع أكبر شريحة من الطلاب مع بعضهم البعض وتزداد الثقة والصدقة والتعاون مع بعضهم البعض.

- كيف تبنى الثقة في المجموعة ؟

إن الثقة عنصر أساسي في أي بيئة ناجحة للتعليم التعاوني والمهم أن يقدم المدرس نشاطات لبناء الثقة، فالطلاب الذين يعرف بعضهم بعضاً، وتجمعهم أشياء مشتركة يثق بعضهم ببعض ويعملون معاً بشكل أفضل.

وأيضاً إذا طلب المدرس أن يختار الطلاب اسماً لفريق التعليم التعاوني (المجموعة) ويضعه أمامهم لكي تنادي بهذا الاسم الذي يفضلونه (هذا من بناء الثقة) ومنها المقابلة الصامتة- روح الفريق.

عناصر تؤخذ بعين الاعتبار في التعلم التعاوني:

عدد أفراد المجموعة: من 4-6 أفراد.

■ المدة الزمنية للمجموعة: من حصة إلى ستة أسابيع، ويفضل إعادة تشكيل المجموعات من وقت لآخر.

- الأدوار داخل المجموعة: يفضل تبادل الأدوار داخل المجموعة في كل مهمة تكلف بها المجموعة.
 - توضيح المهمة: على المعلم أن يوضح المهمة التعليمية، ويشرحها شرحاً وافياً قبل الشروع في العمل، وذلك لتجنب الارتباك والفوضى من الطلاب.
 - متابعة المعلم للموضوعات: وذلك بتحديد الفترة الزمنية للمجموعات.
- دور المعلم في التعلم التعاوني:
- دور المعلم في التعلم التعاوني هو دور الموجه لا دور الملقن، وعلى المعلم أن يتخذ القرار بتحديد الأهداف التعليمية وتشكيل المجموعات التعليمية، كما أن عليه شرح المفاهيم والاستراتيجيات الأساسية، ومن ثم تفقد عمل المجموعات التعليمية وتعليم الطلاب مهارات العمل في المجموعات الصغيرة، وعليه أيضاً تقييم تعلم الطلاب في المجموعة باستخدام أسلوب تقييم محكي المرجع، ويشتمل دور المعلم في المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية على خمسة أجزاء وهي:
- 1- اتخاذ القرارات:

- تحديد الأهداف التعليمية والأكاديمية: على المعلم أن يحدد المهارات التعاونية والمهام الأكاديمية التي يريد أن يحققها الطلاب في نهاية الفترة من خلال عمل المجموعة، وعليه أن يبدأ بالمهارات والمهام السهلة.
- تقرير عدد أعضاء المجموعة: يقرر المعلم عدد الطلاب في المجموعة الواحدة، وإلى أن يتقن الطلاب مهارات التعاون على المعلم أن يبدأ بتكوين مجموعات صغيرة من طالبين أو ثلاثة ثم يبدأ بزيادة العدد حين يتدرب الطلاب على مهارات التعاون إلى أن يصل العدد ستة طلاب في المجموعة الواحدة.
- ويكفي أن يتراوح أفراد المجموعة بين (4- 6) طلاب لكي تسير عملية الاستقصاء بشكل فعال، فالعدد الكبير من الطلبة في المجموعة الواحدة يحد من

تحقيق التفاعل الإيجابي للطلبة ومن مشاركتهم جميعاً- هذا يعتمد على الموقف التعليمي المتمثل في كثافة الطلاب داخل الصف ومدى اتساع الغرفة الصفية- ويشير البحث التربوي إلى أن "الطلبة الذين يعملون في مجموعات يتعلمون المفاهيم كما يتعلمها الطلبة الذين يعملون على انفراد، أما في حالة التعلم عن طريق المجموعات فإن الطلبة يتعلمون المهارات الاجتماعية ويتطور لديهم الإحساس بتحمل المسؤولية بصورة أكبر".

- تعيين الطلاب في مجموعات: ينصح التربويون بأن يقوم المعلم باختيار أفراد كل مجموعة وعدم ترك ذلك للطلاب أنفسهم حتى تنشأ مجموعات غير متجانسة - مجموعات مكونة من طلبة ذوي قدرات مختلفة-، حيث يعين المعلم طلاب المجموعة عشوائياً، لأن المجموعات غير المتجانسة أفضل وأكثر قوة من المجموعات المتجانسة، فعلى المعلم اختيار طلاب المجموعة من فئات الطلاب المختلفة ولتكن قدراتهم ومستوياتهم الأكاديمية مختلفة أيضاً.

ويتم تغيير أعضاء المجموعات من آن لآخر وقد يفضل المعلمون أن تظل المجموعات كما هي إلى فترة من الوقت، إلا أن هناك مزايا في تغيير أعضاء المجموعات من وقت لآخر وذلك للسماح للطلاب بالعمل مع قطاع عريض من زملائهم في غرفة الصف.

- ترتيب غرفة الصف: لكي يكون التواصل البصري سهلاً، على المعلم توزيع الطلاب داخل غرفة الصف بحيث يجلس طلاب كل مجموعة متقاربين في مقاعدهم، ويجلس التلاميذ معاً حول طاولة مستديرة إن وجدت أو حول مجموعة من الطاولات الصغيرة.

- التخطيط للمواد التعليمية: عندما يشترك طلاب المجموعة الواحدة في مصدر تعلم واحد أو تتوزع أجزاء المصدر الواحد- إن أمكن- بين

طلاب المجموعة الواحدة يتحقق هدف من أهداف التعلم التعاوني، لذلك يحسن بالمعلم أن يعطي على سبيل المثال ورقة واحدة يشترك بها كل أفراد المجموعة أو يجزئ المادة ويوزعها بين أعضاء المجموعة بحيث يتعلم كل طالب جزء ويعلمه بقية المجموعة.

- تعيين الأدوار لضمان الاعتماد المتبادل: تعيين الأدوار بين أفراد المجموعة الواحدة يعزز الاعتماد المتبادل الايجابي بينهم، فعلى المعلم توزيع الأدوار بين طلاب المجموعة الواحدة لكي يضمن أن يقوم الطلاب بالعمل سوياً فلا بد أن يكون لكل طالب في المجموعة دوراً مسؤولاً عنه ضمن مجموعته ومن هذه الأدوار:

- الباحث الرئيسي: يتولى مسؤولية إدارة المجموعة، ووظيفته التأكد من المهمة التعليمية، وطرح أي أسئلة توضيحية على المعلم، وكذلك توزيع المهام على أفراد المجموعة، بالإضافة إلى مسؤوليته المتعلقة بإجراءات الأمن والسلامة أثناء العمل.

- مسؤول المواد (حامل الأدوات): ويتولى مسؤولية إحضار جميع تجهيزات ومواد النشاط من مكانها إلى مكان عمل المجموعة، وهو الطالب الوحيد المسموح له بالتجوال داخل غرفة الصف.

- المسجل (الكاتب): يتولى مسؤولية جمع المعلومات اللازمة وتسجيلها بطريقة مناسبة على شكل رسومات بيانية أو جداول أو أشرطة تسجيل.

- المقرر: يتولى مسؤولية تسجيل النتائج إما بشكل شفهي أو كتابي وإيصالها للمعلم أو للصف بأكمله (يقدم عمل مجموعته وما توصلت إليه من نتائج لبقية المجموعات).

- مسؤول الصيانة: يتولى مسؤولية تنظيف المكان بعد إنهاء التجربة وإعادة المواد والأجهزة إلى أماكنها المحددة.

- المعزز أو المشجع: يتأكد من مشاركة الجميع ويشجعهم على العمل بعبارات تشجيع وتعزيز ويحثهم على إنجاز المهمة قبل انتهاء المجموعات الأخرى ويحترم الجميع ويجنب إحراجهم.
- الموقّت: ويتولى ضبط وقت تنفيذ النشاط.
- ومن الممكن دمج مسؤولية المسجل والمقرر، كما يمكن دمج مسؤولية مسؤول المواد ومسؤول الصيانة في المجموعات التي لا يتعدى أفرادها الثلاثة.
- ويمكن تمييز كل فرد في المجموعة حسب مسؤوليته في المجموعة إما بتعليق صور شخصية أو ربط رباطات على الرأس أو أي إشارات أخرى.
- 2- إعداد الدروس:
 - شرح المهمة الأكاديمية: يتمثل دور المعلم بالإعداد للدرس التعاوني، وعليه توضيح الأهداف في بداية الدرس وشرح المهمة الأكاديمية للطلاب لكي يتعرفوا على العمل المطلوب منهم أدائه، ويعرف المعلم المفاهيم الأساسية ويربطها مع خبراتهم السابقة، ويشرح المعلم إجراءات الدرس ويضرب الأمثلة وي طرح الأسئلة للتأكد من فهمهم للمهمة الموكلة إليهم.
 - بناء الاعتماد المتبادل الإيجابي: الاعتماد المتبادل الإيجابي من أهم أسس التعلم التعاوني فبدونه لا يوجد تعلم تعاوني، وعلى المعلم شرح وتوضيح أن على الطلاب أن يفكروا بشكل تعاوني وليس فردي، ويشعرهم بأنهم يحتاجون إلى بعضهم البعض، فيشرح لهم مهماتهم الثلاث لضمان الاعتماد المتبادل الإيجابي وهي:
 - مسؤولية كل فرد لتعلم المادة المسندة إليه.
 - مسؤولية التأكد من أن جميع أعضاء المجموعة تعلموا ما أسند إليهم من مهام.
 - مسؤولية التأكد من تعلم جميع طلاب الصف لمهامهم بنجاح.

والاعتماد المتبادل الإيجابي يكون عن طريق تحقيق الهدف المشترك، والحصول على المكافأة المشتركة، والمشاركة باستخدام المصادر والأدوات، وتشجيع أفراد المجموعة بعضهم البعض.

- بناء المسؤولية الفردية: يجب أن يشعر كل فرد من أفراد المجموعة بمسؤوليته الفردية لتعلم المهام والمهارات الأكاديمية المسندة للمجموعة، كما أن عليه مساعدة أعضاء المجموعة الآخرين والتعاون والتفاعل معهم ايجابياً، ويتم التأكد من قيام الأفراد بمسؤولياتهم عن طريق اختيار أعضاء المجموعة عشوائياً ليشرحوا الإجابات، وإعطاء اختبارات تدريبية فردية، والطلب من الأفراد بأن يحرروا الأعمال الكتابية لبعضهم البعض، وأن يعلموا بقية أفراد المجموعة ما تعلموه، واستخدام ما تعلموه في مواقف مختلفة.

- بناء التعاون بين المجموعات: من مهام المعلم أيضاً، تعميم النتائج الإيجابية للتعلم التعاوني على الصف بأكمله، وعلى المعلم بناء التعاون بين المجموعات في الصف الواحد عن طريق وضع أهداف للصف بأكمله إضافة للأهداف الفردية والزميرية، وإعطاء علامات إضافية إذا حقق الصف بأكمله محكاً للتفوق تم وضعه مسبقاً، كذلك عندما تنتهي مجموعة ما من عملها يطلب المعلم من المجموعة البحث عن مجموعة أخرى أنجزت عملها ومقارنة نتائجها وإجاباتها بما توصلت إليه المجموعة الأخرى، ومن الممكن أيضاً الطلب من المجموعة التي أنهت مهامها البحث عن مجموعة لم تنه عملها بعد ومساعدتها لإنجاز مهامها.

- شرح محكات النجاح: يبنى المعلم أدوات تقويمه للطلاب على أساس نظام محكي المرجع، فالطلاب يحتاجون معرفة مستوى الأداء المطلوب المتوقع منهم، فالمعلم قد يضع محكات الأداء بتصنيف عمل الطلاب حسب

مستوى الأداء، فمثلاً من يحصل على 90% أو أكثر من الدرجة النهائية يحصل على تقدير "أ"، ومن يحصل على علامة 80% إلى 89% يحصل على تقدير "ب" ولا تعتبر المجموعة أنهت عملها إلا إذا حصل جميع أفرادها على 85%، كذلك من الممكن وضع المحك على أساس التحسن في الأداء عن الأسبوع الماضي، أو الحصة الماضية، وهكذا.

وقد يضع المعلم المحك إن أظهر جميع أفراد المجموعة إتقانهم للمادة، ومن الأفضل تحديد مستوى الإتقان، كأن يكون بنسبة 95% أو أكثر.

- تحديد الأنماط السلوكية المتوقعة: على المعلم تعريف "التعاون" تعريفاً إجرائياً بتحديد أنماط السلوك المرغوبة والملائمة لمجموعات التعلم التعاونية، فهناك أنماط سلوكية ابتدائية مثل البقاء في المجموعة وعدم التجول داخل الصف، والهدوء، والالتزام بالدور، وعندما تبدأ المجموعة بالعمل فيتوقع من كل فرد من أفراد المجموعة ما يلي:

1- شرح كيفية الحصول على الإجابة.

2- ربط ما يتعلمه حالياً بخبراته السابقة.

3- فهم المادة والموافقة على ما يطرح من إجابات.

4- تشجيع الآخرين على المشاركة والتفاعل.

5- يستمع جيداً لبقية أفراد المجموعة.

6- لا يغير رأيه إلا عندما يكون مقتنعاً منطقياً.

7- يتقد الأفكار وليس الأشخاص.

- تعليم المهارات التعاونية: على المعلم أن يعلم الطلاب المهارات التعاونية بعد أن يعتادوا على العمل ضمن المجموعات، ويختار المعلم إحدى المهارات التعاونية التي يرى أنهم يحتاجونها ويعرفها بوضوح ثم يطلب من الطلاب عبارات توضح استخدام هذه المهارة، ويشجع الطلاب على

استخدامها كل ما رأى سلوك يدل على استخدام تلك المهارة حتى يؤديها بصورة ذاتية، وهكذا يعلم مهارة أخرى ويلاحظ السلوك الدال عليها ويمتدح الطلاب على أداءها، مع الأخذ بعين الاعتبار التشجيع، وطلب المساعدة، والتلخيص، والفهم.

3- التفقد والتدخل:

- ترتيب التفاعل وجهاً لوجه: على المعلم أن يتأكد من أنماط التفاعل والتبادل اللفظي وجهاً لوجه بين الطلاب من خلال وجود التلخيص الشفوي، وتبادل الشرح والتوضيح.

- تفقد سلوك الطلاب: يتفقد المعلم عمل المجموعات من خلال التجوال بين الطلاب أثناء انشغالهم بأداء مهامهم وملاحظة سلوكهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض وفيما إذا كانوا قد فهموا ما أوكل لهم من مهام، وكيفية استخدامهم للمصادر والأدوات، ويقوم المعلم على ضوء ذلك بإعطاء تغذية راجعة وتشجيع الاستخدام الجيد للمهارات وإتقان المهام الأكاديمية.

- تقديم المساعدة لأداء المهمة: على ضوء ما يلاحظه المعلم أثناء تفقده لأداء الطلاب وعند إحساسه بوجود مشكلة لديهم في أداء المهمة الموكلة إليهم يقدم المعلم توضيحاً للمشكلة وقد يعيد التعليم أو يتوسع فيما يحتاج الطلاب لمعرفته.

- التدخل لتعليم المهارات التعاونية: في حال وجود مشكلة لدى الطلاب في التفاعل فيما بينهم، يستطيع المعلم أن يتدخل بأن يقترح إجراءات أكثر فاعلية.

4- التقييم والمعالجة:

تقييم تعلم الطلاب: يعطي المعلم اختبارات للطلاب، ويقيم أداء الطلاب وتفاعلهم في المجموعة على أساس التقييم المحكي المرجع، كما يمكن للمعلم الطلب من الطلاب أن يقدموا عرضاً لما تعلموه من مهارات ومهام، وللمعلم أن

يستخدم أساليب تقييم مختلفة، كما يستطيع أن يشرك الطلاب في تقييم مستوى تعلم بعضهم بعضاً ومن ثم تقديم تصحيح وعلاج فوري لضمان تعلم جميع أفراد المجموعة إلى أقصى حد ممكن.

معالجة عمل المجموعة: يحتاج الطلاب إلى تحليل تقدم أداء مجموعتهم ومدى استخدامهم للمهارات التعاونية، وعلى المعلم تشجيع الطلاب أفراداً أو مجموعات صغيرة أو الصف بأكمله على معالجة عمل المجموعة وتعزيز المفيد من الإجراءات والتخطيط لعمل أفضل، وكذلك على المعلم تقديم تغذية راجعة وتلخيص الأشياء الجيدة التي قامت المجموعة بأدائها.

تقديم غلقاً للنشاط: يقوم المعلم بتشجيع الطلاب على تبادل الإجابات والأوراق وتلخيص النقاط الرئيسية في الدرس لتعزيز التعلم، كما يشجع الطلاب على طرح الأسئلة على المعلم، وفي نهاية الدرس يجب أن يكون الطلاب قادرين على تلخيص ما تعلموه ومعرفة المواقف التعليمية المستقبلية التي يستخدمون فيها ما تعلموه. خطوات تنفيذ التعلم التعاوني:

لابد من توفر شرطين لتحقيق تحصيل مرتفع هما:

1- توفر الهدف الذي يجب أن يكون مهماً لأعضاء المجموعة.

2- توافر المسؤولية الجماعية لكل مجموعة.

ولتحقيق تعلم تعاوني فعال لابد من إتباع الخطوات التالية:

1- اختيار وحدة دراسية يمكن تعلمها من قبل الطلبة في فترة محدودة تحتوي على

فقرات يستطيع الطلبة تحضيرها ويستطيع المعلم عمل اختبار فيها.

2- إعداد ورقة منظمة من المعلم لكل وحدة تعليمية في الدرس تحتوي على أهم

الأفكار.

3- تنظيم فقرات التعلم وفقرات الاختبار بحيث تعتمد على ورقة العمل المقدمة

وتحتوي على الحقائق والمفاهيم والمهارات.

4- تقسيم الطلاب إلى مجموعات تعاونية تختلف في بعض الصفات والخصائص كالتحصيل.

5- خضوع جميع الطلبة لاختبار فردي حيث أن كل طالب هو المسؤول شخصياً عن إنجازه ثم تجمع علامات المجموعة للحصول على إجمالي درجات المجموعة.

6- حساب علامات المجموعة ثم تقديم المكافآت والتعزيز للمجموعة المتفوقة.

تقدير الدرجات في مواقف التعلم التعاوني:

هناك طرق متعددة لاستخدام الدرجات كوسيلة للتقويم داخل موقف التعلم التعاوني، وغالباً ما يحصل كل عضو مجموعة على درجة تعادل متوسط درجات مجموعته والذي يتم احتسابه بقسمة مجموع درجات أفراد المجموعة على عدد أفرادها، وجدير بالملاحظة أن عملية اختبار الطلاب في التعلم التعاوني تتم دائماً بشكل فردي. مراحل التعلم التعاوني:

يتم التعلم التعاوني بصورة عامة وفق مراحل خمس هي:

المرحلة الأولى - مرحلة التعرف:

وفيها يتم تفهم المشكلة أو المهمة المطروحة وتحديد معطياتها والمطلوب عمله إزاءها والوقت المخصص للعمل المشترك لحلها.

المرحلة الثانية - مرحلة بلورة معايير العمل الجماعي:

ويتم في هذه المرحلة الاتفاق على توزيع الأدوار وكيفية التعاون، وتحديد المسؤوليات الجماعية وكيفية اتخاذ القرار المشترك، وكيفية الاستجابة لآراء أفراد المجموعة والمهارات اللازمة لحل المشكلة المطروحة.

المرحلة الثالثة - الإنتاجية:

يتم في هذه المرحلة الانخراط في العمل من قبل أفراد المجموعة والتعاون في إنجاز المطلوب بحسب الأسس والمعايير المتفق عليها.

المرحلة الرابعة - الإنهاء:

يتم في هذه المرحلة كتابة التقرير إن كانت المهمة تتطلب ذلك، أو التوقف عن العمل وعرض ما توصلت إليه المجموعة في جلسة الحوار العام. أشكال التعلم التعاوني:

هناك عدة أشكال للتعلم التعاوني، لكنها جميعاً تشترك في أنها تتيح للمتعلمين فرصاً للعمل معاً في مجموعات صغيرة يساعدون بعضهم بعضاً هي:

أ- فرق التعلم الجماعية:

وفيها يتم التعلم بطريقة تجعل تعلم أعضاء المجموعة الواحدة مسؤولية جماعية ويتم من خلال الخطوات التالية:

- ينظم المعلم التلاميذ في جماعات متعاونة وفقاً لرغباتهم وميولهم نحو دراسة مشكلة معينة، وتتكون الجماعة الواحدة من (2- 6) أعضاء.

- يختار الموضوعات الفردية في المشكلة ويحدد الأهداف والمهام ويوزعها على أفراد المجموعة.

- يحدد المصادر والأنشطة والمواد التعليمية التي سيتم استخدامها.

- يشترك أفراد كل مجموعة في إنجاز المهمة الموكلة لهم.

- تقدم كل مجموعة تقريرها النهائي أمام بقية المجموعات.

ب- الفرق المتشاركة:

- وفيها يقسم المتعلمين إلى مجموعات متساوية تماماً، ثم تقسم مادة التعلم بحسب

عدد أفراد كل مجموعة بحيث يخصص لكل عضو في المجموعة جزءاً من الموضوع

أو المادة.

-
- يطلب من أفراد المجموعة المسؤولين عن نفس الجزء من جميع المجموعات الالتقاء معاً في لقاء الخبراء، يتدارسون الجزء المخصص لهم ثم يعودون إلى مجموعاتهم ليعلموها ما تعلموه.
 - يتم تقويم المجموعات باختبارات فردية وتفوز المجموعة التي يحصل أعضاؤها على أعلى الدرجات.
 - ج- فرق التعلم معاً:
 - وفيها يهدف المتعلمون لتحقيق هدف مشترك واحد، حيث يقسم المتعلمون إلى فرق تساعد بعضها بعضاً في الواجبات والقيام بالمهام، وفهم المادة داخل الصف وخارجه.
 - تقدم المجموعة تقريراً عن عملها وتتنافس فيما بينها بما تقدمه من مساعدة لأفرادها.
 - تقوّم المجموعات بنتائج اختبارات التحصيل وبنوعية التقارير المقدمة.
 - مزايا التعلم التعاوني:
 - أثبتت الدراسات والأبحاث النظرية والعملية فاعلية التعلم التعاوني، وأشارت تلك الدراسات إلى أن التعلم التعاوني يساعد على التالي:
 - 1- جعل التلميذ محور العملية التعليمية التعليمية.
 - 2- تنمية المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية لدى التلاميذ.
 - 3- تنمية روح التعاون والعمل الجماعي بين التلاميذ.
 - 4- إعطاء المعلم فرصة متابعة وتعريف حاجات التلاميذ.
 - 5- رفع التحصيل الأكاديمي.
 - 6- التذكر لفترة أطول.
 - 7- استعمال أكثر لعمليات التفكير العقلي.
 - 8- زيادة الأخذ بوجهات نظر الآخرين.
 - 9- زيادة الدافعية الداخلية.

- 10- زيادة العلاقات الإيجابية بين الفئات غير المتجانسة.
- 11- تكوين مواقف أفضل تجاه المدرسة.
- 12- تكوين مواقف أفضل تجاه المعلمين.
- 13- احترام أعلى للذات.
- 14- مساندة اجتماعية أكبر.
- 15- زيادة التوافق النفسي الإيجابي.
- 16- زيادة السلوكيات التي تركز على العمل.
- 17- اكتساب مهارات تعاونية أكثر.
- 18- تبادل الأفكار بين التلاميذ.
- 19- احترام آراء الآخرين وتقبل وجهات نظرهم.
- 20- تنمية أسلوب التعلم الذاتي لدى التلاميذ.
- 21- تدريب التلاميذ على حل المشكلة أو الإسهام في حلها.
- 22- زيادة مقدرة التلميذ على اتخاذ القرار.
- 23- تنمية مهارة التعبير عن المشاعر ووجهات النظر.
- 24- تنمية الثقة بالنفس والشعور بالذات.
- 25- تدريب التلاميذ على الالتزام بآداب الاستماع والتحدث.
- 26- تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى التلاميذ.
- 27- تدريب التلاميذ على إبداء الرأي والحصول على تغذية راجعة.
- 28- تلبية حاجة كل تلميذ بتقديم أنشطة تعليمية مناسبة ضمن مجموعة متجانسة.
- 29- العمل بروح الفريق والتعاون العمل الجماعي.
- 30- إكساب التلاميذ مهارات القيادة والاتصال والتواصل مع الآخرين.
- 31- يؤدي إلى كسر الروتين وخلق الحيوية والنشاط في غرفة الصف.
- 32- تقوية روابط الصداقة وتطور العلاقات الشخصية بين التلاميذ ويؤدي لنمو الود والاحترام بين أفراد المجموعة.
- 33- يربط بطيئو التعلم والذين يعانون من صعوبات التعلم بأعضاء المجموعة ويطور انتباههم.

عوائق التعلم التعاوني:

من عوائق التعلم التعاوني ما يلي:

- 1- عدم حصول المعلمين على التدريب الكافي لاستخدام التعلم التعاوني حيث يفضل جونسون وجونسون وهوليك "فترة ثلاث سنوات لتدريب المعلم على كيفية استخدام التعلم التعاوني بشكل فاعل"⁽¹⁾.
 - 2- ضيق مساحة الصفوف مع كثرة أعداد الطلاب في الصف الواحد، يضاف إلى ذلك نوع أثاث الفصل من الكراسي والطاولات.
- معايير عامة لقياس كفاءة أسلوب التعلم التعاوني:
- أن تنظم المجموعات بصيغ تمكن أفرادها من رؤية بعضهم وجهاً لوجه.
 - أن يتراوح عدد أفراد المجموعة (4-6) لأنه إن قل عن ذلك يقلل من وجود آراء متعددة غنية وكافية للنقاش وإن زاد يمنع توفير فرص كافية لأعضاء المجموعة للتفاعل وتبادل الآراء.
 - أن يكون الدرس قابل للنقاش والتطبيق العملي.
 - أن يراعى في تنظيم المجموعة تنوع قدرات الطلاب.
 - أن يستخدم أسلوب المبالاة الصفية عندما يراد ترجيح معرفة أو خبرة أحد المجموعات على الأخرى.
 - عمل اختبار قبلي واختبار بعدي للوقوف على مدى فاعلية التعلم التعاوني ومدى تأثيره على الطلاب.
- مؤشرات نجاح إدارة أسلوب العمل التعاوني في مجموعات:
- للحكم على مدى نجاح أسلوب العمل التعاوني في مجموعات، والعمل ضمن فريق واحد، إليك المعايير والمؤشرات الآتية لتساعدك في ذلك وهي:

(1) جونسون وجونسون وهوليك (1995)، ص. 15:1

- الوقوف على حال أفراد المجموعة الكلية (معرفة مستويات جميع أفراد الصف).
 - التمهيد المناسب- المحدد- لموضوع الدرس.
 - تحديد حجم كل مجموعة.
 - تشكيل المجموعات بسهولة ويسر وسرعة.
 - تحديد نشاط كل مجموعة.
 - تحديد زمن تنفيذ النشاط المراد تنفيذه.
 - اختيار مقرر لكل مجموعة بحيث يتم تبادل هذا الدور من نشاط لآخر.
 - توضيح المطلوب من النشاط بدقة قبل البدء بالعمل (قبل التنفيذ).
 - إثارة دافعية أفراد المجموعات للمشاركة الفاعلة أثناء تنفيذ النشاط.
 - التجوال بين المجموعات والجلوس معهم أثناء تنفيذ النشاط، للتأكد من صحة سير العمل، وتوجيه التلاميذ إلى الحل الصحيح وذلك من خلال طرح الأسئلة المناسبة.
 - الانتهاء من النشاط في الزمن المحدد.
 - مناقشة أعمال المجموعات أمام الجميع والتوصل إلى فهم مشترك.
 - تعزيز الإجابات المتميزة وإبرازها أمام الجميع للاستفادة منها.
 - عرض الإجابات الصحيحة أمام التلاميذ بهدف تصويب الأخطاء وتقديم التغذية الراجعة اللازمة.
- بعض خفايا الأنشطة الاستقصائية للتعلم التعاوني:
- حيث يبين روبرت جونز (Robert Jones) المزيد عن التعلم التعاوني:
- أطلب إلى كل مجموعة اختيار أسم خاص بها، إنه نشاط اجتماعي جيد، ذلك لأن الأسماء المختلفة للمجموعات تساعدك في تمييز المجموعات عن بعضها.

- أجرِ تغييراً في أفراد المجموعة في كل مرة، وأختر أفراداً غير متجانسين في كل مجموعة، سواء في التحصيل الأكاديمي أو في أي مستويات اجتماعية واقتصادية وعرقية أخرى.

- لا تتحدث سوى مع الباحث الرئيسي عن النشاط، الذي بدوره سينقل المعلومات للطلبة، إضافة إلى أن ذلك يؤدي إلى عدم تكرار الأسئلة كذلك فإن الطلبة هم الذين يناقشون خطوات العمل بعضهم مع بعض، وإذا دعت الحاجة لتوضيح بعض النقاط فيمكنك مناقشتها مع الباحث الرئيسي.

- استغل الأنشطة التي تحدث داخل الغرفة الصفية أو خارجها، يمكن استخدام أجهزة اتصال بسيطة إذا النشاط ينفذ خارج غرفة الصف.

- كون كل مجموعة من ثلاثة طلاب إذا نُفذ النشاط خارج غرفة الصف أو أثناء رحلة علمية، لأن ذلك أضمن لاحتياطات الأمن والسلامة.

- طوّر نظاماً لتوزيع الأدوار.

- حدد المسؤوليات من أجل الإسهام في إدارة الصف وحفظ النظام، وإذا طرأت بعض الإشكاليات، فاطلب إلى الشخص المسؤول مباشرة حل هذا الإشكال.

- طور نموذجاً لجمع المعلومات وتسجيلها، كذلك طور بعض الأدوات الخاصة بكل نشاط.

- شارك الطلبة واستمتع بتدريسهم.

أسباب إهدار فرص الاستفادة من قوة عمل المجموعات في المدارس:

1- عدم وضوح العناصر التي تجعل عمل المجموعات عملاً ناجحاً، فمعظم المربين لا يعرفون الفرق بين مجموعات التعلم التعاوني ومجموعات العمل التقليدية.

2- إن أنماط العزلة المعتادة التي توجد بها البنية التنظيمية تجعل المربين ميالين إلى الاعتقاد بأن ذلك العمل المعزول هو النظام الطبيعي للعالم، إن التركيز على مثل هذه الأنماط القاصرة، قد أعمى المربين عن إدراك أن الشخص بمفرده لا يستطيع أن يبني عمارة أو يحقق الاستقلال لأمة، أو يبتكر حاسباً آلياً عملاقاً!!.

3- إن معظم الأفراد في مجتمعنا يقاومون بشكل شخصي التغير الذي يتطلب منهم تجاوز الأدوار والمسؤولية الفردية، فنحن كمربين، لا نتحمل بسهولة مسؤولية أداء زملائنا، كما أننا لا نسمح لأحد الطلاب أن يتحمل مسؤولية تعلم طالب آخر.

4- إن هناك مجازفة في استخدام المجموعات لإثراء التعلم وتحسينه، فليست كل المجموعات ناجحة في عملها، ومعظم الكبار مروا بخبرات شخصية سيئة أثناء عملهم ضمن لجان أو مجموعات أو جمعيات غير فاعلة، ولذا، فإن التعقيد في عمل المجموعات يسبب قلقاً لدى المربين بشأن ما إذا كانوا قادرين على استخدام المجموعات بشكل فاعل أم لا، وعندما يقارن العديد من المربين بين القوة الكامنة في عمل المجموعات التعليمية وبين احتمال الفشل، فإنهم يختارون الطريقة الأسلم ويتمسكون بالطريقة الانعزالية/ الفردية الحالية.

5- إن استخدام المجموعات التعليمية التعاونية يتطلب من التربويين تطبيق ما هو معروف عن المجموعات الفاعلة بطريقة منضبطة، ومثل هذا العمل المنضبط ربما يولد رهبة توهن العزيمة بالنسبة للعديد من المربين.

العناصر الأساسية للتعلم التعاوني:

إن التعلم التعاوني شيء أكثر من مجرد ترتيب جلوس الطلاب، فتعيين الطلاب في مجموعات وإبلاغهم بأن يعملوا معاً لا يؤديان بالضرورة إلى عمل

تعاوني، فيمكن مثلاً أن يتنافس الطلاب حتى لو أجلسناهم بالقرب من بعضهم البعض، وكذلك يمكن أن يتحدثوا حتى لو طلبنا إليهم أن يعمل كل منهم بمفرده، ولذا فإن بناء الدروس على نحو يجعل الطلاب يعملون بالفعل بشكل تعاوني مع بعضهم بعضاً يتطلب فهماً للعناصر التي تجعل العمل التعاوني عملاً ناجحاً.

ولكي يكون العمل التعاوني عملاً ناجحاً يجب على المعلمين أن يبنوا بوضوح في كل الدروس عناصر العمل التعاوني الأساسية، وهذه العناصر هي:
أ- الاعتماد المتبادل الإيجابي:

يعتبر هذا العنصر من أهم عناصر التعلم التعاوني، فمن المفترض أن يشعر كل طالب في المجموعة أنه بحاجة إلى بقية زملائه وليدرك أن نجاحه أو فشله يعتمد على الجهد المبذول من كل فرد في المجموعة فأما أن ينجحوا سوياً أو يفشلوا سوياً، ويبنى هذا الشعور من خلال وضع هدف مشترك للمجموعة بحيث يتأكد الطلاب من تعلم جميع أعضاء المجموعة، كذلك يمكن من خلال المكافآت المشتركة لأعضاء المجموعة يتم بناء الشعور بالاعتماد المتبادل وذلك كأن يحصل كل عضو في المجموعة على نقاط إضافية عندما يحصل جميع الأعضاء على نسبة أعلى من النسبة المحددة بالاختبار، كما أن المعلومات والمواد المشتركة وتوزيع الأدوار جميعها تساعد على الاعتماد المتبادل الإيجابي بين أفراد المجموعة.

ب- المسؤولية الفردية والزميرية:

كل عضو من أعضاء المجموعة مسؤول بالإسهام بنصيبه في العمل والتفاعل مع بقية أفراد المجموعة بايجابية، وليس له الحق بالتطفل على عمل الآخرين، كما أن المجموعة مسؤولة عن استيعاب وتحقيق أهدافها وقياس مدى نجاحها في تحقيق تلك الأهداف وتقييم جهود كل فرد من أعضائها، وعندما يقيم أداء كل طالب في المجموعة ثم تعاد النتائج للمجموعة تظهر المسؤولية الفردية.

كما يمكن اختيار أعضاء المجموعة عشوائياً واختبارهم شفويّاً إلى جانب إعطاء اختبارات فردية للطلاب، والطلب منهم كتابة وصف للعمل أو أداء أعمال معينة كل بمفرده ثم إحضارها للمجموعة، ولكي يتحقق الهدف من التعلم التعاوني على أعضاء المجموعة مساعدة من يحتاج من أفراد المجموعة إلى مساعدة إضافية لإنهاء المهمة وبذلك يتعلم الطلاب معاً لكي يتمكنوا من تقديم أداء أفضل في المستقبل كأفراد.

ج- التفاعل المعزز وجهاً لوجه:

يلتزم كل فرد في المجموعة بتقديم المساعدة والتفاعل الإيجابي وجهاً لوجه مع زميل آخر في نفس المجموعة، والاشتراك في استخدام مصادر التعلم وتشجيع كل فرد للآخر وتقديم المساعدة والدعم لبعضهم البعض يعتبر تفاعلاً معززاً وجهاً لوجه من خلال التزامهم الشخصي نحو بعضهم لتحقيق الهدف المشترك، ويتم التأكد من هذا التفاعل من خلال مشاهدة التفاعل اللفظي الذي يحدث بين أفراد المجموعة وتبادلهم الشرح والتوضيح والتلخيص الشفوي "ولا يعتبر التفاعل وجهاً لوجه غاية في حد ذاته بل هو وسيلة لتحقيق أهداف هامة مثل: تطوير التفاعل اللفظي في الصف، وتطوير التفاعلات الإيجابية بين الطلاب التي تؤثر إيجابياً على المردود التربوي"⁽¹⁾.

د- المهارات الشخصية والزميرية:

في التعلم التعاوني يتعلم الطلاب المهام الأكاديمية إلى جانب المهارات الاجتماعية اللازمة للتعاون مثل مهارات القيادة واتخاذ القرار وبناء الثقة وإدارة الصراع، ويعتبر تعلم هذه المهارات ذو أهمية بالغة لنجاح مجموعات التعلم التعاوني.

(1) جونسون وجونسون (1998)، ص 33.

هـ- معالجة عمل المجموعة:

يناقش ويحلل أفراد المجموعة مدى نجاحهم في تحقيق أهدافهم ومدى محافظتهم على العلاقات الفاعلة بين الأعضاء لأداء مهماتهم، ومن خلال تحليل تصرفات أفراد المجموعة أثناء أداء مهمات العمل يتخذ أفراد المجموعة قراراتهم حول بقاء واستمرار التصرفات المفيدة وتعديل التصرفات التي تحتاج إلى تعديل لتحسين عملية التعلم، ويستطيع المعلمون أن يبنوا مهارة معالجة عمل المجموعة من خلال تعيين مهام مثل:

- سرد ثلاثة تصرفات على الأقل قام بها العضو وساعدت على نجاح المجموعة.

- سرد سلوك واحد يمكن إضافته لجعل المجموعة أكثر نجاحاً غداً.

ويقوم المعلمون أيضاً بتفقد المجموعات وإعطائها تغذية راجعة حول تقدم الأعضاء في عملهم مع بعضهم بعضاً في المجموعة كذلك العمل على مستوى الصف. التعلم التعاوني في تدريس العلوم:

يرى رذرفورد واهلجرن: "إن الطبيعة التعاونية للعمل في مجال العلوم والتقانة يجب أن تدعم بتكرار التعلم على شكل مجموعات داخل غرفة الصف، وهذه هو حال العلماء والمهندسين إذ أنهم يعملون على شكل مجموعات ونادراً ما يعملون على انفراد، وينسحب الحديث نفسه على الطلبة إذ ينبغي أن يتعلموا ضمن مجموعات يتبادلوا الآراء والأفكار مع الآخرين حتى يتوصلوا إلى فهم مشترك، ويجب عليهم أن يتشاوروا حول خطوات العمل وأن يناقشوا النتائج التي توصلوا إليها، وفي سياق مسؤولية الفريق الواحد فإن التغذية الراجعة والاتصال مع الآخرين تصبح أكثر واقعية من التدريس عن طريق الكتاب والتركيز على الوظائف البيئية".

ويغير العمل في مجموعات من دور المعلم بصورة جذرية، فالمعلم ليس بمشرف مباشر على الطلاب ومسؤولاً عن التأكد من أنهم يقومون بعملهم حسبما يوجههم حرفياً، كما أنه ليس من مسؤوليته أن يتابع كل خطأ ويقوم بتصحيحه فوراً، وعوضاً عن ذلك فإن المسؤولية تقع على عاتق الطلاب ومجموعاتهم، وعليهم التأكد من أن العمل ينجز وأن زملاءهم في الصف يجدون المساعدة التي يحتاجونها، إنهم مخولون بعمل الأخطاء وباكتشافها وما يمكن عمله اتجاهها.

رواد التعلم التعاوني:

يعتبر من المؤيدين لاستخدام التعلم التعاوني في التدريس كل من روجر جونسون وديفيد جونسون (1991 , Roger Johnson & David Johnson) وروبرت سلاف (1995, Robert Slavin) الذين أشاروا إلى أن البحوث في مجال التعلم التعاوني بكل أشكاله تُشير إلى أن الطلبة يتعلمون العلوم بشكل أكبر ويحبونها بشكل ملموس، ويشعرون شعوراً إيجابياً نحو تحصيلهم في العلوم عندما ينجزون النشاط باستخدام طريقة التعلم التعاوني.

كما وجد كل من توبن وتيبنز وجالارد (1994, Tobin, Tippins, Gallard) من خلال مراجعتهم المكثفة للبحوث المتعلقة بالتعلم التعاوني في مجال تدريس العلوم: أن التعلم التعاوني لا يُعد دواء لكل داء، غير أن قيمته تكمن في كونه يسمح للطلبة بتوضيح آرائهم والدفاع عنها وتقويمها، ومشاركتها مع الآخرين.

والجدول التالي يقارن بين طريقة التعلم التعاوني والتعلم بواسطة المجموعات

الصغيرة:

المجموعات الصغيرة	المجموعات التعاونية
1- لا يوجد تعاون إيجابي بين الطلبة إذ يعمل الطلبة على انفراد ونادراً ما يقارنون إجاباتهم معاً.	1- تعاون إيجابي بين أفراد المجموعة، فالطلبة إما أنهم يعومون معاً أو يغرقون معاً والاتصال اللفظي بينهم يكون وجهاً لوجه.
2- التطفل في العمل، بعض الطلبة يدع الآخرون ينجزون معظم وظائفهم.	2- بالرغم من أن الطلبة يعملون معاً إلا إنه توجد مسؤولية فردية في العمل أيضاً، إذ ينبغي على كل طالب أن يتقن النشاطات.
3- لا تُدرس المهارات الاجتماعية على نحو منظم.	3- يدرس المعلمون المهارات الاجتماعية اللازمة لإنجاح عمل المجموعات.
4- لا يراقب المعلمون تصرفات الطلبة بشكل مباشر، بل ربما يعملون مع بعض الطلبة أو ربما يقومون بأعمال أخرى.	4- المعلمون يراقبون تصرفات الطلبة (موجه ومرشد).
5- لا يجري عمل الطلبة من خلال المناقشة باستثناء بعض الملاحظات العامة كان يقول المعلم هذا "عمل جيد" أو "في المرة القادمة" أو "حاول الإسراع في العمل".	5- التغذية الراجعة ومناقشة النتائج يُعدّان جزءاً لا يتجزأ من عمل المجموعات عند استخراج النتائج وقبل البدء بنشاط آخر.

فرص التعلم التي ينفرد بها التعلم التعاوني:

- 1- يمكن المتعلمين من الوصول إلى التعلم ذو المعنى، فالمتعلمون يشيرون أسئلة، ويناقشون أفكاراً، ويقعون في أخطاء، ويتعلمون فن الاستماع، ويحصلون على نقد بناء فضلاً عن أنه يوفر فرص تلخيص ما تعلموه في صورة تقرير.
- 2- يوفر فرص لضمان نجاح المتعلمين جميعاً، فالاعتماد المتبادل يقتضي أن يساعد المتعلمون بعضهم في تعلم المفاهيم وإتقان المهارات التي تتعلمها المجموعة.
- 3- يستخدم المتعلمون التفكير المنطقي في مناقشاتهم، حيث أن الإقناع لا يتم إلا من خلال استخدام التفكير المنطقي.
- 4- يتعلم المتعلم من خلال التحدث والاستماع والشرح والتفسير والتفكير مع الآخرين ومع نفسه.

كيف نقوم العمل التعاوني ؟

أولاً - التقويم البنائي الفردي:

يكون خلال قيام الطلاب بالعمل داخل المجموعات للاطمئنان على سعيهم لإنجاز الأهداف المحددة للمهمة التعاونية، وذلك من خلال ما يلي:

- سؤال بعض أفراد المجموعة في التحصيل الدراسي، وفي اكتساب المهارة على أن يتم

اختيار الطالب المجيب بطريقة عشوائية لضمان أن جميع الطلاب يتعلمون،

وتعطى درجات هذا التقويم للفرد وللمجموعة.

- تقويم السلوك المراقب الذي تم تحديده للطلاب مسبقاً، ليطبقوه أثناء العمل،

وتعطى الدرجة للمجموعة التي يظهر فيها هذا السلوك بشكل واضح.

ثانياً - التقويم الختامي الجمعي:

يتم هذا التقويم بعد انتهاء المجموعات من العمل التعاوني، وذلك لقياس مدى

تحقق الأهداف عن طريق:

- توجيه أسئلة لكل مجموعة في التحصيل الدراسي، وفي اكتساب المهارات، على أن

يتشاور أفراد المجموعة ثم يجيبون إجابة تمثل رأي المجموعة، ثم ترصد درجة

الإجابة عن الأسئلة.

- تقدير درجة للتقرير الذي أعدته كل مجموعة، والمتضمن الإجابة عن الأسئلة

التكوينية.

التعزيز:

كلنا نحب التعزيز، فبه تنشيط الهمم، وبه تشتعل روح المنافسة الشريفة،

والتعزيز نوعان: معنوي ومادي، وكلاهما مطلوب لإنجاح أي عمل، ولكن علينا أن نتذكر

دائماً: "التعزيز المناسب بالطريقة المناسبة في الوقت المناسب".

أهم القواعد التي تنظم عملية تعزيز المجموعات:

- تقديم المكافأة الواحدة أكثر من مرة، لإعطاء الفرصة للمجموعة التي لم تحصل عليها

للحصول عليها في المرات القادمة.

- بدلاً من تقديم المكافآت يومياً، يمكن عمل بطاقات يكسبها أفراد المجموعة على مدار الأسبوع، ثم يتم الإعلان عن المجموعة الفائزة في نهاية كل أسبوع، ويتم تكريمها في الإذاعة المدرسية في بداية الأسبوع الجديد كتحفيز لباقي الطلاب.

- التوقف عن استخدام المكافآت إذا لزم الأمر، وذلك سيجعل الطلاب يجيدون في العمل في مجموعات، بل ويسألون بحماس عن الوقت الذي سيعملون فيه في مجموعات.

التعلم التعاوني بنظام المجموعات:

سمات نظام المجموعات:

1. ينتقل بالمعلم من الدور المباشر (الملقن) إلى الدور الغير مباشر (المخطط والمشرف والمقوم والمعزز).
2. يمنح الطلاب فرصة الاستقلالية بالتفكير وتحمل المسؤولية.
3. يفسح المجال أمام الطلاب للتعلم التعاوني، الذي يمكن المتعلم من الوصول على مستوى من الفهم أعلى من مستوى الفهم الذي يتوصل إليه بنفسه.
4. يبرز المهارات والصفات القيادية عند الطلاب.
5. يعود الطلاب على حسن الاستماع واحترام آراء الآخرين.
6. يوفر جواً من التنافس القوي بين الطلاب، وهو مناخ صحي للتعلم أكثر من التنافس بين الأفراد.

أهمية التعلم التعاوني من خلال نظام المجموعات:

إن تكوين المجموعات من الأساليب المستعملة في التعلم التعاوني، وهو يعطي

أفضل النتائج عندما:

- يكون منظماً.

- توضح فيه الأدوار.

- توضح فيه التعليمات بشكل كافٍ.

وأهداف التعلم التعاوني لا تتوقف عند تحصيل المادة العلمية، وإنما تتجاوز ذلك إلى تكريس سلوكيات إيجابية، مثل حب العمل بروح الفريق الواحد، والاستقلال بالتفكير وتحمل المسؤولية، وحسن الاستماع واحترام آراء الآخرين، وبروز الصفات القيادية. عوامل تساعد على إنجاح التعلم التعاوني:

- 1- الإدارة الصفية الجيدة.
- 2- التمهيد للمهمة وذلك بعد كتابة التاريخ والزمن المحدد والعنوان وتعليق الوسيلة، وذلك في فترة لا تزيد عن خمس دقائق.
- 3- التدخل في عمل المجموعات في حال توقف العمل بها، بسبب عدم القدرة على مواجهة النقاش، أو تعثر التعاون بين أفراد المجموعة لعدم نضوج المهارات التعاونية الاجتماعية بين الطلاب.
- 4- مراقبة السلوكيات.
- 5- طرح أسئلة التقويم التكويني لضمان دقة سير كل مجموعة نحو تحقيق الأهداف.
- 6- تعزيز الإجابات المتميزة، وإبرازها أمام الجميع للاستفادة منها.
- 7- عرض الإجابات الصحيحة أمام التلاميذ بهدف تصويب الأخطاء، وتقديم التغذية الراجعة.

سلوكيات ينبغي تنميتها لنجاح العمل في مجموعات:

هناك سلوكيات ينبغي تنميتها لدى الطلبة لنجاح العمل في مجموعات منها:

- التواصل الجيد بين أعضاء المجموعة الواحدة.

- احترام آراء الآخرين.

- العمل بهدوء وعدم إزعاج الآخرين.

- حرية التعبير وعدم مقاطعة الآخرين.

-
- الإنصات وعدم الانصراف عن سماع الآخرين.
 - الالتزام مع المجموعة حتى الانتهاء من العمل.
 - نقد الأفكار لا نقد أصحابها.
 - تقبل نقد الآخرين للأفكار.
 - تقديم المعونة لمن يطلبها وطلبها عند الضرورة دون حرج.
 - توخي العدل في تقسيم الأدوار والابتعاد عن الأنانية.
 - الشعور بالمسؤولية في العمل.
 - حسن الانتماء للمجموعة فالصف فالمدرسة.
 - المرونة في الاتفاق على أفكار مشتركة حين لا يكون اتفاق تام.
- أشكال المجموعات:

هناك سبعة أشكال للعمل داخل المجموعات بناء على المهمات المراد تحقيقها

وهي:

- 1- العمل الفردي لمهارة واحدة: يُعطى كل طالب المهمة نفسها أو النشاط نفسه ويقوم بتنفيذه، وهو تعلم فردي ولكن عمله في المجموعة يساعد على تبادل الخبرة بحيث يصل بالمهمة إلى أفضل نتائجها.
- 2- العمل الفردي: جزء من مهمة واحدة بحيث تقوم المجموعة بالمهمة كاملة.
- 3- العمل الجماعي للمهمة الواحدة: يتعاون الطلاب جميعاً منذ البداية ولابد وجود منسق للعمل بين أفراد المجموعة.
- 4- العمل في مجموعات مستقلة: تقوم كل مجموعة بجزء من مهمة.
- 5- تكوين مجموعات عمل: تقوم بتنفيذ مهمة واحدة في وقت واحد.
- 6- تكوين مجموعات عمل: تقوم بتنفيذ مهمة واحدة في أوقات متعاقبة.
- 7- العمل في مجموعات منفصلة: لأداء مهمات منفصلة.

إجراءات التعلم التعاوني بنظام المجموعات:

بعد تشكيل أربع مجموعات على سبيل المثال، يطلب من أعضاء كل مجموعة إنجاز مهمة معينة، أو الإجابة على سؤال معين أو عدة أسئلة، وتحدد كل خطوة بوقت معين.

يتم العمل بهذه الطريقة على النحو الآتي:

- يقوم كل فرد من أفراد المجموعة الواحدة بالإجابة عن السؤال - مثلاً - بشكل فردي، (مدة 5 دقائق).

- يتناقش أفراد المجموعة الواحدة في الإجابات الفردية، ويتبادلون الرأي والخبرة للوصول إلى إجابة مشتركة عن السؤال، ويتولى مقرر المجموعة كتابة ما تتوصل إليه مجموعته، (مدة 10 دقائق).

- يقوم مقرر كل مجموعة بقراءة ما توصلت إليه مجموعته، وعرضه أمام الطلاب، ويفسح المجال للجميع للمناقشة والاستفسار، (مدة 5 دقائق عن كل ورقة = 20 دقيقة).

- توزع على الطلاب أو المجموعات صور من النشرة العلمية التي يعدها المعلم مسبقاً وتتضمن الإجابات المثالية على الأسئلة.

- تقوم كل مجموعة بقراءة النشرة، ومقارنة ما اشتملت عليه بما توصلت إليه من معلومات أو إجابات، لإضافة المعلومات الناقصة، أو تصويب الأخطاء إن وجدت، (مدة 5 دقائق).

- ثم يقوم المعلم بملزمة الأفكار وتلخيصها، وعرضها على الطلاب، (مدة 5 دقائق).

بعض الصعوبات التي تعيق العمل بهذه الطريقة:

- 1- انقسام الآراء أثناء المناقشة إلى جانبين، عندما يرجح المعلم جانباً منهما، ويظهر إحباط الجانب الآخر، وعدم الارتياح.
 - 2- إسهاب بعض الطلاب في الحديث أثناء المناقشة.
 - 3- انعدام التفاعل والمشاركة الإيجابية من قبل بعض الطلاب.
 - 4- هيمنة طالب أو طالين على بقية أفراد المجموعة.
 - 5- فشل أفراد المجموعة الواحدة في إنهاء مهمتها في الوقت المحدد.
- نموذج تطبيقي لدرس بطريقة التعلم التعاوني:
- الصف: الثالث الابتدائي، الإيمان بالملائكة:
- الأهداف:

ينتظر من التلميذ أن:

- يذكر ثلاث جمل على الأقل عن خلق الملائكة وصفاتهم.
 - يعدد أسماء ثلاثة من الملائكة.
 - يفرق بين الملائكة والناس من حيث الخلق والصفات.
 - يذكر ثلاثة أعمال للملائكة.
 - يكتب جملة عن واجب المسلم نحو الملائكة يعبر فيها عن إيمانه بالملائكة.
- التهيئة:

يذكر المعلم تلاميذه بحديث أركان الإسلام، ثم يسأل عن الركن الثاني من أركان الإيمان، ويعلن أن درس اليوم هو (الإيمان بالملائكة).

أسلوب العمل وتوزيع المهمات:

يقسم المعلم التلاميذ إلى ست مجموعات، كل مجموعة من خمسة تلاميذ مختلفي المستويات، يعين لكل مجموعة قائداً، ويوزع الأدوار عليهم بالطريقة الآتية:

أ- المجموعات (1، 3، 5) خلق الملائكة وصفاتهم.

وتتحدد مهماتها فيما يأتي:

- ذكر ثلاث جمل على الأقل عن خلق الملائكة وصفاتهم.

- توضيح الفرق بين الملائكة والناس.

- كتابة جملة على الأقل تعبر عن واجب المسلم نحو الملائكة.

ب- المجموعات (2، 4، 6) أشهر الملائكة وأعمالهم.

وتتحدد مهماتها فيما يأتي:

- ذكر ثلاثة أسماء من أسماء الملائكة.

- ذكر جملة على الأقل يعبرون فيها عن إيمانهم بالملائكة.

تنفيذ العمل التعاوني: عشر دقائق.

يشرح المعلم لكل مجموعة المهمة الموكلة إليها، ويوزع عليهم بطاقات بها

تعليمات توضح المطلوب منهم، ويتيح لهم فرصة العمل التعاوني المشترك لمدة عشر

دقائق، ويتابع المعلم ويقدم المساعدات اللازمة.

عرض نتائج العمل التعاوني ومناقشته: عشر دقائق.

تعرض كل مجموعة نتيجة ما توصلت إليه عن طريق المنسق، ويستمع المعلم

باهتمام لكل مجموعة، ويدون على السبورة العناصر الأساسية للدرس.

التقويم: عشر دقائق.

- تقويم العمل التعاوني: ويقدر بدرجة التعاون بين أفراد المجموعة، وصحة ما توصلوا

إليه من معلومات.

- تقويم التحصيل بين المجموعات: يوزع المعلم بطاقات تتضمن أسئلة موضوعية لتقويم تحصيل كل تلميذ في المجموعة، تجمع درجات أفراد كل مجموعة، وتعزز المجموعات المتقدمة.

الفصل الثاني عشر

رابعاً- التعلم الذاتي

وهو من أهم أساليب التعليم التي تتيح توظيف مهارات التعليم بفاعلية، مما يساعد في تطوير الإنسان سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً، وتزوده بسلاح هام يمكنه من استيعاب معطيات العصر القادم، وهو نمط من أنماط التعلم الذاتي نعلم فيه المتعلم كيف يتعلم ما يريد هو بنفسه أن يتعلمه.

إن امتلاك المتعلم لمهارة التعلم الذاتي تمكنه من التعلم في كل الأوقات وطوال العمر داخل المدرسة وخارجها، وهو ما يعرف بالتربية المستمرة، ولذلك نرى أن تدريب المتعلم على التعلم الذاتي يجعله أكثر اعتماداً على نفسه في التعلم واستخدام التقنيات وتكنولوجيا المعلومات والمعرفة، وتوظيفها بطريقة علمية في حياته، فيصبح بذلك قادراً على الاستفادة من الحاسوب وتوظيفه في حل المشكلات العلمية والاتصال من خلاله بشبكة الإنترنت العالمية، وبالتالي يستطيع الوصول إلى مصادر المعرفة في أماكنها مهما كانت بعيدة وبكل لغات العالم.

مفهوم التعلم الذاتي:

يقصد بالتعلم الذاتي ذلك النوع من التعلم الذي يقوم التلميذ بنفسه بالمرور في المواقف التعليمية المتنوعة لاكتساب المعلومات أو المهارات المطلوبة دون عون مباشر من المعلم.

أو هو النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم.

وقد أورد المربون عدة تعاريف للتعليم الذاتي منها:

- 1- التعليم الذاتي: محاولة المتعلم تعليم نفسه بدون الاستعانة بمعلم أو موجه.
 - 2- التعليم الذاتي: مجموعة من الإجراءات لإدارة عملية التعلم بحيث يندمج المتعلم بمهام تعليمية تتناسب واحتياجاته وقدراته الخاصة ومستوياته المعرفية والعقلية.
- ونرى أن التعليم الذاتي هو تعليم الفرد نفسه بنفسه مستفيداً من الإمكانيات المحيطة به من معلمين ومكتبات علمية ووسائل تعليمية وتقنيات تربوية وثورة معلوماتية.

وقد نبه المربون المسلمون إلى أهمية التعليم الذاتي، فألف برهان الدين الزرنوجي المتوفى سنة (591هـ/1191م) كتابه تعليم المتعلم طرق التعلم، ليدل عنوانه على ما تنادي به التربية الحديثة من تعليم المتعلم كيف يتعلم.

ويقول ابن خلدون: "لما بقيت المدارس وسائر أقطار المغرب العربي خلواً من التعليم عسر عليهم حصول الملكة والحدق في العلوم، فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتاً لا ينطقون، فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعلم.. ومما يشهد على ذلك في المغرب أن المدة المعينة لسكنى الطلبة في المدارس عندهم ست عشرة سنة، وهي في تونس خمس سنين".

يتضح من قول ابن خلدون أن الطريقة المتبعة في التدريس في المغرب العربي ألقت بظلالها على نتائج التعلم، ولما كانت الطريقة تركز على الحفظ نتج عن ذلك ضعف المستوى وطول مدة الدراسة، ولهذا كان الطالب في المغرب يستغرق ثلاثة أضعاف المدة التي يستغرقها في تونس.

ومن هنا فإن التربية بحاجة إلى طرق تدريس قادرة على تحقيق أهدافها خاصة تلك التي تتعلق بتنمية مهارات التفكير العليا عند الطلاب ليصبحوا قادرين على التطور والإبداع والاعتماد على التعليم الذاتي.

سمات التعليم الذاتي:

يتميز التعلم الذاتي بسمات ثلاث هي:

1- يعتبر التعلم الذاتي حاجات المتعلم ورغباته وقدراته واهتماماته أساساً يتقرر في ضوئها طبيعة المنهج الدراسي والأنشطة المنطوية تحته.

2- تستند ذاتية التعلم إلى ثلاثة مداخل:

- الأول- أن يتولى المتعلم تحديد الأهداف المنهجية التي يسعى لتحقيقها.

- الثاني- أن تصمم الأنشطة التعليمية التي تؤدي لتحقيق هذه الأهداف بحيث تتوافق مع حاجة المتعلم وقدرته ورغباته.

- الثالث- أن تعتمد سرعة عرض المعلومات المراد تعلمها والمهارات المرجو اتفاقها، على قدرات المتعلم ورغباته وأهدافه.

ويعتبر المتعلم ذاتياً إذا سار وفق كل هذه المداخل الثلاثة أو تضمن أحدها على

الأقل.

3- يعمل التعلم الذاتي على التوافق بين المفاهيم والمهارات المراد تعلمها، وبين حاجة التلميذ لمثل هذه المفاهيم والمهارات بحيث تخضع لقدرات التلميذ وتتغير وفق رغباته.

ويمكن إيجاز هذه السمات في أن المتعلم هو محور العملية التعليمية والمسيطر الأساسي على متغيراتها بحيث تخضع المناهج والأهداف والأنشطة التعليمية لدافعية المتعلم ورغباته وقدراته.

ومن هذه السمات يتضح أن التعلم الذاتي يجب أن يتبع منهجاً خاصاً ونظماً معيناً تتوافر فيه شروط خاصة حتى ينطوي تحت هذه التسمية وتتعلق هذه الشروط بثلاثة أمور هي:

- نظام التدريس.

- التلميذ.

- المعلم.

وفيما يتعلق بنظام التدريس فينبغي توافر الشروط الآتية:

1- تختلف الخصائص من طالب إلى آخر وهي تلعب دوراً رئيسياً في اختبار أهداف الدرس، وترتيب موضوعات الدراسة، واختيار التعليمية، وطرق الحصول على المعرفة.

2- تحديد الوقت الذي يمضيه كل طالب في دراسة أحد الموضوعات، ومستوى الأداء الذي يسعى للوصول إليه وليس بمجرد زمن الدرس.

3- يقاس مدى تقدم كل طالب بمقارنة أدائه بالأهداف الخاصة التي حددها لنفسه وليس بمقارنته بأداء غيره من التلاميذ.

وفيما يتعلق بالتلميذ فإن المتعلم ينبغي أن تتوافر فيه الشروط الآتية:

1- أن يجعل في متناول كل تلميذ صورة مكتوبة عن الأهداف التي يعمل على تحقيقها.

2- أن يسير كل تلميذ نحو تحقيق أهداف متنوعة ومتعددة وفق سرعته الخاصة.

3- أن يستخدم الكثير من المواد التعليمية والأساليب المتنوعة في تحقيق أهدافه.

4- أن يسمح بقدر من الحرية للتلميذ للتحدث مع أقرانه ومناقشتهم فيما يعمل.

أهمية التعلم الذاتي:

1- إن التعلم الذاتي كان وما يزال يلقي اهتماماً كبيراً من علماء النفس والتربية، باعتباره أسلوب التعلم الأفضل، لأنه يحقق لكل متعلم تعلمًا يتناسب مع قدراته وسرعته الذاتية في التعلم ويعتمد على دافعيته للتعلم.

2- يأخذ المتعلم دوراً إيجابياً ونشطاً في التعلم.

3- يمكن التعلم الذاتي المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه ويستمر معه مدى الحياة.

4- إعداد الأبناء للمستقبل وتوعيدهم تحمل مسؤولية تعلمهم بأنفسهم.

5- تدريب التلاميذ على حل المشكلات، وإيجاد بيئة خصبة للإبداع.

6- إن العالم يشهد انفجاراً معرفياً متطوراً باستمرار لا تستوعبه نظم التعلم وطرائقها مما يحتم وجود إستراتيجية تمكن المتعلم من إتقان مهارات التعلم الذاتي ليستمر التعلم معه خارج المدرسة وحتى مدى الحياة.

أهداف التعلم الذاتي:

- 1- اكتساب مهارات وعادات التعلم المستمر لمواصلة تعلمه الذاتي بنفسه.
 - 2- يتحمل الفرد مسؤولية تعليم نفسه بنفسه.
 - 3- المساهمة في عملية التجديد الذاتي للمجتمع.
 - 4- بناء مجتمع دائم التعلم.
 - 5- تحقيق التربية المستمرة مدى الحياة.
- مقارنة بين التعليم التقليدي والتعلم الذاتي:

التعلم الذاتي	التعليم التقليدي	مجال المقارنة
محور فعال في التعلم	متلق سلبي	المتعلم
يشجع الابتكار والإبداع	ملقن	المعلم
متنوعة تناسب الفرق الفردية	واحدة لكل المتعلمين	الطرائق
متعددة ومتنوعة	سمعية بصرية لكل المتعلمين	الوسائل
التفاعل مع العصر والهيئة	وسيلة لعمليات ومتطلبات	الهدف
يقوم به المعلم		التقويم

مهارات التعلم الذاتي:

- لابد من تزويد المتعلم بالمهارات الضرورية للتعلم الذاتي أي تعليمه كيف يتعلم، ومن هذه المهارات:
- مهارات المشاركة بالرأي.
 - مهارة التقويم الذاتي.
 - التقدير للتعاون.
 - الاستفادة من التسهيلات المتوفرة في البيئة المحلية.
 - الاستعداد للتعلم.

وعلى المعلم الاهتمام بتربية تلاميذه على التعلم الذاتي من خلال:

- تشجيع المتعلمين على إثارة الأسئلة المفتوحة.
 - تشجيع التفكير الناقد وإصدار الأحكام.
 - تنمية مهارات القراءة والتدريب على التفكير فيما يقرأ واستخلاص المعاني ثم تنظيمها وترجمتها إلى مادة مكتوبة.
 - ربط التعلم بالحياة وجعل المواقف الحياتية هي السياق الذي يتم فيه التعلم.
 - إيجاد الجو المشجع على التوجيه الذاتي والاستقصاء، وتوفير المصادر والفرص لممارسة الاستقصاء الذاتي.
 - تشجيع المتعلم على كسب الثقة بالذات وبالقدرات على التعلم.
 - طرح مشكلات حياتية واقعية للنقاش.
- أنماط التعلم الذاتي:

أنماط التعلم الذاتي متعددة أبرزها ما يأتي:

1- التعليم الذاتي المبرمج Programmed Instruction:

وهو طريقة تقوم على تقسيم الموضوع الدراسي إلى مجموعة من الأفكار والخطوات مرتبة ترتيباً منطقياً، ينتقل المتعلم من خطوة إلى أخرى انتقالاً تدريجياً يعطى في نهايتها تغذية راجعة فورية.

ويتم التعلم في هذه الطريقة بدون مساعدة من المعلم ويقوم المتعلم بنفسه باكتساب قدر من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحددها البرنامج الذي بين يديه من خلال وسائط وتقنيات التعلم (مواد تعليمية مطبوعة أو مبرمجة على الحاسوب أو على أشرطة صوتية أو مرئية في موضوع معين أو مادة أو جزء من مادة)، وتتيح هذه البرامج الفرص أمام كل متعلم لأن يسير في دراسته وفقاً لسرعته الذاتية مع توافر تغذية راجعة مستمرة وتقديم التعزيز المناسب لزيادة الدافعية، وظهرت أكثر من طريقة لبرمجة المواد الدراسية:

أ- البرمجة الخطية:

وتقوم على تحليل المادة الدراسية إلى أجزاء تسمى كل منها إطاراً وتتوالى في خط مستقيم وتقدم الأسئلة بحيث يفكر المتعلم ويكتب إجابته ثم ينتقل إلى الإطار التالي حيث يجد الإجابة الصحيحة ثم يتابع وهكذا..

ب- البرمجة التفرعية:

وهنا الإطارات تتصل بإطارات فرعية تضم أكثر من فكرة، ويكون السؤال من نمط الاختيار من متعدد، والمتعلم يختار الإجابة فإذا كانت صحيحة يأخذ الإطار التالي في المتابع الرئيسي، وإذا كانت الإجابة غير صحيحة يأخذ الإطار الذي يفسر له الخطأ من بين الإطارات الفرعية ثم يوجه لإطار عمل محاولات أخرى لاختيار الإجابة الصحيحة وبعد المرور على الإطار العلاجي يعود إلى الإطار الرئيسي ويتابع.

مآخذ على هذه الطريقة:

- السيطرة اللفظية على المادة التعليمية.

- إلغاء تفاعل الفرد مع الجماعة.

- تقديم خبرة واحدة وعدم التجديد والابتكار لدى المتعلمين.

2- الحقائق أو الرزم التعليمية Packages Instruction:

الحقيبة التعليمية برنامج محكم التنظيم، يقترح مجموعة من الأنشطة والبدايل التعليمية التي تساعد في تحقيق أهداف محددة، معتمدة على مبادئ التعلم الذاتي الذي يمكن المتعلم من التفاعل مع المادة حسب قدرته بإتباع مسار معين في التعلم، ويحتوي هذا البرنامج على مواد تعليمية منظمة ومتراصة مطبوعة أو مصورة، وتحتوي الحقيبة على عدد من العناصر.

أو هو نظام تعليمي متكامل مصمم بطريقة منهجية تساعد المتعلمين على التعلم الفعال، ويشمل مجموعة من المواد التعليمية المترابطة ذات أهداف متعددة

ومحددة يستطيع المتعلم أن يتفاعل معها معتمداً على نفسه وحسب سرعته الخاصة، وبتوجيه من المعلم أحياناً، وتشمل الحقيبة التعليمية على: العنوان، دليل الحقيبة، الأهداف، أدوات الاختبار، الأنشطة التعليمية، الأنشطة الإثرائية، دليل المتعلم.

3- التعلم الذاتي بواسطة الحاسب الآلي:

يعد الحاسب الآلي مثالاً للتعلم الذاتي، حيث يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، ويراعي السرعة الأدائية للمتعلم، ومما يدل على فعالية الحاسب الآلي في التعلم الذاتي أن كثيراً من المتعلمين يستطيعون الرقي بأنفسهم في التعامل معه بمجرد معرفتهم للمبادئ الأساسية، بالإضافة إلى وجود الكثير من البرامج المتخصصة لإرشاد المتعلم، والإجابة على أسئلته، في ميدان اختصاصه وبرامج الألعاب (معلومات ومهارات عديدة) بمستويات مختلفة عندما يتقن المستوى الأول ينتقل للمستوى الثاني، وأيضاً الأسلوب الشيق الذي يمتاز به الحاسوب.

النقد الموجه لهذه الطريقة:

- ارتفاع تكلفة الأجهزة والبرامج.
- إغفال الجانب الإنساني.
- التفاعل بين المتعلم والجهاز.

4- البطاقات التعليمية:

- بطاقة الأعمال: التي تحدد فيها المواد التعليمية.
- بطاقات التصحيح: تصحيح الإجابات الواردة في صحيفة الأعمال.
- بطاقات التعبير: لتدريب المتعلم على التعبير عن المعنى العام للنص.
- بطاقة التعليمات: بيان التعليمات المحددة لتنفيذها.

5- برامج الوحدات المصغرة:

تتكون هذه البرامج من وحدات محددة ومنظمة بشكل متتابع، يترك فيها للمتعلم حرية التقدم والتعلم وفق سرعته الذاتية، ولتحقيق هذا الهدف تم تقسيم

المحتوى إلى وحدات صغيرة لكل وحدة أهدافها السلوكية المحددة، ولتحديد نقطة الانطلاق المناسبة للتعلم يتم اجتياز اختبارات متعددة، وبعد إنجاز تعلم الوحدة يجتاز اختباراً تقويمياً لتحديد مدى الاستعداد للانتقال إلى الوحدة التالية وإذا كان الاختبار غير فعالاً، فإنه يعيد تعلم الوحدة مرة أخرى إلى أن يتقنها.

6- برامج التربية الموجهة للفرد:

تقسم مناهج كل مادة في هذه البرامج إلى مستويات أربعة (أ- ب- ج- د) وينتقل المتعلم من مستوى إلى آخر بعد إتقان المستوى السابق لكل مادة على حدة وفق سرعته الذاتية وبأسلوب الذي يرغب به ويلئم خصائصه وإمكاناته، ويشترك المعلم والمتعلم في تحديد الأهداف والأنشطة والتقويم.

7- أسلوب التعلم للإتقان:

ويتم هذا التعلم وفق ثلاث مراحل أساسية هي:

أ- مرحلة الإعداد:

وتتضمن تقسيم المحتوى إلى وحدات صغيرة وذات أهداف سلوكية وإعداد دليل للدراسة مع أكثر من نموذج للاختبارات النهائية، وإجراء التقويم التشخيصي والاختبارات القبليّة لتحديد مستوى كل طالب ونقطة البداية في عملية التعلم.

ب- مرحلة التعلم الفعلي:

وتتضمن هذه المرحلة دراسة المادة العلمية لكل وحدة واستيعابها، ولا يتم الانتقال من وحدة إلى أخرى إلا بعد إتقان الوحدة السابقة.

ج- مرحلة التحقق من إتقان التعلم:

تهدف إلى التأكد من تحقيق كل الأهداف المحددة لكل وحدة دراسية أو للمقرر وبدرجة من الإتقان، وتتضمن إجراء التقويم الختامي لكل وحدة دراسية، ويتم تصحيح الاختبار فوراً ويعلم المتعلم بنتائج الأداء، وإذا اجتاز الاختبار بنجاح ينتقل للوحدة التالية حتى ينتهي من دراسة كل وحدات المقرر وتتضمن

هذه المرحلة استخدام التعلم العلاجي حيث يقدم للمتعلم الذي أخفق في الاختبار النهائي للوحدة إما بإعادة دراسة الوحدة مرة أخرى أو بتزويد المتعلم بمعلومات بديلة كمشاهدة أفلام تعليمية أو محاضرات معينة كما يتضمن تقويماً ختامياً لجميع وحدات المقرر وإعطاء المتعلمين نتائجهم، فإذا وصل المتعلم إلى المستوى المطلوب ينجح في المقرر، أما إذا لم يحصل على المستوى المطلوب فإنه يكلف مرة أخرى بإعادة المقرر أو يكلف بأنشطة علاجية.

8- مراكز التعلم الصفي:

هي بيئة خاصة بالمتعلم مزودة بأدوات متعددة وأنشطة تعليمية يمكن أن تقام هذه المراكز في غرفة الصف أو خارج الصف ويفضّل أن يكون مركز التعلم مغلقاً جزئياً عن طريق وضع فواصل بين كل مقعد كي لا يرى الواحد منهم الآخر، وتستخدم هذه المراكز لتقديم معلومات جديدة بشكل فردي أو إجراء تمارين لتعزيز تعلم سابق ويمكن استخدامها كمركز علاج لمساعدة المتعلمين الذين يحتاجون لتقوية في بعض المجالات ومن أمثلة هذه المراكز ما يأتي:

أ- ركن التعلم:

وهي زاوية في حجرة الصف تضم مجموعة متنوعة من النشاطات والمواد يقوم بها التلاميذ بشكل فردي لخدمة أهداف تعليمية محددة ويتصف بالآتي:

* النشاطات فيه متدرجة في مستويات الصعوبة.

* يضم مجموعة من الخيارات ويحتوي على كتب دراسية ومجلات لمختلف

مستويات القراءة، ألعاب تربوية، أشرطة فيديو وكاسيت وغيرها.

* فيه طريقة للتوثيق لما أنجز من نشاطات.

* يحتوي على إرشادات حول كيفية تنفيذ النشاط ووسيلة للتقويم.

* ليس من الضرورة أن يتواجد المعلم في هذا الركن.

ب- مركز الاهتمامات:

ويهدف هذا المركز إلى اكتشاف اهتمامات التلاميذ وتنميتها مثل:

- صور عن البيئة.

- مشكلات بحاجة لحل.

- خطوات عمل لتجارب علمية.

ج- مجموعة التعلم الذاتي:

هي مجموعة تتألف من خمسة إلى ثمانية طلاب يتعاونون معاً ليعلموا بعضهم بعضاً بدون مساعدة المعلم، يعطي الفريق مشكلة أو مهمة أو قضية يتداولون الأمر بينهم، ولكل فريق مقرر يسجل المداولات، ثم في نهاية التداول يعرض مقرر الفريق ما توصلوا إليه.

9- صف الأعمال:

وتتضمن الأسئلة والمناقشات التي يتفاعل معها الطلاب.

10- التعيينات الفردية:

وهي وحدات تعليمية صغيرة تتضمن المدة والمواصفات والكمية والنوعية.

11- الألعاب المبرمجة:

وفيها يتم تعليم المعارف والمهارات والاتجاهات بطريقة متدرجة في مستويات متتالية، يتلقى الطالب التغذية الراجعة من خلال معرفته الفورية لنتيجة التعلم. دور المعلم في التعلم الذاتي:

يبتعد دور المعلم في ظل إستراتيجية التعلم الذاتي عن دوره التقليدي في نقل المعرفة وتلقين الطلبة، ويأخذ دور الموجه والمرشد والنصح لتلاميذه ويظهر دور المعلم في التعلم الذاتي كما يلي:

-
- 1- التعرف على قدرات المتعلمين وميولهم واتجاهاتهم من خلال الملاحظة المباشرة والاختبارات التقويمية البنائية والختمية والتشخيصية، وتقديم العون للمتعلم في تطوير قدراته وتنمية ميوله واتجاهاته.
 - 2- إعداد المواد التعليمية اللازمة مثل الرزم التعليمية، مصادر التعلم، وتوظيف التقنيات الحديثة كالتلفاز، الأفلام، الحاسوب في التعلم الذاتي.
 - 3- توجيه الطلبة لاختيار أهداف تتناسب مع نقطة البدء التي حددها الاختبار التشخيصي.
 - 4- تدريب الطلبة على المهارات المكتبية وتشمل: مهارة الوصول إلى المعلومات والمعارف ومصادر التعلم ومهارة الاستخدام العلمي للمصادر، ومهارة استخدام المعينات التربوية المتوافرة في مكتبة المدرسة أو خارجها.
 - 5- وضع الخطط العلاجية التي تمكن الطالب من سد الثغرات واستكمال الخبرات اللازمة له.
 - 6- القيام بدور المستشار المتعاون مع المتعلمين في كل مراحل التعلم في التخطيط والتنفيذ والتقويم، وتقديم الحلول للمشاكل والعلاج للقضايا التي يمر بها الطلبة.
- نموذج لدرس بأسلوب التعلم الذاتي:
- أسلوب صحائف الأعمال (سورة الليل) ⁽¹⁾
- 1- اقرأ هذه الآيات: ﴿والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلّى. وما خلق الذكر والأنثى. إن سعيكم لشتى﴾.
- في هذه الآيات يقسم الله تعالى بالليل إذا أظلم، والنهار إذا ظهر نوره للمخلوقات، وبما أبدع في خلق الذكر والأنثى، ويقسم الله بهذه المخلوقات على أن عمل الناس مختلف فمنهم شقي ومنهم سعيد.

أجب عن الأسئلة التالية:

(1) أقسم الله تعالى في هذه الآيات بثلاثة من خلقه ما هي؟

-
-
-

(2) ما معنى يغشى ؟ (يظلم - يضيء - ينتهي).

■ ما معنى شتى ؟ (واحد - مختلف - مجتمع).

■ ما معنى سعيكم ؟ (جنسياتكم - أعمالكم - أجسامكم).

(3) في الآيات كلمات وضدّها. أذكرها:

-
-
-

(4) على أي شيء يقسم الله في هذه الآيات؟

-

(5) يختلف عمل الناس في هذه الدنيا:

- فالمؤمن يعمل مثل
- والكافر يعمل مثل
- أكمل الفراغات السابقة.

(6) من الذي كان يؤذي النبي ﷺ وأصحابه وهدده الله في سورة العلق؟

راجع إجاباتك بهذه الإجابات:

(1) الليل - النهار - خلق الذكر والأنثى.

-
- (2) يظلم - مختلف - أعمالكم.
- (3) الذكر ضد الأنثى، الليل ضد النهار، يغشى ضد تجلى.
- (4) سعيكم لشتى.
- (5) الخير مثل إقامة الصلاة، الكافر يعمل الشر مثل إيذاء الناس.
- (6) أبو جهل.

الفصل الثالث عشر

خامساً- التعلم النشط

المبادئ السبعة للممارسات التدريسية السليمة:

- 1- الممارسات التدريسية السليمة هي التي تشجع التفاعل بين المتعلم والمتعلمين:

تبين أن التفاعل بين المعلم والمتعلمين، سواء داخل غرفة الصف أو خارجها، يشكل عاملاً هاماً في إشراك المتعلمين وتحفيزهم للتعلم، بل يجعلهم يفكرون في قيمهم وخططهم المستقبلية.
- 2- الممارسات التدريسية السليمة هي التي تشجع التعاون بين المتعلمين:

وجد أن التعلم يتعزز بصورة أكبر عندما يكون على شكل جماعي، فالتدريس الجيد كالعمل الجيد الذي يتطلب التشارك والتعاون وليس التنافس والانعزال.
- 3- الممارسات التدريسية السليمة هي التي تشجع التعلم النشط:

فلقد وجد أن المتعلمين لا يتعلمون من خلال الإنصات وكتابة المذكرات، وإنما من خلال التحدث والكتابة عما يتعلمونه وربطها بخبراتهم السابقة، بل وبتطبيقها في حياتهم اليومية.
- 4- الممارسات التدريسية السليمة هي التي تقدم تغذية راجعة سريعة:

حيث إن معرفة المتعلمين بما يعرفونه وما لا يعرفونه تساعد على فهم طبيعة معارفهم وتقييمها، فالمتعلمون بحاجة إلى أن يتأملوا فيما تعلموه (Meta-cognition) وما يجب أن يتعلموا وإلى تقييم ما تعلموا.

5- الممارسات التدريسية السليمة هي التي توفر وقتاً كافياً للتعلم (زمن + طاقة = تعلم):

تبين أن التعلم بحاجة إلى وقتٍ كافٍ، كما تبين أن المتعلمين بحاجة إلى تعلم مهارات إدارة الوقت، حيث إن مهارة إدارة الوقت عامل هام في التعلم.

6- الممارسات التدريسية السليمة هي التي تضع توقعات عالية (توقع أكثر تجد تجاوب أكثر):

تبين أنه من المهم وضع توقعات عالية لأداء المتعلمين لأن ذلك يساعد المتعلمين على محاولة تحقيقها.

7- الممارسات التدريسية السليمة هي التي تتفهم أن الذكاء أنواع عدة وأن للمتعلمين أساليب تعلم مختلفة:

تبين أن الذكاء متعدد (Multiple Intelligent)، وأن للطلبة أساليبهم المختلفة في التعلم، وبالتالي فإن الممارسات التدريسية السليمة هي التي تراعي ذلك التعدد والاختلاف.

مما سبق يتبين أهمية التعلم النشط في التعلم سواء كما ذكر بوضوح في المبدأ الثالث، أو بصورة شبه واضحة كما في المبدأ الأول والثاني والرابع أو بصورة غير مباشرة كما في بقية المبادئ.

الحاجة إلى التعلم النشط:

ظهرت الحاجة إلى التعلم النشط نتيجة عوامل عدة، لعل أبرزها حالة الحيرة والارتباك التي يشكو منها المتعلمون بعد كل موقف تعليمي، والتي يمكن أن تفسر بأنها نتيجة عدم اندماج المعلومات الجديدة بصورة حقيقية في عقولهم بعد كل نشاط تعليمي تقليدي، ويمكن أن توصف أنشطة المتعلم في الطرق التقليدية بالتالي:

- يفضل المتعلم حفظ جزء كبير مما يتعلمه.

- يصعب على المتعلم تذكر الأشياء إلا إذا ذكرت وفق ترتيب ورودها في الكتاب.
- يفضل المتعلم الموضوعات التي تحتوي حقائق كثيرة عن الموضوعات النظرية التي تتطلب تفكيراً عميقاً.
- تختلط على المتعلم الاستنتاجات بالحجج والأمثلة بالتعاريف.
- غالباً ما يعتقد المتعلم أن ما يتعلمه خاص بالمعلم وليس له صلة بالحياة.
- في التعلم النشط تندمج فيه المعلومة الجديدة اندماجاً حقيقياً في عقل المتعلم مما يكسبه الثقة بالذات، ويمكن أن توصف أنشطة المتعلم في التعلم النشط بالتالي:
- يحرص المتعلم عادة على فهم المعنى الإجمالي للموضوع ولا يتوه في الجزئيات.
- يخصص المتعلم وقتاً كافياً للتفكير بأهمية ما يتعلمه.
- يحاول المتعلم ربط الأفكار الجديدة بمواقف الحياة التي يمكن أن تنطبق عليها.
- يربط المتعلم كل موضوع جديد يدرسه بالموضوعات السابقة ذات العلاقة.
- يحاول المتعلم الربط بين الأفكار في مادة ما مع الأفكار الأخرى المقابلة في المواد الأخرى.

تعريف التعلم النشط:

بينت نتائج الأبحاث مؤخراً أن طريقة المحاضرة التقليدية التي يقدم فيها المعلم المعارف وينصت المتعلمون خلالها إلى ما يقوله المعلم هي السائدة، كما تبين أن هذه الطريقة لا تسهم في خلق تعلم حقيقي، وظهرت دعوات متكررة إلى تطوير طرق تدريس تشرك المتعلم في تعلمه.

إن إنصات المتعلمين في غرفة الصف سواء لمحاضرة أو لعرض بالحاسب لا يشكل بأي حال من الأحوال تعلمًا نشطًا، فما هو التعلم النشط؟.

لكي يكون التعلم نشطاً ينبغي أن ينهمك المتعلمون في قراءة أو كتابة أو مناقشة أو حل مشكلة تتعلق بما يتعلمونه أو عمل تجريبي، وبصورة أعمق فالتعلم النشط هو الذي يتطلب من المتعلمين أن يستخدموا مهام تفكير عليا كالتحليل والتركيب والتقويم فيما يتعلق بما يتعلمونه.

بناء على ما سبق فإن التعلم النشط هو:

"طريقة تدريس تشرك المتعلمين في عمل أشياء تجبرهم على التفكير فيما يتعلمونه".

تغير دور المتعلم في التعلم النشط:

المتعلم مشارك نشط في العملية التعليمية، حيث يقوم المتعلمون بأنشطة عدة تتصل بالمادة المتعلمة، مثل: طرح الأسئلة، وفرض الفروض، والاشتراك في مناقشات، والبحث والقراءة، والكتابة والتجريب.

تغير دور المعلم في التعلم النشط:

في التعلم النشط يكون دور المعلم هو الموجه والمرشد والمسهل للتعلم، فهو لا يسيطر على الموقف التعليمي (كما في النمط الفوضوي)، ولكنه يدير الموقف التعليمي إدارة ذكية بحيث يوجه المتعلمين نحو الهدف منه، وهذا يتطلب منه الإلمام بمهارات هامة تتصل بطرح الأسئلة وإدارة المناقشات، وتصميم المواقف التعليمية المشوقة والمثيرة وغيرها.

وأبرز فوائد التعلم النشط:

- تشكل معارف المتعلمين السابقة خلال التعلم النشط دليلاً عند تعلم المعارف الجديدة، وهذا يتفق مع فهمنا بأن استثارة المعارف شرط ضروري للتعلم.
- يتوصل المتعلمون خلال التعلم النشط إلى حلول ذات معنى عندهم للمشكلات لأنهم يربطون المعارف الجديدة أو الحلول بأفكار وإجراءات مألوفة عندهم وليس استخدام حلول أشخاص آخرين.

- يحصل المتعلمون خلال التعلم النشط على تعزيزات كافية حول فهمهم للمعارف الجديدة.

- الحاجة إلى التوصل إلى ناتج أو التعبير عن فكرة خلال التعلم النشط تجبر المتعلمين على استرجاع معلومات من الذاكرة ربما من أكثر من موضوع ثم ربطها ببعضها، وهذا يشابه المواقف الحقيقية التي سيستخدم فيها المتعلم المعرفة.

- يبين التعلم النشط للمتعلمين قدرتهم على التعلم بدون مساعدة سلطة، وهذا يعزز ثقتهم بذواتهم والاعتماد على الذات.

- يفضل معظم المتعلمين أن يكونوا نشطين خلال التعلم.

- المهمة التي ينجزها المتعلم بنفسه، خلال التعلم النشط أو يشترك فيها تكون ذات قيمة أكبر من المهمة التي ينجزها له شخص آخر.

- يساعد التعلم النشط على تغيير صورة المعلم بأنه المصدر الوحيد للمعرفة، وهذا له تضمين هام في النمو المعرفي المتعلق بفهم طبيعة الحقيقة.

- يتعلم المتعلمين من خلال التعلم النشط أكثر من المحتوى المعرفي، فهم يتعلمون مهارات التفكير العليا، فضلاً عن تعلمهم كيف يعملون مع آخرين يختلفون عنهم.

- يتعلم المتعلمون خلال التعلم النشط استراتيجيات التعلم نفسه - طرق الحصول على المعرفة.

تطبيق التعلم النشط:

يتخوف بعض المعلمين من تطبيق التعلم النشط لأسباب عدة، لكن يمكن للمعلم

أن يبدأ باستخدام طرق تدريس تكون فيها درجة المجازفة قليلة، وفيما يلي تصنيف لطرق التدريس المناسبة مصنفة بحسب درجة المجازفة.

أ- تصنيف طرق التدريس "التعلم النشط" وفقاً لدرجة المجازفة.

- طرق تدريس ذات المجازفة البسيطة.
 - طرق تدريس ذات المجازفة المتوسطة.
 - طرق تدريس ذات المجازفة العالية.
- يطلب المعلم من كل طالبين متجاورين أن يقوموا بأنشطة، مثل:
- تمرينات زوجية "فكر وكتب" لمدة دقيقة خلال الدرس.
 - مناقشات زوجية لفكرة في الدرس للإجابة عن سؤال أو لمناقشة فكرة.
 - مقارنة زوجية للملاحظات التي جمعها المتعلمون خلال الحصة.
 - تكليفات لعمل مشروعات فردية وجماعية.
 - إشراك المتعلمين في أبحاث.
 - تدريب ميداني.
 - التعلم التشاركي أو التعلم التعاوني.
 - تعلم الفريق.
 - التعلم القائم على حل المشكلات..
- ب- تصنيف طرق التدريس وفقاً لدرجة نشاط المتعلمين ودرجة المجازفة:
- المتعلمون نشطون/ درجة المجازفة بسيطة.
 - المتعلمون نشطون/ درجة المجازفة عالية.
- مناقشات منظمة في مجموعات صغيرة.
 - عروض توضيحية.
 - أنشطة تقييم ذاتياً.
 - أنشطة عصف ذهني.
 - كتابة في قاعة الدرس.
 - رحلات ميدانية أو زيارة المكتبة.

- محاضرة يتخللها توقف.
 - محاضرة تغذية راجعة.
 - لعب الأدوار.
 - عروض في مجموعات صغيرة.
 - عرض من متعلم واحد.
 - مناقشات غير منظمة في مجموعات صغيرة.
 - المتعلمون غير نشطين/ درجة المجازفة بسيطة.
 - المتعلمون غير نشطين/ درجة المجازفة عالية.
 - عرض فيلم للصف بأكمله طول مدة الحصة.
 - الإلقاء طوال وقت الحصة.
 - دعوة ضيف محاضر غير معروف كفاءته.
- طرائق التدريس الملائمة للتعلم النشط:
- هناك عدد من الطرق المناسبة للتعلم النشط، نعرضها فيما يلي:

(1) طريقة المحاضرة المعدلة:

تعتبر طريقة المحاضرة المعدلة أحد أنماط التعلم النشط (وهي أضعفها وذلك لأن المحاضرة لا تشجع المتعلمين على أكثر من التذكر)، وبالرغم من أن المحاضرة طريقة ملائمة لتوصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات للمتعلمين وفقاً لوجهة نظر المعلمين فإنه من الممكن أن يُعدل منها بما يسمح للمتعلمين فهم واستيعاب الأفكار الرئيسية للعرض بتطعيمها ببعض الأسئلة والمناقشات، ومن الأنشطة المستخدمة لجعل التعلم تعلماً نشطاً خلال المحاضرة ما يلي:

- الوقوف ثلاث مرات خلال الحصة مدة كل منها دقيقتين، يسمح فيها للمتعلمين بتعزيز ما يتعلمونه كأن يسأل المعلم ما الأفكار الرئيسية التي تعلمناها حتى الآن؟.

- تكليف المتعلمين بحل تمرين (دون رصد درجات) ومناقشتهم بالنتائج التي توصلوا إليها.

- تقسيم الحصة إلى جزأين يتخللهما مناقشة في مجموعات صغيرة حول موضوع المحاضرة.

- عرض شفوي لمدة 20-30 دقيقة (بدون أن يسمح للمتعلمين بكتابة ملاحظات) بعد ذلك يترك للمتعلمين 5 دقائق لكتابة ما يتذكرونه من الحصة، ثم يوزعون خلال بقية الحصة في مجموعات لمناقشة ما تعلموه.

(2) طريقة المناقشة:

تعتبر طريقة المناقشة أحد الطرق الشائعة التي تعزز التعلم النشط، وهي أفضل من طريقة المحاضرة المعدلة إذا كان الدرس يهدف إلى:

- تذكر المعلومات لفترة أطول.

- حث المتعلمين على مواصلة التعلم.

- تطبيق المعارف المتعلمة في مواقف جديدة.

- تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين.

وبالرغم من أن طريقة المناقشة ناجحة في المجموعات التي تتراوح ما بين 20-30 متعلم، إلا أنه تبين أيضاً أنها مفيدة وذات جدوى في الجامعات الكبيرة، وهنا يطرح المعلم أسئلة محورية تدور حول الأفكار الرئيسية للمادة المتعلمة، وتتطلب طريقة المناقشة أن يكون لدى المعلمين معارف ومهارات كافية بالطرق المناسبة لطرح الأسئلة وإدارة المناقشات، فضلاً عن معرفة ومهارة تساعد على خلق بيئة مناقشة (عقلية ومعنوية) تشجع المتعلمين على طرق أفكارهم وتساؤلاتهم بطلاقة وشجاعة.

(3) التعلم التعاوني:

وفيه يقسم المتعلمين إلى مجموعات غير متجانسة، وتشجع هذه المجموعات على أن تستخدم كافة أساليب التواصل بينها (هواتف، بريد إلكتروني،...)، وتكلف المجموعة في التواصل داخل قاعة الدرس وخارجها في عمل مهمة معينة مثل: وضع أسئلة لمناقشة وإدارتها، تقديم مفاهيم هامة، كتابة تقرير حول بحث قامت به... الخ.

معوقات التعلم النشط:

تتمحور معوقات الأخذ بالتعلم النشط حول عدة أمور، منها:

- فهم المعلم لطبيعة عمله وأدواره.
- عدم الارتياح والقلق الناتج عن التغيير المطلوب.
- قلة الحوافز المطلوبة للتغيير.
- ويمكن تلخيص تلك العوائق في النقاط التالية:
- الخوف من تجريب أي جديد.
- قصر زمن الحصة.
- زيادة أعداد المتعلمين في بعض الصفوف.
- نقص بعض الأدوات والأجهزة.
- الخوف من عدم مشاركة المتعلمين وعدم استخدامهم مهارات التفكير العليا.
- عدم تعلم محتوى كاف.
- الخوف من فقد السيطرة على المتعلمين.
- قلة مهارة المعلمين لمهارات إدارة المناقشات.
- الخوف من نقد الآخرين لكسر المألوف في التعليم.

نصائح للبدء بتصميم أنشطة التعلم النشط:

- 1- ابدأ بداية متواضعة وقصيرة.
 - 2- طور خطة لنشاط التعلم النشط، جربها، اجمع معلومات حولها، عدلها، ثم جربها ثانية.
 - 3- جرب ما ستطلبه من المتعلمين بنفسك أولاً.
 - 4- كن واضحاً مع المتعلمين مبيناً لهم الهدف من النشاط وما تعرفه عن عملية التعلم.
 - 5- اتفق مع المتعلمين على إشارة لوقف الحديث.
 - 6- شكل أزواج عشوائية من المتعلمين في الأنشطة.
 - 7- إن شرط النجاح في تطبيق التعلم النشط (كما في غيره من الأنشطة الواقعية) هو التفكير والتأمل في الممارسات التدريسية ومتابعة الجديد.
- خطوات تحويل وحدة إلى التعلم النشط:
- حدد ما يمكن تعلمه بالاكشاف، وما يمكن تعلمه بالتشارك، وما لا يمكن تعلمه سوى عن طريق الإلقاء، وهنا يتغير دور المعلم بتغير طريقة التدريس.
 - إذا ما توافرت لديك مصادر تقنيات المعلومات، ما الذي ستغيره في تدريس الوحدة بما يعزز تعلم المتعلمين وفهمهم ؟
 - بناء على إجابتك للسؤالين السابقين:
 - صمم الوحدة بحيث يحل التعلم النشط محل التعلم التقليدي آخذاً في الاعتبار أهداف الوحدة وأهداف المادة.
 - صمم أنشطة مناسبة لبيئة التعلم النشط.
 - صمم أنشطة إلقاء لأجزاء الوحدة التي لا يمكن تعليمها من خلال التعلم النشط.

- صمم أنشطة تساعد المتعلمين على تقويم تقدمهم خلال الوحدة.

- صمم أنشطة تقويم مناسبة للتعلم النشط.

التخطيط لنشاط في التعلم النشط:

من المفيد الإجابة عن الأسئلة التالية عند تصميم أنشطة التعلم النشط:

1- ما الهدف من النشاط ؟ أو ما هي أطراف التفاعل ؟ متعلم مع آخر يجلس بجواره،

متعلم مع آخر لا يعرفه ؟ مجموعة من المتعلمين.

2- ما موعد النشاط؟ بداية اللقاء، منتصف اللقاء، نهاية اللقاء، أو اللقاء بأكمله.

3- كم من الزمن يلزم للقيام بالنشاط ؟

4- هل سيكتب المتعلمون إجاباتهم/ أفكارهم/ أسئلتهم أم أنهم سيكتفون بالمناقشة ؟

5- هل سيسلمون الإجابة ؟ وهل سيكتبون أسماءهم على الورق ؟

6- هل سيعطى المتعلمين وقتاً كافياً للتفكير في إجاباتهم وفي مناقشتها مع المعلم ؟

7- هل سيناقش العمل الفردي أم الزوجي مع الصف بأكمله ؟

8- هل سيزود المتعلمين بتغذية راجعة حول نشاطهم ؟ لاحظ أنه حتى ولو كان

الموضوع خلافياً فإن المتعلمين بحاجة إلى أن يعرفوا رأي المعلم في الموضوع أو

القضية أو السؤال موضوع المناقشة.

9- ما الاستعدادات اللازمة للنشاط ؟ وما المطلوب من المتعلمين للمساهمة الفعالة ؟

الفصل الرابع عشر

سادساً- التعلم المبدع

مفهوم الإبداع:

في واقع الأمر لا يوجد تعريف محدد جامع لمفهوم الإبداع، وقد عرّفته كثير من الباحثين الأجانب والعرب على حد سواء بتعريفات مختلفة ومتباينة، غير أنها تلتقي في الإطار العام لمفهوم الإبداع، وهذا الاختلاف جعل البعض ينظر إلى الإبداع على أنه عملية عقلية، أو إنتاج ملموس، ومنهم من يعده مظهراً من مظاهر الشخصية مرتبط بالبيئة. ونورد هنا بعض التعريفات:

- الإبداع هو العملية أو العمليات التي يتم بها ابتكار ذلك الشيء الجديد ذي القيمة العالية.

- الإبداع هو القدرة على إيجاد شيء جديد أو مبتكر تماماً وإخراجه لحيز الوجود.

- الإبداع هو القدرة على إنتاج علاقات جديدة بين الأشياء بحيث تؤثر في الواقع وتتجاوز هذا الواقع وتطوره.

وقد عرفه أحد الباحثين العرب: (على أنه قدرة الفرد على الإنتاج إنتاجاً يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والأصالة).

وعرف آخرون التفكير الإبداعي بقولهم: هو "نشاط عقلي مركّب وهادف، توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً".

إن المعلم هو العامل الأساسي والمؤثر في العملية التعليمية، فهو الذي ينفذ رؤية التربويين والمخططين لصورة مواطن المستقبل، والمناهج والتنظيمات والإمكانات مع خطورتها وأهميتها تتضاءل أمام أهمية المعلم، ومهما يكن لدينا من أهداف طموحة وسياسات وخطط تربوية واضحة وإمكانات ووسائل لازمة لتحقيق تلك الأهداف، فإن هذا لن يفوق الدور الأساسي والإيجابي الذي يقوم به المعلم في تسخير تلك الإمكانيات للوصول إلى الأهداف، ولذلك يعد المعلم هو الأساس في العملية التعليمية، وبدونه لا يمكن لأي منهج أن يحقق أهدافه مهما أحكم تخطيطه، ومهما انتقى محتواه، ومهما تنوعت طرق تدريسه وتقويمه، فربما يكون المنهج ممتازاً من حيث تنظيمه فيثير العديد من المشاكل ويقترح طرقاً لحل التلاميذ على الانفعال بها ومحاولة الكشف عن حلول لها، ولكن برغم كل هذا قد يتطوع المعلم بإعطاء التلاميذ المعلومات وحلول المشكلات بطريقة جاهزة، مما يفقد التنظيم المقترح فاعليته لعدم اقتناع المعلم بالغرض منه.

ومعلم القرن الحادي والعشرين محتاج لأن يكون مجدداً ومبتكراً مبدعاً ومبادئاً بالتجريب ومنظماً ومديراً ومرشداً وقادراً على إدارة التفاعلات الصفية بكفاءة وفعالية عالية وديمقراطية، وهذه الأدوار هي في حقيقة الأمر أدوار غير تقليدية، أي أنها لا تعتبر مألوفة في إطار التصور التقليدي لدور المعلم في العملية التعليمية.

ولذلك فإن المعلم مطالب بأن يسعى إلى ترقية ذاته ومهنته، فهو لم يعد مجرد ناقل للمعرفة، بل هو مبتكر ومبدع يجدد وينوع ويجرب، وهو متفتح يستجيب لكل فكرة جديدة ويعمل على استثمارها وتوظيفها لتطوير العملية التعليمية، وقيادة المعلم في الإطار الجديد قيادة إبداعية إيمائية خلاقة، تعمل على تهيئة أنجح السبل والظروف لنمو أجيال التعليم وإبداعها وتقديمها، والمعلم الناجح هو الذي تبرز شخصيته وإبداعاته من خلال تلاميذه.

ولا يخفى أن التعليم قد يطلق مواهب التلاميذ، وقد يخمدتها، فالمناهج التقليدية كثيراً ما تؤدي إلى إضعاف إمكانيات التلاميذ، وطاقاتهم الفكرية لتركيزها الشديد على حفظ المقررات واكتفائها بتدريب التلاميذ على اجتياز الامتحانات المدرسية، أما المناهج الحديثة - التي تتصف بالمرونة والتجديد - فإنها تقلل من التركيز على الحفظ وتجعل من المعلومات قاعدة للفهم والتحليل والتطبيق وتنمية الفكر والإبداع.

ويمثل المعلم العنصر الأساسي في تناول المنهج على المستوى التنفيذي، كما يمثل التدريس النشاط الرئيسي للمعلم الذي يعتمد على عملياته في إنجاز الأهداف التربوية والكشف عن الأطر السلوكية والإجراءات التنفيذية اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، وترتبط قدرة المعلم على القيام بهذه المهام بمدى امتلاكه لأساليب جديدة ومتجددة لإنجاز الأهداف، ومعنى آخر ترتبط هذه القدرة بمستوى إبداع المعلم التدريسي.

وعندما نتحدث عن عملية التدريس ودورها في تنمية مواهب وإبداعات المتعلمين فثمة وجهة مهمة تشير إلى الاستجابات والأساليب التدريسية الجديدة غير الشائعة وأنماط السلوك الإبداعية التي يصدرها المعلم أثناء عملية التدريس، هذه الوجهة تمثل إحدى وجهتي التدريس الحديثة التي تتضمن نشاطاً تدريسياً موجهاً إلى تنمية قدرات وإبداعات التلاميذ، وتتضمن أيضاً أداء وسلوكاً تدريسياً يتسم بالابتكارية والتجديد، ولذلك فإن التدريس الحديث يرتبط بعدة مفاهيم تربوية منها: مفهوم التعلم الإبداعي ومفهوم التدريس الإبداعي واتسام النشاط التدريسي بسمات إبداعية.

ويرتبط مفهوم التعلم المبدع (Creative learning) ارتباطاً وثيقاً بالدور الذي يؤديه التعليم في تنمية الإبداع لدى المتعلمين، ويقصد بالتعلم الإبداعي: العملية التي من خلالها يشعر المتعلم بالمشكلات في المعلومات التي يحصل عليها، مع تجميع المتعلم لهذه المعلومات وتركيبها بطريقة تساعد على تحديد الصعوبات أو التعرف على العناصر المفقودة، مع البحث عن الحلول ووضع التخمينات وتجميع المعلومات وصياغة التعبيرات، بغية التوصل إلى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

ويشير مفهوم التدريس الإبداعي (Creative teaching) إلى إقرار عدد من الاتجاهات التربوية المستحدثة في التدريس، ويتضمن الخبرات والمهارات والطرق المناسبة، وتبدير فرص التعليم التي تحقق أقصى حد ممكن للتعلم لكل تلميذ، كما يتضمن التدريس الإبداعي الشعور بعدم الرضا عن النتائج التي توصلت إليها الإجراءات القائمة وضرورة وجود أفكار تربوية جديدة والاستعداد لتجربة أفكار أخرى وتقويمها لمعرفة مدى الإفادة منها في التدريس.

عناصر التفكير الإبداعي:

للتفكير الإبداعي خصائص أساسية هي:

1- الأصالة Originality: وتعني التميز في التفكير والندرة والقدرة على النفاذ إلى ما

وراء المباشرة والمألوف من الأفكار.

2- الطلاقة Fluency: وهي القدرة على إنتاج أفكار عديدة لفظية وأدائية لمشكلة

نهايتها حرة ومفتوحة.

ويمكن تلخيص الطلاقة في الأنواع التالية:

- طلاقة الألفاظ Word Fluency: وتعني سرعة تفكير الفرد في إعطاء الكلمات

وتوليدها في نسق جيد.

- طلاقة التداعي Associational fluency: وهو إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات ذات الدلالة الواحدة.

- طلاقة الأفكار Ideational Fluency: وهي استدعاء عدد كبير من الأفكار في زمن محدد.

- طلاقة الأشكال Shape Fluency: وتعني تقديم بعض الإضافات إلى أشكال معينة لتكوين رسوم حقيقية.

3- المرونة Flexibility: وهي تغيير الحالة الذهنية لدى الفرد بتغيير الموقف.

وللمرونة مظهران هما:

- المرونة التلقائية Spontaneous Flexibility: وهو إعطاء عدد من الأفكار المتنوعة التي ترتبط بموقف محدد.

- بالمرونة التكيفية Adaptive Flexibility: وتعني التوصل إلى حل مشكلة، أو موقف في ضوء التغذية الراجعة التي تأتي من ذلك الموقف.

4- الحساسية للمشكلات: وهي قدرة الفرد على رؤية المشكلات في الأشياء والعادات، أو النظم، ورؤية جوانب النقص والعيب فيها.

5- التفاصيل: وهي عبارة عن مساحة الخبرة، والوصول إلى تنميات جديدة مما يوجد لدى المتعلم من خبرات.

الخطوات التدريجية لإدراك التفاصيل وتوسيع الخبرة:

1- فكر في الهدف الذي تريد أن تستعمل المادة أو الخبرة التي تقوم بمعالجتها، اذكر مثال.

2- اربط الفكرة التي تفكر فيها بخبراتك السابقة (مثال).

3- اربط الفكرة التي تفكر فيها باعتقاداتك واتجاهاتك (مثال).

4- فكر في استجاباتك العاطفية للمحتوى المتضمن في الفكرة (مثال).

5- اربط ما تفكر فيه بالأفراد المحيطين بك (مثال).

-
- 6- فكر في الأفكار التي حققتها عند قراءتك للمحتوى^(مثال).
 - 7- فكر في استجابات الآخرين للمحتوى الذي قرأته^(مثال).
 - 8- اربط الاستجابات والأفكار بما يوجد لديك من مخزون معرفي^(مثال).
 - 9- راع المعاني والخبرات المرتبطة بالمواضيع والأفكار^(مثال).
 - 10- فكر في تضمينات ما تم صياغته^(مثال).
 - 11- انظر إلى المعنى والإحساس العام، أو العلاقات المنطقية للأفكار^(مثال).
 - 12- اربط المحتوى مع الفكرة التي بدأت التفكير فيها أو موضوع اهتمامك^(مثال).
 - 13- اربط الكلمات المفتاحية أو المفاهيم بالأفكار^(مثال).
 - 14- ناقش ما توصلت إليه مع الآخرين^(مثال).
- ويسهم التفكير الإبداعي في تحقيق الأهداف الآتية لدى الطلبة:
- 1- زيادة وعيهم بما يدور من حولهم.
 - 2- معالجة القضية من وجوه متعددة.
 - 3- زيادة فاعلية الطلبة في معالجة ما يقدم لهم من مواقف وخبرات.
 - 4- زيادة كفاءة العمل الذهني لدى الطلبة في معالجة الموقف.
 - 5- تفعيل دور المدرسة، ودور الخبرات الصفية التعليمية.
 - 6- تسارع الطلبة على تطوير اتجاهات إيجابية نحو المدرسة والخبرات الصفية.
 - 7- زيادة حيوية ونشاط الطلبة في تنظيم المواقف أو التخطيط لها.
- التدرب على التفكير الإبداعي:
- إن هدف التدرب على التفكير تشغيل الذهن بطريقة أسرع مما كان عليه.
- والتفكير الإبداعي يتضمن:
- 1- النظر إلى الأشياء المألوفة نظرة جديدة.
 - 2- إبداع أفكار جديدة وأصيلة.
 - 3- معالجة القضايا بطريقة أكثر مروناً.
 - 4- قلب الفكرة بعدة وجوه.

- 5- تفصيل الفكرة ورفدها بمعلومات إضافية واسعة.
- 6- إطلاق الأفكار المتعلقة بالفكرة الواحدة.
- 7- التفكير مهارة التشغيل التي يستخدمها الذكاء في أثناء القيام بالعمل مستنداً على عامل الخبرة، واعتماداً على ذلك فإنه يمكن التشبيه بالآتي:
الذكاء- طاقة وقوة السيارة.
التفكير- مهارة القدرة على قيادة السيارة.
أساليب التدريب على التفكير الإبداعي:
- حاول أن تقضي بعض الوقت مع أفراد يتصفون بالفكر الإبداعي.
- اكتب أي فكرة تخطر على بالك.
- حاول أن تدرب نفسك على الفكاهة.
- افترض أن كل شيء ممكن الحدوث.
- اكتب في قائمة كل الإيجابيات عن نفسك، وما يمكن أن تفكر فيه نحوها من مثل "إني أنسجم مع الآخرين بسهولة".
- اسأل نفسك سؤال ماذا لو...
- ماذا لو أصبحت السماء حمراء ؟
- ماذا لو يملك الناس عيناً واحدة ؟
- ماذا لو كانت النملة أكبر من الإنسان ؟
- ماذا لو كانت البحيرة مصنوعة من شوكولاته ؟
- ابتسم، استخدم استعارات، وتشبيهات من مثل:
- الدماغ- كالبنك تأخذ منه بقدر ما تضع فيه.
- إن ركوب الدراجة مثل...
- إن التقدم إلى الامتحان مثل...
- إن المعدة مثل...

-
- اخترع حلولاً جديدة لمشكلات معقدة.
 - لعب مع نفسك لعبة "فقط افترض..."
 - إني أتيت بفكرة تنظيف السيارة بالبن...
 - انتبه للأفكار البسيطة والتي يمكن أن تكون كبيرة عندما تبدأ باعتباره.
 - فكر في أساليب مختلفة للتعبير عن إبداعك: كالرسم، التصوير، الكتابة، الطبخ، لعب رياضية...
 - دع تفكيرك يتجول فيما حولك.
 - إذا كنت تستخدم يدك اليمنى استخدم يدك اليسرى.
 - اعتمد على التقدير في قياس الأشياء التي تواجهها قبل أن تستخدم المتر أو المسطرة أو أداة القياس.
 - اجر حسابات دون استخدام الحاسوب اليدوي.
 - اكتب قوائم عن الأسماء المترادفة لشيء ما، الأشياء التي تعرفها، استعمال الأدوات، وحث ذاكرتك على ذلك.
 - تخيل ذهنك مثل البيت المغلق، وأنتك تحمل المفتاح في القفل أدركه...
- مناحي التفكير الإبداعي:
- مما لاشك فيه أن الإبداع متعدد الأوجه والجوانب، ويمكن النظر إليه من خلال أربعة مناخ هي:
- 1- مفهوم الإبداع على أساس الفرد المبدع (creativ person):
ويعني "المبادأة التي يبدئها الشخص في قدرته على التخلص من النسق العادي للتفكير بإتباعه نمطاً جديداً من التفكير".
 - 2- مفهوم الإبداع على أساس الإنتاج (product):
وهو أن الإبداع عبارة عن "ظهور لإنتاج جديد نابع من التفاعل بين الشخص وما يكتسبه من خبرات".

3- مفهوم الإبداع على أساس أنه عملية (process):

ويقصد به أنه "عملية تتضمن معرفة دقيقة بالمجال وما يحتويه من معلومات أساسية، ووضع الفروض، واختيار صحة هذه الفروض، وإيصال النتائج إلى الآخرين".

4- مفهوم الإبداع بناءً على البيئة (environment):

ويقصد بذلك "البيئة التي تساعد وتهيئ إلى الإبداع جميع العوامل والظروف المحيطة بالفرد التي تساعد على نمو الإبداع".
وتنقسم هذه الظروف إلى قسمين:

- ظروف عامة ترتبط بالمجتمع وثقافته.

- ظروف خاصة ترتبط بالمناخ المدرسي.

مراحل العملية الإبداعية:

إن العملية الإبداعية عبارة عن مراحل متباعدة تتولد في أثنائها الفكرة الجديدة،
وتمر هذه العملية بمراحل أربع هي:

1- مرحلة الإعداد:

في هذه المرحلة تحدد المشكلة وتفحص من جميع جوانبها، وتجمع حولها المعلومات والمهارات والخبرة من الذاكرة، ومن القراءات ذات العلاقة.

2- مرحلة الاحتضان:

يتم التركيز في هذه المرحلة على الفكرة، أو المشكلة بحيث تصبح واضحة في ذهن المبتكر، وهي مرحلة ترتيب الأفكار وتنظيمها.

3- مرحلة الإلهام:

هذه المرحلة تتضمن إدراك الفرد العلاقة ما بين الأجزاء المختلفة للمشكلة.

4- مرحلة التحقق:

وهي المرحلة الأخيرة من مراحل تطوير الإبداع، وفيها يتعين على الفرد المبدع أن يختبر الفكرة المبدعة، ويعيد النظر فيها، ويعرض جميع أفكاره للتقويم، وهي مرحلة التجريب للفكرة الجديدة المبدعة.

عملية التعلم الإبداعي:

لم تعد عملية التعلم تهدف إلى اكتساب الطلبة مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات بقدر ما تهدف إلى تعديل وتغيير شامل وعميق لسلوك المتعلمين ليصبحوا أكثر قدرة على استثمار كل الطاقات والإمكانات الذاتية استثماراً ابتكارياً وإبداعياً وخلاقاً إلى أقصى الدرجات والحدود.

كما أن الهدف التربوي من كل الجهود التي يبذلها المعلم هو توفير الإجراءات والشروط التي تؤدي إلى حدوث تعلم فعال لدى طلبته، ولأشك أنه يشعر بالرضا والسعادة حين يلاحظ ظهور تغيرات سلوكية إيجابية لدى هؤلاء الطلبة تتفق وتنسجم مع الأهداف التربوية المنشودة للعملية التربوية بشكل عام.

خصائص التعلم الإبداعي:

عندما نتحدث عن التعليم الإبداعي فإننا نستبعد ذلك التعلم الشكلي القائم على حفظ المعلومات، والحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين، واستظهار هذه المعلومات بغض النظر عن انعكاسات هذه المعلومات على شخصية المتعلم، أو فائدتها العلمية، أو تطبيقاتها الحياتية، وعلى ضوء ما سبق يمكننا رصد الخصائص الأساسية لعملية التعلم المطلوب:

1- التعلم الإبداعي: وهو التعلم الذي يستجيب لأنماط التغير الخاصة بالطالب، والتي ترتبط بالخصائص العقلية النمائية له.

2- التعلم الإبداعي: هو التعلم ذو المعنى بالنسبة للمتعلم، وذلك يعني ارتباطه بحاجات حقيقية للمتعلم، سواء أكانت حاجات جسمية، أم عقلية، أم اجتماعية، أم نفسية، أم روحية، وعليه فالتعلم لابد أن يكون ذا معنى.

- 3- التعلم الإبداعي: هو التعلم القائم على الخبرة، سواء أكانت خبرة مباشرة حقيقية، أم خبرة غير مباشرة، وكلما كانت الخبرة أقرب إلى الواقع كان التعلم أكثر فاعلية، وأكثر بقاءً، وأقل نسياناً، وأسرع في حدوثه، وأقل في الجهد المطلوب له.
- 4- التعلم الإبداعي: هو التعلم القابل للاستعمال في الحياة مما يجعله أكثر فاعلية.
- 5- التعلم الإبداعي: هو التعلم الذي يتناسب وإمكانات كل فرد وقدراته واتجاهاته الذاتية.
- 6- التعلم الإبداعي: هو التعلم الذي يتضمن معلومات ومهارات واتجاهات قابلة للبقاء.
- 7- التعلم الإبداعي: هو التعلم القائم على العمل والموجه نحو الحياة ويساعد الطالب على تطوير مهارات العمل المنتج والقيم الاجتماعية الأصلية وتبنيها.
- 8- التعلم الإبداعي: هو التعلم الذي يؤدي إلى تطوير التفكير الإبداعي لدى الفرد.
- 9- التعلم الإبداعي: هو التعلم الذي يجعل من المتعلم محوراً ومركزاً له.
- 10- التعلم الإبداعي: هو التعلم الذي يطور علاقات تعاونية بين الطلبة وينمي بينهم روح العمل التعاوني وقواعده.
- 11- التعلم الإبداعي: يتصف بالمرونة والاتساع، وتقوم هذه الخاصية على أساس الإيمان بالتغير الدائم في جميع جوانب الحياة.
- 12- التعلم الإبداعي: هو التعلم المستمر الذي يستمر باستمرار الحياة.
- 13- التعلم الإبداعي: هو التعلم المتكامل الذي يستهدف تحقيق النماء المتكامل.
- 14- التعلم الإبداعي: هو التعلم الذي يربط بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية العملية بصورة متكاملة.

15- التعلم الإبداعي: هو التعلم الذي يمكن قياسه وتقويمه بهدف تحديد مداه ودرجته.

16- التعلم الإبداعي: هو التعلم الذي يشكل في حد ذاته معززاً ومثيراً لدافعية المتعلم للتعلم، لأن التعلم الإبداعي والجيد يبعث في المتعلم شعور النجاح والإنجاز والارتياح والبهجة.

عوامل تنمية التفكير الناقد (أو مهاراته):

هناك مجموعة من العمليات أو المهارات التي تعمل على تنمية التفكير، وتسمى أحياناً بعمليات العلم لاستخدامها في البحث عن المعرفة وتوليدها وهي:

أولاً - الملاحظة:

وتعني أخذ الانطباعات الحسية عن الشيء أو الأشياء المعنية، وعلى المعلمين مساعدة الطلبة في استخدام حواسهم بكفاءة وفاعلية عندما يلاحظون الأشياء، مثال: عندما يقوم طلاب الصف السابع بتربية ضفدع صغير في كأس ماء مدة ستة أيام، ثم يوجه المعلم السؤال التالي: ما التغيرات التي لاحظتموها خلال الأيام السابقة على الضفدع الصغير ؟ ثم يعطي الطلبة وقتاً للمداولة والمناقشة ليعرفوا الأشياء التي كان عليهم ملاحظتها.

ثم يسأل المعلم السؤال المحدد التالي: كيف تغير الماء منذ اليوم الأول للتجربة وحتى هذا اليوم ؟ تسجل ملاحظات الطلبة... الخ.

ثانياً - التصنيف:

يستطيع الطلبة في مرحلة التفكير الحدسي اختيار الأشياء والأجسام الحقيقية وفقاً لخاصية معينة كاللون أو الشكل أو الحجم.

ثالثاً - القياس:

إن التفكير بالخاصيتين من منظور كمي يقودنا إلى قياسها، والقياس يعني المقابلة بين الأشياء.

رابعاً - الاتصال:

يعني الاتصال وضع البيانات أو المعلومات التي يتم الحصول عليها من ملاحظاتنا بشكل ما بحيث يستطيع شخص آخر فهمها، ويمكن تعليم الطلبة طرق الاتصال: كأن يرسموا صوراً دقيقة، أو أشكالا، أو خرائط ومخططات مناسبة.

لتنمية مهارة الاتصال يطرح المعلم أسئلة معينة مثل ما الذي قاله زميلكم فلان؟ عند إجابة الطالب الأول لسؤال أو صفة لأداة أو غير ذلك.

خامساً - التنبؤ (الوصول إلى الاستنتاج):

إن عملية الاستنتاج عبارة عن عملية تفسير أو استخلاص تنمية ما نلاحظه، ويمكن مساعدة الطلبة على الاستنتاج بالطرق التالية:

1- التمييز بين الملاحظات والاستنتاجات.

2- إعطاء الطلبة فرصة لتسجيل بيانات وقراءتها بإمعان.

3- تدريب الطلبة على الملاحظة الجيدة.

4- إتاحة الفرصة أمام الطلبة، للتنبؤ من بياناتهم.

سادساً - التجريب:

يعني التجريب: "افعل شيئاً معيناً لترى ما يحدث".

في التجريب يتم تغيير الأشياء أو الأحداث لتتعلم عنها أكثر فأكثر.

سابعاً - وضع الفروض:

لإكساب الطلبة مهارة وضع الفروض، يساعد المعلم على تكوين الأفكار التي

ينجزونها قبل معالجة الأشياء.

ثامناً - ضبط المتغيرات:

يعني ضبط المتغيرات تغيير شرط واحد من مجموعة شروط عند إجراء تجربة ما

أو دراسة ظاهرة معينة.

مثال: أثر الشمس في نمو النبات.

تقوم مجموعة من الطلبة بزراعة مجموعة من النباتات مثل: الفول، الفاصوليا.. الخ، وبعد أن تنبت البذور، يسأل المعلم طلابه السؤال التالي: ما العوامل التي تؤثر في نمو النباتات التي زرعتها؟ الضوء، نوع التربة، الماء، الهواء،... الخ. ثم يسأل:

ماذا نعمل حتى نعرف أثر الضوء... نوع التربة... الخ على النباتات التي زرعتها؟ تعرضها للضوء... تسقيها بالماء... الخ نحجب الضوء عن بعضها... ألا نسقي بعضها الآخر... الخ، ثم يقارن الطلاب نمو هذه النباتات مع النباتات الأخرى. تدريب التفكير في المواد الدراسية:

إن تدريب مهارة التفكير يمكن أن يكون في مواد دراسية مختلفة من مثل الرياضيات، واللغة، الاجتماعيات، ودروس الفن.

ففي الرياضيات ينبغي اعتبار عمليات التفكير العليا من مثل التفكير المنطقي، ومعالجة المعلومات، واتخاذ القرار من أجل تطبيقها في العمليات والمسائل الرياضية التي يتعامل معها في المواقف الصفية.

وفي مجال اللغة، فإن التفكير واللغة مرتبطان، وأن هذه المهارة متأصلة في نشاط القراءة، والكتابة، والاستماع، والكلام، كما يرتبط نشاط القراءة بالقدرة على التحليل، والتصنيف، والمقارنة، وصياغة الفرضيات، والمراجعة، وبلورة الاستنتاجات، وأن هذه العمليات تعتبر ضرورية لعملية التفكير لدى الفرد، وأن التدريب على حل المشكلة عقلاً، وحسباً، هي طريقة لمساعدة الطلبة التغلب على المشكلة بنجاح في خبراتهم التعليمية ضمن مواقف صفية ومواقف عملية خارج المدرسة.

وفي مواد الاجتماعيات لاحظ أحد الباحثين أن الصف يسوده محاولات كثيرة لنقل المعرفة، والمعرفة المحددة بالذات عن الناس، والأمكنة، والتواريخ، وبنية المؤسسة... الخ، وكلما زادت معرفتنا كلما ازدادت قدرتنا على اتخاذ قرارات سليمة، ولكن كهدف عام في مواد الاجتماعيات، فإن اكتساب المعرفة لا يعتبر هدفاً كافياً لتطوير برنامج أو إلهام الطلبة المحدثين.

ويقترح أحد الباحثين أيضاً في مجال تعلم المواد الاجتماعية أن التعلم يتضمن مهارة إيجاد الحقائق والذي أثبت عدم ملاءمته للحياة الحديثة، وأنه ينبغي أن يكون أكثر من مهارة إيجاد الحقائق والتي هي عمليات تفكير ذات مستوى عال، ومعرفة مفيدة، وقيم واضحة، والتي تعتبر ضرورية للطلبة لكي يكون تعلمهم فاعلاً. أما في مجال دروس الفن فقد وصفت أحد الباحثات في مثالها "الكفاح من أجل التميز في التربية الفنية" (Striving for Excellent in Arts Education) الطرق التي يمكن أن تتطور بها مهارة التفكير في دروس الفن: "ينبغي أن يكون الهدف من تعليم الفنون رعاية وتربية تعلم مهارات العمليات العقلية العليا خلال تدريس الفن كمادة تعليمية مركبة، وأن الطريقة التكاملية في التعليم تضمن:

- إدراك الجمال.

- أداء وتحقيق الأهداف.

- النقد الفني.

- تاريخ الفنون.

إن بالانتباه للإدراك الجمالي يستطيع الأطفال تعلم التخيل، والنقد، ويفسرون الخصائص الحسية، وخلال التحقيق، وأداء المهارة يستطيعون تعلم ترجمة المفاهيم إلى تعابير حسية، مرئية، مسموعة، وجمالية، وفي تطوير مهارة التفكير الناقد، يستطيعون استخلاص الخصائص، والاستدلالات عن الإنسان والمجتمع وذلك عن طريق دراسة المواد الثقافية والتاريخية التي ينشأ فيها الفن.

التفكير والإبداع:

هو عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير عن طريق إحدى الحواس الخمسة.
أما الإبداع بالمفهوم التربوي: هو عملية تساعد المتعلم على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات وجوانب النقص والثغرات في المعلومات واختلال الانسجام وما شاكل ذلك.

أفكار رئيسية:

- الإبداع قدرة موجودة لدى كل الأفراد.
- التأكيد على الحوار والمناقشة.
- إثارة المشكلات لتنمية مهارات حل المشكلات لدى الطالب.
- التأكيد على التعلم الذاتي والعمل على تنمية مهارته لدى الطالب.
- الأسرة والمدرسة تتحملان مسؤولية مشتركة في تنمية الإبداع لدى الطلاب.
- من أساليب التدريس التي تساهم في تنمية الإبداع:
- 1- العصف الذهني، أو (استمطار الأفكار):
يقوم على مبدئين رئيسيين يترتب عليهما أربع قواعد يقتضي إتباعها في جلسات توليد الأفكار:
- إرجاء التقييم أو النفوذ لأي فكرة إلى ما بعد جلسة توليد الأفكار.
- الكم يولد الكيف، أي التسليم بأن الأفكار والحلول المبتكرة للمشكلات تأتي تالية لعدد من الحلول غير الجيدة أو الأفكار الأقل أصالة.
- أما القواعد الأربعة فهي:
- ضرورة تجنب النقد.
- إطلاق حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار.

- الكم مطلوب.

- البناء على أفكار الآخرين وتطويرها.

2- استخدام مواقف التدريس مفتوحة النهايات:

مثال: عند عرض المدرس فيلماً تعليمياً حول العلاقة بين زيادة السكان والمشكلات الاقتصادية في دولة ما، قد يوقف عرض الفيلم قبل نهايته ويطلب منهم التفكير في بعض النتائج المترتبة على زيادة السكان من الناحية الاقتصادية بشرط أن تخالف ما شاهدوه.... أي يطلب منهم تقديم بعض الحلول الجيدة المناسبة غير المعروفة سلفاً.

3- أسلوب الاستخدامات الجديدة:

أي توقع بعض الاستخدامات غير المعرفة لبعض الظواهر علمية أو طبيعية أو بشرية... مثل: فصل، عرض، سد، جوهر..

4- استخدام الأساليب التي تنمي قدرة المتعلم على التوقع والتنبؤ بالنتائج:

ويتطلب هذا الأسلوب أن يكون لدى المتعلم معلومات وحقائق كافية تعمل كموجهات له أثناء التفكير.

مثال: افترض أن الإنسان لم يعرف الزراعة حتى الآن...

5- استخدام أسلوب التعديل في الظاهرة:

كالتكبير أو التصغير أو الزيادة أو النقصان، أي جعل ما هو غريب مألوفاً وجعل ما هو مألوفاً غريباً.. أي رؤية جديدة بديهية للمشكلة.

عند عرض ظاهرة ما يطلب من التلاميذ مثلاً تخيل ماذا يحدث لو زاد النحت أكثر مما هو عليه، أو لو اتسع النهر أكثر مما هو عليه الآن أو زادت مساحة الماء بصورة ملموسة عن اليابسة.... الخ.

6- أسلوب الحل المبدع للمشكلات:

وتنطوي عملية الحل المبدع لأي مشكلة على ثلاث عمليات متدخلة أحياناً هي:

-
- 1- ملاحظة المشكلة أو الإحاطة بجوانبها المختلفة.
 - 2- معالجة المشكلة بما يعين على تحديدها ومحاولة التوصل إلى الحلول الملائمة لها.
 - 3- التقييم للأفكار التي تم التوصل إليها والتي تمثل بدائل مختلفة للمشكلة.
- مثال: مشكلة المواصلات وكيف يمكن التفكير في بعض الحلول التي لم يفكر فيها الآخرون لحل تلك المشكلة... وذلك من خلال توفير مصادر متنوعة للتعلم والإلمام ببعض المعلومات والحقائق حول المشكلة.
- مميزات التعلم المبدع:
- إتاحة الفرصة أمام الطلبة لتطوير المادة العلمية المطروحة عليهم وتقديم البدائل والحلول الممكنة.
 - إتاحة الفرصة أمام الطلبة ليفكروا تفكيراً حراً.
 - تدريب التلاميذ على إنتاج المعرفة- وتطويرها.
 - إتاحة الفرصة أمام الطلاب لوضع تصورات للمستقبل.
 - تنمية مهارات التخيل والابتكار لدى الطلاب.
- محددات التعليم المبدع:
- استخدام طرق تدريس تركز على الثقافة الذاكرة.
 - امتحانات وأدواتها المتعددة تستخدم في معظم الأحيان لقياس مدى ما حصله الطالب.
- تطبيقات عملية لتنمية التفكير الإبداعي:
- فيما يلي مجموعة من النشاطات والتساؤلات التي ترتبط بتنمية مهارات التفكير الإبداعي عند الطلبة في أثناء تعلمهم لمادة العلوم.
- نشاط رقم (1) نموذج حل المشكلة:
- الهدف: أن يفصل الطالب السكر عن الرمل.

المشكلة: إذا سقط السكر في الرمل واختلط به فكيف نفضله ونستفيد منه مرة أخرى.

إن هذه المشكلة يمكن أن تقود الطلبة للتفكير في خصائص كل من السكر والرمل للوصول إلى فرضيات يمكن أن تشكل حلولاً لهذه المشكلة ومن الاقتراحات التي يمكن التوصل إليها:

1- إن حرق الخليط يمكن أن يؤدي إلى فصل المادتين.

2- إن إضافة الأحماض المعدنية قد يؤدي إلى فصل المادتين.

3- إن إذابة الخليط في الماء قد تفصل المادتين عن بعضهما.

نشاط رقم (2) نموذج الاستقصاء:

الهدف: أن يحدد الطلبة شروط حدوث الاحتراق.

الموقف المحير: شمعة مشتعلة وضع أعلاها لولب نحاسي فانطفأت الشمعة

لماذا؟.

إن هذا الموقف يتطلب من الطلبة التفكير في سبب انطفاء الشمعة رغم توافر المادة المشتعلة والأكسجين وسوف يفكرون في ثالوث الاحتراق وعناصره وصولاً إلى الافتراضات التي تحل المشكلة ومنها:

1- إن اللولب النحاسي لامس الشمعة (رأسها الملهب ومنع عنه الأكسجين).

2- إن اللولب منع الأكسجين (الهواء من الوصول إلى مكان اللهب).

3- إن اللولب امتص حرارة الاشتعال من الشمعة وبالتالي أنقصها فانطفأت الشمعة

لأنها فقدت درجة الاشتعال.

نماذج من خطط العمل الصفية للطريقة المطلوبة للتعليم الإبداعي

خطة رقم (1)

البيئة الطبيعية في المملكة الأردنية الهاشمية، الموقع والحدود والمساحة:

من المتوقع من الطالب بعد دراسته الدرس وقيامه بما سيطلب منه أن يصبح

قادرًا على:

1- إدراك المفاهيم التالية: الموقع، الحدود، المساحة، وحدة جغرافية، خطوط الطول،

دوائر العرض، الموقع الفلكي، الحدود البرية، الحدود البحرية.

2- تحديد موقع المملكة وحدودها ومساحتها.

3- الانتماء للمملكة بوصفها جزءاً من الوطن العربي.

4- اكتساب مهارة قراءة الخرائط وتفسير معلوماتها.

خطوات الدرس:

نظّم تعلم هذا الدرس بالخطوات التالية:

1- في (25) دقيقة يقرأ الطلاب الدرس النص المكتوب ويلاحظون الخارطة أو الجدول

أو القطاعات الدائرية ويجيبون كتابة عن الأسئلة التالية لها.

2- في (5) دقائق يعرض الطالب الذي قام بالنشاط المقترح في نهاية الدرس ما قام به

ويناقشه الطلاب.

3- في (5) دقائق يجيب الطلاب مشافهة عن الأسئلة الواردة في الدرس.

4- في (5) دقائق قم بعملية الإغلاق التي بها تلخص الدرس بأفكار شاملة وتثريه ما

أمكن وتصوب الأخطاء التي وقع فيها، وقم بالتغذية الراجعة التي يبدي الطلاب

فيها آراءهم على تنفيذ الدرس شكلاً ومضموناً، وقم أخيراً بالتعيينات اللازمة

للدروس، أو الدروس التالية.

إرشادات:

1- خصص الحصة الأولى للتعرف أنت وطلابك على الكتاب من خلال مقدمته وقائمة

محتوياته وأسئلته وأنشطته وصوره وخرائطه.

2- احرص على أن يحضر الطالب معه أطلسه المدرسي، واحرص أيضاً أن يحدد الموقع

والحدود والمساحة مستعيناً بخرائط هذا الأطلس إضافة إلى خرائط الدرس.

3- اهتم بإدراك الطلاب المفاهيم الواردة في الهدف الأول وذلك بأن تقوم بنفسك

بتحديد الموضوع بكل مفهوم في عملية الإغلاق.

4- تتم التكاليفات للطلاب في وقت كاف وسابق للحصة.

خطة رقم (2)

الكشف عن الكربون والهيدروجين في المركبات العضوية.

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بلوغ الأهداف التالية بعد تحديد المفاهيم الرئيسية:

- 1- أن يكشف عن الكربون والهيدروجين في المركبات العضوية.
- 2- أن يعدد المواد المصنوعة من مركبات عضوية في المعمل.
- 3- أن يحصر المواد المصنوعة من مركبات عضوية في منزله.
- 4- أن يحدد أهمية المركبات العضوية في حياته.
- 5- أن يشرح الأهمية الاقتصادية لصناعة البتروكيماويات في المملكة العربية السعودية.

تساؤلات:

- ما المركبات العضوية ؟
- مم تتكون المركبات العضوية ؟
- كيف تكشف عن الكربون والهيدروجين في المركبات العضوية ؟

المواد التعليمية ومستلزمات التعليم:

- 1- مادة عضوية.
- 2- أكسيد النحاس الجاف.
- 3- هيدروكسيد الكالسيوم.
- 4- أنابيب اختبار.
- 5- موقد بنزن.
- 6- أنبوبة توصيل بها انتفاخ.

نشاط التعلم:

- 1- سخن المادة العضوية وأكسيد النحاس الجاف تسخيناً شديداً.
- 2- ماذا يحدث للمادة العضوية بفعل التسخين؟.

-
- 3- ما فائدة أكسيد النحاس الجاف هنا ؟
 - 4- ماذا تلاحظ على جدران الانتفاخ في أنبوبة التوصيل ؟
 - 5- ماذا حدث لهيدوكسيد الكالسيوم "ماء الجير" ؟ لماذا ؟
 - 6- اكتب المعادلة الخاصة بالتفاعل الذي حدث لماء الجير.
 - 7- ماذا تستنتج من مكونات المادة العضوية ؟
 - 8- احصر المواد المصنوعة من مركبات عضوية تشاهدها في المعمل.
 - 9- احصر المواد المصنوعة من مركبات عضوية تستخدمها في منزلك.
 - 10- اكتب تقريراً علمياً يشتمل على:
 - المواد المصنوعة من مركبات عضوية في المنزل والمعمل.
 - أهمية صناعة المركبات العضوية في حياتنا.
 - الأهمية الاقتصادية لصناعة البتروكيماويات في المملكة العربية السعودية.
- خطة رقم (3)

المجال المغناطيسي لتيار كهربائي

الأهداف:

يتوقع من الطالب بلوغ الأهداف التالية بعد تحديد المفاهيم الأساسية للدرس:

- 1- أن يحدد ماهية المجال المغناطيسي.
- 2- أن يعرف التيار الكهربائي.
- 3- أن يعين العلاقة بين المجال المغناطيسي والتيار الكهربائي.
- 4- أن يقدر العلم وجهود العلماء.

تساؤلات:

وضعت جهاز المذياع وأنت تستمع إلى محطة إذاعية بالقرب من جهاز يعمل بالكهرباء فحدث تشويش لصوت الإذاعة ما تفسرك لذلك؟.

مواد التعلم:

- 1- بوصلة.

2- مفتاح ذو اتجاهين.

3- أسلاك.

4- بطارية.

5- معدلة.

نشاط التعلم:

1- صل كلاً من المفتاح الكهربائي ذي الاتجاهين والبطارية والمعدلة بأسلاك توصيل كهربائية على التسلسل.

2- ضع البوصلة بالقرب من السلك.

3- اتركها حتى تستقر في وضع معين، ثم غير وضع السلك بحيث يكون السلك موازياً للإبرة البوصلة.

4- أغلق المفتاح الكهربائي ماذا تلاحظ ؟

5- اعمل على زيادة التيار الكهربائي بالتدريج مستعيناً بالمعدلة، ماذا تلاحظ؟

6- اعكس اتجاه التيار الكهربائي بإغلاق المفتاح بالاتجاه الآخر، ماذا تلاحظ؟

7- غير من وضع السلك بالنسبة للإبرة، بحيث يتعامدان، ماذا تشاهد عند إغلاق المفتاح الكهربائي؟ لماذا؟.

8- من التجربة تجد أن اتجاه انحراف الإبرة يتوقف على عاملين هما:

9- ماذا تتوقع لو نقلت الإبرة المغناطيسية من مكان لآخر قريباً أو بعيداً عن السلك؟.

10- ما تفسيرك لما تقول؟.

11- ما المجال المغناطيسي؟.

12- ما التيار الكهربائي؟.

13- ما العلاقة بينهما؟.

خطة رقم (4)

أثر الحرارة على تمدد السوائل.

الأهداف التعليمية:

يتوقع منك عزيزي الطالب بلوغ الأهداف التالية بعد تحديد المفاهيم الرئيسية

للموضوع.

1- أن تقيس درجة حرارة جسم ما بدقة.

2- أن تحدد العلاقة بين كمية الحرارة ودرجة الحرارة.

3- أن تصنف المقاييس الحرارية المعطاة لك.

تساؤل:

ما هو تأثير الحرارة على سائل ما ؟

المواد التعليمية ومستلزمات التعلم:

1- جهاز تمدد السوائل بالحرارة.

2- موقد بنزين.

3- زئبق.

4- ماء.

5- جلسرين.

6- مقياس حرارة زئبقي.

نشاط التعلم:

1- ضع كمية متساوية من كل من الماء، الزئبق، والجلسرين، في الأنابيب المخصصة

لذلك في جهاز تمدد السوائل بالحرارة.

2- ضع جهاز تمدد السوائل بالحرارة فوق موقد مشتعل.

3- لاحظ مستوى السائل في كل أنبوب.

4- استمر في التسخين وسجل ملاحظاتك.

- 5- هل ارتفاع السائل يعتبر تمددًا طويلاً.
 - 6- ما الصفة في المادة التي تتأثر بالحرارة ؟
 - 7- ما العلاقة بين كمية الحرارة والتغير في درجة الحرارة ؟
 - 8- ما الوسيلة الطبيعية المستخدمة لتقدير سخونة الأجسام ؟ وهل يمكن الاعتماد على هذه الوسيلة ؟ ولماذا ؟
 - 9- كيف نقيس درجة الحرارة بدقة ؟
 - 10- ما هي في اعتقادك الشروط اللازم توفرها في السائل المراد استخدامه في مقياس الحرارة؟.
 - 11- هل جميع موازين الحرارة تعتمد على السوائل؟.
 - 12- هل تعرف مدى المقياس الطبي؟.
- برنامج استقصائي لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث المتوسط في مادة الفقه:
- الموضوع - الأطعمة والأشربة:
- في هذا النموذج تم دمج دور المعلم والطلبة معاً، وللمعلم أن ينظم الأدوار كما يشاء داخل الحصة.
- الأهداف:
- يتوقع من الطلبة بعد مشاركتهم بفاعلية في الموقف الاستقصائي أن يكونوا قادرين على تحقيق الأهداف التالية:
- 1- أن يحدد ما الواجب على الإنسان في نعمة الطعام.
 - 2- أن يوضحوا الغرض من الواجبات المكلف بها الإنسان نحو نعمة الطعام.
 - 3- أن يذكروا التشريعات التي جاء بها الإسلام فيما يتعلق بالطعام والشراب.
 - 4- أن يستدلوا من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على الأمر بطلب الرزق.

-
- 5- أن يبينوا الحكم في الأطعمة والأشربة.
- 6- أن يذكروا الدليل من القرآن على أن الأصل في جميع الأطعمة هو التحليل.
- 7- أن يناقشوا حديث ابن عباس عن الرسول - ﷺ - بخصوص الأطعمة.
- 8- أن يوضحوا ما يستدل عليه من الحديث.
- الوسائل: الكتاب، السبورة الإضافية مدون عليها عناصر الموضوع، العاكس الرأسي وشفافيات متضمنة الموضوع وغيرها.
- الطريقة: استقرائية استنتاجية.
- الإجراءات والأساليب:
- التمهيد:
- س1- من يعدد بعضاً من نعم الله على العباد ؟
- س2- قارن بين حلال الأكل وحرامه، وما أثر ذلك على الإنسان.
- س3- أذكر بعض الأدلة على وجوب طلب الرزق.
- س4- هل كل اللحوم أكلها حلال، أذكر بعض ما حرّم منها، وما الحكمة من ذلك.
- العرض:
- أولاً- يقرأ الطلبة الموضوع قراءة صامتة فاهمة، ثم أ طرح الأسئلة التالية:
- س- ماذا تستخلص من قراءتك لموضوع الدرس ؟
- الجواب
- 1- أن يتعلم العباد ما شرعه الله لهم تجاه نعمة الطعام.
- 2- أن يعوا التشريعات الإسلامية نحو الطعام والشراب.
- 3- أن يتعرفوا على الحكم في الأطعمة والأشربة.
- 4- الأمر بالسعي لأجل الرزق وكسب المعاش.
- 5- الأمر بالأكل من الطيبات.
- 6- وجوب شكر الله على نعمه.

س- ما الذي تلاحظونه من خلال الموضوع ؟

الجواب

اشتغال الموضوع على كثير من الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية حول تحليل بعض الأطعمة، وتحريم البعض الآخر.

ثانياً- صنف المفردات والأفكار الواردة في الدرس حسب ما تتفق فيه وما تختلف.

1- المطاعم- المشارب.

2- الماء - النبات - الحيوان

3- خلق - هيأ - أنزل - أخرج - سخر - كان - شرع.

4- يتعلم- يتبع- ينال- يتجنب.

5- الطعام - الشراب - سخط - عقاب.

6- في - من - على - أن - ما - الباء - اللام.

س- بين أنواع المصنفات السابقة كلا حسب الجدول الذي وضعت فيه؟.

الجواب:

1- أسماء متجانسة.

2- أسماء متجانسة.

3- أفعال ماضية.

4- أفعال مضارعة.

5- مصادر.

6- أحرف.

ثالثاً- س- ما الذي تستدل عليه من قراءتك للموضوع ؟

جواب

1- إن الله أنزل لعباده الماء من السماء، وأخرج لهم من الأرض النبات، وخلق لهم الحيوانات الطيبة.

2- سخر كل ما خلق من الأصناف السابقة الذكر لخدمة الإنسان.

3- أهمية الطعام والشراب للإنسان.

س- للدلالة على أهمية الطعام والشراب جاء الإسلام بتشريعات جليلة، اذكرها.

جواب

1- الأمر بطلب الرزق والمعاش.

2- الأمر بأكل الطيبات المباحة، والنهي عن أكل الخبائث المحرمة.

3- النهي عن أكل أموال الناس بالباطل.

4- الأمر بشكر نعمة الطعام والشراب.

س- اذكر ما يجب على الإنسان في نعمة الله، وما الغرض من ذلك ؟

ج- أن يتعلم العباد ما شرعه الله لهم من أحكام بشأنها، والغرض من ذلك إتباع تلك الأحكام لينالوا رضاه.

رابعاً- س- ماذا نستنتج من فقرة "نعمة الطعام والواجب فيها".

الجواب

1- أن في الطعام حياة العباد.

2- أن الله سخر لعباده الطيبات من الطعام.

3- أن يتعلم الإنسان الأحكام التي شرعها الله بخصوص هذه النعم.

4- إتباع تلك الأحكام لينالوا رضا الله ويتجنبوا سخطه.

س- من تشريعات الإسلام فيما يتعلق بالطعام والشراب أن أمرنا بأمور كثيرة اذكر واحداً منها.

ج- الأمر بطلب الرزق والمعاش.

خامساً- س- اذكر ما يدل على ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الجواب

قال تعالى: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾.

وقوله ﷺ: " والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب... الخ".

س - من يذكر تشريعاً آخر من تشريعات الإسلام حول الطعام والشراب؟

الجواب

الأمر بالأكل من الطيبات المباحة، والنهي عن الأكل من الخبائث المحرمة.

س- استدل على ذلك من القرآن الكريم.

الجواب

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾.

س- عدد بعض الطيبات المباحة الأكل من الحيوانات، وأخرى من الخبائث المنهي عنها.

الجواب

من الطيبات المأمور بها: لحم الإبل، والأغنام، والأبقار، ولحوم الطيور والأسماك.

من المنهي عنه: الحمر الأهلية، والحيوانات المفترسة، والخنزير.

س- لماذا نهى عن أكل لحم الخنزير ؟

الجواب

لأنه نجس.

سادساً- لقد نهى الإسلام عن أكل أموال الناس بينهم بالباطل.

س- هات دليلاً على ذلك.

الجواب

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾.

س- عدد الصور التي تدخل ضمن أكل أموال الناس بالباطل.

الجواب

- الغش، التدليس، الخداع، القمار، السرقة، الغصب، وجحد الحقوق.

سابعاً- من تشريعات الإسلام الأمر بشكر نعمة الطعام والشراب.

س- اذكر دليلاً من القرآن الكريم على ذلك الأمر.

الجواب

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

س- وضح حكم الأصل في جميع الأطعمة والأشربة.

الجواب

الأصل فيها الحلال، ولا يحرم منها إلا ما حرمه الله ورسوله ﷺ.

س- استدل على أن الأصل في جميع الأطعمة هو التحليل.

الجواب

قال تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطَرَرْتُمْ إِلَيْهِ﴾.

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾.

س- وضح عما يدل عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

الجواب

يدل على أن ما لم يرد الشرع بتحريمه فهو على أصل الحل معفو عنه.

ثامناً- التقويم:

س- ما أثر المطعم الحلال، والحرام على سلوك الإنسان ؟

الجواب - المطعم الحلال:

1- يعين على صفاء القلب ورقته.

2- يعمل على حسن الخلق.

3- يقبل من طاعمه الدعاء.

المطعم الحرام:

1- يفسد البدن.

2- يفسد الطبع والخلق.

3- عدم الاستجابة للدعاء.

س- دلل من القرآن على وجوب شكر الله على نعمه.

الجواب

قال تعالى: ﴿واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون﴾.

س- قوّم هذه العبارة مستدلاً على صحة رأيك بما تحفظ من القرآن الكريم.

"جميع الأطعمة حرام إلا ما تيسر منها حسب ما ورد في الأدلة الشرعية".

الجواب

هذه العبارة خاطئة، وعلى عكس ما تقول الأدلة الشرعية إذ إن الصواب:

الأصل في جميع الأطعمة والأشربة أنها حلال، ولا يحرم منها إلا ما حرمه الله

ورسوله.

الدليل قوله تعالى: ﴿وقد فضّل لكم ما حرّم عليكم إلا ما اضطررتم إليه﴾.

وقوله تعالى: ﴿يسألونك ماذا أحلّ لهم قل أحلّ لكم الطيبات﴾.

الفصل الخامس عشر

نمط التعليم الحديث (النموذج كوريا)

تمكنت كوريا الجنوبية من أن تجعل من تربيتهأ أداة فعالة في مسيرة التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية على أرضها.

وأرض كوريا لمن لا يعرفها وعرة التضاريس، فأغلب أرضها جبال وعرة، وسواحلها صخرية شديدة الانحدار، ومناخها قاري، ومع صعوبة المناخ والتضاريس واجهت كوريا تحديات هائلة في القرن العشرين، فقد خضع شعبها لسيطرة اليابان أكثر من خمس وثلاثين سنة، وقد كان هناك صلة تربوية بين الدولتين فرضته طبيعة هذه السيطرة وصلات الجوار، على الرغم من أن التربية في كوريا تعود جذورها إلى تاريخ بعيد حيث أنشئت أول مدرسة نظامية فيها عام 372م، لكن الصياغة التربوية والهيكل التنظيمي الحديث لم يصل بعد إلى الخمسين عاماً، ومع ذلك فثمار التربية في كوريا الجنوبية تلمس وتُرى.

النظام التربوي في كوريا الجنوبية نظام حديث يهتم بصورة فعّالة بإكساب المهارات وتعزيز القدرات الأساسية، ويهتم بالتطوير النوعي للتربية العلمية.. ويضع الثقافة الحديثة المتطورة نصب عينيه، وهو يشارك بدور كبير في عمليات التنمية من خلال بناء الإنسان الواعي المبدع والملتزم بالعمل والأخلاق.

ويقف النظام التربوي بكل قوة ليعزز مكانة التربية والتعليم، فيهتم منذ مرحلة رياض الأطفال بتربية الأطفال وبناء أجسامهم وتنمية لغتهم وذكائهم وغرس قيم التكيف الاجتماعي في نفوسهم وسلوكهم.

والمرحلة الابتدائية في كوريا مرحلة إجبارية للجميع، ثم تأتي المرحلة المتوسطة لتكون إجبارية في بعض المناطق وخاصة مناطق صيد الأسماك والمناطق الزراعية.

مكانة التعليم:

وإذا أردنا أن نقف على مكانة التعليم لدى أبناء الشعب الكوري الجنوبي فلنا أن نعلم أنه رغم أن المرحلة الثانوية غير ملزمة وغير مجانية إلا أن نسبة التحاق من أنهوا المرحلة المتوسطة والتحقوا بالثانوية تصل إلى 94%.. فهل يعود ذلك إلى تلك المرونة التي توفرها برامج المرحلة الثانوية والمتمثلة في التشجيع الموجود (أكاديمي- فني- مهني- مراسلة)؟ الإجابة ربما- وهل يعود ذلك إلى أن المرحلة الثانوية تُعدّ الإنسان للدراسة وللحياة في آن واحد؟ ربما أيضاً، لأن حوالي تسعين في المائة من خريجي التعليم المهني ينخرطون في سوق العمل، بينما يتجه الباقي منهم إلى مواصلة الدراسة.

وهل تتزايد نسبة الملتحقين بالمرحلة الثانوية نظراً لذلك المناخ التربوي، الذي يجعل التعليم والثقافة المعاصرة فرصة سانحة فيوظف التلفاز بصورة فعالة في التعليم الأكاديمي والمهني؟.

يُجيبنا عن ذلك البث الإذاعي والتلفازي عبر قناة متخصصة تستغرق ست ساعات من البث كل يوم في كوريا لتوفر فرصة التعليم في ثوب تقني تربوي معاصر. وما التطور الذي تعايشه كوريا الآن ببعيد عن فعل التربية، حيث تدل الأرقام على نمو الناتج الوطني الكوري بنسبة عالية في الوقت الذي تستوعب فيه المدارس الابتدائية أربعة ملايين طالب يمثلون 100% من الأطفال في عمر دخول المدرسة، إضافة إلى أربعة ملايين طالب كانوا في الوقت نفسه في المرحلة المتوسطة، وحوالي 825000 طالب في المدارس الفنية والثانوية.

إن هذه الأعداد المتزايدة من الطلاب يتعلمون وفق مناهج دراسية تنمي لديهم السلوك الحيائي المفيد.. ولنا أن نتصور ما يحدثه منهج دراسي يعلّم التلاميذ في المرحلة الابتدائية المواد الدراسية الآتية:

- التربية من أجل الأمانة.

- التربية من أجل الحياة ذات المعنى.

- التربية من أجل التمتع بالحياة.

- التربية الخلقية.

- التربية الرياضية.

- الحِرَف.

- النشاطات اللاصفية.

وهذه النشاطات بطبيعة الحال إلى جانب تعليم اللغة والحساب والدراسات الاجتماعية - قادرة على أن تفعل شيئاً مهماً هو بناء الشخصية وبناء الذات القادرة على العطاء المتميز في الحياة.

إن هذه المناهج يتم دراستها خلال عام دراسي تصل أيامه في حدّها الأدنى إلى مائتين وعشرين يوماً.

هذا المنهج الموجه في عام دراسي طويل وجاد يؤدي إلى آثار إيجابية بعيدة المدى تنتج عن مدرسة لا تقيم وزناً كبيراً للاختبارات، بل تجعل اهتمامها مُنصباً على امتلاك طلابها للمعلومات والمهارات والمفاهيم الأساسية ولو تطلّب الأمر أن يستمر المدرسون مع الطلاب إلى ساعات متأخرة من الليل حتى تتأكد المفاهيم، وترسخ المهارات، وتنمو المعارف.. هذا هو شأن المدرسة الابتدائية والمتوسطة في كوريا الجنوبية.

هذه المدارس يقف في قمة جهازها الإداري مدير مسؤول لا يصل إلى هذه الدرجة إلا إذا أمضى خمسة وعشرين عاماً في مهنة التعليم.. وإن كان هذا الشرط يبدو قاسياً غير أنه يوفر الخبرة، ويرفع من كفاءة عملية التعليم، ويزيد من فاعلية المدرسة في أداء وظيفتها.

إن التعليم في كوريا الجنوبية يقف وراء تطويره جهاز متخصص هو المعهد الكوري للتطوير التربوي الذي جاء معبراً عما يحظى به التعليم من مكانة اجتماعية واهتمام من الجميع في كوريا الجنوبية، تلك المكانة التي تترجمها ميزانية الدولة حيث يحظى التعليم بحوالي 21% من الموازنة، كما تترجمها توجهات المسؤولين في تحقيق مبدأ عدم المركزية للمؤسسات القائمة على التعليم بما يتناسب واتخاذ القرارات التربوية الملائمة. التوجيه.. والإرشاد:

ولكي نعي عمق التجربة في كوريا الجنوبية نلقي نظرة شاملة على التوجيه والإرشاد الطلابي فيها كجزء مهم في المنظومة التعليمية قلّما يلتفت إليه الباحثون والكتاب. دخلت فكرة التوجيه والإرشاد الطلابي إلى كوريا الجنوبية عام 1949م على يد أحد الأساتذة تخرج في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 1954م تضمن برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة مقررًا في الإرشاد والصحة العقلية، وفي عام 1957م استحدثت وزارة التربية وظيفة المدرس المرشد، وبدأت برامج تدريب المدرسين في مجال التوجيه والإرشاد. وقد قامت كلٌّ من جامعتي "سيؤول" الوطنية وجامعة كيني بوج الوطنية بتقديم برامج تدريبية أثناء الخدمة للمدرسين / المرشدين، وتضمنت هذه البرامج المقررات التالية:

- سيكولوجية السلوك الإنساني.
- أسس التوجيه والإرشاد.
- علم نفس النمو.
- الاختبارات والمقاييس النفسية.
- الصحة العقلية.

وقد انصب اهتمام المرشدين في السنوات الأولى على الاختبارات والمقاييس وبرامج الإرشاد المهني، وتمّ بناء بطارية للاختبارات النفسية في كوريا، ولكي يتم استقطاب أكبر عدد ممكن من الطلاب للتعليم المهني ركّزت برامج الإرشاد من خلال المرشدين على سمو وأهمية العمل المهني وذلك لأنه أساس تطور البلاد، وقد واكب هذه الحملة الإرشادية بناء معاهد لتعليم المهن على أحدث طراز، يضاهاى مباني المدارس الثانوية، وزودت هذه المعاهد بكل ما تحتاجه من وسائل تعليمية ومرافق رياضية. وعلى الرغم من كل هذه الجهود فقد ظل الآباء والطلاب ينظرون للتعليم الثانوي الأكاديمي على أنه أعلى معنوياً من التعليم المهني، وظلت معاهد التعليم المهني لفترة من الزمان تعاني من قلة الإقبال عليها. في الجامعة أيضاً:

ولكي تمتد خدمات الإرشاد إلى الطلاب في الجامعات تمّ إنشاء مركز التوجيه والإرشاد الطلابي في جامعتي سيؤول وكيونج عام 1962م، وتركزت أهداف هذا المركز فيما يلي:

- 1- رعاية الصحة العقلية والعاطفية للطلاب.
 - 2- مساعدة الطلاب على حسن التكيف وحل مشكلاتهم.
 - 3- مساعدة الطلاب للاستفادة القصوى من مواهبهم وقدراتهم.
 - 4- تشجيع روح التعاون بين الطلاب من خلال النشاطات المختلفة.
 - 5- حث المتخصصين على إجراء البحوث والدراسات.
- ويضطلع مجلس إدارة المركز بالإشراف العام والتقويم، وإقرار الخطة والميزانية، ولاختيار مدير المركز.

أما قسم الإرشاد فيقوم بالمسؤوليات التالية:

- توفير المعلومات المهنية والوظيفية للطلاب.
- توفير المعلومات عن الدراسة في الجامعات الكورية والأجنبية.
- إعداد نشرات عن أساليب الدراسة والاستذكار.
- إعداد برامج لتعريف الطلاب الجدد بالجامعة.
- إقامة الندوات والمؤتمرات المتخصصة.
- تنظيم المقابلات بين الأساتذة والطلاب.
- توفير الخدمات الإرشادية للمشكلات العاطفية، والشخصية، والأسرية، والدراسية، وغير ذلك من الخدمات التي يحتاجها الطالب.
- إعداد اختبارات الذكاء الفردية والجماعية، والاختبارات الشخصية، والتحصيلية.
- تقديم المساعدات المالية للطلاب المحتاجين، ومساعدة الطلاب على التوظيف جزئياً وكلياً.

أما قسم البحوث فيضطلع بالمهام التالية:

- إجراء البحوث والدراسات.
- إصدار النشرات والكتيبات والأدلة.
- إصدار المجلات المتخصصة.
- إعداد البرامج التدريبية، والإشراف على تنفيذها.
- عقد اختبارات الكفاءة للمرشدين.

هذا وقد شهدت برامج التوجيه والإرشاد الطلابي تطوراً ملحوظاً في كوريا الجنوبية خلال العقدين الماضيين، وقد انعكس هذا التطور إيجابياً على التربية والتعليم وبرامجها.

الفصل السادس عشر

طرق وأساليب تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة

طرحنا طرق التدريس عند الفئة الطلابية السليمة وسنطرح في ما يلي أساليب تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة.

الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة:

هم الذين يختلفون عن الأشخاص العاديين اختلافاً ملحوظاً وبشكل مستمر أو متكرر، الأمر الذي يحد من قدرتهم على النجاح في تأدية النشاطات الأساسية الاجتماعية والتربوية والشخصية.

فئات التربية الخاصة:

1- الإعاقة العقلية.

2- الإعاقة السمعية.

3- الإعاقة الجسدية.

4- الإعاقة الانفعالية.

5- الإعاقة البصرية.

6- صعوبات التعلم.

7- الاضطرابات الكلامية واللغوية.

8- التفوق العقلي.

التربية الخاصة:

هي جملة من الأساليب التعليمية الفردية المنظمة التي تتضمن وضعاً تعليمياً خاصاً ومواد ومعدات خاصة أو مكيفة وطرائق تربوية خاصة وإجراءات علاجية تهدف إلى مساعدة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في تحقيق الحد الأقصى الممكن من الكفاية الذاتية الشخصية والنجاح الأكاديمي والمشاركة في فعاليات مجتمعه.

المبادئ العامة في تعليم الطلاب ذوي الحاجات الخاصة:

- 1- استخدام المعلم للتعليم المنظم والموجه.
- 2- تركيز المعلم على التدريب الأكاديمي وذلك بتوجيه الطلاب للعمل على الاستجابات للمهمة.
- 3- تزويد المعلم الطلاب بالفرص الكافية للنجاح من خلال التعليم المستمر وتحديد الأهداف المناسبة وتوفير المثيرات اللازمة وتحليل المهارات.
- 4- تزويد المعلم الطلاب بالتغذية الراجعة الفورية.
- 5- تهيئة المعلم الظروف الايجابية والممتعة والمنتجة للتعلم.
- 6- استثارة المعلم لدافعية الطلاب وذلك بالتشجيع والدعم والتعزيز الايجابي.
- 7- ضمان المعلم انتباه الطلاب من خلال استخدام المثيرات اللفظية والحسية والإيمائية المشجعة.

خطوات التعليم الجيد:

- 1- فهم المعلم للخصائص الفردية للطلاب.
- 2- تعاون المعلم مع الوالدين والاستماع إلى آرائهما حول ما ينبغي على الطالب أن يتعلمه.
- 3- تحديد المعلم مستوى الأداء الحالي للطلاب.
- 4- تحديد المعلم للمهارات التي يحتاج الطالب أن يتعلمها في ضوء نتائج التقييم.
- 5- تحديد المعلم للأهداف المرجوة من التدريب.
- 6- تجزئة المعلم الأهداف التدريبية إلى أهداف فرعية صغيرة قابلة للتدريب والقياس واستخدام أسلوب تحليل المهمة.
- 7- اختيار المعلم الطرق المناسبة لتحقيق الأهداف التدريبية.
- 8- اختيار المعلم للمواد التعليمية والمهمات والترتيبات المكانية وجدول النشاطات الملائمة للأهداف وطرق التدريب التي تم اختيارها.

- 9- إجراء المعلم للتعديلات اللازمة على الأدوات التي يستخدمها الأشخاص العاديون أو تصميم أدوات جديدة تكنولوجية أو غير تكنولوجية لمساعدة الشخص المعوق على استخدامها بشكل فعال وتحقيق الأهداف التعليمية والتدريبية الموضوعة له.
- 10- تنفيذ المعلم البرنامج التدريبي الموضوع للطالب.
- 11- تعديل المعلم سرعة تنفيذ التدريب بناءً على مستوى أداء الطالب وتقديمه أو إعطاء الطالب الفرصة الكافية لاكتساب المهارة وتعميمها.
- 12- قياس المعلم مدى تقدم الطالب نحو الأهداف بهدف تحديد فاعلية التدريب الحالي وتوثيق التحسن في أداء الطالب.
- 13- تقييم المعلم لفاعلية التدريب في ضوء تطور أداء الطالب.
- اختيار أساليب التدريب:
- يختار المعلمون أساليب التدريس لتعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في ضوء متغيرات ثلاث هي:
- 1- فئة الإعاقة.
 - 2- شدة الإعاقة.
 - 3- العمر الزمني.
- أساليب التدريس في التربية الخاصة:
- على الرغم من أن أساليب التدريس في التربية الخاصة متنوعة إلا أنها عموماً تستند إلى ما اتفق على تسميته بـ المنحى التشخيصي العلاجي:
- ويتضمن تشخيص المشكلة ووضع خطة لمعالجتها ويتناول:
- تقييم التلميذ.
 - التخطيط للتدريس.
 - تنفيذ الخطة التدريسية.
 - تقييم فاعلية التدريس.

ويمكن تصنيف الطرائق التعليمية المستندة إلى المنحى التشخيصي العلاجي إلى

نموذجين رئيسيين هما:

1- نموذج تدريب العمليات:

ويعتمد هذا الأسلوب على افتراض مفاده إن المشكلات الأكاديمية والسلوكية تنجم عن اضطرابات داخلية لدى الطفل، ومن هنا على المعلم أن يصمم البرامج التربوية التصحيحية أو التعويضية القادرة على معالجة تلك الاضطرابات وهي:

- الاضطرابات الإدراكية الحركية.

- الاضطرابات البصرية الإدراكية.

- الاضطرابات النفسية اللغوية.

- الاضطرابات السمعية الإدراكية.

2- نموذج تدريب المهارات:

ويقصد بهذا الأسلوب التدريس المباشر على مهارات محددة ضرورية لأداء مهمة

معطاة وتتمثل في:

- تحديد الأهداف (الهدف السلوكي: ويجب أن تتوفر فيه ثلاثة عناصر أساسية هي: السلوك- المعيار- الظروف).

- تجزئة المهمة التعليمية إلى وحدات أو عناصر صغيرة.

- تحديد المهارات التي يتمكن الطفل من أدائها وتلك التي يعجز عن القيام بها.

- بدء التدريس بالمهارات الفرعية التي لم يتقنها الطفل ضمن المهارات المتسلسلة للمهارة التعليمية.

وهذا الأسلوب يسمح للطفل إتقان عناصر المهمة ومن ثم يقوم بتركيب عناصرها

مما يساعد على تعلم وإتقان المهمة التعليمية بأكملها وفق تسلسل منتظم.

3- التدريس الفردي:

التعليم الفردي يتضمن أساساً تحديد الأهداف طويلة المدى والأهداف قصيرة المدى على مستوى الطالب ومن ثم اختيار الوسائل وتنفيذ الجلسات التعليمية بحيث يتم تلبية الحاجات التعليمية الفردية الخاصة، والتعليم الفردي يراعى الفروق الفردية بين المتعلمين كما لا يعني التعليم الفردي بالضرورة تعليم طالب واحد في الوقت الواحد فهو قد ينفذ ضمن مجموعات صغيرة أو بمساعدة الحاسوب أو بواسطة الرفاق.

4- أساليب تدريس المهارات المختلفة:

أ- أساليب تدريس المهارات اللغوية:

وتتناول ما يلي:

- وفر للطفل الفرصة الكافية للتفاعل مع الأشخاص الآخرين.
- وفر للطفل التدريب اللغوي الطبيعي الواقعي واستخدام اللغة بطريقة وظيفية وهادفة.
- حدد حاجة الطفل إلى العلاج اللغوي في ضوء نتائج التقييم.
- عرف الطفل بمختلف المعاني لأي كلمة تقوم بتدريسه إياها وشجع الطفل على التوسع في توظيف الكلمات التي نجح في تعلمها.
- علم الطفل المهارات اللغوية في أجواء سارة وممتعة.
- ب- أساليب تدريس المهارات الاجتماعية:

وتتناول ما يلي:

- قدم النموذج المناسب للطفل ولا تستخدم العقاب معه.
- عرف الأطفال بما هو متوقع منهم في المواقف الجديدة.
- استخدم النشاطات الملائمة لأعمار الأطفال وقدراتهم.
- وفر للأطفال نشاطات مختلفة متنوعة.
- انتبه إلى الطفل الذي يحسن التصرف وزوده بالتعزيز الفوري المناسب.
- استخدم الإجراءات الوقائية ولا تنتظر أن تحدث المشكلة.

ج- أساليب تدريس المهارات الحركية:

وتتناول ما يلي:

- وفر البيئة التعليمية السارة والتي تستثير اهتمام الطلاب.
- علم الطالب المهارات الحركية تدريجياً على شكل انجازات صغيرة في الأداء وأتح الفرص للاستمرار بتأديتها.
- قم بتوجيه التعلم نحو أهداف محددة.
- استخدم التلقين اللفظي والبصري والجسدي في تعلم المهارات الحركية.
- استخدم التعزيز الايجابي في تعليم المهارات الحركية لأهميته.
- اجعل الطفل يشارك بفعالية في تعلم المهارات الحركية.
- زود الأطفال بتغذية راجعة تصحيحية فورية.
- كن على معرفة بفترات الاستعداد النمائي لدى الطفل وانتقل تدريجياً من مهارة إلى أخرى.

د- أساليب تدريس المهارات الحسية:

وتتناول ما يلي:

- ابدأ بالمهارات البسيطة أولاً ثم انتقل تدريجياً إلى المهارات الأكثر تعقيداً.
- شجع الأطفال على تأدية المهارة نفسها في مواقف مختلفة باستخدام أدوات متنوعة.
- عدل أو كيّف النشاطات التدريبية لتصبح مناسبة لذوي الحاجات الخاصة.
- استخدم التعليم المباشر عند الحاجة.
- وفر للطالب فرصة كافية لممارسة المهارة.
- استخدم التعزيز المتصل عند بدء تعليم الطفل المهارة المطلوبة وبعد بلوغه مستوى قبول من الإتقان استخدم معه التعزيز المتقطع.
- قيم أداء الطالب لمعرفة التحسن الذي طرأ على أدائه عند تدريبه للمهارات الحسية.

هـ- أساليب تدريس المهارات الاستقلالية:

وتتناول ما يلي:

- استخدم التوجيه الجسدي والتعليمات اللفظية في بداية تدريب الطفل على المهارة وبعد ذلك توقف عن مساعدته تدريجياً لكي يصبح قادراً على القيام بالمهارة لوحده.

- علم الطفل المهارات الاستقلالية البسيطة قبل تعليمه المهارات المعقدة والأكثر تطوراً مثلاً درّب الطفل على المضغ والشرب من الفنجان واستخدام الملعقة في تناول الطعام قبل تعليمه استخدام الشوكة والسكين.

- انتقل بالطفل تدريجياً من مهارة إلى أخرى من السهل إلى الصعب فمثلاً علم الطفل خلع جميع الملابس قبل أن تقوم بتعليمه ارتدائها.

- استخدم مع الطفل أسلوب تحليل المهارة أثناء تعليمه لأي مهارة استقلالية.

- استعمل مع الطفل ملابس واسعة نسبياً لكي يستطيع الطفل خلعها ولبسها بسهولة.

- اهتم بتدريب الطفل على ضبط المثانة قبل أن تركز على تدريبه على ضبط الأمعاء.

أولاً- أساليب التدريس في الإعاقة العقلية:

وتتناول ما يلي:

1- أسلوب تحليل المهمات.

2- أسلوب تشكيل السلوك.

3- أسلوب الحث.

4- أسلوب تقليل المساعدة التدريجي.

5- أسلوب تسلسل السلوك.

6- أسلوب النمذجة.

7- أسلوب التعزيز.

1- أسلوب تحليل المهمات:

- ويعرف هذا الأسلوب بأنه ذلك الأسلوب الذي يعمل فيه المعلم على:
 - تحليل المهمة التعليمية إلى عدد من مكوناتها أو خطواتها بطريقة منظمة متتابعة.
 - يحدد البداية (المهمة الفرعية الأولى) ثم تحدد المهمات الفرعية التالية حتى يتم تحقيق السلوك الثابت.
 - يسهل الأسلوب المهمة التعليمية أمام المتعلم من قبل المعلم حيث لا ينتقل المتعلم من خطوة إلى أخرى إلا بعد إتقان الخطوة السابقة بنجاح، ويعتمد هذا الأسلوب على:

1- تحديد الهدف التعليمي.

2- تحديد السلوك المدخلي للمتعلم.

3- تحديد الخطوات (المهام) التعليمية التي تقع بين السلوك المدخلي وتحقيق الهدف التعليمي (الهدف السلوكي).

2- أسلوب تشكيل السلوك:

- ويعتبر هذا الأسلوب مهم وفعال في تعليم الأطفال مهمات تعليمية جديدة وفي بناء أشكال جديدة من السلوك.
- ويعرف بأنه ذلك الإجراء الذي يعمل على تحليل السلوك إلى عدد من المهارات الفرعية وتعزيزها حتى يتحقق السلوك النهائي ويتضمن تعزيز الخطوات الفرعية والتي تقترب تدريجياً من السلوك النهائي.
- ويعتمد على:

1- تحديد السلوك النهائي.

2- تحديد السلوك المدخلي للمتعلم.

3- تحديد المعزز المناسب.

4- تعزيز السلوك المدخلي حتى يحدث بشكل متكرر.

5- تعزيز السلوك الذي يقترب تدريجياً من السلوك النهائي.

6- تعزيز السلوك النهائي كما حدث.

7- تعزيز السلوك النهائي وفق جداول التعزيز المتغيرة.

3- أسلوب الحث:

يعتبر واحداً من الأساليب التدريسية المناسبة مع الأطفال المعاقين عقلياً ويتضمن تقديم مثير تمييزي يحفز المتعلم على القيام بالاستجابة المطلوبة وخاصة إذا ارتبط أسلوب الحث بالمعزز المناسب، وهناك ثلاثة أنواع من الحث وهي:

- الحث اللفظي.

- الحث الإيجابي.

- الحث الجسمي.

4- أسلوب تقليل المساعدة التدريجي:

هو ذلك الأسلوب الذي يتضمن تقليل المساعدات اللفظية أو الإيحائية أو الجسمية للطفل كي يعتمد المتعلم على نفسه في أداء المهارة التعليمية ومن المناسب استخدام أسلوب تقليل المساعدة التدريجي بعد تعلم المهارة أو بعد تحقيق السلوك النهائي حتى لا يعتمد المتعلم على المعلم ومن المناسب أيضاً للمعلم أن يبدأ بأسلوب تقليل المساعدة اللفظي ثم الإيجابي ثم الجسمي.

5- أسلوب تسلسل السلوك:

يعد هذا الأسلوب مكماً لإسلوب تشكيل السلوك ولكن هناك فرق بينه وبين تشكيل السلوك حيث أن تشكيل السلوك يتعامل مع سلوك واحد يمكن تحليله إلى عدد من المهمات الفرعية في حين أسلوب تسلسل السلوك يتعامل مع عدد من حلقات السلوك المترابطة لتشكل معاً سلوكاً عاماً.

ويعرف على أنه ذلك الأسلوب الذي يعمل على ربط عدد من أشكال السلوك

المتتابعة معاً ثم تعزيز السلوك النهائي.

ويتناول عدد من الإجراءات هي:

- 1- تحديد الهدف النهائي.
- 2- تحليل الهدف النهائي إلى عدد من أشكال السلوك المتسلسلة والمتراطة معاً في سلسلة تسمى سلسلة السلوك المتراطة معاً في حلقات.
- 3- تعزيز السلوك النهائي أو الاستجابة النهائية.
- 4- الانتقال من استجابة إلى أخرى بعد النجاح فيها.
- 6- أسلوب النمذجة:

ويعرف على أنه إجراء يتضمن تعلم استجابات جديدة عن طريق ملاحظة النموذج أو تقليده وقد يحدث التعلم دون أن يظهر على الفرد استجابات متعلمة فورية بل قد تحدث لاحقاً، والنمذجة أنواع:

- 1- النمذجة الحية.
 - 2- النمذجة المصورة.
 - 3- النمذجة غير المقصودة.
 - 4- النمذجة المقصودة.
 - 5- النمذجة الفردية.
 - 6- النمذجة الجماعية.
- ويتناول أسلوب النمذجة عدداً من الإجراءات هي:

- السلوك النموذج.
- مكان النموذج.
- تحديد جنس النموذج.
- مكافأة النموذج.
- الرغبة والقدرة على تقليد سلوك النموذج من قبل المعلم.

7- أسلوب التعزيز:

يعتبر من الأساليب الفعالة في تعديل سلوك الأطفال المعاقين وفي عملية التعلم لأشكال جديدة من السلوك الإنساني وسيتم التركيز على التعزيز الإيجابي لفعاليته في التدريس.

التعزيز الإيجابي:

يمثل كل الأحداث السارة التي تلي حدوث الاستجابة المرغوب فيها والتي تعمل على تكرار ظهورها وتقويتها وتشمل تلك الأحداث المعززات الأولية واللفظية والاجتماعية والرمزية ويهدف التعزيز الإيجابي إلى تقوية ظهور أشكال السلوك غير المرغوب فيها كما يهدف إلى تقليل ظهور أشكال السلوك المرغوب فيها وبناء أشكال جديدة من السلوك وتعزيزها.

أنواع المعززات الإيجابية:

1) المعززات الأولية:

المرتبطة بالحاجات الأولية للإنسان مثل الطعام والشراب... الخ.

2) المعززات الاجتماعية:

وهي المتعلمة من خلال المواقف الاجتماعية وتشمل:

- معززات لفظية: مثل أحسنت، أشكرك.
- معززات غير لفظية: مثل الابتسامة للطفل، الاتصال البصري، حركة الرأس لتعبر عن الموافقة.

- معززات رمزية: مثل النقود والعلامات أو الدرجات أو الفيش أو النجوم الخ.

ثانياً - أساليب تدريس ذوي الاضطرابات الانفعالية:

تستخدم أساليب متنوعة لتدريس الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية منها:

(1) الأساليب السلوكية:

وتتناول طرق تعديل السلوك، وتعتمد على مبادئ الإشراف الإجرائي والإشراف الكلاسيكي.

(2) الأساليب النفسية الدينامية:

وتستند إلى التحليل النفسي لفرويد وتركز على التغلب على الصراعات النفسية الداخلية وليس على تغيير الاستجابات الظاهرة أو على تعليم المهارات الأكاديمية.

(3) الأساليب الإنسانية:

وتستخدم مبادئ علم النفس الإنساني وتوظيف نظام التعليم المفتوح المتمركز حول الشخص وهذا الإسلوب يسمح للطلبة بممارسة التوجيه الذاتي.

(4) الأساليب النفسية التربوية:

وتعتمد على دمج الإسلوبين معاً الأساليب النفسية والتربوية. وهذا الإسلوب يركز على المناقشات العلاجية بهدف مساعدة الأفراد على فهم استجاباتهم بشكل منطقي ومن ثم التخطيط لتعديلها.

(5) الأساليب البيئية:

ويركز هذا الإسلوب على تعليم الفرد طرق التفاعل مع هذه العناصر.

(6) الأساليب البيولوجية:

وتتناول العقاقير الطبية والمعالجات الغذائية.

ثالثاً - أساليب تدريس المعاقين سمعياً:

وتتناول ما يلي:

- الطرق السمعية الشفوية.

- طريقة التدريب السمعي الشامل.

- طريقة وحدات المقاطع متعددة الحواس.

- طريقة الوحد للفونيمية المصاحبة.

- طريقة التدريب السمعي- الشفوي.

- طريقة قراءة الشفاه.

- طريقة قراءة الكلام.

- الطرق البصرية الشفوية.

- لغة الإشارة.

- طريقة روشستر.

- التواصل الكلي.

رابعاً - أساليب تدريس المعاقين بصرياً:

وتتناول ما يلي:

- تنمية القدرات البصرية التتبعية من خلال تنمية مهارات الإدراك والتمييز البصري

للأشياء واستخدام البرامج متعددة العناصر.

- استخدام البرامج الفردية والتدريب في البيئة الطبيعية لتطوي مهارات التحرك

والتنقل.

- تدريب الطفل على المشي بطريقة منتظمة.

- تدريب الطفل على التنقل باستخدام العصا البيضاء.

- تدريب الطفل على المهارات الحياتية اليومية.

- تدريب الطفل على مهارات التواصل باستخدام نظام برايل، آلات كاتبة، الكتب

الناطقة، مسجلات وأشرطة... الخ.

خامساً - أساليب تدريس المعاقين حركياً:

وتتناول ما يلي:

البرنامج التربوي الفردي للخدمات التربوية الخاصة والخدمات الداعمة للفرد

(العلاج النطقي، العلاج الوظيفي والطبيعي، الخدمات الصحية، الخدمات النفسية

والإرشادية) ويتضمن البرنامج ما يلي:

-
- تكييف المنحى التعليمي ويتناول تجزئة الهدف إلى خطوات بسيطة كتعديل التعليمات أو المعززات وتعديل وقت تعليم المهارة وتعديل المعيار.
 - تكييف الأسلوب الذي يستخدمه الطالب لتأدية المهارة.
 - تكييف المواد والوسائل التي يستخدمها الطالب لتأدية المهارة.
 - تكييف المعدات وذلك باستخدام المعدات الخاصة أو المعدلة.
 - تعديل السلوك لتحقيق الأهداف التربوية والعلاجية.
 - تحليل المهمة وهي ضرورية عند استخدام أسلوب التعليم المباشر.
- طرق التدريس في الإعاقة العقلية:

من عوامل تحقيق الأهداف التعليمية اختيار أساليب تدريس مناسبة، وهي الكيفية التي تنظم بها المعلومات والمواقف والخبرات التربوية التي تقدم للطالب وتعرض عليه ليتحقق لديه أهداف الدرس.

ومن أهم أساليب التدريس:

- 1- التوجيه اللفظي.
- 2- الحوار والنقاش.
- 3- المحاكاة والنمذجة.
- 4- اللعب.
- 5- التوجيه البدني.
- 6- التمثيل.
- 7- القصص.
- 8- الخبرة المباشرة.

1- التوجيه اللفظي (الحث اللفظي):

تعتبر طريقة التوجيه اللفظي أحد الأساليب التدريسية المناسبة مع الطلاب المعاقين عقلياً وتحفز الطالب على القيام باستجابات مناسبة، وهو نوع من المساعدة المؤقتة تستخدم لمساعدة الطالب على إكمال المهمة المطلوبة، من خلال

لفظ الكلمة أو الكلمات أو جزء منها بشكل يساعد الطالب على إعطاء الإجابة الصحيحة، وهذا الأسلوب يعتمد على الحث بالمعززات المناسبة.

2- الحوار والنقاش:

تعتبر طريقة الحوار والنقاش- أساساً لمعظم طرق التدريس الحديثة، والتي تهتم بجوانب التواصل اللغوي بين المعلم والطالب، وتساعد هذه الطريقة على نمو المهارات اللغوية للطالب المعاق عقلياً، فعن طريقها يمكن للمعلم أن يتعرف على خبرات الطفل ومدى استيعابه للخبرات الجديدة، كما أنها تعتبر أداة للتفاعل الاجتماعي.

فالمعلم الناجح هو الذي يتقن مهارة الحوار والنقاش مع طلابه وذلك لما لهذه المهارة من أهمية في توطيد التواصل مع الطلاب، مما يساعد على حل كثير من المشكلات اللغوية التي تعترض الطلاب المعاقين عقلياً كالتلعثم واللججة أو التأناة، وذلك لأن الطالب هنا يناقش ويحاول بحرية مع المعلم ومع زملائه الآخرين.

3- طريقة المحاكاة والنمذجة (التقليد):

وتسمى أحياناً أسلوب التعلم عن طريق التقليد وهو من الأساليب المعروفة منذ زمن بعيد في تعديل سلوك الأطفال المعاقين عقلياً، وخاصة للفئات العمرية المبكرة وفي المواقف المختلفة ويتم هذا النوع عن طريق الملاحظة والتقليد من خلال ملاحظة الطفل للمعلمين أو الوالدين أو التلفزيون أو أي نموذج آخر.

وتعتبر المحاكاة من طرق التدريس التي تعطي نموذجاً للطبيعية المعقدة للعلاقات سواء أكانت بشرية أم غير بشرية، والتي يعالجها المعلم عند مواجهته للطلاب في الفصل حيث يعمل على تقريب الأفكار المجردة إلى أذهان الطلاب، حيث يقوم المعلم بنمذجة المهارة ويقدم توضيحاً عملياً لكيفية أداء المهمة من خلال عرض نماذج لكيفية أداء المهارة، ثم يطلب من الطالب تقليد النموذج وتأديته كما شاهده.

4- التعلم باللعب:

تعتبر طريقة التدريس باستخدام الألعاب من أبرز الطرق والاستراتيجيات التدريسية المناسبة لتعلم الطفل المعاق عقلياً، فمن خلالها يصبح للطفل دور ايجابي يتميز بكونه عنصر نشط وفعال داخل الصف لما يتسم به هذا الأسلوب التدريسي من التفاعل بين المعلم والمتعلمين خلال العملية التعليمية، وذلك من خلال أنشطة وألعاب تعليمية تم إعدادها بطريقة عملية منظمة، وبإغراء المتعلم على التفاعل مع المواقف التعليمية بما تتضمنه من مواد تعليمية جيدة وأنشطة تربوية هادفة، فاللعب يساعد الطالب على أن يدرك العالم الذي يعيش فيه، ومن خلال اللعب يتعرف الطالب على الأشكال والألوان والأحجام والحروف والأعداد، ويقف على ما يميز الأشياء المحيطة به من خصائص وما يجمع بينها من علاقات، وأيضاً يتعلم الطالب من خلال اللعب معنى بعض المفاهيم مثل أعلى وأسفل أو جاف ولين، وكبير وصغير.

وتسهم خبرات اللعب في إنماء معارف الطالب عند بناء وترتيب الأشياء في مجموعات، فيتعلم كيف يصنف الأشياء ويدرك الوظيفة، ويعمل على الربط بين الشيء ووظيفته.

5- التوجيه البدني (الحث البدني):

في هذه الطريقة يقدم المعلم المساعدة للطالب من خلال مسك يدي الطالب لمساعدته على تأدية المهمة المطلوبة، مثل أن يوجه الطالب يدوياً لمسك القلم بطريقة صحيحة، أي يستخدم التوجيه اليدوي في توجيه الطالب خلال السلوك المستهدف دون أن يقوم المعلم بأداء هذا السلوك له.

6- التمثيل (الدrama):

وهي طريقة تتضمن قيام الطالب بتمثيل تلقائي عن طريق الانخراط في الموقف والتفاعل مع الآخرين وتقمص أدوارهم، وقد يكون التمثيل بواسطة

طالبين اثنين أو أكثر بتوجيه من المعلم، أما الطلاب الآخرون الذين لا يقومون بالتمثيل فإنهم يقومون بدور الملاحظين، وقد يكون التمثيل بتقمص أدوار لشخصيات اجتماعية مثل شخصية المعلم أو الأب أو الطبيب أو النجار... وغيرها، أو قد تركز على اتجاهات إيجابية كالنظافة والنظام والعمل الجماعي ومساعدة الآخرين وحب الوالدين وطاعتهم.. وغيرها.

7- القصص (القصة):

تعرف القصة على أنها طريقة تعليمية تقوم على العرض الحسي المعبر، الذي يتبعه المعلم مع طلابه لتعليمهم حقائق ومعلومات عن شخصية أو موقف أو ظاهرة أو حادثة معينة، بقلب لفظي أو تمثيلي أو قد تستخدم لتجسيد قيم أو مبادئ أو اتجاهات. إن هذه الطريقة تساعد في جذب انتباه الطلاب وإكسابهم خبرات ومعلومات وحقائق بطريقة شيقة وجذابة، ويحقق التعلم عن طريقها النجاح الذي يوصل إلى الأهداف ويسهم في تثبيت مواد التعليم في أذهان الطلاب ويبعد الملل والسأم اللذين قد تسببهما الطرق التي تسير على وتيرة واحدة، وتهيئ المتعة والفائدة في آنٍ واحد للطلاب، وهي عنصر تربوي هام له أهميته في المواقف التعليمية، فمن خلال القصة يكتسب الطفل المعاق عقلياً الكثير من المترادفات اللغوية سواءً عند سماعه للقصة أو عندما يقوم بروايتها، وهي تساعد في علاج الكثير من المشكلات التي يعاني منها، وتعمل على غرس السلوكيات الحميدة المرغوبة، وتنمى القدرة على الإصغاء الجيد والتمييز بين الأصوات.

8- الخبرة المباشرة:

يطلق على هذه الطريقة أيضاً اسم طريقة المشروع، وهي إحدى طرق التدريس الحديثة والمتطورة، والتي تقوم على التفكير في المشروعات التي تثير

اهتمامات الطلاب الشخصية، وأهداف المنهج، حيث تجسد مبدأ الممارسة داخل الصف وخارجه بهدف ربط الجانب النظري من المعرفة بالجانب العملي التطبيقي، فضلاً عن تنمية قدرات الطلاب المعاقين عقلياً الشخصية والاجتماعية، حيث يتفاعل الطالب مع الشيء المراد تعلمه كما يحدث في واقع الحياة، ويتم التعلم عن طريق الخبرة المباشرة الهادفة التي يحتاج الطالب فيها إلى عملية توجيه من المعلم حتى يستطيع أن يعبر عن إحساساته.

الفصل السابع عشر

التعليم عن بعد

أدى التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى التوسع في استخدامها في المجالات التعليمية، مما أدى إلى زيادة كفاءة أشكال التعليم عن بعد، وبروز أنماط جديدة أكثر فعالية.

ويمكن، من حيث المبدأ، التفرقة بين التعليم عن بعد كبديل للتعليم التقليدي، وبين التعليم عن بعد كمكمل للتعليم التقليدي في سياق (التعليم متعدد القنوات) الذي تقوم فيه أشكال من التعليم عن بعد على نحو مرتبط ومكمل لمؤسسات التعليمية النظامية.

وقد أصبح التعليم عن بعد، وتعدد القنوات التعليمية، عنصرين جوهريين، ومتناميين، في منظومة التعليم المتكاملة في المجتمعات الحديثة.

ومن المعروف أن نسق التعليم في البلدان النامية يعاني من أوجه قصور ومشكلات، وعلى ذلك يمكن للتعليم عن بعد، خاصة في سياق التعليم متعدد القنوات، أن يساهم في مواجهة هذه المشكلات والعمل على حلها، وتقع على رأس قائمة القصور هذه مشكلات الاستبعاد من التعليم التقليدي إما بسبب النوع أو البعد المكاني، أو الفقر.

ولا يقل عن ذلك أهمية انخفاض نوعية التعليم، وضعف العلاقة بين التعليم ومقتضيات التنمية والتقدم، غير أن مشكلات نسق التعليم، وسمات السياق العام للتعليم في البلدان النامية، يمكن أن تُنتج أنماطاً من التعليم عن بعد مشوهة وقليلة الكفاءة إذا لم يخطط لها بروية، وتوفر لها الإمكانيات الكافية.

كذلك يمكن أن يؤدي تعدد القنوات التعليمية، دون تحسب دقيق، إلى تفاقم مشكلات تنظيم الأنساق التعليمية وإدارتها بكفاءة.

في إطار التغير التكنولوجي السريع وتحول ظروف السوق، يواجه النظام التعليمي بتحديات تتمثل في ضرورة تقديم فرص تعليمية متزايدة دون زيادة

النفقات والكثير من المؤسسات التعليمية تواجه هذا التحدي من خلال وضع برامج التعليم عن بعد.

وعلى المستوى البدائي للتعريف فإن التعليم عن بعد يحدث حينما يكون المعلم والطالب تفصل بينهما مساحة مكانية ووسيلة تكنولوجية (سواء صوتية أو مرئية أو عن طريق البيانات أو الطباعة) وذلك من أجل رآب أو ملء الفجوة التعليمية، وهذه الأنماط من البرامج يمكن أن تمد الكبار بفرصة أخرى للتعليم الجامعي، وأن تصل إلى من لا يسمح وقتهم أو بعدهم المكاني أو إعاقاتهم البدنية بمواصلة التعليم، كما يمكنها أن تحدث قاعدة المعلومات للعاملين في أماكن عملهم.

يكون التعلم عن بعد قائماً عند وجود مسافة تفصل بين المعلم والمتعلم ويستعاض عنها بوسيلة تقنية بديلة تأخذ شكل أحد أو جميع الوسائل التالية: "مذياع، تلفاز، فيديو، تسجيل صوتي، مطبوعات أو غيرها من وسائل توصيل المعلومات" لتكون جسراً للتواصل يربط بين المتعلم والمعلم، من هنا نلاحظ أنه لابد من توفر بعض المعطيات متمثلة في الفصل بين المعلم والمتعلم، مكان ووقت التعلم متروك للمتعلم فضلاً عن المعلم، وجود وسيلة بديلة للتواصل بين الطرفين.

هذا النوع من البرنامج العلمي يوفر فرصاً لمتابعة النشاط العلمي من قبل الذين يواجهون صعوبة فيزيائية أو زمنية أو غيرها من العوائق في عملية التلقي فضلاً عن أنها تمد العاملين بالمواد العلمية في مكان عملهم، وهكذا فإن التعليم عن بعد هو عملية تعليمية لا تفرض على الطالب أن يكون متواجداً مادياً في نفس موقع المعلم.

وتاريخياً كان يقصد بالتعليم عن بعد الدراسة بالمراسلة أما اليوم، فتعتبر الوسائل السمعية والمرئية وتكنولوجيات الكمبيوتر أكثر الوسائل الشائعة للتعليم عن بعد، وعادة ما يتم استخدام مصطلح التعلم عن بعد مع التعليم عن بعد ولكن هذا التبادل في استخدام المصطلحات غير دقيقة لأن المؤسسات / المعلمين يتحكمون في العملية التعليمية بينما يكون الطالب مسؤولاً عن التعلم، أي أن التعلم عن بعد هو نتاج التعليم عن بعد.

العناصر المحددة للتعلم عن بعد:

هناك عدة عوامل تحدد التعليم عن بعد منها انفصال المدرس عن المتعلم خلال تقريباً كل العملية التعليمية، واستخدام الوسائل التعليمية لاجتماع المدرس بالطالب وتقديم محتويات البرنامج الدراسي بالإضافة إلى تقديم وسيلة اتصال ثنائية الطرف بين المدرس، المعلم أو المؤسسة التعليمية مع المتعلم.

لمحة تاريخية:

التاريخ حافل بوسائل الإعلام التعليمية من المطبوعات مروراً بالبرامج التعليمية التلفزيونية منتهياً بالتقنية الحديثة، حيث ظل التعلم عن بعد في أوروبا يأخذ شكل التعلم عن طريق المراسلة حتى أواسط القرن الحالي بعد انتشار المذياع والتلفاز.

وقد كان الإنتاج التلفزيوني مقتصرًا على الأعمال الحركية والنشرات الإخبارية حتى نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، بغض النظر عن رغبات المشاهدين، تغير التركيز من إحصار المعلمين داخل غرف المحاضرات إلى الخروج بالتلاميذ خارج نطاق الجدران فكان لإحالة أمر التزويد العلمي إلى التلفاز أثر سلبي لكونه لم يكن متوقعاً منه أن يكون مرتبطاً بالعمل المدرسي.

وتراجع هذا المفهوم في بداية السبعينات عند إنتاج برامج تعليمية تلفزيونية تم تصميمها بشكل متخصص قدمت للمتعلم مادة موضوعية جديدة لم يكن يعلمها، حتى أصبحت مؤخراً من أهم الأعمال المكملة للعمل المدرسي فظل الطلب على هذا النوع من العلم في تذبذب حتى استقر في قاعدته في الثمانينات.

كان من أهم أسباب تراجع المذياع والتلفاز في مسألة التعليم افتقار هاتين الوسيلتين لمساحة تواصل مباشر مشترك بين المعلم والمتعلم، ولكن بتزايد وتحسن نوعية الاتصال المتقدمة الحالية أصبح التعلم عن بعد أكثر اعتماداً على الربط بين الطرفين على الحاسب الآلي وبرامجه المختلفة خاصة البريد

الالكتروني ونظام النشرات الناطقة والانترنت، إضافة إلى الأدوات المعتمدة على الهاتف كمصدر أساسي في عملية إرسال واستقبال المعلومات ولذلك لم يكن غريباً أن تصبح شبكات الانترنت من أهم المصادر التعليمية في كل من كندا وأوروبا وأستراليا منذ عدة أعوام، مع وجود محاولات حثيثة ودائبة لتحسين هذا النوع من التعلم.

ومن الملاحظ ازدياد الرغبة الشعبية والسياسية حالياً للتعلم عن بعد خاصة في المناطق التي تزيد بها نسبة المتعلمين، حيث تعمل كل منطقة في تبني نظام مؤسسي تعليمي عن بعد يتماشى مع موارد وفلسفة ومعطيات المتلقي المحلية، وأصبحت معظم المؤسسات التعليمية حكومية كانت أم أهلية تقدم دراسات جامعية للأفراد الراغبين في برامج التعلم الذاتي المستقل بجميع وسائل تلقي المواد التعليمية المختلفة.

وبحسب رؤية مكتب تقييم التقنية يفترض أن يكون للمعلم مطلق الحرية في الاختيار وأن يكون جديراً في ترجمة اختياره بصورة فاعلة، لأنه حسب رأي المكتب طالما لا توجد وسيلة متكاملة لاستخدام التقنية فلن تكون هناك وسيلة متكاملة للتعلم بواسطة التقنية إذ يجب أن يكون هناك تشجيع مستمر كي يتبنى المعلم مرونة تساعد في تطوير إمكاناته حتى يتسنى له توظيف خياراته التي تتيحها له التقنية بأكمل وجه.

أساليب تعليمية:

إن القواعد النظرية التي يقوم على أثرها الأسلوب التعليمي لا تؤثر على الشكل الذي يتلقى به المتعلم للمعلومات وحسب بل تؤثر أيضاً على الطريقة التي ينتهجها المتلقي للاستفادة من تلك المعلومات، ويوجد حالياً رأيان مختلفان في مسألة الأسلوب التعليمي وهما: أسلوب معالجة الرموز وهو الأسلوب الذي ظل سائداً في الآونة الأخيرة حيث تتم عملية نقل المعلومات من قبل المعلم عن طريق

رموز تقوم بمعالجتها أجهزة وأدوات غالباً ما تكون مرتبطة بالحاسب الآلي التي بدورها تقوم بترجمتها إلى معلومات في الجانب الآخر حيث يستفيد منها المتلقي ليس هذا وحسب بل أصبح المتلقي يستطيع تخزين وتحليل ومعالجة نفس المعلومات مما يطور من معرفة المتلقي نفسه بإضافة معرفة جديدة بناء على مجهوداته الخاصة.

أما الأسلوب الآخر فيقوم على المبادئ التحليلية، حيث يتعامل المتلقي مع المواد التي يجب تعلمها بصورة مباشرة، فتكون له خاصية الإدراك اللحظي والتعلم المبني على حل المشاكل، أي التعلم العملي ففي هذا الأسلوب يتم استخدام الجانب الفيزيائي والاجتماعي معاً في تفسير وإيجاد حل للمشكلة وهنا نلاحظ عدم وجود مواد تعليمية أو شرح رمزي لمادة ما فضلاً عن التحقق واستنتاج مسألة ما عن طريق تحليل معطيات تلك المسألة.

وقد أشار كل من باروات وفلودين (Prawat and Floden) إلى إمكانية تحويل التحليل إلى درس تعليمي وذلك عن طريق تحويل تركيز الطرف الآخر عن وسائل النقل التقليدية وتركيزها على الوسائل الحديثة، وبذلك نلاحظ أن الأسلوبين مختلفان تماماً في طبيعتهما، فالمعلم الناجح دائماً ما يبدأ بالعلم التجريبي لأن الأحداث والأعمال هي التي تعكس الأجواء الحقيقية التي يعيش بها المتلقي، ومنها يتسنى للمعلم تبني أسلوب يليق بكل متلقي حسب معطيات حياته.

لقد أصبح التعلم عن بعد الآن مميزاً بالعلاقة القوية بين المعلم والمتعلم غير مكترثة لآلاف الأميال التي قد تفصل بين الطرفين لما تقوم به وسائل الاتصال الحديثة من دور يمكن المتلقي من حسن الاستماع أو في بعض الأحيان مشاهدة المعلم نفسه وهو يلقي محاضراته كما لا ننسى إمكانية استماع المعلم لأسئلة الدارسين ومناقشتها معهم بصورة مباشرة فضلاً عن مناقشة الدارسين فيما بينهم بغض النظر عن الدول أو القارات التي يتواجدون بها، لتبادل وجهات النظر والمعلومات والخبرات مع بعضهم البعض.

أنظمة التعلم عن بعد:

توجد فئتان من أنظمة التعلم عن بعد وهي متزامنة ولا متزامنة، ويتطلب التعليم المتزامن المشاركة الفورية لكافة الطلبة والمعلمين، وتعتبر ميزة التعليم المتزامن عملية التفاعل التي تتم في حينه، وتشمل وسائل التعليم المتزامن التلفزيون التفاعلي، الوسائل السمعية والبصرية، الاجتماع بالكمبيوتر، IRC, MOO ومن ناحية أخرى، فإن التعليم اللامتزامن لا يتطلب المشاركة الفورية لكافة الطلبة والمعلمين حيث لا يتعين على الطلبة أن يجتمعوا في نفس الموقع وفي نفس الوقت.

وبدلاً عن ذلك، يمكن للطلبة اختيار الجدول الزمني التعليمي الخاص بهم والحصول على المواد التعليمية وفقاً لذلك الجدول ويعتبر هذا النوع من التعليم أكثر مرونة عن التعليم المتزامن.

وفي حالة الاتصالات اللاسلكية مثل البريد الإلكتروني يسمح التعليم اللامتزامن بتشجيع تطوير المجتمع وتشمل وسائل التعليم اللامتزامن البريد الإلكتروني والبرامج الدراسية بالشرائط السمعية، البرامج الدراسية المسجلة على شرائط فيديو وبرامج المراسلة والبرامج التي تعتمد على شبكات الانترنت WWW وتشمل مزايا التعليم اللامتزامن حرية اختيار الطالب للموقع والوقت و (في حالة الاتصالات اللاسلكية مثل البريد الإلكتروني) فرص التفاعل لكافة الطلبة، ومن مساوئ هذا النمط التعليمي هو أن التفاعل الذي يعتمد على البريد الإلكتروني هو تفاعل مكتوب في الغالب ويمكن أن يتراكم بشكل ضخم.

وتشمل وسائل التعلم عن بعد المراسلات الخطية وهي الطريقة التقليدية للتعليم عن بعد، الوسائل السمعية والبصرية، التلفزيون التعليمي وشرائط الفيديو، الاجتماع بالهاتف، الاجتماع السمعي/ المرئي، والاجتماع من خلال أجهزة الكمبيوتر MOO, IRC و MUD بالإضافة إلى البريد الإلكتروني listerv وشبكات الانترنت.

البرامج التعليمية:

يتم تقديم البرامج التعليمية من خلال شرائط الفيديو، البث التلفزيوني، خدمة التلفزيون التعليمي، المكروويف، الأقمار الصناعية، الفيديو التفاعلي، الشرائط السمعية، خدمة الاجتماعات السمعية، السي.دي روم بالإضافة إلى شبكات الكمبيوتر التي يتم استخدامها بشكل متزايد، وتشمل الانترنت وشبكاتها العالمية.

ومما يذكر إن التقدم الحديث في تكنولوجيا الاتصالات عمل على تغيير العملية التعليمية بشكل جذري، حيث زادت الاختيارات والفرص بشكل كبير المتاحة للمستخدمين، ويوجد حالياً حوالي 5 ملايين متعلم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، إلا أنه إذا كنت تدرس القيام بالتعلم عن بعد من خلال التكنولوجيا يتعين أن تكون قراراتك حكيمة فبعض البرامج والمواد المعروضة ما هي إلا وسائل لجمع المال ولذلك فإن المسؤولية تقع على عاتقك لكي تحصل على معلومات عن التعليم عن بعد، حيث يتعين عليك التمييز بين البرامج الدراسية القوية والبرامج الضعيفة وتحديد البرامج التي تلبي أهدافك بشكل أفضل.

وسائل التعلم عن بعد:

عدد كبير من وسائل نقل المعلومات المتاحة في مسألة التعلم عن بعد تنحصر في

الفئات الرئيسية الأربعة وهي:

- 1- الصوتيات بأوجهها المختلفة.
- 2- المرئيات بأوجهها المختلفة.
- 3- الحاسبات الآلية وبرامجها.
- 4- المطبوعات بجميع أشكالها.

أفضل تقنيات نقل المعلومات:

أكدت كثير من البحوث إن التلفاز قد يشجع ويعيق عملية التعلم عن بعد الفاعلة في نفس الوقت، لكونه يختص بتأثير جانبي غير مقصود لازدواجية العمل الذي يقدمه الترفيهية والتعليمية، وبذلك ندرك أن هذه الوسيلة تتطلب حذراً وانتباهاً شديدين عند استخدامها، وبالرغم من أن التقنية تلعب دوراً كبيراً في توصيل المعلومات لا يجب أن نعيدها الاهتمام الزائد أكثر من المواد العلمية نفسها، فالعامل الأساسي في إنجاح التعلم عن بعد هو التركيز على احتياجات المتلقي ومتطلبات المحتوى التعليمي والعوائق التي تواجه المعلم قبل تبني وسيلة توصيل المواد، لأن هذه العوامل هي التي تحدد تلك الوسيلة.

وبذلك يتضح لنا أن تبني أكبر عدد من وسائل توصيل المواد العلمية هي أفضل طريقة يجب انتهاجها لأن القصور الذي قد يكون في وسيلة ما ستكملة الوسيلة الأخرى فنجد المطبوعات أكثر فاعلية في دراسة الأساسيات والصوتيات والمرئيات تمتاز بخاصية النقاش المباشر بين الطرفين والحاسب الآلي يسمح بمشاركة النقاش بين أطراف عدة فضلاً عن خاصية التخزين وسرعة المرجع الموضوعي، وباستخدام جميع هذه الوسائل مجتمعة أو واحدة تلو الأخرى أو التي في المتناول يكون الناتج ملموساً في تلبية احتياجات المتلقي واكتفاء المعلم بما يقدمه من عمل.

وتتطلب عملية التعلم عن بعد جودة ومعرفة في التفريق بين كمية المعلومات ونوعية المعلومات الأمر الذي يساعد المتعلم كثيراً في التحصيل كما تتطلب من المعلم فهم تفكير المتلقي الذي في الغالب يكون على خلافه لما بين الاثنين من فارق، ولتوصيل المعلومة للمتلقي بصورة فاعلة لابد من إزالة هذا الفارق عن طريق تبني المتعلم سياسة التعامل مع كل طالب بحسب مستوى تفكيره.

فعالية التعلم عن بعد:

ما أن يتم الحديث عن التعلم عن بعد حتى يتبادر في الذهن مباشرة السؤال عن فعالية ذلك النظام ومقارنته بالنظام التقليدي المباشر، وبيّنت نتيجة أحد البحوث عن مقارنة النظامين أن التعلم عن بعد قد يكون بنفس فعالية التعلم المباشر، وذلك عن طريق تبني تقنية اتصال تناسب ربط الدارسين مع بعضهم بنفس قدر ربط الدارس بالمعلم، وفي الواقع نجد أن برنامج التعلم عن بعد الناجح يعتمد كلياً على المجهودات المشتركة التي يقوم بها كل من الدارسين والكلية والمعلمين والإدارة.

لقد أصبح واضحاً أنه يمكن للوسائل التكنولوجية الالكترونية الحديثة مثل أقراص سي. دي . روم التفاعلية، منتديات الكمبيوتر والوسائط المتعددة المتوفرة عبر شركة الانترنت العالمية أن تزود الطلبة بفرصة مشاركة كبيرة في العملية التعليمية، كما تسمح هذه التكنولوجيات التفاعلية أيضاً للطلبة بممارسة قدر أكبر من التحكم على هذه العملية مقارنة بأي بيئات تعليمية تقليدية، كما أن تكامل الصوت والصورة والنص معاً يخلق بيئة تعليم حديثة وغنية مع إمكانية زيادة مشاركة الطالب في العملية التعليمية، ويقول ستيفن اهرمان من برنامج الاستراتيجيات التعليمية بمشروع انبنبرج/ سي. بي. بي الذي يعمل لدى شركة Corporation for Public Broadcasting تقريباً كل مؤسسة أقوم بزيارتها يقول لي أعضاء هيئة التدريس أن الطلبة يعبرون عن أنفسهم بشكل أكبر وأفضل عند استخدام البريد الالكتروني وان الطلبة الذين يشاركون بشكل أقل في الفصل الدراسي تزداد فعالية مشاركتهم من خلال البريد الالكتروني لأنهم يشعرون أنهم بمنأى عن نظرات الآخرين.

كما أن الأبحاث في هذا المضمار قد أظهرت أن الطلبة يتعلمون بشكل أفضل من خلال التدريب عن بعد مقارنة بالتعليم المباشر ومن إحدى التفسيرات لهذه الظاهرة هو أن الطلبة يتحملون مسؤولية أكبر ويشاركون بشكل أكثر فعالية في العملية التعليمية. عملية اختيار وسيلة التعلم عن بعد:

يتعين عليك أن تقوم أولاً بتحديد أهدافك التعليمية قبل اختيار وسيلة التعليم عن بعد وأن تقوم بدراسة كل وسيلة من الوسائل التكنولوجية وكيفية ملائمتها لأهدافك التعليمية، وفي حالة وجود عدة برامج دراسية، يتعين عليك أن تدرس كيفية ملائمة هذه التكنولوجية لكل برنامج مع محاولة استخدام أنماط متعددة لتلبية الاحتياجات والخصائص المختلفة للمتعلمين فعلى سبيل المثال إذا كان الطلبة لديهم أجهزة كمبيوتر قديمة مع أجهزة مودم بطيئة، يتعين عليك الابتعاد عن تقديم البرامج الدراسية من خلال IRC, MOO أو WWW بشكل كامل.

عملية الاختيار:

بعد اتخاذك لقرارك التعليمي وأهدافك الوظيفية، عليك أن تقرر ما هي برامج المهارات أو الدرجات التعليمية التي سوف تساعدك على تحقيق تلك الأهداف، وبعد ذلك عليك أن تحدد بعض المدارس أو الكليات التي تقدم البرامج الدراسية التي سوف تساعدك على تحقيقها، وتضمن تكنولوجيات التعليم عن بعد أن الموقع الجغرافي لن يكون عاملاً يؤثر على اختيارك، حيث يتوفر عدد ضخم من الاختيارات فهناك عدة كتب إرشادية ومراجع على الانترنت لمساعدتك على اختيار البرنامج والمؤسسة التعليمية الملائمة لك.

تقييم الجودة:

يعتبر تقييم جودة المؤسسة التعليمية إحدى الخطوات الهامة في عملية اختيار المتعلم للمدرسة، وأفضل طريقة لتقييم جودة المدرسة هي التأكد من أنها

مؤسسة تعليمية معتمدة والاعتماد هو عملية إرادية تقوم المؤسسة التعليمية بموجها بتقديم برامجها الدراسية ووثائقها إلى منظمات تقييم إقليمية، ويضمن الحصول على الاعتماد من هذه المنظمات أن هناك حداً أدنى من المستويات المعينة يتم تلبينه من كافة المؤسسات التعليمية المعتمدة، ومن الهام هنا أن تسأل ليس فقط عن اعتماد المؤسسة التعليمية ولكن من هي المنظمات التي منحت هذا الاعتماد حيث يتعين أن تكون المؤسسة التعليمية معتمدة أو في طور الاعتماد من منظمة اعتماد إقليمية.

هل التعليم عن بعد فعال؟

يتساءل الكثير من رجال التعليم عما إذا كان طلاب التعليم عن بعد يتعلمون بنفس القدر الذي يتعلم به الطلاب الذين يحصلون على التعليم التقليدي وجهاً لوجه؟ وتشير الأبحاث التي تقارن التعليم عن بعد بالتعليم وجهاً لوجه إلى أن التدريس والدراسة عن بعد يمكن ألا تكون فعالة مثلها مثل التدريس التقليدي وحينما تكون الوسائل والتكنولوجيات المستخدمة ملائمة للأغراض التعليمية يكون هناك تفاعل بين الطالب والطالب وتفاعل بين الطالب والمدرس.

كيف يتم تقديم التعليم عن بعد؟

هناك نطاق واسع من الخيارات التكنولوجية المتاحة للمعلم عن بعد. وهي تنقسم إلى أربعة فئات رئيسية: الصوت: وتشتمل الوسائل الصوتية التعليمية على التكنولوجيات المتفاعلة للتليفون والمؤتمرات الصوتية واللاسلكي القصير الموجه.

أما الوسائل الصوتية السلبية (أي ذات الاتجاه الواحد) فإنها تشتمل على الشرائط والإذاعة.

الفيديو: تشتمل الوسائل التعليمية المرئية على الصور الساكنة مثل عرض الشرائح والصور المتحركة السابقة التجهيز (مثل أفلام وشرائط الفيديو) والصور المتحركة الحية مصحوبة بالموثقات الصوتية (فيديو إرسال واستقبال وصوت إرسال واستقبال).

البيانات: أجهزة كمبيوتر ترسل وتستقبل البيانات إلكترونياً.
لهذا السبب يتم استخدام مصطلح (بيانات) من أجل وصف هذه الفئة العريضة من الأدوات التعليمية.

وتطبيقات الكمبيوتر في التعليم عن بعد متنوعة وتشتمل على التعليم المساعد بالكمبيوتر والذي يتضمن استخدام الكمبيوتر كأداة تدريس ذاتي لتقديم دروس منفردة واستخدام الكمبيوتر لتنظيم التعليم وتتبع تقدم الطلاب واستخدام الكمبيوتر لتسهيل توصيل الدروس التعليمية والذي يشتمل على البريد الإلكتروني والفاكس والمؤتمرات والشبكة العالمية.

الطباعة: هي عنصر أساس في برامج التعليم عن بعد وقاعدة تنطلق منها كافة النظم الأخرى لتقديم الخدمة وهناك أشكال طباعة متعددة تشتمل على المراجع وأدلة الدراسة والكتب المنهجية والبرامج ودراسات الحالة.
أي التكنولوجيات أفضل؟

على الرغم من أن التكنولوجيا تلعب دوراً محورياً في توصيل التعليم عن بعد، فإن المعلمين يجب أن يواصلوا التركيز على النتائج التعليمية وليس على تكنولوجيا الحصول على هذه النتائج، والعامل الرئيسي الذي يؤدي إلى الوصول إلى تعليم عن بعد جيد هو التركيز على احتياجات الدارسين وعلى متطلبات المحتوى التعليمي والقيود التي يواجهها المعلم وذلك قبل اختيار نظام توصيل المعلومات.

وهذا المنهج المنظم سوف يؤدي إلى خليط من وسائل التوصيل التي تخدم كل منها هدفاً معيناً.

على سبيل المثال: يمكن استخدام وسيلة طباعية قوية لتقديم محتوى تعليمي أساسي على شكل نص للبرنامج وكذلك المواد المقروءة والمنهج والجدول اليومي. كما يمكن للمؤتمر الصوتي أو المرئي التفاعلي أن يقدم احتكاكاً مباشراً بين أطراف العملية التعليمية.

ويمكن استخدام شرائط الفيديو سابقة التجهيز من أجل تقديم المحاضرات والمحتوى المعتمد على الصورة.

وكذلك يمكن استخدام الفاكس من أجل توزيع المهام والإخطارات العاجلة واستقبال رسائل الطلاب وتقديم مراجعة فورية.

واستخدام هذا المنهج المتكامل يمكن المعلم من اختيار الوسائل التكنولوجية الملائمة للهدف الذي يرغب في تحقيقه، والهدف المطلوب هو استيفاء احتياجات الطلاب وتوصيل المحتوى التعليمي في أفضل صورة والحفاظ على التفاعل الدائم بين أطراف العملية التعليمية.

التعليم عن بعد الفعال:

إن برامج التعليم عن بعد التي تتسم بالفعالية هي تلك التي تبدأ بالتخطيط الجيد والتركيز بشكل على متطلبات البرنامج واحتياجات الطلاب.

والتكنولوجيا المناسبة يمكن اختيارها بمجرد استيعاب هذه العناصر وفهمها على أفضل وجه.

وتحتاج البرامج الفعالة إلى تعاون وتنسيق من الأفراد والمؤسسات وجهود الطلاب
وهيئة التدريس والإداريين.

الفصل الثامن عشر

مركز مصادر التعلم

مفهوم مركز مصادر التعلم:

بيئة تعليمية تحوي أنواعاً متعددة من مصادر المعلومات يتعامل معها المتعلم وتتيح له فرص اكتساب المهارات والخبرات وإثراء معارفه عن طريق التعلم الذاتي. عناصر ومضامين مفهوم مركز مصادر التعلم:

1- التنوع في المواد والمصادر التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة.

2- التنظيم والترتيب.

3- يشرف على المركز موظفين مؤهلين ومتخصصين.

4- خدمة الطلاب والمعلمين.

5- ملائمة أساليب التعلم المختلفة.

6- يشتمل على أنواع مختلفة من الأجهزة التعليمية.

الهدف العام من مركز مصادر التعلم:

توفير بيئة تعليمية تعلمية مناسبة تتيح للمتعلم الاستفادة من أنواع متعددة ومختلفة من مصادر التعلم وتهيئ له فرص التعلم الذاتي، وتعزز لديه مهارات البحث والاكتشاف، وتمكن المعلم من إتباع أساليب حديثة في تصميم مادة الدرس، وتنفيذها، وتقويمها.

أهمية مركز مصادر التعلم:

1- توفر البيئة المناسبة التي تمكن الطالب من استخدام مصادر متنوعة.

2- تقدم أنموذجاً مختلفاً عن الحصة الصفية يساعد في جذب الطلاب وإثارة اهتمامهم.

-
- 3- تساعد في تنظيم المصادر التعليمية وتصنيفها بما يسهل الوصول إليها.
 - 4- تساعد المعلم من خلال أمين المركز في عمليات التحضير للحصة وتنفيذها وإعادة تنظيم مواد المصادر التعليمية المستخدمة وترتيبها وضمان جاهزيتها للمرات القادمة.
 - 5- تتيح للمتعلم فرص التعلم في الأوقات التي يختارها وللموضوعات التي يفضلها أو يرغب في الاستزادة فيها دون التقيد بالحصة الصفية وما يقدم فيها.
 - 6- كسر الجمود في الجدول المدرسي التقليدي وذلك بتغيير مكان التعلم وأساليب التعليم ووسائله.
- أهداف مركز مصادر التعلم:
- 1- دعم المنهج الدراسي عن طريق توفير مصادر التعلم ذات الارتباط بالمنهج ، وذلك لبعث الفاعلية والنشاط والحيوية فيه.
 - 2- تنمية مهارات البحث والاستكشاف والتفكير وحل المشكلات لدى المتعلم.
 - 3- تزويد المتعلم بمهارات وأدوات تجعله قادراً على التكيف والاستفادة من التطورات المتسارعة في نظم المعلومات.
 - 4- مساعدة المعلم في تنويع أساليب تدريسه.
 - 5- مساعدة المعلمين في تبادل الخبرات والتعاون في تطوير المواد التعليمية.
 - 6- تقديم اختيارات تعليمية متنوعة لا توفرها أماكن الدراسة العادية.
 - 7- إتاحة الفرصة للتعلم الذاتي.
 - 8- تلبية احتياجات الفروق الفردية.
 - 9- إكساب الطلاب اهتمامات جدية، والكشف عن الميول الحقيقية والاستعدادات الكامنة، والقدرات الفعالة لدى الطلاب.
 - 10- تنمية قدرات الطلاب في الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة.

أساليب التعليم في مركز مصادر التعلم:

يعتمد نجاح العملية التعليمية إلى حد كبير على أساليب التعليم المتبعة، وفيما يأتي وصفاً لأساليب تعليم وتعلم مختلفة يمكن لمركز مصادر التعلم تفعيلها من خلال ما يوفره من مصادر وبرامج وتسهيلات.

* أسلوب المحاضرة:

غالباً ما تكون عملية الاتصال ذات اتجاه واحد من المعلم إلى المتعلم الذي يتلقى ما ينقله له المعلم من معارف وأفكار وحقائق ومفاهيم، هذا الأسلوب مهم على الرغم من سلبياته إذ يعطي الطلاب الفرصة للاستفادة من خبرات معلمهم واكتساب معلومات قد يصعب عليهم الوصول إليها اعتماداً على خبراتهم وقدراتهم الذاتية.

* أسلوب حل المشكلات:

يتلخص هذا الأسلوب في وجود مشكلة ما أو تساؤل مطروح يبحث عن إجابة، فالطالب لكي يتمكن من حل مشكلة ما يجب أن يضع في اعتباره جميع أبعاد الموقف حتى يكون على دراية ووعي تام بالمشكلة ومن ثم يحددها بدقة ووضوح ومن ثم يضع عدة فروض للوصول إلى الحل من خلال تحليل العلاقات التي تربط بين المعلومات المتاحة من جهة وخبراته السابقة من جهة أخرى ثم يختبر هذه الفروض ليصل إلى الحل الصحيح.

* أسلوب الاكتشاف الموجه:

في هذا الأسلوب يتم توجيه المتعلم خطوة بخطوة للوصول إلى حل لقضية معينة.

* أسلوب الاكتشاف الحر:

في هذا الأسلوب لا يتم توجيه المتعلم خطوة بخطوة للوصول إلى الشيء المطلوب اكتشافه، لكن تترك الحرية للمتعلم اعتماداً على طبيعة حب الاستطلاع عنده والفضول العلمي.

* إسلوب التعلم التعاوني:

يعتمد هذا الإسلوب على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة مختلفي القدرات يعملون معاً لتحقيق أهداف مشتركة ويتفاعلون فيما بينهم.
* إسلوب التعليم الذاتي:

بالإضافة لأساليب التعليم الجماعي/ والتعاوني السابقة، فإن لمراكز مصادر التعلم دور كبير في تدعيم أساليب التعلم الذاتي التي تعتمد على تعلم التلميذ الفرد في ضوء قدراته وسرعته الذاتية، التي تزيد من قدرته على الاعتماد على نفسه، وتيسر له تعلم المفاهيم والحقائق والخبرات التي يصعب عليه تعلمها وسط الجماعة.
* التعليم/ التعلم المعتمد على المصادر التقنية:

- التعلم بمساعدة الحاسوب Computer Assisted Instruction:
حيث يتم تحميل وتخزين المعلومات المستمدة من مصادر التعلم المختلفة والتحكم في عرضها من قبل المتعلم.
- التعلم بمساعدة البريد الإلكتروني E-mail:
يستطيع المتعلم من خلال البريد الإلكتروني الاتصال وإرسال رسائل على هيئة أسئلة أو طلب مزيد من المعلومات عن مواضيع معينة إلى أشخاص أو هيئات تعليمية متخصصة تجيب عن استفسارات المتعلم بنصوص فقط أو بنصوص مدعمة بوسائط مرئية.

- التخاطب Chatting:
هي وسيلة توفر الحوار والمناقشة بين المتعلم وشخص آخر أو مجموعة من الأشخاص بوساطة الكتابة باستخدام لوحة المفاتيح في جهاز الحاسوب.

- الصف الافتراضي Virtual Classroom:

الصف الافتراضي عبارة عن غرفة قد تكون إحدى الوحدات التي يتكون منها مركز مصادر التعلم في المدرسة، ويتم تجهيز الغرفة بوصلات وأسلاك ترتبط عادة بالقمم الاصطناعي بحيث يتمكن المتعلمون المتواجدون في الصف الافتراضي من التواصل مع المعلم أو متعلمين في مناطق جغرافية متعددة.

- الفيديو التفاعلي Interactive Video:

أدت تقنية المزج بين الحاسوب والفيديو إلى ظهور تقنية جديدة معتمدة على ربط جهاز الحاسوب مع جهاز الفيديو بحيث أمكن توفير عرض سمعي وبصري مع وجود وإتاحة للمتعلّم من التفاعل مع ما يتعلمه بطريقة تسمح له بتعلّم أفكاره واكتساب خبرات جديدة.

- الوسائط المتعددة التفاعلية Interactive Multimedia:

الوسائط التعليمية هي منظومة تعليمية تتكون من مجموعة من المواد التعليمية التي تتكامل مع بعضها البعض وتتفاعل تفاعلاً وظيفياً في برامج تعليمي لتحقيق أهدافه.

- الشبكة المحلية (LAN) والواسعة (WAN):

تتصل الشبكة المحلية (LAN) لمركز مصادر التعلم عادة بمركز مصادر التعلم في الإدارة الرئيسية وبالمراكز الأخرى عن طريق شبكة واسعة (WAN) تمكّن المركز من الاتصال بمصادر المعلومات من خلال هذه الشبكة، بحيث تمكّن المستخدمين من تبادل مصادر المعرفة والمعلومات المتعددة وكأنهم في مكان واحد على الرغم من المسافات البعيدة بينهم.

- الشبكة المعلوماتية العالمية:

يمكن للشبكة المحلية في مراكز مصادر التعلم بالاتصال بالشبكة المعلوماتية العالمية "الانترنت" عن طريق ربطها بمراكز البحوث والجامعات، أو عن طريق شركات خدمات المعلومات المعروفة وبالتالي تصبح جميع مصادر المعلومات في العالم متاحة للمعلمين والمتعلمين في مراكز مصادر التعلم.

المصادر والمراجع

أ- المصادر العربية:

- 1- أ. د. محمود سالم عبد الرزاق (2005م): التقنية وأساليب التدريس، جامعة بغداد، كلية التربية، بغداد.
- 2- د. إسماعيل حقي الموسوي (2001م): المعلم وتحديات العصر، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، بغداد.
- 3- عبد الكريم سالم (2001م): وسائل الاتصال التكنولوجي والتعليمي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد.
- 4- د. وداد عبد الرحيم الطائي (2002م): المدخل إلى أساليب وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة بابل، بابل.
- 5- عراق عبد الرحيم الجبوري (2000م): مهارات التدريس بين الواقع والمأمول، دار الأديب، بغداد.
- 6- عبد السلام أحمد (1998م): الأسس العامة للتدريس، وزارة التربية والتعليم، بغداد.
- 7- الخليفة، حسن جعفر (2003م): المنهج المدرسي المعاصر المفهوم- الأسس- المكونات- التنظيمات، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون.
- 8- الرائد، جبران مسعود (1978م): معجم لغوي عصري، بيروت، دار العلم للملايين.
- 9- السبحي، عبد الحي أحمد وبنجر، فوزي صالح (1997م): أسس المناهج المعاصرة، جدة، مكتبة دار جدة.
- 10- عبد السلام، عبد السلام مصطفى (2000م): أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، المنصورة، إياك كوي سنتر.

-
- 11- اللقاني، أحمد حسين (1994م): المنهج: الأسس، المكونات، التنظيمات، القاهرة، عالم الكتاب.
- 12- الهيجاء، فؤاد حسن (2001م): أساسيات التدريس ومهاراته وطرقه العامة، عمان، دار المناهج.
- 13- زينب محمود شقير (1998م): رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- 14- جابر عبد الحميد جابر وفوزي زاهر وسليمان الخضري الشيخ (1998م): مهارات التدريس، ط3، القاهرة: دار النهضة العربية.
- 15- عبد الزهرة الراوي (1999م): استراتيجيات التدريس، مطبعة الوفاق، بغداد.
- 16- جونسون، ديفيد وجونسون، روجر (1998م): التعلم الجماعي والفردى - ترجمة رفعت محمود إبراهيم- القاهرة. مصر: عالم الكتب.
- 17- ديفيد وجونسون، روجرت. جونسون، إديث جونسون هولبك (1995م): التعلم التعاونى ترجمة مدارس الظهران الأهلية، الظهران، السعودية: مؤسسة التركي للنشر والتوزيع.
- 18- د. عدنان زيتون، تقديم أ.د.محمود السيد (1999م): التعلم الذاتى، دمشق.
- 19- جابر عبد الحميد جابر وآخرون (1986م): مهارات التدريس، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 20- رشدي لبيب وآخرون (1983م): الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية، بيروت.
- 21- عبد الله علي الحصين ويس عبد الرحمن قنديل (1413هـ): مهارات التدريس، دليل التدريب، ط3، بيت التربية، الرياض.
- 22- محب الدين أحمد أبو صالح (1409هـ): أساسيات في طرق التدريس العامة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض.

-
- 23- رؤوف عبد الرزاق العاني (1407هـ): اتجاهات حديثة في تدريس العلوم، ط 4 - دار العلوم، الرياض.
- 24- إبراهيم، عبد اللطيف. وأحمد، سعد مرسى (1991): المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح، ط 6، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

ب- الدراسات والمجلات العربية:

- 1- فتحية حسني محمد: فاعلية التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلميذ الصف الخامس الابتدائي (دراسات تربوية المجلد 10 الجزء 70 عام 1994م).
- 2- محمد حسن المرسي: فاعلية التعلم التعاوني في اكتساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات التعبير الكتابي (المؤتمر العلمي السابع وتحديات القرن الحادي والعشرين. القاهرة في أغسطس 1995م)
- 3- فاطمة خليفة مطر: تأثير استخدام التعلم التعاوني في تدريس وحدة في الحركة الموجبة على الجوانب الانفعالية لطلاب في برنامج إعداد المعلمين (المجلة العربية للتربية المجلد 12 العدد الأول يونيو 1992م).
- 4- ألكسندرو روشكا: "الإبداع العام والخاص"، ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد (144)، ديسمبر 1989م.
- 5- عبد الكريم اليافي: "في الفنون والعلوم"، مجلة المنهل، العدد، 480، مجلد 51، 1990م.
- 6- حسين عبد العزيز الدريني: "الابتكار، تعريفه، وتنميته"، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد الأول، السنة الأولى، (1402هـ) 1982م.
- 7- كوثر حسين كوجك: الإبداع في المناهج وطرق التدريس، ندوة الإبداع والتعليم العام، القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية، 1991م.
- 8- مرشد دبور: "مبادئ التدريس المبدع"، مجلة التربية القطرية، العدد السابع والستون، أكتوبر 1984م.

ج- المصادر الأجنبية:

- 1- Guilford, J.B & R. Haephner, The Analysis of Intelligence, New York: Mc- Graw-Hill Book Co.
- 2- Stein, M.I., Stimulating Creativity, New York: Group procedures, Acad. Press, 1975.
- 3- Torrance, E.P., Guiding Creative Talent, New Delhi: Prentice-Hall of India, Private Limited, 1969.
- 4- Bushman, John H. and Kay P. Bushman, Teaching English Creatively, 2nd ed., Illinois: Charles Thomas. Publisher, 1994.
- 5- Chambers, J.A., 'College Teachers Their Effect on Creativity of Students', Journal of Educational psychology, 65, 1973.
- 6- Mayesky, Mary, Creative Activities for Young Children 4th ed., New York: Delmar publishers Inc., 1990.
- 7- Nickerson, Raymond S., Handbook of Creativity, Cambridge; Cambridge University press, 1999.
- 8- Ornstein, Allan C., Strategies for Effective Teaching, 2nd ed., Dubuque; Wm. C. Brown communications Inc., 1995.
- 9- Smith, James A., Creative Teaching Of The Language Arts In The Elementary School, 2nd ed., Boston: Allyn and Bacon.
- 10- Sternberg, R.J., Beyond IQ: A Triarchic Theory Of Human Intelligence, New York: Cambridge University Press, 1985.
- 11- Sternberg, R.J, & M. Martin, 'When teaching thinking does not work, what goes wrong?', Teachers College Record, 89, 1988.
- 12- Sternberg, R.J,'An Investment Theory of Creativity and It's Development', Human Development, 34, 1991.

-
- 13- Thomas, N.G. and C. Berk, Effects of School Environments on Development of young children's Creativity', Child Development, Vol. 52, No. 4, 1981.